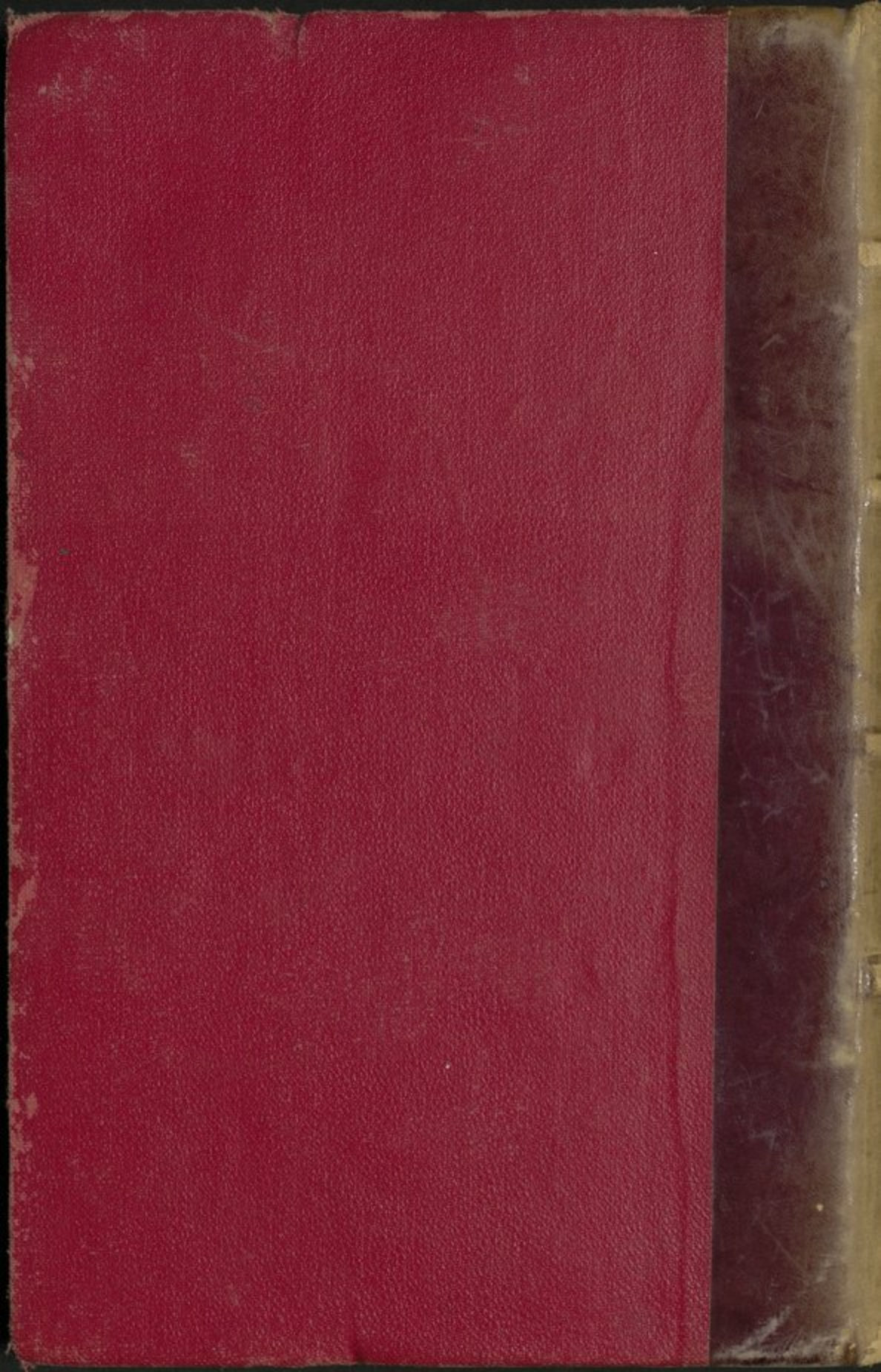
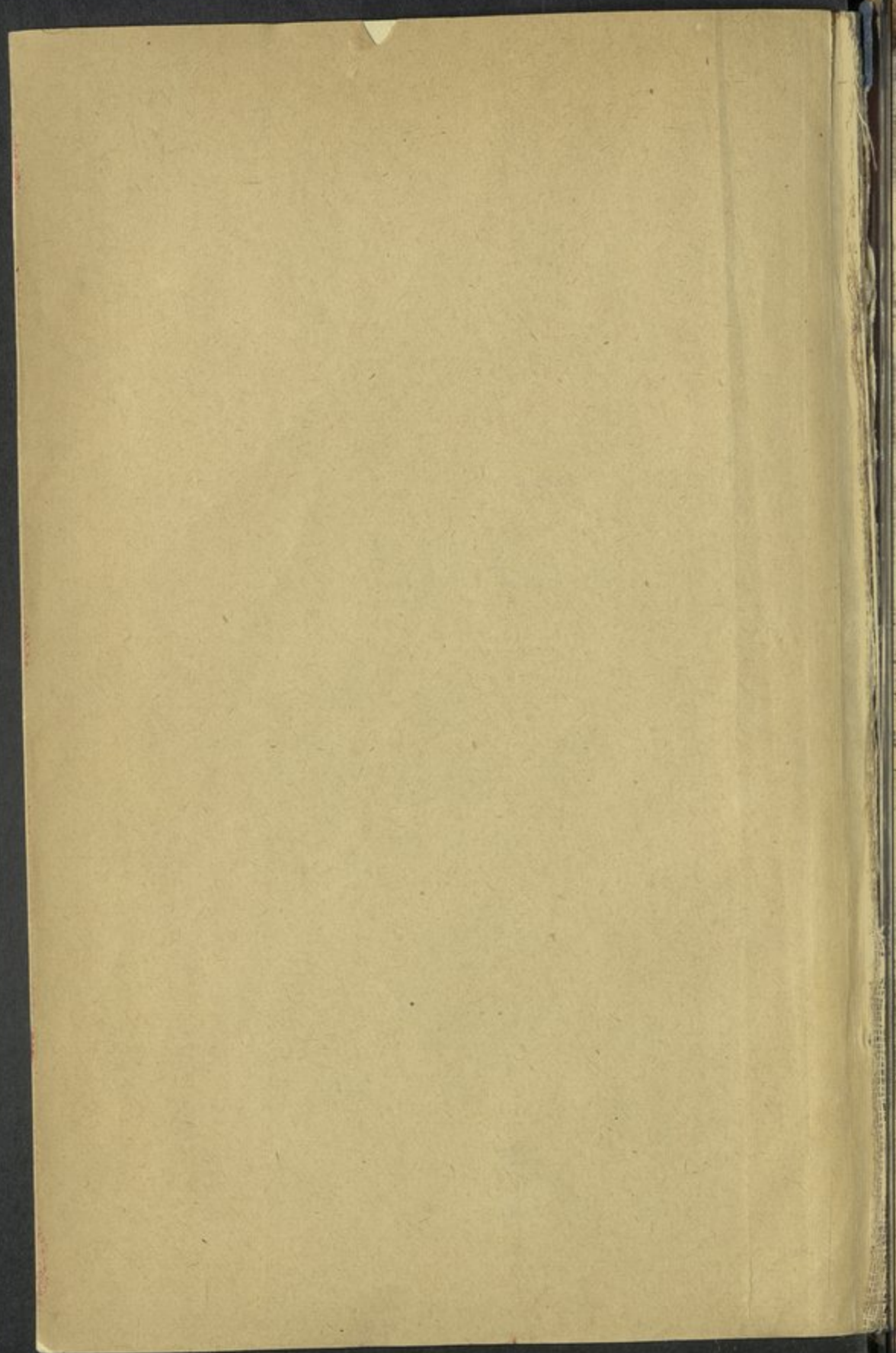










جميع حق الطبع محفوظ للشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة

في [شهر] رمضان سنة ثمان

قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى
مُؤْتَةَ مُجَاجِدَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا

ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة ، وهم على
ماء لهم بأسفل مكة يقال له الْوَيْتَرُ ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخزاعة
أن رجلا من بني الْحَضْرَمِيِّ ، واسمه مالك بن عَبَّاد ، وَحَافُ الْحَضْرَمِيِّ
يومئذٍ إلى الأسود بن رَزْنٍ ^(١) ، خرج تاجراً ، فلما توسط أرض خزاعة
عَدَوْا عليه ، فقتلوه ، وأخذوا ماله ؛ فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة
فقتلوه ، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رَزْنٍ ^(١) الدلي
وهم منخر ^(٢) بنى كنانة وأشرافهم — سلمى وكثوم وذؤيب — فقتلوه
بعرفة عند أنصاب الحرم ^(٣)

(١) « رزن » قال أبو ذر : « يروى هنا بكسر الراء وفتحها وباسكان
الزاي وفتحها ، وقيد الدارقطي بفتح الراء وإسكان الزاي لا غير » اه كلامه
(٢) منخر بنى كنانة : يعنى المتقدمين منهم ؛ لأن الأنف هو المقدم
من الوجه

(٣) أنصاب الحرم : أراد بها الحجارة المنصوبة التي وضعت لتكون
علامات وحدودا بين الحل والحرم

الحرب بين بني
بكر وخزاعة

قال ابن إسحق : وحدثني رجل من بني الدليل قال : كان بنو الأسود بن رَزْنٍ يُودَوْنَ في الجاهلية دِيَتَيْنِ دِيَتَيْنِ وَنُودَى دِيَةً دِيَةً لِفَضْلِهِمْ فِينَا قال ابن إسحق : فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك حَجَزَ بينهم الاسلام وتشاغل الناس به ، فلما كان صلحُ الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم — كما حدثني الزهريُّ ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن الْمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ومروان ابن الحكم وغيرهم من علمائنا — أنه من أحبَّ أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ، ومن أحبَّ أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش [وعهدهم] ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم [وعهده]

قال ابن إسحق : فلما كانت الْهُدَنَةُ اغتنمها بنو الدليل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يُصِيبُوا مِنْهُمْ ثَأْرًا بِأُولَئِكَ الْفَرِّ الَّذِينَ أَصَابُوا مِنْهُمْ بَنِي الْأَسْوَدِ بْنِ رَزْنٍ ؛ فخرج نَوْفَلُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الدِّيلِيُّ فِي بَنِي الدِّيلِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ قَائِدُهُمْ ، وَامْسَ كُلُّ بَنِي بَكْرٍ تَابِعُهُ ، حَتَّى بَيْتَ خَزَاعَةَ وَهُمْ عَلَى الْوَتِيرِ مَا هُمْ ، فَأَصَابُوا مِنْهُمْ رَجُلًا ، وَتَحَاوَزُوا ، وَاقْتَتَلُوا ، وَزَفَدَتْ بَنِي بَكْرٍ قَرِيشٌ بِالسَّالِحِ ، وَقَاتَلَ مَعَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ مَنْ قَاتَلَ بِاللَّيْلِ مُسْتَخْفِيًّا حَتَّى حَازُوا خَزَاعَةَ إِلَى الْحَرَمِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ قَالَتْ بَنُو بَكْرٍ : يَا نَوْفَلُ ، إِنَّا قَدْ دَخَلْنَا الْحَرَمَ إِلَهُكَ إِلَهُكَ ، فَقَالَ : كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ لَا إِلَهَ لَهُ الْيَوْمَ ، يَا بَنِي بَكْرٍ ، أَصِيبُوا ثَأْرَكُمْ فَلَعَمْرِي إِنَّكُمْ لَتَسْرِقُونَ فِي الْحَرَمِ أَفْلا تَصِيبُونَ ثَأْرَكُمْ فِيهِ ؟ ! وَقَدْ أَصَابُوا مِنْهُمْ لَيْلَةً يَبْتُؤُهُم بِالْوَتِيرِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ مُنَبِّهٌ وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلًا مَفْؤُودًا (١)

(١) « مفؤوداً » أى : ضعيف الفؤاد ، وقد ثبت هذا التفسير في الأصل

خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، فقال له مُنَبِّه : ياتيم ، أنج بنفسك ، فأما أنا فوالله إني لميِّتٌ قتلوني أو تركوني ، لقد أنبت فؤادي ^(١) ، فانطلق تميم فأفلت ، وأدركوا مُنَبِّهًا فقتلوه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بُدَيْل بن ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع ، فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره عن مُنَبِّه : —

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةَ أَقْبَلُوا يَغْشَوْنَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابٍ ^(٢)
صَخْرًا وَرَزْنًا لَا عَرِيبَ سِوَاهُمْ يُرْجُونَ كُلَّ مُقْلَصٍ خَنَابٍ ^(٣)
وَذَكَرْتُ ذَحْلًا عِنْدَنَا مُتَقَادِمًا
فِيمَا مَضَى مِنْ سَافِرِ الْأَحْقَابِ ^(٤)

(١) « أنبت فؤادي » أى : انقطع ، والبت : القطع

(٢) « وتيرة » تروى هذه الكلمة بالبناء المثناة ، وتروى بالثاء المثناة ، فأما من رواه بالمشاة فأنما عنى الأرض الممتدة ، وأما من رواه بالمثناة فأنما أراد الأرض اللينة الرطبة ، ومنه يقال : فراش وثير ، إذا كان لنا رطباً ، والحجاب هنا : ما اطمأن من الأرض

(٣) لا عريب : يريد لا أحد ، وهذا اللفظ من الالفاظ التى لا تستعمل إلا بعد الجحد ، ومثله ديار ، وأحد ، تقول : ما بالدار أحد ، وما بها عريب ، وما بها ديار ، وما بها كنيع ، وما بها ذبيح ، وكلها بمعنى واحد ، وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام : (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) ، ويزجون : يسوقون ، والمقْلَص : الفرس المشمر ، والخَنَاب : الواسع المنخرن ، ويروى فى مكانه « خباب » بياض ، وهو صيغة مبالغة من الخبب ، وهو السير السريع

(٤) الذحل : طلب النار ، والأحقاب : السنون

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ

(١) وَرَهَبْتُ وَقَعَ مُهَنْدٍ قَضَابٍ

(٢) وَعَرَفْتُ أَنْ مَنْ يَشَقُّوهُ يَتْرُكُوا لَحْمًا لِمَجْرِيَةٍ وَشِلْوًا غُرَابٍ

(٣) قَوَّمتُ رِجْلًا لَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَطَرَحْتُ بِالْمَتْنِ الْعَرَاءِ ثِيَابِي

(٤) وَنَجَوْتُ لَا يَنْجُو نَجَائِي أَحَقَبُ عِلْجٌ أَقْبُ مُشْمَرُ الْأَقْرَابِ

تَلَحَّى وَلَوْ شَهِدْتُ لَكَانَ نَكِيرَهَا

(٥) بَوْلًا يَبْلُ مَشَافِرَ الْقَبْقَابِ

الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكَتُ مِنْهَا

عَنْ طِيبِ نَفْسٍ فَاسْأَلِي أَصْحَابِي

قال ابن هشام : وتروى لحبيب بن عبد الله [الأعلم] الهذلي ، وبيته

(١) نشيت : شمت ، ورهبت : خفت ، والمهند : السيف ، والقضاب : القاطع

(٢) المجرية : اللبوة التي لها أجراء : أى أولاد صغار ، والشلو : بقية الجسد

(٣) المتن : ما ظهر من الأرض وارتفع ، والعراء : الخالي الذي لا يخفى

فيه شيء

(٤) نجوت : أسرعت ، والأحقب : حمار الوحش إذا كان أبيض موضع

الحقبة ، وموضع الحقبة مؤخره ، والعليج — بكسر فسكون — الغليظ ،

والأقرب : الضامر البطن ، و « مشمر الأقرب » أى منقبض ، ويروى فى

فى مكانه « مقاص الأقرب » وهو بمعناه ، والأقرب : جمع قرب ، وهو

الخاصرة وما يليها

(٥) تلحى : تلوم ، والمشافر هنا : النواحي والجوانب ، والقبقاب :

من أسماء الفرج

«وذكرت ذحلا عندنا متقادما» عن أبي عبيدة ، وقوله «لخناب» و «علج»
أقرب مشمر الأقرب عنه أيضا

قال ابن إسحق : وقال الأخر بن لُعط الديلي فيما كان بين بني كنانة
وخزاعة في تلك الحرب : —

أَلَا هَلْ أَنَّى قُصُوى الْأَحَابِيشِ أَنَّنَا

(١) رَدَدْنَا بَنِي كَعْبٍ بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ

(٢) حَبَسْنَاهُمْ فِي دَارَةِ الْعَبْدِ رَافِعٍ وَعِنْدَ بُذَيْلٍ مَحْجِسًا غَيْرَ طَائِلٍ
بِدَارِ الدَّلِيلِ الْآخِذِ الضَّمِيمِ بَعْدَمَا

(٣) شَفَعْنَا النُّفُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَنَاصِلِ

حَبَسْنَاهُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ

(٤) نَفَحْنَا لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ يَوَابِلَ

(٥) نَذَّبْنَاهُمْ ذَبْحَ التُّيُوسِ كَأَنَّنَا أَسْوَدُ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ

(١) القصوى : أنشئ الأقصى ، وهو البعيد ، والأحابييش : الذين حالفوا
قريشا من القبائل ودخلوا في عهدها ووثقوا أمرها ، وقوله « بأفوق ناصل »
هو من قول العرب : رددته بأفوق ناصل ، إذا رددته خائبا ، والأصل فيه
أن الأفوق : هو السهم الذي انكسر فوقه : أى طرفه الذى يكون من ناحية
الوتر ، والناصل : الذى زال نصله : أى حديدته الذى يكون فيه

(٢) دارة العبد : الدار والدارة بمعنى واحد

(٣) الضيم : الذل والهوان ، والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف

(٤) نفحنا : وسعنا ، والشعب - بكسر الشين - المطمئن بين الجبلين
والوابل فى الأصل : المطر الشديد ، وأراد به هنا الدفعة من الخيل

(٥) القواصل : الأنياب

هُمُ ظَلَمُونَا وَاعْتَدُوا فِي مَسِيرِهِمْ

وَكَانُوا لَدَى الْأَنْصَابِ أَوَّلَ قَاتِلٍ (١)

كَانَهُمْ بِالْجَزْعِ إِذْ يَطْرُدُونَهُمْ بِفَأْثُورِ حُفْنِ النَّعَامِ الْجَوَافِلِ (٢)

فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحب وكان يقال له بديل بن أم أصرم فقال : —

تَفَاقَدَ قَوْمٌ يَفْخَرُونَ وَلَمْ نَدَعْ لَهُمْ سَيِّدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ (٣)

أَمِنْ خِيفَةِ الْقَوْمِ الْآلَى تَزْدَرِيهِمْ

تُحْيِزُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آئِلٍ (٤)

(١) الأنصاب : جمع نصب ، والأنصاب : الحجارة التي نصبوها عند الحرم

(٢) الجزع : ما انعطف من الوادى ، وقوله « بفأثور » وقعت هذه الكلمة في نسخة أبي ذر « بعأثور » بعين مهملة بعد باء الجر ، ووقعت في نسخة أخرى بغير معجمة ، وكلتاها من آثار تحريف النساخ ، والصواب في ذلك « بفأثور » بالفاء ، قال ياقوت : فأثور : اسم موضع ببلاد نجد ، قال ليلى : —

وَمَقَامِ ضَيْقٍ فَرَجَتْهُ بِمَقَامِي وَلِسَانِي وَجَدَلْ

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيْئَالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلْ

وَلَدَى النُّعْمَانِ مِنِّي مَوْقِفٌ بَيْنَ فَأْثُورِ أَفَاقٍ فَالْدَحَلْ

وحفان النعام : صغارها ، والجوافل : جمع جافلة ، وهي المسرعة

(٣) يندوهم : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس

(٤) الآلى : أى الذين ، وتزدريهم : تحتقرهم ، والوتير : اسم ماء ، وغير

آئل : أى غير راجع ، من قولك : آل إلى كذا ، إذا رجع إليه

- وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَحْبُو حِبَاءَنَا
 لِعَقْلِ وَلَا يُحْبِي لَنَا فِي الْمَعَالِ (١)
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا بِالتَّلَاعَةِ دَارَ كُمْ بِأَسْيَا فَنَّا يَسْبِقُنَ لَوْمَ الْعَوَازِلِ (٢)
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا بَيْنَ بِيضٍ وَعَتُودِ
 إِلَى خَيْفٍ رَضَوِي مِنْ مَجَرِّ الْقَنَابِلِ (٣)
 وَيَوْمَ الْغَمِّ قَدْ تَكَفَّتْ سَاعِيَا عُبَيْسٍ سَفْعَنَاهُ بِجَلْدٍ حُلَاحِلِ (٤)
 أَنَّ أَجْمَرَتْ فِي بَيْتِهَا أُمَّ بَعْضِكُمْ
 بِجُعْمُوسِيَا تَنْزُونَ إِنْ كَمْ نَقَاتِلِ (٥)
 كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ مَا إِنْ قَتَلْتُمْ
 وَلَكِنْ تَرَ كُنَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلِ (٦)

(١) نحبو: نعطي، والعقل ههنا: الدية

(٢) التلعة: اسم موضع، وقوله «يسبقن لوم العواذل» مأخوذ من مثل سائر من أمثالهم وهو قولهم «سبق السيف العذل»

(٣) بيض: اسم موضع، وعتود: اسم موضع أيضا، والخيف: ما انحدر من الجبل، ورضوي - بفتح فسكون - اسم جبل، والقنابل: جمع قنبلة، وهي القطعة من الخيل

(٤) تكفت: حاد عن طريقه واعوج عنه، وعبيس: اسم رجل، وجلد: أي قوى، والحلاحل - بضم أوله - السيد، وقال امرؤ القيس: -
 وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِأَطْلًا حَتَّى أُبَيِّرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا
 الْقَاتِلِينَ الْمَلِكَ الْخُلَاحِلَ

(٥) أجمرت: تجمرت، والجعموس: العذرة والبر، وتنزون: ثبون وترفعون

(٦) البلايل: الاختلاط ووساوس الصدر

قال ابن هشام : قوله « غير نافل » وقوله « إلى خيف رضوى » عن
غير ابن إسحق

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك : —

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ نَدْعُ مِنْ سَرَائِهِمْ

لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبٍ (١)

أَخْضَى حِمَارٍ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا

مَتَى كُنْتَ مِفْلَاحًا عَدُوَّ الْحَقَائِبِ (٢)

خروج عمرو بن
سالم الخزاعي إلى
رسول الله

قال ابن إسحق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خُرَاعَة ، وأصابوا
منهم ما أصابوا ، وتفضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العهد والميثاق بما اسْتَحَلُّوا من خُرَاعَة ، وكانوا في عقده وعهده ؛ خرج
عَمْرُو بن سالم الخزاعي ، ثم أحد بنى كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة ، وكان ذلك ممَّا هاجَ فَتَحَ مكة ، فوقف عليه وهو
جالس في المسجد بين ظَهْرَانِي الناس ، فقال : —

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حِلْفَ أَيْنَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا (٣)

قَدْ كُنْتُمْ وَلَدًا وَكُنَّا وَالِدًا نُمِتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

(١) سَرَاة القوم : أشرافهم وخيارهم ، ويندوهم : يجمعهم في الندى وهو
المجلس ، وناقب : أى رجل

(٢) المفلح : صيغة مبالغة من الفلاح ، والفلاح : بقاء الخير ، والحقائب :
جمع حقيبة ، وهو ما يجعله الراكب وراءه فيضع فيه متاعه

(٣) ناشد : طالب ومذكر ، والأتلد : القديم

- فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا (١)
 فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا إِنَّ سِيمَ خَسَفًا وَجْهَهُ تَرَبَّدَا (٢)
 فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزِيدَا إِنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا (٣)
 وَتَقْضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا وَجَعَلُوا لِي فِي كِدَاءٍ رُصَّدَا (٤)
 وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا
 هُمْ يَبْتَغُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدَا وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجَّدَا (٥)

قال ابن هشام : ويروى أيضاً : —

* فَانْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيَّدَا (٦) *

قال ابن هشام : ويروى أيضاً : —

* نَحْنُ وَلَدْنَاكَ فَكُنْتَ وَلَدَا *

(١) نصرأ أعتدا : أى حاضرأ ، والمدد : العون

(٢) « قد تجردا » تروى هذه الكلمة بالجيم وبالحاء المهملة : فأما من رواه بالجيم فعناه شمر وتبأ لحربهم ، وأما من رواه بالحاء المهملة فعناه غضب وثار ، وسيم خسفا : معناه طلب منه وكلفه ، والחסف - بفتح فسكون - الذل ، وتربد : تغير

(٣) الفيلق : العسكر الكثير

(٤) كداء : موضع بمكة ، « ورصدا » يروى بضم الراء وتشديد الصاد مفتوحة فهو جمع راصد ، مثل راع وركع ، والراصد : الذى يترصد للأمر ويطلبه ، ويروى « رصدا » بفتح الراء والصاد جميعا

(٥) الوتير : اسم ماء ، وهجد : جمع هاجد ، ويطلق على النائم أو المستيقظ ، ضد

(٦) نصرأ أيدا : قويا ، وأصله من التأيد ، وهو المعونة

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ » ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَانٌ مِنَ السَّمَاءِ ^(١) فقال : « إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةُ لَتَسْتَهْلُ بِنَصْرِ بَنِي كَعْبٍ »

ثم خرج بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خَزَاعَةَ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ ، وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشٍ ^(٢) بَنِي بَكْرِ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ : « كَأَنَّكُمْ بِأَبْنِي سَفِيَّانَ قَدْ جَاءَكُمْ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ » وَمَضَى بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ بُمُسْفَنَانَ قَدْ بَعَثْتَهُ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ ، وَقَدْ رَهَبُوا الَّذِي صَنَعُوا ، فَلَمَّا لَقِيَ أَبُو سَفِيَّانَ بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ قَالَ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بُدَيْلُ ؟ وَظَنَ أَنَّهُ قَدْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : تَسَيَّرْتُ فِي خَزَاعَةَ فِي هَذَا السَّاحِلِ وَفِي بَطْنِ هَذَا الْوَادِي ، قَالَ : أَوَمَا جِئْتَ مُحَمَّدًا ؟ قَالَ : لَا ، فَلَمَّا رَاحَ بُدَيْلُ إِلَى مَكَّةَ قَالَ أَبُو سَفِيَّانَ : لَئِنْ كَانَ جَاءَ [بُدَيْلُ] الْمَدِينَةَ لَقَدْ عَلَفَ بِهَا النَّوْىَ ، فَأَتَى مَبْرُكَ رَاحِلَتِهِ ، فَأَخَذَ مِنْ بَعْرِهَا فَفَتَّهَ ، فَرَأَى فِيهِ النَّوْىَ فَقَالَ : أَحْلَفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ بُدَيْلُ مُحَمَّدًا

ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طَوَّهَ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّةُ ، مَا أَدْرَى أَرُغِبْتَ بِي عَنْ هَذَا الْفِرَاشِ أَمْ رَغِبْتَ بِهِ عَنِّي ؟ قَالَتْ : بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أبوسفيان وابنته أم حبيبة زوج رسول الله

(١) عَنَانٌ مِنَ السَّمَاءِ : أَى سَحَابَةٌ

(٢) الْمُظَاهَرَةُ : الْمَعَاوَنَةُ

وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ نَجَسٌ فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَجْلِسَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَكَ يَا بَنِيَّةُ بَعْدَى شَرٍّ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئاً ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَكَلَّمَهُ أَنْ يَكَلِّمَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، ثُمَّ أَتَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَكَلَّمَهُ ، فَقَالَ : أَنَا أَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا الذَّرَّ لَجَاهَدْتُكُمْ بِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ رِضْوَانُ اللَّهِ غُلَامٌ يَدِبُ بَيْنَ يَدَيْهَا ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ أَمَسُ الْقَوْمِ بِي رَحِمًا ، وَإِنِّي قَدْ جِئْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَا أَرْجِعَنَّ كَمَا جِئْتُ خَائِبًا ، فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفِيَّانِ !! وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَكَلِّمَهُ فِيهِ ، فَالْتَفَتَ إِلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ : يَا ابْنَتَهُ مُحَمَّدٍ ، هَلْ لَكَ أَنْ تَأْمُرِي بَنِيَّكَ هَذَا فَيَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ سَيِّدَ الْعَرَبِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا بَالُغُ بُنَيَّ ذَاكَ أَنْ يَجِيرَ بَيْنَ النَّاسِ وَمَا يَجِيرُ أَحَدٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنِّي أَرَى الْأُمُورَ قَدْ اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَأَنْصَحْنِي ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ لَكَ شَيْئاً يَغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ، وَلَكِنَّكَ سَيِّدُ بَنِي كِنَانَةَ فَقُمْ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ ثُمَّ الْحَقُّ بِأَرْضِكَ ، قَالَ : أَوْ تَرَى ذَلِكَ مَغْنِيًّا عَنِّي شَيْئاً ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَظُنُّهُ ، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ لَكَ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَامَ أَبُو سَفِيَّانٍ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ بَيْنَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكِبَ بَعِيرَهُ ، فَانْطَلَقَ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا : مَا وَرَاءُكَ ؟ قَالَ : جِئْتُ مُحَمَّدًا فَكَلَّمْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ شَيْئاً ، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ خَيْرًا ، ثُمَّ جِئْتُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَوَجَدْتُهُ

أدنى العدو (قال ابن هشام : أعدى العدو) قال ابن إسحاق : ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم ، وقد أشار على بشيء صنعته ؛ فوالله ما أدرى هل يغني ذلك شيئاً أم لا ، قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ، ففعلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : ويلك !! والله إن زَادَ الرَّجُلُ على أب لعب بك ، فما يغني عنك ما قلت ؟ قال : لا والله ما وجدت غير ذلك

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز ، وأمر أهله أن يُجهزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أي بُنية أأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهز ، قال : فأين ترينه يريد ؟ قالت : والله ما أدرى

رسول الله يأمر
بالجهاز

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتهيؤ ، وقال : « اللَّهُمَّ خُذِ الْعِيُونَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْغَتْهَا فِي بِلَادِهَا »^(١) فتجهز الناس ، فقال حسان بن ثابت يُحَرِّضُ الناسَ ويذكر مصاب رجال خُرَاعَة : -

عَنَانِي وَلَمْ أَشْهَدْ بِيَطْحَاءَ مَكَّةَ رِجَالَ بَنِي كَعْبٍ يُحِزُّ رِقَابُهَا^(٢)
بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سُيُوفَهُمْ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُجَنِّ ثِيَابُهَا^(٣)

(١) « نبغتها في بلادها » هو من البغته ، وهي الفجأة ، يقال : بغته الأمر وبغته ، إذا جاءه من غير أن يعلم به

(٢) « عناني ولم أشهد » يروى في مكانه « وغننا فلم نشهد »

(٣) رواية هذا البيت في الديوان هكذا : -

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالَنِي نُصْرَتِي

سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو حَرْثُهَا وَعِقَابُهَا (١)
وَصَفْوَانُ عَوْدٌ حَزٌّ مِنْ شَعْرِ أَسْتِهِ

فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا (٢)
فَلَا تَأْمَنَّا يَا ابْنَ أُمَّ مُجَالِدٍ

إِذَا احْتُلِبْتَ صِرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا (٣)

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيُوفَهُمْ

بِحَقٍّ ، وَقَتْلَى لَمْ تُجَنَّ ثِيَابُهَا

وقد عني بقوله « رجال لم يسلوا سيوفهم » قريشا كما يأتي عن ابن هشام
وقوله « لم تجن ثيابها » أي لم تستر ، يريد أنهم قتلوا ولم يدفعوا ،

(١) « حرها وعقابها » رويت هذه الكلمة على ثلاثة أوجه ، هذا أحدها
والثاني « حربها وعقابها » والثالث « وخزها وعقابها » والوخز : الطعن
النافذ في جنب المطعون ، ويقال : هو الطعن غير النافذ

(٢) صفوان : هو صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ، والعود : المسن من
الابل مع أن فيه بقية ، وقوله « من شعر أسته » رويت هذه الكلمة على
ثلاثة أوجه ، هذا أحدها ، والثاني « من شفر أسته » والشفر : الحمرة ، ويقال :
بعير أشقر ، إذا كان شديد الحمرة ، والثالث « من شفر أسته » بالفاء - أما الشفر
فان شفر كل شيء ناحيته ، وقوله « شد عصابها » فان العصاب ما يعصب
به : أي يشد به

(٣) ابن أم مجالد : هو عكرمة بن أبي جهل كما سيأتي عن ابن هشام ،
والصرف : اللين الخالص ، وأعصل - بالصاد المهملة - أي اعوج ، يقال :
ناب أعصل بين العصل ، أي معوج شديد ، قال أوس : -

رَأَيْتُ كَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلَ

وَلَا تَجْزَعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سَيُوفَنَا لَهَا وَقَعَةُ بِالْمَوْتِ يَفْتَحُ بَابُهَا

قال ابن هشام : قول حسان « بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم » يعني قريشا ، و « ابن أم مجالد » يعني عكرمة بن أبي جهل

كتاب حاطب بن
أبي بلتعة وشأنه

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا ، قالوا : لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة ، وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا ، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ، ثم خرجت به ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فقال : « أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم » ، فخرجا حتى أدركاها بالخليقة خليفة بني أبي أحمد ، فاستنزلاها فالتصا في رحلها فلم يجدا شيئا ، فقال لها على بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتنا ، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك ، فلما رأت الجد منه قالت : أعرض ، فأعرض ، فخلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله

(١) قال أبو ذر : « كذا وقع ههنا بضم الخاء المعجمة فيها ، ورواه الحشني بالخليقة - بفتح الخاء المعجمة فيها - وفي كتاب ابن إسحق بندي الخليفة خليفة ابن أبي أحمد بضم الخاء المعجمة فيها وبالفاء ، وهو اسم موضع » اه كلامه

صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : « يَا حَاطِبُ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا » ؟ فقال :
 يارسول الله أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ ، ولكني
 كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولدٌ
 وأهل ، فصانعتهم عليهم ، فقال عمر بن الخطاب : يارسول الله ، دَعْنِي
 فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ نَافَقَ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « وَمَا يُدْرِيكَ يَا عَمْرُؤُ لَعَلَّ اللَّهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَصْحَابِ بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ :
 أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » فأنزل الله تعالى في حاطب (٦٠ : ١)
 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ
 بِالْمَوَدَّةِ) إلى قوله (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
 مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا
 بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَحَدَّهُ) إلى آخر القصة

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة [بن مسعود] ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره ، واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم
 ابن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري ، وخرج لعشر مَضَيْنَ من شهر
 رمضان ، فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا
 كان بالكُدَيْدِ بين عُسْفَانَ وَأَمَجٍ أَفْطَرَ

فطر رسول الله
 في رمضان بسبب
 السفر

قال ابن إسحق : ثم مضى حتى نزل مرة الظَّهْرَانِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَسَبَّعَتْ سُلَيْمٌ ، وبعضهم يقول : أَلْفَتْ ^(١) سُلَيْمٌ ، وَأَلْفَتْ

نزول رسول
 الله بمرة الظهران

(١) سبعت : أى كانت سبعمائة ، وقوله « أَلْفَتْ » أى : كانت ألفاً

مُرِيْنَةً ، وفي كل القبائل عَدَدٌ وإسلام ، وأَوْعَبَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يَتَخَفَ عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ الظَّهْرَانِ وقد عُيِّتِ الأخبار عن قریش فلا يَأْتِيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَدْرُونَ ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُدَيْل بن ورقاء يَتَحَسَّسُونَ الأخبار وينظرون هل يجدون خَبَرًا أو يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام : لقيه بالجُحْفَةِ مُهَاجِرًا بعياله ، وقد كان قبل ذلك مقياً بمكة على سِقَايَتِهِ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راضٍ فيما ذكر ابن شهاب الزهري .

أبو سفيان بن
الحِثِّ وعبد الله بن
أبي أمية وإسلامهما
قال ابن إسحق : وقد كان أبو سفيان بن الحِثِّ بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً بَنِيْقِ الْعُقَابِ ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتسا الدخول عليه ، فكلَّمته أم سلمة فيهما ؛ فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك . قال : « لَا حَاجَةَ لِي بِهِمَا أَمَا ابْنُ عَمِّي فَهَتَكَ عِرْضِي وَأَمَّا ابْنُ عَمَّتِي وَصِهْرِي فَهُوَ الَّذِي قَالَ لِي بِمَكَّةَ مَا قَالَ » قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُنِيَ لَهُ فقال : والله لَا يَأْذَنَنَّ لِي أَوْ لَا خِذْنَ يَدِي بُنِيَ هَذَا ثُمَّ لَنَذْهَبَنَّ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَمُوتَ عَطْشًا وَجُوعًا ؛ فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رَقَّ لَهُمَا ثُمَّ أذن لهما فدخلا عليه وأسلما ، وأنشده أبو سفيان بن الحِثِّ قوله في إسلامه واعتذر إليه مما كان مضى منه ، فقال : —

فَصِيْدَةُ لَاقِي سَفِيَانَ
بَنِ الْحِثِّ فِي إِسْلَامِهِ
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً لَتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ (١)

(١) أحمل راية : كني بذلك عن شهود الحرب ودعوته إليها ، واللات

لَكَالْمُدْرِجِ الْخَيْرَانَ أَظْلَمَ لَيْلُهُ

فَهَذَا أَوْ إِنِّي حِينَ أُهْدَى وَأُهْتَدَى ^(١)

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَنَانِي

مَعَ اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرَّدٍ ^(٢)

أَصْدُ وَأَنَايَ جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ

وَأُدْعِي وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ ^(٣)

هُمْ مَا هُمْ مَنْ لَمْ يَقُلْ يَبْهَوَاهُمْ

وَإِنْ كَانَ ذَا رَأْيٍ يُلْمُ وَيُقْنَدُ ^(٤)

أُرِيدُ لِأَرْضِيهِمْ وَأَسْتُ بِلَايَطٍ

مَعَ الْقَوْمِ مَا لَمْ أُهْدَفِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ ^(٥)

فَقُلْ لِثَقِيفٍ لَا أُرِيدُ قِتَالَهَا

وَقُلْ لِثَقِيفٍ تِلْكَ : غَيْرِي أَوْ عَدِي ^(٦)

صنم من أصنام العرب ، وأراد بخيل اللات جيش الكفر والشرك ، وخيل محمد : أراد بها جيش المسلمين

(١) المدح : الذي يسير ليلا

(٢) مطرد : مصدر ميمي بمعنى الطارد ، وذلك كما في قوله تعالى :

(أنكم إذا مزقتم كل ممزق)

(٣) أصد : أ منع الناس عن الدخول في الإيمان ، وأناي : أبعد بنفسي

عنه ، وجاهدا : مجتهدا

(٤) يقند : ينسب إلى القند ، وهو الكذب ، أو يلام

(٥) لايط : ملصق ، يقال : لاط حبه بقلي ، إذا لصق به

(٦) أوعدي : هددني

فَمَا كُنْتُ فِي الْجَيْشِ الَّذِي نَالَ عَامِرًا
وَمَا كَانَ عَنْ جَرَى لِسَانِي وَلَا يَدِي
قَبَائِلُ جَاءَتْ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ

نَزَاعُ جَاءَتْ مِنْ سِهَامٍ وَسَرْدُ
قال ابن هشام : ويرى « ودلني على الحق من طردت كل مطرد »
قال ابن إسحق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله « ونأني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صدره ، وقال : « أنت طردتني كل مطرد »

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظَّهْرَانِ قال العباس بن عبد المطلب :
فقلت : واصباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
عَنُوءَةً قَبْلَ أَنْ يَأْتُوهُ فَيَسْتَأْمِنُوهُ إِنَّهُ لَهْلَاكُ قُرَيْشٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، قال : فجلست
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجت عليها ، قال :
حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلي أجِدُ بعضَ الحُطَّابَةِ ، أو صاحبَ لبنٍ ، أو
ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عَنُوءَةً ، قال : فوالله إني لأسير عليها
وأتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما
يتراجعان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرًا ، قال :
يقول بديل : هذه والله خِزَاعَةٌ حَمَشَتْهَا الْحَرْبُ ^(١) ، قال : يقول أبو سفيان :

العباس بن
عبد المطلب
وأبو سفيان
بن حرب

(١) حمشتها الحرب : أحرقتها ، وتروى هذه الكلمة « حمستها »
بالسين المهملة : فتمعاها اشتدت عليها ، مأخوذة من الحماسة ، وهي الشجاعة
والشدة .

خزاعة أذلُّ وأقلُّ من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال : فَعَرَفْتُ
صوته ، فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال :
قلت : نعم ، قال : مالك فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : ويحك يا أباسفيان
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ، واصْبَاحَ قريش والله !!
قال : فما الحيلة فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : والله لئن ظفرت بك ليضربنَّ
عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأستأمنه لك ، قال : فركب خلفي ورجع صاحبه ، قال :
فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا : عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم [على بغلته] ،
حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ، فلما
رأى أباسفيان على عجز الدابة قال : أبوسفيان عدو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك
بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتدُّ نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وركضت
البغلة ، فسبقته بما سبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، قال : فاقتحمتُ
عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر
فقال : يا رسول الله ، هذا أبوسفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهدٍ فدعني
فأضرب عنقه ، قال : قلت : يا رسول الله إني قد أجزته ثم جلست إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا ينجيه الليلة
دوني رجلٌ ، فلما أكثر عمر في شأنه قال : قات : مهلاً يا عمر فوالله أن لو كان
من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من
رجال بني عبد مناف ، فقال : مهلاً يا عباسُ فوالله لإسلامك يوم أسلمت
كان أحبَّ إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي إلا أني قد عرفت أن
إسلامك كان أحبَّ إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطاب

[لو أسلم] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذْهَبْ بِهِ يَا عَبَّاسُ إِلَى رَحْلِكَ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَأْتِنِي بِهِ » قال : فذهبت به إلى رحلي ، فبات عندي ، فلما أصبح غَدَوْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ أَلَمْ يَأْنِ ^(١) لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » قال : يَا أَبْنَى أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ !!! وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنْ لَوْ كَانَ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ لَقَدْ أَغْنَى عَنِّي شَيْئًا بَعْدَ ، قَالَ : « وَيْحَكَ يَا أَبَا سَفْيَانَ !!! أَلَمْ يَأْنِ ^(١) لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ » قال : يَا أَبْنَى أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْلَمَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَوْصَلَكَ !!! أَمَّا هَذِهِ وَاللَّهِ فَإِنَّ فِي النَّفْسِ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : وَيْحَكَ أَسْلِمَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَضْرِبَ عُنُقَكَ ، قَالَ : فَشَهِدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، فَأَسْلَمَ ، قَالَ الْعَبَّاسُ : قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هَذَا الْفَخْرَ فَاجْعَلْ لَهُ شَيْئًا ، قَالَ : « نَعَمْ مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ » فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا عَبَّاسُ احْبِسْهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي عِنْدَ خَطَمِ الْجَبَلِ ^(٢) حَتَّى تَمُرَّ بِهِ جُنُودُ اللَّهِ فَيَرَاهَا » قَالَ : فَخَرَجْتُ حَتَّى حَبَسْتُهُ بِمَضِيقِ الْوَادِي حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ احْبِسَهُ ، قَالَ : وَمَرَّتِ الْقِبَائِلُ عَلَى رَايَاتِهَا ، كُلَّمَا مَرَّتْ قَبِيلَةٌ قَالَ : يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ ؟ فَأَقُولُ : سَلِيمٌ ، فَيَقُولُ : مَالِي

اسلام
أبي سفيان

مرور المسلمين
على أبي سفيان

(١) « أَلَمْ يَأْنِ » معناه أَلَمْ يَحْنِ ، يُقَالُ : آتَى الشَّيْءُ يَتْنِ ، وَأَنَّى يَأْنِي — كَرَمِي يَرَمِي — وَأَنَّى يَأْنِي — كَرَضِي يَرْضِي — وَكُلُّ هَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
(٢) الْخَطَمُ : أَنْفُ الْجَبَلِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْهُ بِضِيقُ بِهِ الطَّرِيقَ ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْقِصَّةِ « عِنْدَ خَطَمِ الْخَيْلِ » وَهُوَ مَوْضِعٌ ضِيقٌ تَتَرَاخَمُ فِيهِ الْخَيْلُ حَتَّى يَخْطُمَ بَعْضُهَا بَعْضًا

ولسليم؟ ثم تمر القبيلة فيقول: يا عباس من هؤلاء؟ فأقول: مزينة، فيقول: مالي ولمزينة؟ حتى تغدت القبائل، ما تمرُّ به قبيلة إلا يسألني عنها، فإذا أخبرته بهم قال: مالي ولبنى فلان، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء.

قال ابن هشام: وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها قال الحرث بن حِزَّة اليشكري: —

نَمَّ حُجْرًا أَغْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

يعنى الكتيبة، وهذا البيت في قصيدة له، وقال حسان بن ثابت الأنصاري: —

لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَافَهُ بِكِتَابَةِ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلَخَزَرَجٍ

وهذا البيت في أبيات له قد كتبناها في أشعار يوم بدر

قال ابن إسحق: فيها المهاجرون والأنصار رضى الله عنهم، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، فقال: سبحان الله يا عباس من هؤلاء!! قال: قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والأنصار، قال: مالا أحد بهؤلاء قيل ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلكُ ابن أخيك الغداة عظيما، قال: قلت: يا أبا سفيان إنها الثبوة، قال: فنعمة إذن، قال: قلت: النجاء إلى قومك^(١)، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبيل لكم به، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت: اقتلوا

(١) النجاء: السرعة، يقال: نجا ينجو نجا، إذا أسرع

الْحَمِيَّتِ الدِّسَمِ الْأَحْمَسَ ^(١) قُبِحَ مِنْ طَلِيعَةٍ ^(٢) قَوْمٍ ! ! قال :
وَيْلَكُمْ لَا تَغُرُّ نَفْسُكُمْ هَذِهِ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؛ فانه قد جاءكم مالا قَبْلَ لَكُمْ بِهِ
فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا : فأتلك الله ، وما تغني عنا دارك ؟
قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، ففترَّقَ
الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

انتهى رسول الله إلى
ذى طوى

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته مُعْتَجِرًا بِشَقَّةٍ بُرْدٍ
حَبْرَةٍ ^(٣) حُمْرَاء ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لِيَضَعُ رَأْسَهُ تَوَاضَعًا
لِلَّهِ حِينَ رَأَى مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ ، حَتَّى إِنْ عَشْنُوهُ لِيَكَادَ يَمَسُّ
وَاسِطَةَ الرَّحْلِ

شأن أبي قحافة والد
أبي بكر الصديق

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن
أبيه ، عن جدته أسماء ابنة أبي بكر ، قالت : لما وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذى طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أَيْ بُنَيَّةُ
أَظْهَرِي ^(٤) بِي عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ ، قالت : وقد كف بصره ، قالت :
فَأَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّةُ ، مَاذَا تَرَيْنِ ؟ قالت : أَرَى سَوَادًا
مُجْتَمِعًا ، قَالَ : تِلْكَ الْخَيْلُ ، قالت : وأرى رجلاً يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ

(١) الحميت في الأصل : زق السمن ، والدسم : الكثير الودك ، والأحمس :
الشديد اللحم ، تريد تشبيهه به لعبالته وسمته

(٢) طليعة القوم : الذي يتقدمهم ، أو يحرسهم

(٣) معتجرا : أى متعمما من غير أن يجعل لها ذؤابة ، والشقة : النصف ،
والجبرة : ضرب من ثياب linen

(٤) اظهرى : اصعدى وازتفعى ، وأبو قبيس : جبل بكرة

السواد مقبلا ومدبرا، قال: أَيْ بُنْيَّةَ ذَلِكَ الْوَازِعِ ^(١)، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم إليهما، ثم قالت: قد والله انتشر السواد، قالت: فقال: قد والله إذن دَفَعَتِ الخيل فأسرعي بي إلى بيتي، فامحطت به، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته، قالت: وفي عنق الجارية طَوْقٌ مِنْ وَرَقٍ ^(٢) فتلقاها رجل فيقطعه من عنقها، قالت: فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «هَلَّا تَرَ كَتَّ الشَّيْخِ فِي بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا آتِيهِ فِيهِ» قال أبو بكر: يا رسول الله، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت، قال: قالت: فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثم مسح صدره، ثم قال له: «أَسْلَمَ» فأسلم، قالت: فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثَغَامَةً ^(٣) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «غَيْرُوا هَذَا مِنْ شَعْرِهِ» ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته وقال: أنشد الله والإسلام طَوْقَ أُخْتِي، فلم يجبه أحد، قالت: فقال: أَيْ أُخِيَّةٌ، احْتَسَبِي طَوْقَكَ فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل.

ترتيب الجيش
في دخول مكة

قال ابن إسحق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين فرَّقَ جيشه من ذى طوى - أمر الزبير بن العوام أن

(١) الوازع الذى يكف الجيش: أى يقدم بعضه على بعض، وتقول: وزعته عن كذا، إذا كففته.

(٢) الطوق: القلادة، والورق: الفضة، وهو بفتح الواو وكسر الراء.

(٣) الثغامة - بفتح أوله - شجرة، والجمع ثغام، ومن شأن هذا النوع من الشجر أنه إذا يبس ابيضت أغصانه، والعرب تشبه الشيب به، قال الشاعر:-

أَعْلَاقَةٌ أَمْ الْوُلَيْدُ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَغَامِ الْمُخْلِسِ

يدخل في بعض الناس من كُدَى ، وكان الزبير على الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى ، وأمر
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كَدَاءِ

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أَنَّ سَعْدًا - حِينَ وَجَّهَ
دَاخِلًا - قال : الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحَرَمَةُ ، فسمعها رجل من
المهاجرين (قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب) فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْمَعْ
مَا قَالِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، مَا نَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي قَرِيشٍ صَوْلَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : « أَذْرِكُهُ فَيَخْذُ الرِّايَةَ [مِنْهُ] »
فَكَفَّنُ أَنْتَ الَّذِي تَدْخُلُ بِهَا

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَدْخَلَ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَلَ مَكَّةَ فِي
بَعْضِ النَّاسِ ، وَكَانَ خَالِدٌ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيَمْنَى وَفِيهَا أَسْلَمٌ وَسَلِيمٌ وَغَفَارٌ
وَمُزَيْنَةُ وَجَبِينَةُ وَقِبَائِلٌ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَأَقْبَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
بِالْصَّفِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَنْصَبُ لِمَسْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَذَاخِرِ ، حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ ،
وَضُرِبَتْ [لَهُ] هُنَالِكَ قُبُورُهُ

شأن أهل الخندمة قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر
أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو كَانُوا قَدْ
جَمَعُوا نَاسًا بِالْخَنْدَمَةِ لِيُقَاتِلُوا ، وَقَدْ كَانَ حِمَاسُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ خَالِدِ أَخُو
بَنِي بَكْرِ يُعِدُّ سِلَاحًا قَبْلَ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُصْلِحُ مِنْهُ ،
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : لِمَاذَا تُعِدُّ مَا أَرَى ؟ قَالَ : لِحَمْدِ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَى
أَنَّهُ يَقُومُ لِحَمْدِ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ أُخْدِمَكَ بَعْضُهُمْ
ثُمَّ قَالَ : —

إِنَّ يُقْبِلُوا الْيَوْمَ فَمَا لِي عَلَيْهِ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهُ (١)
* وَذُو غِرَارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَهِ (٢) *

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد نأوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر ، وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني منقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد ، فشدأ عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا : قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر ، فجعله كرز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول : —

قَدْ عَلِمْتُ صَفْوَاءَ مِنْ بَنِي فَهْرٍ نَقِيَّةُ الْوَجْهِ نَقِيَّةُ الصِّدْرِ
* لِأَضْرِبَ بَنَ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ *

قال ابن هشام : وكان خنيس يكنى أبا صخر

قال ابن هشام : خنيس بن خالد من خزاعة

قال ابن إسحق : حدثني عبدالله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالا : وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد ، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا أو ثلاثة عشر رجلا ، ثم انهزموا ، فخرج حماس منهمزما حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته : أغلقي علي بابي ، قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال : —

إِنَّكَ لَوْ شِهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ إِذْ فَرَّ صَفْوَانُ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ
وَأَبُو يَزِيدَ فَأَنْتُمْ كَأَلْمُومَةٍ وَاسْتَقْبَلْتَهُمُ بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ (٣)

(١) الآلة : الحرب لها سنان طويل

(٢) ذو غرارين : يعني به سيفا ، والغرار - بكسر أوله - الحد

(٣) حذف همزة أبي يزيد من النطق حين اضطره الشعر ، والمؤنمة - بكسر

يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُمْجُمَةٍ ضَرْبًا فَلَا يَسْمَعُ إِلَّا نَغْمَةً (١)
لَهُمْ نَهْيَتْ خَلَقْنَا وَهَمَّهُمْ

لَمْ تَنْطَقِي فِي اللَّوْمِ أَذْنَى كَلِمَةٍ (٢)

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالمؤتمه » ،
وتروى للرعاش (٣) الهذلي

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين
والطائف : شعار المهاجرين « يا بني عبد الرحمن » وشعار الخزرج « يا بني
عبد الله » وشعار الأوس « يا بني عبيد الله »

شعار أصحاب
رسول الله

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى
أمرائه من المسلمين — حين أمرهم أن يدخلوا مكة — أن لا يقاتلوا إلا من
قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في قريشهم ، أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت
أستار الكعبة : منهم [عبد الله] بن سعد أخو بني عامر بن لؤي ،

أمر رسول الله
بقتل نفر من
الكفار وإن
تعلقوا بأستار
الكعبة

وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ،
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ، فارتد مشركا راجعا
إلى قريش ؛ ففرَّ إلى عثمان بن عفان — وكان أخاه للرضاعة — فغيبه حتى
أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ،
فاستأمن له ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمَّتْ طويلا ثم

عبد الله بن سعد

الناء - هي التي قتل زوجها فبق لها أولاد أيتام ، يقال : أيتمت فهي مؤتمم ،
والمسلمة أراد بها المسلمين

- (١) الجُمُعة : الرأس ، والغمغة : أصوات الأبطال في الحرب
(٢) النهيت : نوع من صياح الأسد ، والهمهمة : صوت في الصدر
(٣) قال أبو ذر : « الرعاش يروى ههنا بالشين والسين ، وصوابه
بالشين المعجمة لا غير » اه كلامه

قال : « نَعَمْ » فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : « لَقَدْ صَمَتَ لَيْتُومٌ إِلَيْهِ بَعْضُكُمْ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ » فقال رجل من الأنصار : فهلا أو مأت إلى يارسول الله ، قال : « إِنْ النَّبِيَّ لَا يَقْتُلُ بِالْإِشَارَةِ »

قال ابن هشام : ثم أسلم بعدُ فَوَلَّاهُ عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر

قال ابن إسحق : وعبد الله بن خطل ، رَجُلٌ من بنى تيم بن غالب ، عبد الله بن خطل وإنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقاً ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتدَّ مشركاً ، وكانت له قَيْنَتَانِ فَرَّتْنِي وصاحبتُها ، وكانتا تُغْنِيَانِ بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه

والخويرث بن نَقِيز بن وهب بن عبد بن قُصَيٍّ ، وكان ممن يؤذيه بمكة الخويرث بن نَقِيز بن وهب بن عبد بن قُصَيٍّ ، وكان ممن يؤذيه بمكة قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فَنَحَسَ بهما الخويرث بن نَقِيز فرمى بهما إلى الأرض

قال ابن إسحق : وَمَقِيسُ بْنُ صُبَابَةَ ، وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الأنصارى ^(١) الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً

(١) أنظر (ص ٣٣٧ ج ٣ من هذا الكتاب)

وسارة : مولاة لبعض بني عبدالمطلب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وكانت
 سارة ممن يؤذيه بمكة ، فأما عكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم
 بنت الحرث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأسلم .

وأما عبد الله بن خَطَل فقتله سعيد بن حريث الخزومي وأبو برزة الأسلمي
 اشتراكاً في دمه .

وأما مِقْيَسُ بْنُ صُبَّابَةَ فقتله نُمَيْلَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَقَالَتْ
 أُخْتُ مِقْيَسٍ فِي قَتْلِهِ : —

لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْرَزَى نُمَيْلَةُ رَهْطَهُ وَفَجَّعَ أَضْيَافَ الشَّتَاءِ مِقْيَسِ
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مِقْيَسٍ إِذَا النَّفْسَاءُ أَصْبَحَتْ لَمْ تُخْرَسِ (١)

وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما وهربت الأخرى حتى استؤمن لها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمنها .

وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس
 فرساً في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها .

وأما الحويرث بن تقيذ فقتله علي بن أبي طالب

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة مولى عقيل
 ابن أبي طالب ، أن أم هانئ ابنة أبي طالب قالت : لما نزل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بأعلى مكة فرَّ إلى رجلان من أحمائي من بني مخزوم ، وكانت

(١) « لم تخرس » أي : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، وذلك كناية
 عن الجذب وعسر الحال ، والطعام الذي يصنع للنفساء يسمى الخرس

عند هبيرة بن أبي وهب الخزومي ، قالت : فدخل عليّ عليّ بن أبي طالب أخى ، فقال : والله لأقتلنّهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جفنةٍ إنَّ فيها لَأَثَرَ العجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشّح به ، ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ، ثم انصرف إلى فقال : « مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِأَمِّ هَانِي ، مَا جَاءَ بِكَ ؟ » فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي ، فقال : « قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتَ وَأَمَّنَّا مَنْ أَمَنْتَ فَلَا يَقْتُلُهُمَا »

قال ابن هشام : هما الحرث بن هشام ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم الركنَ بِمِجْنَرٍ^(١) في يده ، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مِفْتَاحَ الكعبة ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حَمَامَةً من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة وقد اسْتَكْفَ له الناس^(٢) في المسجد

قال ابن إسحق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،

(١) المحجن — بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم — عود معوج الطرف يمسكه الراكب للبعير في يده

(٢) استكف له الناس : اجتمعوا ، وأصله السكافة ، وهى الجماعة ، وقد يكون المراد من استكف ههنا أنهم نظروا إليه وحدثوا أبصارهم فيه ، وقد يكون معناه أنهم استداروا حوله

أم هاني بنت أبي طالب نجيح الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية

طواف رسول الله بالكعبة وخطبته

نص الخطبة

صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كُلُّ مَأْثُورَةٍ أَوْدَمِ
أَوْمَالٍ يُدْعَىٰ فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَاسِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ ،
أَلَا وَقَتِيلِ الْخَطَاشِ بِهِ الْعَمْدَ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا فِيهِ الدِّيةُ مَغْلُظَةٌ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ
أَرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بَطُونِهَا أَوْلَادُهَا ، يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنْ اللَّهِ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ
نَحْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظَّمَهَا بِالْآبَاءِ ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنْ تَرَابٍ « ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ
الْآيَةَ (١٣: ٤٩) : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) الْآيَةَ
كُلَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : « يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ : مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : خَيْرُ
أَخٍ كَرِيمٍ ، وَابْنِ أَخٍ كَرِيمٍ ، قَالَ : « أَذْهَبُوا فَإِنَّهُمُ الطُّلُقَاءُ » ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِفْتَاحُ
السَّكْبَةِ فِي يَدِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَةَ مَعَ السَّقَايَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيْنَ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ » فَدَعَى
لَهُ ، فَقَالَ : « هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عُمَانُ الْيَوْمُ يَوْمُ بَرٍّ وَوَفَاءٍ »

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَذَكَرَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلِي : « إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرْزَوُونَ لَا مَا تُرْزَوُونَ »
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَخَلَ الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَرَأَى فِيهِ صُورَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ، فَرَأَى
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُصَوَّرًا فِي يَدِهِ الْأَزْلَامَ يَسْتَقْسِمُ بِهَا ، فَقَالَ : « قَاتِلَهُمُ
اللَّهُ جَعَلُوا شَيْخَنَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ ، مَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ وَالْأَزْلَامِ
(٦٧ : ٣) : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) » ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الصُّورِ كُلِّهَا
فَقُطِعَتْ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ

الكعبة ومعه بلال^١ ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَخَلَّفَ بلال ، فدخل عبد الله بن عمر على بلال ؛ فسأله : أين صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولم يسأله كم صلى ، فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار [قدر] ثلاث أذرع ، ثم يصلى ، يَتَوَخَّى [بذلك] الموضع الذى قال له بلال

أذان بلال
في الكعبة

قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحرث بن هشام جُلُوسٌ بفناء الكعبة ، فقال عتاب ابن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه ، فقال الحرث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه مُحَقَّقٌ لا تبعته ، فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصة ، فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي قُلْتُمْ » ثم ذكر ذلك لهم ، فقال الحرث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما أطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك

شان أبي سفيان
والحرث بن هشام
وعتاب بن أسيد

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد بن أبي سَنَدَر الأسلمي ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحمر بأساً^(١) ، وكان رجلاً شجاعاً ، وكان إذا نام غَطَّ^(٢) غطيظاً مُنْكَرّاً لا يخفى مكانه ، فكان

(١) « أحمر بأساً » قال أبو ذر : « هو جملة مركبة كحضر موت ونحوه »
وهذا التعبير الذى عبر به أبو ذر ليس دقيقاً ، وفيه شيء من التساهل ، ولكنه تقريب

(٢) الغطيظ : ما يسمع من صوت الآدميين إذا ناموا ، وهو صوت فى الحلق

إذا بات في حية بات معتزراً^(١) ، فإذا بُيَّت الحى^(٢) صرخوا : يا أحر ،
فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شىء ، فأقبل غزى^(٣) من هذيل^(٤)
يريدون حاضره^(٥) ، حتى إذا دنوا من الحاضر قال ابن الأثويع الهذلى :
لا تعجلوا على حتى أنظر ؛ فان كان فى الحاضر أحر فلا سبيل إليهم ، فان
له غطيطة لا يخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيطة مشى إليه
حتى وضع السيف فى صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا
على الحاضر ، فصرخوا : يا أحر ، ولا أحر لهم ، فلما كان عام
الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الأثويع الهذلى
حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شركه ، فرآته
خزاعة ، فعرّفوه ، فأحاطوا به ، وهو إلى جنب جدار من جُدُر مكة ، يقولون :
أأنت قاتل أحر ؟ قال : نعم أنا قاتل أحر فمه^(٦) ، قال : إذ أقبل خِرَاشُ
ابن أمية مشتملاً على السيف ، فقال هكذا عن الرجل^(٧) ، ووالله ما نطقُ

(١) معتزراً : أى فى ناحية من الحى ، ويقال : هذا بيت معتز ؛ إذا كان
خارجاً عن بيوت الحى

(٢) بيت الحى : جاءهم الغزاة فى وقت البيات

(٣) الغزى : جماعة القوم الغزاة

(٤) الحاضر : الذين ينزلون على الماء

(٥) فمه : هى ، ما الاستفهامية وهذه الهامى هاء السكت ، والمعنى ما الذى
تريدون أن تصنعوا

(٦) قال أبو ذر : « هكذا عن الرجل : هكذا اسم سمي به الفعل ، ومعناه
تنحوا عن الرجل ، وعن متعلقة بما فى هكذا من معنى الفعل » اه كلامه
قال أبو رجاء : ولا أعلم أن هكذا تستعمل هذا الاستعمال ، والذى يبدو لى أن
كلمة هكذا من كلام الراوى ، وأنه أراد بها أن يصور حاله حين قدم إذ كان

إلا أنه يريد أن يفرج الناس عنه ، فلما نفرَجْنَا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه ، فوالله لكانني أنظر إليه وحشوته^(١) تسيل من بطنه ، وإن عينية لترنقان^(٢) في رأسه ، وهو يقول : أقدم فعلتموها يا معشر خزاعة ؟ حتى انجعت^(٣) ، فوقع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قتيلاً لأدينه » .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي ، عن سعيد ابن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن أمية قال : « إن خراشاً لقتال » يعيبه بذلك .

خطبة رسول الله
غداة يوم الفتح

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الخزازي ، قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جثته فقلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل ، فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فقال : « يا أيها الناس ، إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله

يفرق الناس بيديه ، ولم يقل إلا « عن الرجل » وهو جار ويجرور متعلق بمحذوف يرشد إليه الحال . فنبه لذلك

(١) الحشوة : ما اشتمل عليه البطن من الأمعاء وغيرها

(٢) ترنقان : يريد أنهما قريبتان أن تنغلقا ، وتقول : رنقت الشمس للغروب ، إذا دنت منه ، وتقول : رنقه النعاس : إذا ابتدأ قبل أن تنغلقت عينه

(٣) انجعت : أي سقط سقوطاً شديداً ، تقول : انجعت الثمرة : إذا انقلعت أصولها فسقطت

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا وَلَا يَعْصِدَ ^(١) فِيهَا شَجَرًا ، لَمْ تُحْلَلْ
لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَلَا تَحُلْ لِأَحَدٍ يَكُونُ بَعْدِي وَلَمْ تُحْلَلْ لِي إِلَّا
هَذِهِ السَّاعَةَ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا الْأُثَمِّ قَدْ رَجَعْتَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأُمْسِ
فَلْيُبَلِّغَنَّ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ ؛ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صلى
الله عليه وسلم] قَاتِلٌ فِيهَا فَتَوَلَّوْا إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلِلْهَا
لَكُمْ ، يَامَعْشَرَ خِرَازَةَ ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ فَلَقَدْ كَثُرَ الْقَتْلُ
إِنْ نَفَعَ لَقَدْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِينِهِ فَمَنْ قَتَلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ
النَّظَرِ إِنْ شَاؤُوا فَمَنْ قَاتِلُهُ وَإِنْ شَاؤُوا فَعَقَلُهُ » ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتَهُ خِرَازَةَ ، فَقَالَ عَمْرُو لِأَبِي شَرِيحَ : انصرف أيها
الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دِم ، ولا خالِعَ
طاعة ، ولا مانع جزية ، فقال أبو شريح : إني كنت شاهدا وكنت
غائبا ، ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا ،
وقد أبلغتكم فأنتم وشأنكم .

قال ابن هشام : وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح جُنَيْدُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، قَتَلْتَهُ بَنُو كَعْبَ ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِائَةِ نَاقَةٍ .

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم - حين افتتح مكة ودخلها - قام على الصفا يدعو [الله] ، وقد أخذت
به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أَتُرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْهِ أَرْضَهُ وَبَلَدَهُ يَقِيمُ بِهَا ؟ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دَعَائِهِ قَالَ : « مَاذَا قُلْتُمْ ؟ »
قَالُوا : لاشيء يا رسول الله ، فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم : « مُعَاذَ اللَّهِ الْمَسْحِيَّ مَحْيَاكُمْ وَالْمَسْمَاتُ مَمَاتُكُمْ »

مقالة الانصار
يوم الفتح

(١) يعصد : يقطع ، تقول : عصدت الشجرة ، إذا قطعتها

قال ابن هشام: وحدثني من أثق به من أهل الرواية، في إسناد له عن ابن شهاب الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول (١٧: ٨١): (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) فإشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقناه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقى منها صنم إلا وقع، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك: —

وَفِي الْأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوْ الْعِقَابَا

شأن فضالة
ابن عمير الليثي

قال ابن هشام: وحدثني أن فضالة بن عُمَيْرَ بن المَوْح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح، فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَفْضَالَةُ» قال: نعم فضالة يارسول الله، قال: «مَاذَا كُنْتَ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ؟» قال: لا شيء كنت أذكر الله عز وجل، قال: فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: «اسْتَغْفِرِ اللَّهَ» ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه، فكان فضالة يقول: والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما من خلق الله شيء أحب إلى منه، قال فضالة: فرجعت إلى أهلى فررت بامرأة كنت أتحدث إليها، فقالت: هلم إلى الحديث، فقلت: لا، وانبعث فضالة يقول: —

قَالَتْ: هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ: لَا

يَا بَنِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ
لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ
لَرَأَيْتَ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَنَا
وَالشَّرْكَ يُغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامُ

شأن صفوان
ابن أمية

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر ، عن عروة [بن الزبير] ، قال :
خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عمير بن
وهب : يا بني الله ، إن صفوان بن أمية سيد قوم ، وقد خرج هار بامنك
ليقتد نفسه في البحر ، فأمنه صلى الله عليه وسلم ، قال : « هو آمن »
قال : يا رسول الله ، فأعطني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة ، فخرج بها عمير حتى أدركه
وهو يريد أن يركب [في] البحر فقال : يا صفوان ، فذاك أبي وأمي ،
الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جئت بك به ، قال : ويحك !!! أغرب عني فلا تكلمني ، قال : أي
صفوان ، فذاك أبي وأمي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس ،
وخير الناس ، ابن عمك عزه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك ،
قال : إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذاك وأكرم ، فرجع معه
حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال صفوان : إن هذا
يزعم أنك قد آمننتني ، قال : « صدق » قال : فاجعاني فيه بالخيار شهرين ،
قال : « أنت بالخيار فيه أربعة أشهر »

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان
قال لعمير : ويحك !!! أغرب عني فلا تكلمني فانك كذاب ، لما كان
صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحرث بن هشام
وفاخنة بنت الوليد ، وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند
عكرمة بن أبي جهل : أسلمتا ، فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعكرمة فأمنه ، فلحقت به باليمن فجاءت به ، فلما أسلم عكرمة

وصفوان أقرَّهُما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الأول

قال ابن إسحاق: وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت شأن ابن الزبير
قال: رمى حسان ابن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاد عليه: —

لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بَعْضُهُ نَجْرَانًا فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْثِمٌ^(١)

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام ابن الزبير
فأسلم، فقال حين أسلم: —

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(٢)

إِذَا أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَيِّ وَمَنْ مَالٌ مِثْلُهُ مَثْبُورٌ^(٣)

أَمَنْ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ

إِنِّي عَنْكَ زَاجِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لُؤْيٍ وَكُلُّهُمْ مَعْرُورٌ

قال ابن إسحاق: وقال عبد الله بن الزبير أيضا حين أسلم [رضى
الله عنه]: —

مَنْعَ الرُّقَادَ بِلَابِلٍ وَهُمْ وَمِثْلُ الْمُتَلَجِّ الرُّوَّاقِ بِهَيْمٍ^(٤)

(١) « عيش أحد » تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة والذال المعجمة،
وتروى بجمع موحدة فذال مهملة، فأما من رواه بالحاء والذال فعناه القليل
المنقطع، وأما من رواه بالجيم والذال فهو المنقطع أيضا

(٢) راتق: ساد، تقول: رتق الفتق، إذاسده، ومعناه مصلح ما كنت
أفسدته، وفي التنزيل: (كانتا رتقا ففتقناهما) والبور: الهالك

(٣) أبارى: أعارض وأجاري، والسنن - بفتح السين والنون - وسط
الطريق، ومثبور: هالك، من الثبور وهو الهلاك

(٤) اللابل: الوساوس المختلطة والأحزان، ومعتلج: مضطرب يركب
بعضه بعضا، والبهيم: الذي لا ضياء فيه

مِمَّا أَنَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَا مَنِي فِيهِ فَبِتُّ كَأَنِّي مَحْمُومٌ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَهُ سُرْحُ الْيَدَيْنِ غَشُومٌ ^(١)
 إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَانِي الضَّلَالِ أَهْسِيمٌ ^(٢)
 أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خُطَّةٍ سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٌ
 وَأَمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي أَمْرُ الْقَوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُومٌ ^(٣)
 فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَلْبِي وَخُطْبِي هَذِهِ مَحْرُومٌ
 مَضَتْ الْعِدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَحُلُومٌ ^(٤)
 فَاعْفِرْ فِدَى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
 وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ نُورٌ أَغْرُ وَخَامٌ مَحْتَمٌ
 أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ

(١) العيرانة: الناقة التي تشبه العير (وهو حمار الوحش) في شدته ونشاطه، وسرح اليدين: خفيفة اليدين، وغشوم: ظلوم، يعني أن مشيها فيه خفاء، ويروى في مكان هذه الكلمة «رسوم» ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها من شدة وطئها، أو هو من الرسم وهو من ضرب الابل

(٢) أسديت: صنعت، والمشهور إطلاق هذا اللفظ في صنع المعروف، ولكنه هنا جرده من بعض معناه، وأراد بالذي صنعه ما كان يقول من الشعر في هجاء النبي وأصحابه أيام كفره، وقد سبق ذكر جملة منه، وأهيم: أذهب على وجهي متجيرا

(٣) الردى: الهلاك

(٤) الأواصر: جمع آصرة، وهي قرابة الرحم بين الناس، والحلوم: جمع حلم، وهو العقل

وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ^(١)
وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ^(٢)
قَرَمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ فَرَعٌ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَا وَارُومٍ^(٣)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له

قال ابن إسحق : وأما هُبَيْرَةُ بن أبي وهب الخزومي فأقام بها حتى مات كافراً ، وكانت عنده أم هانئ ابنة أبي طالب ، واسمها هند ، وقد قال حين بلغه إسلام أم هانئ : —

أَشَاقَتَكَ هِنْدُ أُمِّ أَتَاكَ سُؤَالُهَا كَذَاكَ النَّوَى أَسْبَابُهَا وَانْفِتَالُهَا^(٤)
وَقَدْ أَرَقْتُ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مُنَمَّعٍ بِنَجْرَانَ يَسْرَى بَعْدَ لَيْلٍ خِيَالُهَا^(٥)
وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُوْمُنِي وَتَعْدِلُنِي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَالُهَا^(٦)
وَتَرَعُمُ أُنَى إِنْ أَطَعْتُ عَشِيرَتِي سَأَرْدَى وَهَلْ يُرْدِينِ إِلَّا زِيَالُهَا^(٧)

(١) جسيم : عظيم

(٢) مستقبل : ملحوظ منظور إليه كأن كل أحد قد جعله قبالة

(٣) قرم : أصله الفحل من الابل ، والمراد به السيد ، والذرا : الأعلى .
والأروم : الأصول

(٤) « أتاك » هكذا وقع في أكثر نسخ الأصل ، وفي نسخة أبي ذر مكانه « ناك » ومعناه بعد عنك ، والنأي : البعد ، وانفتالها : يروى بالقاء الموحدة ، ومعناه تقلبها من حالة إلى حالة ، ويروى في مكانه « وانتقالها » بالقاء

(٥) أرقط : أزال النوم ، ونجران : بلد ، ويسرى : يسير ليلا

(٦) هبت : استيقظت من نومها ، وضل ضلالها : دعاء عليها بالضلال

(٧) أردى - بفتح الدال ، من باب رضى يرضى - أى : أهلك ، وزيالها :

ذهابها

شأن هُبَيْرَةَ بن
أبي وهب
الخزومي

فَأَنَّى لِمَنْ قَوْمٍ إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الْيَوْمَ حَالُهَا
وَإِنِّي لَحَامٍ مِنْ وَرَاءَ عَشِيرَتِي إِذَا كَانَ مِنْ تَحْتِ الْعَوَالِي مَجَالُهَا^(١)
وَصَارَتْ بِأَيْدِيهَا السُّيُوفُ كَانَهَا مَخَارِيقُ وَلَدَانٍ وَمِنْهَا ظِلَالُهَا^(٢)
وَإِنِّي لِأَقْلَى الْخَاسِدِينَ وَفَعَلْتُهُمْ عَلَى اللَّهِ رِزْقِي نَفْسَهَا وَعِيَالُهَا^(٣)
وَإِنْ كَلَامَ الْمَرْءِ فِي غَيْرِ كُنْهٍ لَكَائِبِلٍ تَهْوِي لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا^(٤)
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ تَابَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَعَطَفْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حِبَالُهَا
فَكُونِي عَلَى أَعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ مُسَلِّمَةٍ غَبْرَاءَ يَبْسُ بِلَالُهَا^(٥)
[قال ابن إسحق : و يروى « وَقَطَعْتَ الْأَرْحَامَ مِنْكَ حِبَالُهَا »]

قال ابن إسحق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة
آلاف : من بني سليم سبعمائة ، ويقول بعضهم : ألف ، ومن بني غفار
أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من
قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد

جميع من شهد
فتح مكة من
المسلمين

(١) العوالى : جمع عالية ، وهى أعلى الرمح

(٢) مخاريق : جمع مخراق ، وهو منديل يمسكه الصبي بيده ويضرب
به ، شبه السيوف به

(٣) ألقى : أبغض ، واللقى - بكسر القاف - البغض ، وقد قلده يقلبه
وقلده يقلوه وفى التنزيل : (ما ودعك ربك وما قلى)

(٤) « فى غير كنهه » أى فى غير حقيقته ، وكنه الشيء : حقيقته وما
هو عليه ، والنصال : حديد السهام

(٥) السحيق : البعيد ، والهضبة : السكدي العالية ، والململة : المستديرة
والغبراء : التى علاها الغبار ، واليبس : اليابس

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري قصيدة لحسان بن

ثابت الأنصاري
في فتح مكة

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءَ (١)
دِيَارُ مِنْ بَنِي الْحُسْحَاسِ قَفَرٌ تُعْفِيهَا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ (٢)
وَكَاثَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أُنَيْسٌ خِلَالَ مَرْوِجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ (٣)
فَدَعُ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لَطِيفٍ يُورِقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ (٤)
لِشَعَاءِ الَّتِي قَدْ تَيَمَّمَتْهُ فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ (٥)
كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٦)

(١) عفت: درست وتغيرت، وذات الأصابع والجواء: موضعان في بلاد الشام بأكناف دمشق، وعذراء: موضع على بريد من دمشق، وهذه المواضع كانت بها منازل بني جفنة ملوك غسان الذين كان ينتجعهم حسان رضى الله عنه في أيام الجاهلية، فهو لا يفتأ يذكرها، ومنزلها: إنما أفردته لأنه حين أضافه فقد آذن بعمومه، وخلاء: قفر خال

(٢) الحسحاس هنا وصف وليس علما، والحسحاس: الرجل الجواد الذي يطرد الجوع بسخائه، وقفر: موحشة خالية، والروامس: الرياح التي تثير التراب فترمس به الآثار: أى تطمسها وتعفيها، والسماء: أراد به هنا المطر (٣) المروج: جمع مرج، وهو الأرض الواسعة ذات السكلا، والنعم: الابل، وهم يخصون الابل بهذا الاسم لأنها أكثر أموالهم، والشاء: الغنم (٤) الطيف: الخيال الذى يلم فى النوم، ويورقنى: يسهرنى ويذهب

نومى، وقوله «إذا ذهب العشاء» أراد إذا حان موعد النوم (٥) شعاء: قيل هى بنت سلام بن مشكم، وقيل: هى امرأة من خزاعة وتيممت: أى استولت على قلبه وذلته وذهبت به كل مذهب

(٦) خبيثة: مخبوءة، ويروى فى مكانه «سبيئة» والمراد على أية حال الخمر، وبيت رأس: موضع بالأردن مشهور بالخمر، وفى الديوان بعد هذا البيت قوله:-

- إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءِ (١)
 نُؤَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ الْمَدَا إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ سَلَا (٢)
 وَتَشْرِبَهَا فَتَقَرُّ كُنَّا مُلُوكًا وَأُسْدًا مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءُ (٣)
 عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُشِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ (٤)
 يُنَازِعُنَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ عَلَى أَكْتَفِهَا الْأَسْلُ الْظُمَاءُ (٥)
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ يُلْطِمُهُنَّ بِالْخُرِّ النَّسَاءُ (٦)
 فَأَيَّامًا تَعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغَطَاءُ (٧)

عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعَمَ غَضٍّ مِنَ التُّفَّاحِ هَضَرَهُ الْجَنَاءُ

- (١) يريد إذا ذكرت الأشربة فهذه الخمر أفضاها .
 (٢) أَلَمَّا : أتينا مانلام عليه ، والمغث : الشر والقنال ، وهو الأخذ باليد ، واللحاء : السباب والاشتم ، يقول : إنما ننسب إلى الخمر ما يكون منها إذا شربناها مما يستحق اللوم
 (٣) ينهننا : يزجرنا ويردنا ، واللقاء : أراد به لقاء الأعداء ، والمراد أنهم إذا شربوها لم يهابوا لقاء العدى
 (٤) النقع : الغبار ، وكداء : الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر ، وهي المعلى
 (٥) ينازعن : يروى في مكانه « يبارين » والمراد أن الخيل تجارى الأعنة ، وذلك كناية عن لينها وسرعة انقيادها ، ومصغيات : مستمعات ، ويروى في مكانه « مصعدات » والأسل : الرماح ، والظماء : العطاش
 (٦) متمطرات : ذاهبة بسرعة يسبق بعضها بعضا ، وتلطمن : تضرب حدودهن لتردهن ، والخمر : جمع خمار ، وهو ما تغلى به المرأة وجهها ، وقد روى أن نساء مكة يوم الفتح ظلن يضربن بخمرهن وجوه الخيل ليردنها
 (٧) اعتمرنا : أدينا مناسك العمرة ، وانكشف الغطاء : ظهر ما كان خافيا

- وَالَا فَاصْبِرُوا لِحِلَادِ يَوْمٍ يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١)
 وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ (٢)
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنَّ نَفَعَ الْبَلَاءُ (٣)
 شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدَّقُوهُ فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عَرْضَتْهَا اللَّقَاءُ (٤)
 لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ سَبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءٌ
 فَتُحْكِمُ بِالْقَوَا فِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ (٥)
 أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ (٦)
 بَأَنَّ سَيْوِفَنَا تَرَكْتِكَ عَبْدًا وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ
 هَجَوْتَ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ (٧)

(١) الجلال: المضاربة بالسيوف ، وقوله « يعين الله » يروى في مكانه

« يعز الله »

(٢) أصل القدس الطهارة ، والمراد بروح القدس جبريل عليه السلام ، وليس له كفاء : أى ليس له مثل ولا نظير ، يريد لا يقوم له أحد

(٣) أراد بالعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والبلاء : الاختبار

(٤) عرضتها اللقاء : أراد عاداتها التي جرت على أن تتعرض لعملها

(٥) نحكم : نمنع ، ومنه قول جرير :-

أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا

(٦) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد ، وقد روى في الديوان :-

أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ

والمجوف : الجبان ، وأصله الخالي الجوف ، والنخب والهواء : مثله

(٧) الجزاء : المكافأة على الشيء ، سواء أكان خيرا أم شرا

أَتَهْجُوهُ وَكَأَنَّ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرُّكُمْ مَا خَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا أَمِينَ اللَّهُ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ (١)
أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ (٢)
فَأَنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ (٣)

قال ابن هشام : قالها حسان [قبل] يوم الفتح ، وروى «لساني صارم
لا عيب فيه» (٤) وبلغني عن الزهري أنه قال : لما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخر تبسم إلى أبي بكر الصديق رضي
الله عنه .

قال ابن إسحق : وقال أنس بن زُئيم الديلي يعتذر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي : -

أَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعَدَّ بِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ أَشْهَدُ
وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِيهَا أَبْرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ (٥)

(١) الحنيف : أصله المائل ، مأخوذ من الحنف ، ويقال : رجل أحنف
وحنيف ، ورجال حنفاء ، وأراد بالحنيف ههنا المسلم لأنه مال عن الباطل إلى الحق ،
ويروى في مكانه «حفي» وهو المبالغ في الشيء والبحث عنه ، وشيمته : طبيعته
(٢) يريد أن يهجو رسول الله ومن يمدحه سواء ؛ بدليل الاخبار عنه
بسواء التي لا يخبر بها إلا عن متعدد ؛ فحذف الاسم الموصول المعطوف على
الموصول وأبقى صلته

(٣) أصل الصارم السيف القاطع ، فشبه به لسانه
(٤) لا عيب فيه : يريد لا لوم ؛ لأنه إنما يرد عليكم ، ويهجوكم وأنتم لذلك أهل
(٥) الذمة - بكسر الذال وتشديد الميم - العهد

قصيدة لأنس
ابن زئيم الديلي

أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأُسْبَغَ نَائِلًا
 إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمُهْنَدِ^(١)
 وَأَكْتَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ
 وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ^(٢)
 تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي
 وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ^(٣)
 تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتَهَمِينَ وَمُنْجِدِ^(٤)
 تَعَلَّمَ بِأَنَّ الرَّكْبَ رَكْبَ عُؤَيْمِرٍ
 هُمُ الْكَاذِبُونَ الْمُخْلِفُونَ كُلَّ مَوْعِدِ
 وَنَبَّوْا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي هَجَوْتُهُ فَلَا حَمَلَتْ سَوْطِي إِلَى يَدِي
 سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ وَيْلُ أُمَّ فِتْنَةٍ
 أُصِيبُوا بِنَحْسٍ لَا يَطْلُقُ وَأُسْعُدُ^(٥)

- (١) أحث: أسرع ، وأشد حثا للناس واستنهاضا لهمتهم ، وأسبغ: أكمل وأضفى ، والنائل: العطاء ، والمهند: الصارم
 (٢) الخال: ضرب من برود اليمين ، وابتداله: استعماله حتى يبتدل ، والسابق ههنا: الفرس ، والمتجرد: أراد به الذى يسبق الخيل
 (٣) تعلم: معناه اعلم ، والوعيد: التهديد
 (٤) صرم - بكسر فسكون - البيوت المجتمعة ، ومتهمين: أى يسكنون تهامة ، والمنجد: الذى يسكن نجدا ، وأراد به تهامة المنخفض من الأرض وبنجد المرتفع منها
 (٥) « طلق » يقال: يوم طلق ، إذا لم يكن فيه حر ولا برد ولا شئ يؤذى ، وكذلك قولهم: ليلة طلقة

أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِذِمَّتِهِمْ
 كِفَاءً فَعَزَّتْ عِبْرَتِي وَتَبَلَّدِي (١)
 فَإِنَّكَ قَدْ أَخْفَرْتَ إِنْ كُنْتَ سَاعِيًا
 بِعَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنَةِ مَهْودٍ (٢)
 ذُوئَيْبٌ وَكُلْثُومٌ وَسَلَمَى تَتَابَعُوا
 جَمِيعًا فَلَا تَدْمَعِ الْعَيْنُ أَكْمَدِ (٣)
 وَسَلَمَى وَسَلَمَى لَيْسَ حَى كَمِثْلِهِ وَإِخْوَتُهُ وَهَلْ مُلُوكٌ كَأَعْبُدِ
 فَإِنِّي لَا دِينَتَا فَتَقْتُ وَلَا دِمَا هَرَقْتُ تَبَيَّنَ عَالِمُ الْحَقِّ وَاقْصِدِ

فأجابه بديل بن عبد مناف بن أم أصرم، فقال : —

بَكَى أَنَسُ رَزْنًا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ فَلَا عَدِيًّا إِذْ تُطَلُّ وَتَبْعُدُ (٤)
 بَسَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لِقُرْبِ دِمَائِهَا فَتَعَذَّرَ إِذْ لَا يُوقِدُ الْحَرْبَ مُوقِدُ
 أَصَابَهُمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فَنِيَّةٌ كِرَامُ قَسَلٍ مِنْهُمْ نُفِيلٌ وَمَعْبُدُ (٥)

بديل بن عبد مناف
 محبوب أنس بن زهير

(١) كفاء : أراد نظيرا ومكافئا ، وعزت : اشتدت حتى غلبتني ، ومنه قوله تعالى : (وعزني في الخطاب) ، والعبرة : الدفعة ، وتبلدى : تحيرى ، ويروى « تجلدى » وهو الصبر

(٢) أخفرت : نقضت العهد

(٣) أكمد : هو من الكمد ، وهو الحزن

(٤) العويل : رفع الصوت بالبكاء ، وأعوله : صيره ذا عويل ، وتطل بالبناء للجهول - تهدر دماؤها وتبطل ولا تؤخذ بثأرها

(٥) يوم الخنادم : أراد يوم الخدمة ، وقد سبق ذكره قريبا جدا وإنما جمع لأنه أراد مع ما يليه ، والخدمة : موضع

هَذَا لَكَ إِنْ تَسْفَحْ دُمُوعَكَ لَا تَلَمْ

عَلَيْهِمْ أَوْ أَنْ لَمْ تَدْمَعِ أَعْيُنُ قَا كَمَدُوا (١)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال بجَيْرِ بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح :

قصيدة لججير
ابن زهير بن
أبي سلمى في
يوم الفتح

نَفَى أَهْلَ الْخَبْلَقِ كُلَّ فَجَحٍ مُزَيْنَةُ غُدُوَّةٍ وَبَنُو خُفَافٍ (٢)

ضَرَبْنَاهُمْ بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ الدَّيَّ الْخَيْرِ بِالْبَيْضِ الْخُفَافِ (٣)

صَبَحْنَاهُمْ بِسَبْعٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَأَلْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَافٍ

نَطًّا أَكْتَفَاهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا وَرَشَقًا بِالْمُرَيْشَةِ اللَّطَافِ (٤)

تَرَى بَيْنَ الصُّفُوفِ لَهَا حَفِيفًا

كَمَا انْصَاعَ الْفُوقِ مِنَ الرَّصَافِ (٥)

(١) تسفح : تسيل ، واكمدوا : هومن الكمد ، وهو الحزن ، ووقع في رواية « فاكمد » مكسور الدال على الأصل ، لأمر الواحد ، وفي البيت على ذلك إقواء

(٢) الخبلق : الغنم الصغار ، قال في القاموس : « الخبلق - كعملس - غنم صغار لا تكبر ، أو قصار المعز ودماها »

(٣) الخير - بفتح فسكون - هو مخفف خير - بفتح فياء شدة - كهين لين

(٤) نطا : أراد نطاً ، فأبدل الهمزة ألفاً ، والرشق : الرمي السريع ، والمريشة : أراد بها السهام التي لها ريش

(٥) الحفيف : الصوت ، وانصاع : انشق ، والفوق - بضم الفاء - كغراب - طرف السهم الذي يلي الوتر ، والمعروف فيه فوق بضم الفاء والواو ساكنة ، والرصاف - ككتاب - جمع رصفة - بفتحات - وهي العقب الذي يكون على السهم

فَرَحْنَا وَاجْلِيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ بِأَرْمَاحٍ مُقَوَّمَةٍ الشُّقَافِ
فَأَبْنَا غَافِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا وَأَبُوا نَادِينَ عَلَى الْخِلَافِ
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا مَوَاتِنًا عَلَى حُسْنِ التَّصَافِ (١)
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرَّوْعِ مِنَّا بِانْصِرَافِ (٢)

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى فى فتح مكة : —

كلية لعباس بن
مرداس السلمى
فى يوم الفتح

مِنَّا بِمَكَّةَ يَوْمَ فَتَحَ مُحَمَّدٍ

أَلْفٌ تَسِيلُ بِهِ الْبَطَاحُ مُسَوِّمٌ (٣)
نَصَرُوا الرَّسُولَ وَشَهِدُوا أَيَّامَهُ وَشِعَارُهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ مُقَدَّمٌ (٤)
فِي مَنَزِلٍ ثَبَّتَ بِهِ أَقْدَامُهُمْ

ضَنْكَ كَأَنَّ الْهَامَ فِيهِ الْخَنْمُ (٥)
جَرَّتْ سَنَابِكُهَا بِنَجْدٍ قَبْلَهَا حَتَّى اسْتَقَادَ لَهَا الْحِجَارُ الْأَذْهَمُ
اللَّهُ مَكَّنَهُ لَهُ وَأَذَلَّهُ حُكْمُ السُّيُوفِ لَنَا وَجَدٌ مِرْحَمُ

(١) التصافى : أراد صفاء القلوب على الطاعة

(٢) الروع : الفرع ، ومنا : متعلق بالروع ، وبانصراف : متعلق بهموا

(٣) البطاح : جمع بطحاء ، وهى الأرض السهلة المتسعة ، ومسوم :
مرسل ، ويقال : هو المعلم بعلامة

(٤) شعارهم : علامتهم فى الحرب

(٥) ضنك : أى ضيق ، والهام ههنا : الرأس ، والخنم - بفتحتين بينهما

سكون - الخنظل ، يريد أنها تطيح وتطير كما يطير الخنظل عند دهره

عَوْدُ الرِّيَاسَةِ شَامِخٌ عَرْنِينُهُ مُتَطَلِّعٌ تُغَرِّمُ الْمَكَارِمَ خَضِرٌ (١)

إسلام عباس بن مرداس

ضمار صنم
مرداس السلمي

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس — فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه — أنه كان لأبيه مرداس ومن يعبدُه ، وهو حَجَرٌ كان يقال له ضمار ، فلما خُضِرَ مرداس قال لعباس : أيُّ بُنَى أعْبُدُ ضمارَ فإنه ينفعك ويضرُّك ، فبينما عباس يوماً عند ضمارٍ إذ سمع من جوف ضمارٍ منادياً يقول : —

قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا

أودى ضمار وعاش أهلُ المسجد (٢)

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدٍ أودى ضمار وكان يعبدُ مرَّةً قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

خَرَّقَ عَبَّاسُ ضَمَارَ ، وَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ

كلمة لجمدة بن
عبد الله الخراساني
في فتح مكة

قال ابن هشام : وقال جَعْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ :

أَكْعَبَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةَ غَيْرِ بَاطِلٍ

لَحَيْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاحٌ (٣)

(١) شامخ : مرتفع ، والعرنين - بكسر فسكون - طرف الأنف ، والخضرم : الجواد الكثير العطاء

(٢) أودى : هلك ، والمسجد ههنا : مسجد مكة أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

(٣) الحين : الهلاك ، وهو بفتح فسكون ، ومتاح : مهيأ ومقدر

أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ لَتَقْتُلَهُ لَيْلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
وَمَحْنُ الْأُلَى سَدَّتْ غَزَالَ خُيُولِنَا وَلَفْتًا سَدَّ ذَنَاهُ وَفَجَّ طِلَاحُ (١)
حَظَرُنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِجَحْفَلٍ ذَوِي عَصْدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحُ (٢)
وهذه الأبيات في أبيات له

وقال نجيد (٣) بن عمران الخزاعي : —

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا
رُكَّامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتْرَاكِبِ (٤)
وَهَجَرْتُنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبٍ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَسَكَةٍ حُرْمَةٌ
لِنُدْرِكَ ثَمَارًا بِالسَّيُوفِ الْقَوَاصِبِ (٥)

أبيات لنجيد بن
عمران الخزاعي
في فتح مكة

(١) الأولى : أي الذين ، وغزال : اسم موضع ، يجوز فيه الصرف وعدمه
ولفت : اسم موضع أيضا ، وفج طلاح : اسم موضع أيضا ، وأصله مركب
إضافي ، فالطلاح : جمع طلع ، وهو شجر ، وأضيف الفج إليه

(٢) خطرنا : تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة والطاء المعجمة ، وتروى
بالحاء المعجمة والطاء المهملة ، فأما من رواه خطرنا - بمهملة فمعجمة - فعناه
منعنا ، والشئ المحذور : هو الممنوع ، وأما من رواه خطرنا - بمعجمة
فمهملة - فإن معناه اهتزنا ، والجحفل : الجيش الكثير العدد

(٣) وقع في بعض النسخ « بجيد بن عمران » بالباء ، وقال أبو ذر :
« وبالنون قيده الدارقطني » اه كلامه

(٤) الركام : المتراكب الذي يركب بعضه بعضا ، والهيذب : المتداني
من الأرض

(٥) القواضب : القواطع ، واحدها قاضب ، والقضب : القطع

مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من كنانة

ومسير على لتلافى خطأ خالد

قال ابن إسحق : وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا ، تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ، فوطىء بني جذيمة فأصاب منهم

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس [السلمي] في ذلك : —
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمَرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا

وَقَدْ مَتَّهْ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ
بِحُنْدٍ هَدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ، ومعه قبائل من العرب سُلَيم بن منصور ومُدَلَج بن مرة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا قال ابن إسحق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال : لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له جَعْدَم : ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار ، وما بعد الإسار إلا ضرب

الأعناق ، والله لأضع سلاحى أبداً ، قال : فأخذه رجال من قومه فقالوا :
يا جحْدَم أتريد أن تَسْفِكَ دماءنا ، إن الناس قد أسلموا ، [ووضعوا السلاح]
ووضعت الحرب ، وأمن الناس ، فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع
القوم السلاح لقول خالد

قال ابن إسحق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي
قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكَتِفُوا ، ثم عَرَضَهُمْ
على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ »

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه حَدَّثَ عن إبراهيم بن جعفر
الحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رَأَيْتُ كَأَنِّي لَقِمْتُ لُقْمَةً
مِنْ حَيْسٍ ^(١) فَالْتَذَذْتُ طَعْمَهَا فَأَعْتَرَضَ فِي حَلْقِي مِنْهَا شَيْءٌ حِينَ
ابْتَلَعْتُهَا فَأَدْخَلَ عَلَيَّ يَدَهُ فَنَزَعَهُ » فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه :
يا رسول الله ، هذه سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَايِكَ تَبْعُثُهَا فَيَأْتِيكَ مِنْهَا بَعْضُ مَا تُحِبُّ وَيَكُونُ
فِي بَعْضِهَا اعْتِرَاضٌ فَتَبْعُثُ عَلَيْهَا فَيُسْهِلُهَا

روى النبي
صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وحدثني أنه انْفَلَتَ رجلٌ من القوم ، فَأَتَى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« هَلْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » ؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض

(١) الحيس - بفتح فسكون - أن يخلط السمن والنمر والأقط فيؤكل ،
والأقط : ما يعقد من اللبن ويخفف

رَبْعَةٌ^(١) فَتَنَهُ^(٢) خَالِدٌ فَسَكَتَ عَنْهُ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ طَوِيلٌ
مُضْطَرِبٌ^(٣) فَرَاغَهُ ، فَاشْتَدَّتْ مِرَاجِعُهُمَا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : أَمَّا الْأَوَّلُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فابْنِي عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَسَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ

رسول الله
يرسل عليا

قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي
قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
فقال : « يَا عَلِيُّ اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَنْظُرْ فِي أَمْرِهِمْ وَأَجْعَلْ أَمْرَ
الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ » فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَوَدَّى لَهُمُ الدَّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ
حتى إنه لَيَدْرِي لَهُمْ مِثْلَهُ الْكَلْبُ^(٤) ، حتى إذا لم يبق شيء من دَمٍ
ولا مال إلا ودَّاهُ بَقِيَّتْ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ
عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم [بَقِيَّةٌ مِنْ] دَمٍ أَوْ مَالٍ لَمْ يُودَ لَكُمْ ؟ قَالُوا :
لا ، قال : فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ احْتِيَاطًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم مِمَّا لَا يَعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ ، ففعل ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره الخبر ، فقال : « أَصَبْتُ وَأَحْصَيْتُ » قال : ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه لَيُرَى مَا تَحْتَ
مَنْكَبَيْهِ ؛ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ »
ثلاث مرات

قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعذر خالدا : إنه قال : ما قاتلت

(١) الرُبْعَةُ من الرجال : الذي بين الطويل والقصير

(٢) تَنَمَّه : زجره

(٣) مضطرب : يريد أنه ليس بمستوى الخلق

(٤) المِثْلَةُ : خشبة تحفر ثم تتخذ ليلغ فيها الكلب

حتى أمرني بذلك عبدُ الله بن حذافة السهمي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقتلهم لا تمتنعهم من الاسلام

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني : لما أتاهم خالد قالوا : صَبَّأَنَا^(١)

قال ابن إسحق : وقد كان جَعْدَمُ قال لهم حين وضعوا السلاح ورأى ما يصنع خالد بنى جذيمة : يا بني جذيمة ، ضاع الضربُ ، قد كنت حَذَرْتُكُمْ ما وقعتم فيه ، وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف - فيما بلغني - كلام في ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الاسلام ، فقال : إنما تأرت بأبيك ، فقال عبد الرحمن : كذبت قد قتلتُ قاتل أبي ولكنك تأرت بعمك الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شرٌّ ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « مَهْلًا يَا خَالِدُ دَعْ عَنْكَ أَصْحَابِي فَإِنَّ اللَّهَ أَوْ كَانَ لَكَ أَحَدٌ ذَهَبًا ثُمَّ انْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَذْرَكَتْ غَدَاةُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتُهُ »

وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وَعَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ بن عبد الحرث بن زُهْرَةَ وَعَفَّانُ بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تَجَارًا إلى اليمن ، ومع عفان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن إلى ورثته ، فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فَأَبَوْا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال

تأثر خالد عند
بنى جذيمة

(١) « صَبَّأَنَا صَبَّأَنَا » يعنون دخلنا في دين محمد ، وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الصابي ، لأنه خرج من دينهم ، يقال : صبأ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه (الصابئون) لأنهم قد اتخذوا ديننا بين اليهودية والنصرانية ، كذا قال جمع من المفسرين

ليأخذوه ، وقتلوه ، وقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ، ونجاء فنان
ابن أبي العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن
عبد عوف فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ،
فهمت قريش بغزو بني جذيمة ، فقالت بنو جذيمة : ما كان مصاب أصحابكم
عن ملائنا ، إنما عدنا عليهم قومٌ بجهالة فأصابوهم ، ولم نعلم ، فنحن نعتل لكم
ما كان لكم قبلنا من دم أو مال ، فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب

وقال قاتل من بني جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمى . —
وَلَوْلَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلَمُوا لَلَّاقَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِحًا
لِمَا صَعِبَهُمْ بُسْرٌ وَأَصْحَابُ جَعْدَمِ

وَمَرْءَةٌ حَتَّى يَتْرُكُوا الْبَرْكَ ضَاحِكًا ^(١)

فَكَأَنَّنِ تَرَى يَوْمَ الْغَمِيصَاءِ مِنْ قَتِي

أَصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا ^(٢)

أَلْظَّتْ يُخْطَبُ الْأَيَّامِي وَطَلَّتْ

غَدَاتِنْدٍ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ نَاكِحًا ^(٣)

قال ابن هشام : قوله « بسر » و« أَلْظَّتْ يُخْطَبُ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابها عباس بن مرداس ، ويقال : بل الجحاف بن

حكيم السلمى : —

(١) المصاع والمماصة : المضاربة بالسيوف ، والبرك : الابل باركة ،
وضابحا : صائحا ، وأصل الضبح نفس الخيل والابل إذا أعيت ، ومنه قوله
تعالى : (والعاديات ضبحا) وفي بعض النسخ صائحا

(٢) الغميصاء : اسم موضع

(٣) أَلْظَّتْ : لزمت وأملت ، والأيامى : جمع أيم ، وهى التى لازوج لها

دَعِيَ عَنْكَ تَقْوَالَ الضَّلَالِ كَفَى بِنَا
 لِكَبْشِ الْوَعَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحًا^(١)
 نَخَالِدُ أَوْلَى بِالتَّعَذُّرِ مِنْكُمْ
 غَدَاةَ عَلَانِهِجًا مِنْ الْأَمْرِ وَاضِحًا
 مُعَانًا بِأَمْرِ اللَّهِ يُزْجِي إِلَيْكُمْ
 سَوَانِحَ لَا تَكْبُوا لَهُ وَبَوَارِحًا^(٢)
 نَعُو مَالِكًا بِالسَّهْلِ لَمَّا هَبَطْنَاهُ
 عَوَابِسَ فِي كَابِي الْعَبَارِ كَوَالِحًا^(٣)
 فَإِنْ نَكُ أَثْكَلْنَاكَ سَلْمَى فَمَالِكُ
 تَرَ كُتْمَ عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحًا^(٤)

وقال الجحاف بن حكيم السلمى : —

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسُومَاتٍ حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَةُ الْكَلَامِ^(٥)

- (١) الكبش هنا : الرجل السيد ، والوعى : الحرب
 (٢) يزجى : يسوق ، والسوانح : جمع سانح وأصله من الطير مامر
 من مياسرك إلى ميامنك ، وقوله « لا تكبوا » معناه لا تسقط ولا تعيا ،
 ويروى فى مكانه « لا تبؤ » ومعناه لا ترجع ، والبوارح : جمع بارح ،
 وهو من الطير مامر من ميامنك إلى مياسرك ، وكانوا يتيامنون بالسوانح
 ويتشاءمون بالبوارح ، وأراد هنا الخيل تحديق بهم وتجيئهم من كل جهة
 (٣) عوابس : جمع عابس ، وهو الذى انقبضت شفاهه فظهرت أسنانه
 (٤) أثكلناك : يريد أفقدناك ، والثكل : الفقد ، وسلمى : منادى
 (٥) مسومات : أراد بها الخيل ، من التسويم وهو التعليم بعلامة ، أو
 هو الارسال ، والكلام - بكسر الكاف - جمع كلم ، وهو الجرح

وَعَزْوَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَجَرَّتْ سَنَابِكُهُنَّ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ (١)
نُعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِيمَتَا وَجُوهًا لَا تُعْرَضُ لِلطَّعَانِ
[وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَزَّ السُّكْمَةُ وَلَا أُرَامِي (٢)
وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمَهْرُ تَحْتِي إِلَى الْعَمَلَاتِ بِالْعَصَبِ الْحَسَامِ]

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ،
عن الزهري ، عن ابن أبي حذَرَد الأسلمي ، قال : كنت يومئذ في خيل
خالد بن الوليد ، فقال لي فتى من بني جذيمة - وهو في سنى ، وقد جُمِعَتْ
يدها إلى عنقه برُُمَّةٍ ، ونِسْوَةٌ مجتمعات غير بعيد منه — : يا فتى ، قلت :
ما تشاء ؟ قال : هل أنت آخذ بهذه الرُّمَّة فقائدى إلى هؤلاء النسوة حتى
أقضى إليهن حاجة ثم تردنى بعد فتصنعوا بى ما بدا لكم ؟ قال : قلت :
والله ليسير ما طلبت ، فأخذت برُُمَّتِه فقُدَّتْه بها حتى أوقمته عليهن ،
فقال : اسلمى حُبَيْش ، على نَفَدٍ [من] العيش

أَرَيْتُكَ إِذْ طَالَبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

بِحِلْيَةٍ أَوْ الْفَيْتُكُمْ بِاخْوَانِي (٣)

أَلَمْ يَكُ أَهْلًا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقُ

تَكَالَفَ إِذْ لَاحَ الشَّرَى وَالْوَدَائِقِ (٤)

(١) السنايك : جمع سنيك ، وهو مقدم طرف الحافر ، وقوله « بالبلد
الحرام » يريد به مكة ، ووقع في نسخة « بالبلد التهام »

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من أكثر نسخ الأصل

(٣) حلية والخوانق : اسما موضعين

(٤) الادلاج : مصدر أدلج ، إذا سار من أول الليل ، والودائق :

- فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتُ إِذْ أَهْلُنَا مَعًا
 أُثْبِتِي بُودَ قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
 (١) أُثْبِتِي بُودَ قَبْلَ إِحْدَى الصَّفَائِقِ
 وَيَنْأَى الْأَمِيرُ بِالْخَبِيبِ الْمَفَارِقِ (٢)
 فَإِنِّي لَا ضِيَعْتُ سِرًّا أَمَانَةً
 وَلَا رَاقَ عَيْنِي عَنْكَ بَعْدَكَ رَاقُ (٣)
 سِوَى أَنْ مَانَالَ الْعَشِيرَةَ شَاغِلٌ
 عَنْ الْوُدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامِقُ (٤)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينسكروا البيتين الأخيرين
 منه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة [بن المغيرة بن الأخنس] ،
 عن الزهري ، عن ابن أبي حذرة الأسلمي ، قالت : وأنتُ خُفِيَّتُ سَبْعًا
 وَعَشْرًا وَتَرًّا ، وَمَتَانِيًّا تَتَرَى (٥) ، قال : ثم انصرفتُ به ، فضربت عنقه
 قال ابن إسحاق : وحدثني أبو فراس بن أبي سُنْبُلَةَ الأسلمي ، عن

جمع ودقيقة ، وهي شدة الحر ، وأراد بالادلج ههنا مجرد السير ، والسرى :
 أصله السير ليلا ، فأراد منه ههنا الليل ، يقول : تكلفت السير في الليل وفي شدة الحر

- (١) الصفائق : أراد بها النواثب
 (٢) تشحط : تبع ، وينأى : يبعد أيضا
 (٣) راق : أعجب ، يريد لم يعجني بعدك أحد
 (٤) التوامق : الحب
 (٥) ثمانيا تترى : أى تنوالى

أشياخ منهم ، عن كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين ضربت عنقه فأكبت عليه ، فما زالت تقبله حتى ماتت عنده

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جذيمة : —

جَزَى اللَّهُ عَنَّا مُدْلِجًا حَيْثُ أَصْبَحَتْ

جَزَاءَةً بُؤْسَى حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

أَقَامُوا عَلَى أَقْضَاضِنَا يَتَسَمُّونَهَا

وَقَدْ نَهَلَتْ فِينَا الرِّمَاحُ وَعَلَّتْ ^(١)

فَوَاللَّهِ لَوْلَا دِينَ آلِ مُحَمَّدٍ

لَقَدْ هَرَبْتُ مِنْهُمْ خِيُولٌ فَشَلَّتْ ^(٢)

وَمَا ضَرَّهُمْ أَنْ لَا يُعِينُوا كَتِيبَةً

كَرَّجِلٍ جَرَادٍ أُرْسَلَتْ فَاشْتَمَلَتْ ^(٣)

فَإِمَّا يَنْبِئُوا أَوْ يَتُوبُوا لِأَمْرِهِمْ فَلَا تَحْنُ تُخْزِيهِمْ بِمَا قَدْ أَصَلَتْ ^(٤)

فأجابه وهب ، رجل من بني ليث ، فقال : —

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِرًا

فَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ إِذْ تَوَلَّتْ

(١) الأفاضل : جمع قض ، وأراد به هنا المال المجتمع ، وتقول : جاء القوم بقضهم وقضيتهم ، إذا جاءوا بأجمعهم ، ونهلت : من النهل ، وهو الشرب الأول ، وعلت : من العلل ، وهو الشرب الثاني

(٢) خيول : يروى في مكانه « حلول » والحلول : البيوت المجتمعة ، والمراد هنا أصحابها ، وشلت : طردت

(٣) اشتملت : تفرقت

(٤) يتوبوا : يرجعوا

وَمَا ذَنْبُنَا فِي عَامِرٍ لَا أَبَاهُمْ لَئِنْ سَفِهْتَ أَخْلَامَهُمْ ثُمَّ ضَلَّتْ

وقال رجل من بني جذيمة : —

لَيْسَنِي بِنِي كَعْبٍ مُقَدَّمُ خَالِدٍ وَأَصْحَابِهِ إِذْ صَبَحْتَنَا الْكَتَائِبُ
فَلَا تِرَةً تَسْمَى بِهَا ابْنُ خُوَيْلِدٍ

وَقَدْ كُنْتَ مَكْفِيًّا لَوْ أَنَّكَ غَائِبٌ ^(١)

فَلَا قَوْمُنَا يَنْهَوْنَ عَنَّا غَوَاةَهُمْ

وَلَا الدَّاءُ مِنْ يَوْمِ الْغَمِيصَاءِ ذَاهِبٌ ^(٢)

وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن

من جيش خالد : —

رَحَيْنَ أَذْيَالَ المَرْوُطِ وَأَرْبَعْنَ

مَشْيَ حَمِيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفَزَعْنَ ^(٣)

إِنْ تُنَمَّعَ الْيَوْمَ نِسَاءَهُ مُنَمَّعْنَ

وقال غُلَمَةٌ من بني جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون ، حين سمعوا

بخالد ، فقال أحدهم : —

قَدْ عَلِمَتْ صَفْرَاءُ بَيْضَاءُ الإِطْلُ يَحُوزُهَا ذُو نَلَّةٍ وَذُو إِبِلٍ ^(٤)

(١) الترة : العداوة وطلب النار

(٢) الغواة : السفهاء ، جمع غوى

(٣) المروط : جمع مرط ، وهو كساء من خز ، وقد يكون من غير

خز في قول بعض أهل اللغة ، وأربعين : أقن على ذلك

(٤) الإِطْل - بكسر الهمزة والطاء - ومثله الإِطْل : الحاضرة ، والثلة

بفتح الناء المثناة - القطيع من الغنم

لَا غَنِينَ الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ

وقال الآخر :

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ تُلْهِى الْعُرْسَا لَا تَمْلَأُ الْحِزُومَ مِنْهَا نَهْسًا (١)
لَا ضَرْبَ الْيَوْمَ ضَرْبًا وَعَسَا ضَرْبَ الْمُحْلَيْنِ مُحَاضًا قُعْسًا (٢)

وقال الآخر :

أَقَسَمْتُ مَا إِنْ خَادِرٌ ذُو لَيْدَةٍ شَتْنُ الْبَنَانِ فِي غَدَاةٍ بَرْدَةٍ (٣)
جَهْمُ الْمُحْيَا ذُو سِبَالٍ وَرْدَةٍ يُرْزَمُ بَيْنَ أَيْسَكَةٍ وَجَعْدَةٍ (٤)
ضَارٍ بِتْسَاءُ كَالِ الرَّجَالِ وَخَدَةٍ بِأَصْدَقِ الْغَدَاةِ مِثْنَى نَجْدَةٍ (٥)

(١) الحيزوم : أسفل عظام الصدر ، وهو ما يقع عليه الحزام ، وأراد به بطنها ، والنهس : أكل اللحم بمقدم الأسنان ، يريد أنها قليلة الأكل

(٢) ضرباوعسا : أى سريعا ، والمواعدة : السرعة فى الشيء ، والمحلون : هم الذين خرجوا من الحرام إلى الحل ، والمحاض : الابل الحوامل ، والقعس : التى تتأخر وتأتى أن تمشى

(٣) الخادر : الأسد الداخلى فى الخدر ، والخدر : الأجمة التى يسكنها الأسد ، واللدة : الشعر الذى يكون فوق كتفيه ، وشتن : غليظ ، والبنان : الأصابع ، وفى غداة بردة : أى باردة

(٤) جهم : أى عابس ، والمحيا : الوجه ، وقوله « ذو شبال » يروى بالسين المهملة وبالشين المعجمة ، فأما من رواه بالمهملة فالسبال - بزنة كتاب - الشعر الذى حول فمه ، وأما من رواه بالشين معجمة فهو جمع شبل ، والشبل : ولد الأسد ، وقوله « يرزم » أى يصوت ، والأيسكة : الشجرة الكثيرة الأغصان ، والجعدة : القليلة الورق والأغصان

(٥) ضار : أى مسعور ، والتأ كال : الأكل ، والباء للسبية ، والنجدة : الشجاعة

مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ،
وكانت بنخلة ^(١) وكانت بيتا يعظمه هذا الحى من قريش وكنانة ومضر
كلها ، وكانت سدنتها ^(٢) وحجباها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم ،
فلما سمع صاحبها السامى بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند في الجبل ^(٣)
الذى هى فيه ، وهو يقول : —

أَيَاغَزَّ شُدَى شَدَّةً لَاشَوَى لَهَا
عَلَى خَالِدٍ ، أَلْقَى الْقِنَاعَ وَشَمَّرَى ^(٤)
يَاغَزَّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِ الْمَرْءَ خَالِدًا
فَبُؤَى يَأْتُمُّ عَاجِلٍ أَوْ تَنْصَرَى ^(٥)
فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم

قال ابن إسحق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة

رسول الله
يقصر الصلاة
أقامته بمكة

(١) نخلة : اسم موضع ، وانظر للكلام على العزى (ج ١ ص ٨٧
وما بعدها من هذا الكتاب)

(٢) سدنتها : جمع سادن ، وهو خادم بيت العبادة

(٣) أسند في الجبل : ارتفع وعلا فيه

(٤) لاشوى لها : يريد لاتبى على شئ

(٥) بؤى : ارجعى ، وقوله « تنصرى » يروى في مكانه « تنظرى »

بالضاء المعجمة

قال ابن إسحق : وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان
سنة ثمان

غزوة حنين في سنة ثمان ، بعد الفتح

من حضر حنيناً
من قبائل هوازن

قال ابن إسحق : ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم
وما فتح الله عليه من مكة جمعاً مالك بن عوف النضري ، فاجتمع إليه
مع هوازن ثقيف كلها ، واجتمعت نصر وجشم كلها ، وسعد بن بكر ،
وناس من بني هلال وهم قليل ، ولم يشهدا من قيس عيلان إلا هؤلاء ،
وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدا منهم أحد
له اسم ، وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن
برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخاً مجرباً ، وفي ثقيف سيدان لهم : في
الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن عتب ، وفي بني مالك ذو الحمار
سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحر بن الحرث ، وجماع أمر الناس إلى مالك
ابن عوف النضري

مقالة دريد
ابن الصمة
ونصيبته

فلما أجمع السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حطّ مع الناس أمواهم
ونساءهم وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس^(١) اجتمع إليه الناس وفيهم دريد
ابن الصمة في شجار له^(٢) يقاد به ، فلما نزل قال : بأى واد أنتم ؟ قالوا :

(١) أوطاس - بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء مهملة - قال ياقوت :
« واد في ديار هوازن كانت فيه وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم ببني
هوازن ، ويومئذ قال النبي : حمى الوطيس ، وذلك حين استعرت الحرب ،
وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله » اهـ

(٢) الشجار - بزنة كتاب - شبه الهودج إلا أنه مكشوف الأعلى

بأوطاس ، قال : نِعِمَّ مَجَالُ الْخَيْلِ ، لَاحِزَنٌ ضَرِسٌ ، وَلَا سَهْلٌ دَهْسٌ ^(١)
 مَالِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنُهَاقَ الْحَمِيرِ وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَيُعَارُ الشَّاءَ ^(٢) ؟ قالوا :
 سَاقُ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالُهُمْ وَنِسَاءُهُمْ وَأَبْنَاءُهُمْ ، قَالَ : أَيْنَ مَالِكُ ؟
 قِيلَ : هَذَا مَالِكُ ، وَدَعَى لَهُ ، فَقَالَ : يَا مَالِكُ ، إِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ قَوْمِكَ ،
 وَإِنْ هَذَا يَوْمُ كَأَنَّ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَيَّامِ ، مَالِي أَسْمَعُ رُغَاءَ الْبَعِيرِ وَنُهَاقَ الْحَمِيرِ
 وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ وَيُعَارُ الشَّاءَ ^(٣) ؟ قَالَ : سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ،
 قَالَ : وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ لِيُقَاتِلَ
 عَنْهُمْ ، قَالَ : فَانْقَضَ بِهِ ^(٤) ، ثُمَّ قَالَ : رَاعِي ضَأْنَ وَاللَّهِ ، وَهَلْ يَرُدُّ
 الْمَنْهَزِمَ شَيْءٌ ؟ إِنَّمَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَنْفَعَكَ إِلَّا رَجُلٌ بِسَيْفِهِ وَرِمْحِهِ ، وَإِنْ كَانَتْ
 عَلَيْكَ فَضِخَتْ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلْتَ كَعَبٍ وَكَلَابٍ ؟ قالوا : لَمْ
 يَشْهَدُهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ ، قَالَ : غَابَ الْحَدُّ ^(٥) وَالْجِدُّ ، وَلَوْ كَانَ يَوْمَ عِلَاءٍ وَرَفْعَةٍ
 لَمْ تَغِبْ عَنْهُ كَعَبٌ وَلَا كَلَابٌ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنْكُمْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتَ كَعَبٌ وَكَلَابٌ ،
 فَمَنْ شَهِدَهَا مِنْكُمْ ؟ قالوا : عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَعَوْفُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : ذَانِكَ
 الْجَذْعَانِ ^(٦) مِنْ عَامِرٍ لَا يَنْفَعَانِ وَلَا يَضُرَّانِ ، يَا مَالِكُ إِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ بِتَقْدِيمِ
 الْبَيْضَةِ ^(٧) بَيْضَةً هَوَازِنَ إِلَى نَحْوِ الْخَيْلِ شَيْئًا ، أَرْفَعُهُمْ إِلَى مُتَمَنِّعٍ بِلَادِهِمْ وَعُلْيَا

(١) الحزن : المرتفع الغليظ من الأرض ، والضرس : الذي فيه حجارة

محددة ، والسهل : المطمئن من الأرض ، والدهس : اللين الكثير التراب

(٢) يعار الشاء : صوتها

(٣) انقض به : زجره كما تزجر الدابة

(٤) الحد : يريد الشجاعة والحدة

(٥) الجذعان : يريد أنهما ضعيفان ، بمنزلة الجذع في سنه

(٦) البيضة : جماعة القوم وأصلهم

قومهم ، ثم ألق الصُّبَاءُ ^(١) على مُتُونِ الخيل ؛ فإن كانت لك لحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك أَلْفَاكُ ذلك وقد أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ ، قال : لا والله لا أفعل ذلك ، إنك قد كبرت وكبر عقلك ، والله لَتُطِيعُنِي يامعشر هوازن أو لَا تُكْسِنَنَّ عَلَى هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، وكره أن يكون لِذُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ فيها ذكر ، أوراى ، قالوا : أطلعناك ، فقال دريد بن الصمة : هذا يوم لم أشهده ولم يَفْتُنِّي :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ ^(٢)
أَقُودُ وَطَفَاءُ الزَّمْعُ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ ^(٣)

قال ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله : -

* يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعُ *

قال ابن إسحق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ، ثم شُدُّوا شِدَّةَ رجل واحد

قال : وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن
الملائكة نهزم هوازن

(١) الصباء : جمع صابي ، وكانوا يسمون المسلمين صباء

(٢) ياليتني فيها جدع : يتمنى أن يكون في هذه الحرب شابا لم تحطمه الايام ،

وأخب : من الخبيب ، وأضع : من الوضع ، والخبيب والوضع : ضربان من السير

(٣) الوطفاء : الطويلة الشعر ، والزمع : الشعر الذي فوق مرتبط قيد

الدابة ، يريد فرسا هذه صفتها ، والشاة ههنا : الوعل (وهو تيس الجبل) ،

وصدع : وسط بين العظيم والحقير ، قاله أبوذر ، وقال المجذوب : « والصدع -

محركة - من الأوعال والظباء والحمر والابل : الفتى الشاب القوى ، تسكن

البدال ، أو هو الشيء بين الشيئين من أى نوع كان ؛ بين الطويل والقصير ،

والفتى والمسن ، والسمين والمهزول ، والعظيم والصغير » اهـ

عوف بعث عيوناً من رجاله ، فَأَتَوْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ ! !
مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رِجَالًا بِيضًا عَلَى خَيْلٍ بُلُقٍ ، فَوَاللَّهِ مَا تَمَاسَكْنَا أَنْ
أَصَابَنَا مَا تَرَى ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَدَهُ ذَلِكَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ

قال ابن إسحق : وَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي حَدَرْدٍ الْأَسَلَمِيَّ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْخُلَ فِي النَّاسِ فَيَقِيمَ فِيهِمْ حَتَّى
يَعْلَمَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَأْتِيَهُمْ بِخَبَرِهِمْ ، فَانْطَلَقَ ابْنُ حَدَرْدٍ فَدَخَلَ فِيهِمْ فَأَقَامَ فِيهِمْ
حَتَّى سَمِعَ وَعَلِمَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَسَمِعَ مِنْ مَالِكٍ وَأَمْرِ هَوَازِنَ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى
آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ [فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : كَذَبَ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ ،
فَقَالَ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ : إِنْ كَذَّبْتَنِي فَرَبِّمَا كَذَبْتَ بِالْحَقِّ يَا عُمَرُ فَقَدْ كَذَبْتَ
مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ كُنْتُ ضَالًّا فَهَذَاكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ »]

علم النبي
بشيء هوازن

فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ليلقاهم ذكر
له أن عند صفوان بن أمية أدراعاً وسلاحاً ، فأرسل إليه — وهو يومئذ
مشرِكٌ — فقال : « يَا أَبَا أُمِيَّةَ ، أَعَرْنَا سِلَاحَكَ هَذَا نَلْقَ فِيهِ عَدُوْنَا
عَدَاً » فقال صفوان : أَغْضَبَا يَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ : « بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ حَتَّى
تُؤَدِّيَهَا إِلَيْكَ » قَالَ : لَيْسَ بِهَذَا بَأْسٌ ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِرْعٍ بِمَا يَكْفِيهِمَا مِنْ
السِّلَاحِ ، فَرَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ أَنْ يَكْفِيَهُمْ حَمَلَهَا ،
فَفَعَلَ .

رسول الله يستعير
أدراع صفوان
ابن أمية

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة ،
مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة ، فكانوا

خروج النبي
إلى القتال

اثنى عشر ألفا ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدِ
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميراً على من تخلف عنه من
الناس ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن ،
فقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ : —

أَمْسَابَتِ الْعَامَ رِغْلًا غُولُ قَوْمِهِمْ

قصيدة لعباس
ابن مرداس

وَسَطَ الْبُيُوتِ وَلَوْنُ الْغُولِ الْوَانُ (١)

يَالْهَفَ أَمْ كِلَابٍ إِذْ تَبَيَّتْهُمْ

حَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَا تُنْهَى وَإِنْسَانُ (٢)

لَا تُلْفِظُوهَا وَشَدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ

إِنَّ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَدُهُمَانُ (٣)

لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مُجَلَّةً

مَا دَامَ فِي النَّعْمِ الْمَأْخُوذِ الْبَانُ (٤)

شَنْعَاءَ جَلَلٍ مِنْ سَوَآئِهَا حَضَنُ وَذَوْشَوْغَرٍ مِنْهَا وَسَلْوَانُ (٥)

(١) رعل : اسم قبيلة ، والغول : أصله في زعمهم ساحرة الجن ، وأراد
منه ههنا الداهية العظيمة ،

(٢) إنسان : قال أبو ذر : « إنسان هنا اسم قبيل في هوازن » اه ،
وبهامش نسخة من الأصول « قوله إنسان هو قبيلة من قيس ثم من بني
نصر ، قاله البرقي » اه

(٣) سعد ودھمان : قبيلتان من هوازن

(٤) مجلة : مغلطة

(٥) حضن : جبل بنجد ، وذوشوغر وسلوان : واديان

لَيْسَتْ بِأَطْيَبَ مِمَّا يَشْتَوِي حَذَفُ
إِذْ قَالَ كُلُّ شِوَاءِ الْعَيْرِ جَوْفَانُ^(١)
وَفِي هَوَازِنَ قَوْمٍ غَيْرَ أَنْ يَهُمَّ دَاءُ الْيَمَانِي فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا
فِيهِمْ أَخْ لَوْ وَفَوْا أَوْ بَرَّ عَهْدُهُمْ

وَلَوْ نَهَكْنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَا نُؤَا^(٢)
أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا مَنِ رِسَالَةَ نُضِجٍ فِيهِ تَبْيَانُ
أَنْ أُنْظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَكُمْ جَيْشًا لَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ
فِيهِمْ سُلَيْمٌ أَخُوكُمْ غَيْرَ تَارِكِكُمْ وَالْمُسْلِمُونَ عِبَادُ اللَّهِ غَسَّانُ
وَفِي عِضَادَتِهِ الْيَمَنِيُّ بَنُو أُسْدٍ وَالْأَجْرَبَانِ بَنُو عَبَسٍ وَذُبْيَانُ
تَكَادَتْ تَرْجُفُ مِنْهُ الْأَرْضُ رَهْبَتَهُ وَفِي مُقَدِّمِهِ أَوْسُ وَعُثْمَانُ

قال ابن إسحاق: أوس وعثمان: قبيلة مزينة

قال ابن هشام: من قوله «أَبْلَغُ هَوَازِنَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا» إلى آخرها
في هذا اليوم، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم، وهما مفصولتان، ولكن
ابن إسحاق جعلهما واحدة.

قال ابن إسحاق: وحدثني ابن شهاب الزهري، عن سنان بن أبي سنان
الدؤلي، عن أبي واقد الليثي، أن الحرث بن مالك قال: خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى حُنَيْنٍ، ونحن حديثو عهد بالجاهلية، قال:

ذات أنواط

(١) حذف: هو اسم رجل، يروى بالحاء المهملة والذال المعجمة، ويروى
بالجيم والذال المهملة، والعر: يروى في مكانه «العين» وجوفان: أراد
أنه لا يساغ فيبقى البطن معه خاليا

(٢) نهكناهم: أذلناهم وبالغنا في ضرهم

فسرنا معه إلى حُنَيْن، قال: وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ خَضِرَاءُ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ؛ يَأْتُونَهَا كُلَّ سَنَةٍ فَيُصَلِّقُونَ أَسْلِحَتَهُمْ عَلَيْهَا وَيَذْبَحُونَ عِنْدَهَا وَيَعْكفُونَ عَلَيْهَا يَوْمًا، قال: فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سِدْرَةَ خَضِرَاءَ عَظِيمَةً، قال: فتنادينا من جَنَبَاتِ الطَّرِيقِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُ أَكْبَرُ قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَبْجَهُونَ، إِيَّهَا السَّيِّئُ، لَتَرَنَّ كَيْبَنَ سَنَةٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»

هزيمة للناس

قال ابن إسحق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن ابن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله، قال: لما استقبلنا وادي حُنَيْنِ انْجَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أودية تِهَامَةٍ أَجُوفَ ذِي خُطُوطٍ^(١) إِنَّمَا نَنْجَدِرُ فِيهِ انْجِدَارًا، قال: وكان في عَمَايَةِ الصَّبْحِ^(٢) وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَحْنَاهُ^(٣) ومضايقه، وقد أجمعوا وَتَهَيَّؤُوا وأعدوا، فوالله ما راعنا ونحن مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبَ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ^(٤) راجعين لَا يَلُوى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ،

-
- (١) تِهَامَةٌ: ما انخفض من أرض الحجاز، وأجوف: أي متسع، وقوله «ذِي خُطُوطٍ» هو هكذا في بعض النسخ، وفي بعضها الآخر «خُطُوطٍ» بخذف كلمة ذِي وبالحاء المهملة، وهو المنحدر، ولعل هذه الرواية أظهر
- (٢) عَمَايَةِ الصَّبْحِ: ظلامه قبل أن يتبين
- (٣) الشِعَابُ: الطرق الخفية، وأحناؤه: جوانبه
- (٤) انشمر الناس: انفضوا وانهمزوا

ثبات رسول الله

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ، ثم قال : « أَيُّنَ أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَيَّ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » قال : فلا شيء ، حلت الابل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبوسفيان بن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعه بن الحرث وأسامة بن زيد وأيمن بن أم أيمن بن عبيد ، قتل يومئذ قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحرث جَعْفَرُ ، واسم أبي سفيان الغيرة ، وبعض الناس يَعُدُّ فيهم قُتُمَ بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رُمَح له طويل أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمح وإذا فاتته الناس رفع رمح له لمن وراءه ، فاتبعوه

ثمانة أهل مكة
بالنبي وأصحابه

قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جُفَاة أهل مكة الهزيمة تَكَلَّمَ رجالٌ منهم بما في أنفسهم من الضَّغْنِ ^(١) ؛ فقال أبوسفيان بن حرب : لانتهي هزيمتهم دون البحر ، وإن الأزلام ^(٢) لمعه في كنانته ، وصرخ جبلة بن الحنبل (قال ابن هشام : كَلْدَةُ بن الحنبل ، وهو مع أخيه صفوان بن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم) : أَلَا بَطَلَ السَّحَرُ الْيَوْمَ ، فقال له صفوان :

(١) الضغن - بكسر فسكون - العداوة

(٢) الأزلام : السهام التي يستقسمون بها

اسكت فض الله فاك^(١) ، فوالله لأن يرُبني رجل من قریش أحبَّ إلى من أن يرُبني رجل من هوازن

[قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلدّة : —

رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَرَاعَنِي أَبُو حَنْبَلٍ يَزُورُ عَلَى أُمِّ حَنْبَلٍ
كَانَ الَّذِي يَزُورُ بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا

ذِرَاعُ قُلُوصٍ مِنْ نَتَاجِ ابْنِ عَزْهَلٍ

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجا بهما صفوان بن أمية ، وكان أخا كلدّة لأمه^(٢)]

شبهة بن عثمان
٣٣ م بقتل النبي

قال ابن إسحق : وقال شَيْبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدار : قلت : اليوم أدرك ثأري ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم أقتل محمداً ، قال : فأدرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله ، فأقبل شيء حتى تغشى فؤادي ، فلم أطلق ذلك ، فعلمت أنه ممنوع مني

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله — : « لَنْ نُغَلِّبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ »

قال ابن إسحق : وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر قالها

قال ابن إسحق : فحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه

(١) فض الله فاه : أي كسر أسنانه

(٢) يرُبني : يكون لي ربا : أي ملكا علي

(٣) سقطت عبارة ابن هشام كلها من بعض نسخ الأصل ، ويتاحسان ليس لهما ذكر في نسخة أبي ذر ، فلعل هذه العبارة قد سقطت كلها من نسخته أيضاً

العباس بن عبد المطلب ، قال : إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ بحكمة بغلته البيضاء ، قد شجرتُها بها ، قال : وكنت امرأةً جسيماً شديداً الصوت ، قال : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول — حين رأى ما رأى من الناس — : « أَيْنَ أَيْهَا النَّاسُ » ؟ فلم أرَ الناسَ يَلُوْنَ على شيء ، فقال : « يَا عَبَّاسُ اضْرُخْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ السَّمَرَةِ » قال : فأجابوا : كَبَيْكَ كَبَيْكَ ، قال : فيذهب الرجل لِيَتَنَّى بعيره فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرْعَهُ فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وِرْثَهُ ، ويقترحم عن بعيره ، ويختلّ سبيله ، فيؤمُّ الصوت ، حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجوع الناس
بنداء العباس
بأمر النبي

حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس ، فاقتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا لَأَنْصَار ، ثم خلصت أخيراً : يا لَلْخَزْرَج ، وكانوا صُبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه ، فنظر إلى مُجْتَلِدٍ ^(١) القوم وهم يجتلدون ، فقال : « الْآنَ حِمَى الْوُطَيْسُ » ^(٢)

اشتداد الحرب

قال ابن إسحق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هَوَازِن صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع إذ هَوَى ^(٣) له على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه عُلَيُّ بْنُ ^(١) مجتلد القوم : المكان الذي يتجالدون فيه ، يريد موقع الحرب الذي

يظهر فيه كل فريق جلده

(٢) أصل الوطيس في اللغة : التنور ، وأراد منه ههنا الحرب نفسها

(٣) هوى له : تقول : هوى إليه ، وهوى له ، وهوى إليه ، تريد مال نحوه ، وفي القرآن الكريم على لسان إبراهيم عليه السلام : (فاجعل أفتدة من الناس تهوى إليهم)

أبي طالب من خلفه ، فضرب عُرْقُوبِي الجمل فوقه على عجزه ^(١) ، ووثب
 الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه ^(٢) بنصف ساقه ، فانجحف ^(٣)
 عن رَحْلِهِ ، قال : واجتلد الناس ، فوالله ما رجعت راجعة الناس من
 هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مُكْتَفَيْن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن
 الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وكان حسن الاسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثَفَرِ بقلته ، فقال :
 « مَنْ هَذَا ؟ » قال : أنا ابن أملك يارسول الله ^(٤)

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان ، وكانت مع زوجها
 أبي طلحة ، وهي حازمة وسطها يُرَدُّ لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن
 أبي طلحة ، ومعهما جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يعزها الجمل فأذنت
 رأسه منها فأدخلت يدها في خزامته ^(٥) مع الخطام ، فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « أم سليم » قالت : نعم يا بني أنت وأمي يارسول الله أقتل

(١) على عجزه : أى على مؤخره

(٢) أطن قدمه : أى أطارها حتى سمع لضربه طنين : أى صوت ودوى

(٣) انجحف : سقط وذهبت فائدته وثمرته ، وتقول : انجحف الشجرة
 إذا سقطت من أصلها

(٤) إنما هو « أنا ابن عمك » ولكنه أراد أن يتقرب إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم ، والمراد بالأم ههنا الجدة

(٥) الخزامة - بكسر الخاء المعجمة - حلقة تصنع من شعر وتجعل في
 أنف البعير

هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَوْ يَكْفِيَّ اللَّهُ يَا أُمَّ سَلِيمَ » قال : ومعها ^(١) خَنْجَرٌ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خَنْجَرٌ أَخَذْتُهُ إِنْ دَنَا مِنِّي أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِعَجَّتُهُ ^(٢) به ، قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرُّمَيْصَاءُ ^(٣)

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَجَّهَ إِلَى حُنَيْنٍ قد ضَمَّ بَنِي سَلِيمَ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ سَفْيَانَ السَّكَلَابِيِّ ، فَكَانُوا إِلَيْهِ وَمَعَهُ ، وَلَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ قَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَرْتَجِزُ بِفَرَسِهِ : —

أَقْدِمُ مُحَاجٌ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكِرُ

مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يَحْمِي وَيَكُرُ ^(٤)
إِذَا أُضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالْدَّبْرُ
نَمَّ احْزَأَلَتْ زُمَرٌ بَعْدَ زُمَرٍ ^(٥)

(١) الخنجر - بفتح الخاء المعجمة أو كسرهما - السكين ، ويقال للناقة الغزيرة اللبن : خنجر - بفتح الخاء المعجمة ليس غير - وخنجور

(٢) بعجته به : أى شققت بطنه ، وتقول : بعج فلان بطن فلان : إذا شقه

(٣) الرُمَيْصَاءُ : مصغر الرمضاء ، وفى بعض النسخ « الرمضاء » مكبرا ، والرمضاء : التى يخرج القذى من عينيها ، تقول : رمضت العين ترمص - من باب فرح - إذا أخرجت القذى

(٤) محاج - بزنة غراب - اسم فرس مالك ، و « يوم نكر » بضم النون والكاف - شديد ، ينكر فيه الناس بعضهم بعضا

(٥) احزألت : ارتفعت ، وأراد فرت ، والزمر - بضم الزاى وفتح الميم - جمع زمرة ، وهى الجماعة من الناس

- كِتَابٌ يَكُلُّ فِيهِ النَّبَصُ قَدْ أَطْعَمُ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بِالسُّبْرِ^(١)
 حِينَ يَذُمُّ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرُ وَأَطْعَمُ النَّجْلَاءَ تَعْوَى وَتَهَرُ^(٢)
 لَهَا مِنَ الْجُوفِ رَشَاشٌ مِنْهُمْ^(٣) تَفْهَقُ تَارَاتٍ وَحِينًا تَنْفَجِرُ^(٤)
 وَتَعْلَبُ الْعَامِلُ فِيهَا مُنْكَسِرُ يَأْزِيدُ يَا بَنَ هَمَّهُمْ أَيْنَ تَقِرُّ^(٥)
 قَدْ نَفَدَ الضَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ قَدْ عَلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتِ الْخُمُرُ^(٦)
 أَنِّي فِي أُمَثَالِهَا غَيْرُ غَمَرٍ إِذْ تَخْرُجُ الْخَاضِنُ مِنْ تَحْتِ السُّتْرِ^(٧)
- وقال مالك بن عوف أيضا : —

- (١) كتاب : جمع كنية ، وهي الجماعة من الجيش ، و « يكل فيه البصر » أى : يعيا ، وأراد أنها كثيرة العدد ، فلو نظر إليها ناظر ليتعرف عددها تعب بصره ، والسبر - بضم السين والباء جميعا - جمع سبار - بزنة كتاب وكتب : وهو ما يسبر به غور الجرح ليعرف أغاثه هو أم غير غاث ، ويقال : سبار ومسبار
- (٢) المستكين : الذليل ، والمنجحر : أراد به المتباعد المتخذ لنفسه موئلا ، والنجلاء : الطعنة الواسعة ، وقوله « تعوى وتهر » أراد أنه يسمع لها صوت كالعواء والهرير
- (٣) الجوف : الباطن ، يريد أن طعنته تصل إلى جوف المطعون ، ورشاش : أراد به الدم ، ومنهم : منصب ، وتفحق : تفتتح ، وتنفجر : يسيل منها الدماء
- (٤) الثعلب : ما دخل في السنان من عصا الرمح ، والعامل : أعلى الرمح
- (٥) نفذ : فنى ، والبيض : جمع بيضاء ، والخمر : جمع خمار ، وهو بزنة كتب وكتاب ، وهو ما تستر به المرأة وجهها
- (٦) الغمر : الرجل الذى لم يجرب الأمور ، والخاضن : أراد به المرأة التى تحضن ولدها ، والستر : جمع ستار

أَقْدِمُ مُحَاجٍ إِسْمَها الْأَسَاوِرَةُ وَلَا تَغْرُنْكَ رَجُلٌ نَادِرَةٌ (١)

شأن أبي قتادة
وسأله

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن أبي قتادة الأنصاري ، وحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن نافع مولى بني غفار أبي محمد ، عن أبي قتادة ، قال : قال أبو قتادة : رأيت يوم حُتَيْنَ رجلين يقتتلان مسلماً ومشركا ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه المشرك على المسلم ، قال : فأتيته فضربت يده فقطعتها ، واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم (ويروى ريح الموت فيما قال ابن هشام) وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه (٢) لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني (٣) عنه القتال ، ومربه رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها (٤) وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ » فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فأجهضني عنه القتال ، فما أدرى من استلبه ، فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسلب ذلك القتيل عندي ، فأرضه عني من سلبه ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله لا يرضيه منه ، تعمُدْ إلى أسدٍ من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه ، اردد

(١) الأساوره : جمع أسوار ، وهو الرامي من القوس ، ونادرة :

أي قد انقطعت وبعدت

(٢) يقال : نزفه الدم ، إذا سال منه حتى يضعفه فيشرف منه على الموت أو يموت

(٣) أجهضني عنه القتال : شغلني وضيق علي ، وأنساني أمره

(٤) الأوزار : جمع وزر ، وهو الحمل الثقيل ، يريد أثقال الحرب ،

وعني بأثقالها متاعها ومشاعلها ، على سبيل الاستعارة

عليه سَكَبَ قَتِيلُهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ ارْزُدُّدُ عَلَيْهِ سَكَبَهُ » فقال أبو قتادة : فأخذته منه فبعته فاشتريت بضمنه مَخْرَفًا ^(١) فأنه لأول مال اعتقدته ^(٢)

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أنهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حُنَيْنٍ وَحْدَهُ عشرين رجلا

قال ابن إسحق : وحدثني أبي إسحق بن يسار ، عن جبير بن مطعم ^{نصرة الملائكة للمسلمين} قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يُقْتَلُونَ مِثْلَ الْجَبَادِ الْأَسْوَدِ ^(٣) أَقْبَلَ من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت فإذا أَمَلُ أُسُودٍ مَبْشُوثٍ ^(٤) قد ملأ الوادي ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن إلا هزيمة القوم

قال ابن إسحق : ولما هزم الله المشركين من أهل حُنَيْنٍ وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسلمين : —

قَدْ غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالثَّغْبَاتِ

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر : —

غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ وَخَيْلُهُ أَحَقُّ بِالثَّغْبَاتِ

قال ابن إسحق : فلما انهزمت هوازن استجَرَ ^(٥) القتلُ من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم ، فيهم عثمان بن عبد الله

(١) مخرفا : يريد به نخلا ، وإنما سماه مخرفا لأنه يختلف ثمره : أى يجنى

(٢) أول مال اعتقدته : أى اتخذته عقدة ، والعقدة : الضيعة

(٣) الجباد - بزنة كتاب - الكساء

(٤) مبشوث : متفرق منتشر

(٥) استجرو القتل : اشتدوا قوى

ابن ربيعة بن الحرث بن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الجحار ، فلما قُتِل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل

قال ابن إسحق : وأخبرني عامر بن وهب بن الأسود ، قال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال : « أَبْعَدَهُ اللهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ قُرَيْشًا » .

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه قُتِلَ مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل^(١) قال : فبينما رجل من الأنصار يَسْلُبُ قَتْلَى ثَقِيفٍ إِذْ كَشَفَ الْعَبْدُ يَسْلِبَهُ ، فَوَجَدَهُ أَغْرُلُ ، قال : فصاح بأعلى صوته : يامعشر العرب ، يعلم الله أن ثقيفا غرل^٢ ، قال المغيرة ابن شعبة : فأخذت بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تقل ذلك فذاك أبي وأمي ، إنما هو غلام لنا نصراني ، قال : ثم جعلت أكشف له له عن القتلى ، وأقول له : الأترام محتَنَيْنِ كما ترى .

قال ابن إسحق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم الناس أسندرايته إلى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف فلم يقتل من الأحلاف غير رجلين : رجل من بني غيرة يقال له وهب^٣ ، وآخر من بني كنة^(٢) يقال له الجلاح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين بلغه قتل الجلاح - : « قُتِلَ الْيَوْمَ سَيِّدُ شَبَابٍ ثَقِيفٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ابْنِ هُنَيْدَةَ » يعني بابن هنيذة الحرث بن أويس

(١) أغرل : أى غير محتَن ، والغرلة : هى الجلدة التى يقطعها الخائن

(٢) من بني كنة : قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ، ورواه الخشني

كبة بالباء بواحدة من أسفل ، وهو الصواب » اهـ

فقال عباس بن مرداس السلمى يذكر قارب بن الأسود وفراره من
بنى أبيه ، وذا الحمار وجبسه قومه للموت : —

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ غِيلَانَ عَنِّي وَسَوْفَ إِخَالُ يَأْتِيهِ الْخَيْرُ
وَعُرْوَةٌ إِنَّمَا أَهْدَى جَوَابًا وَقَوْلًا غَيْرَ قَوْلِكُمَا يَسِيرُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ رَسُولٍ لِرَبِّ لَا يَفْضِلُ وَلَا يَجُورُ
وَجَدْنَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى فَكُلُّ فِتْيَ يُخَايِرُهُ نَحِيرُ (١)
وَبَشَّ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ يَوْجُ إِذْ تُقْسِمَتِ الْأُمُورُ (٢)
أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ أَمِيرٌ وَالِدَوَائِرُ قَدْ تَدُورُ
فَجِئْنَا أَسَدَ غَابَاتٍ إِلَيْهِمْ جُنُودُ اللَّهِ ضَاحِيَةٌ تَسِيرُ (٣)
نَوْمُ الْجَمْعِ جَمْعُ بَنِي قَسِيٍّ عَلَى حَنْقٍ نَكَادُ لَهُ نَطِيرُ (٤)

(١) يخاييره : يغالبه في الخير ، أى يقول له : أنا خير منك ، ومخير :
اسم مفعول ، من خاره يخيره ، إذا غلبه في الخير ، وتقول : خايرته نخرته
أخيره : أى غالبته في الخير فغلبته

(٢) قسى : اسم ثقيف ، روج - بتشديد الجيم - اسم موضع

(٣) غابات : جمع غابة ، وهى مكان الأسد ، وضاحية : معناه بارزة لا يخفى
مكانها ، وأصل معناه بارزة للشمس ، ومنه قوله تعالى : (إن لك أن
لا تجوع فيها ولا تعرى وأنت لا تقظاً فيها ولا تضجى) والظاهر أنه لم يرد
فى البيت ذلك المعنى ، وإنما أراد مجرد البروز الدال على الظهور ، وانتصاب
ضاحية على أنه حال من الضمير المستتر فى « تسير » أو من جنود الله
عند سيلويه .

(٤) نؤم : نقصد ، وبنو قسى : سبق أن المراد به ثقيف لأن هذا اسمهم ،
والحنق - بفتح الحاء المهملة والنون - الغضب .

وَأَقْسِمُ لَوْ هُوَ مَكَثُوا لَسِرْنَا إِلَيْهِمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَغُورُوا^(١)
فَكُنَّا أَسَدَ لِيَّةٍ نَمَّ حَتَّى أَبْخَنَّاهُمْ وَأَسْلَمَتِ النُّصُورُ^(٢)
وَيَوْمَ كَانَ قَبْلُ لَدَى خُنَيْنٍ فَأَقْلَعُوا الدِّمَاءَ بِهِ تَمُورُ^(٣)
مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ تَسْمَعْ كَيْوَمٍ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ^(٤)
قَتَلْنَا فِي الْعُبَارِ بَنِي حُطَيْطٍ عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْلُ زُورُ^(٥)
وَلَمْ يَكْ ذُو الْخِمَارِ رَيْسَ قَوْمٍ لَهُمْ عَقْلٌ يُعَاتَبُ أَوْ نَكِيرُ^(٦)
أَقَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَنِ الْمَنَآيَا وَقَدْ بَأَتْ لُبِصِرِهَا الْأُمُورُ^(٧)
فَأَفْلَتَ مَنْ نَجَامِنَهُمْ جَرِيضًا وَقُتِلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرُ^(٨)
وَلَا يَغْنِي الْأُمُورُ أَخُو التَّوَانِي وَلَا الْغَلَقُ الصَّرِيرَةُ الْخُصُورُ^(٩)
أَحَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَكَوهُ أُمُورُهُمْ وَأَفْلَتَتِ الصَّقُورُ^(١٠)

(١) لم يغوروا: لم يذهبوا، وأصل غار بمعنى أتى الغور.

(٢) لية - بكسر اللام وتشديد الياء المثناة - اسم موضع.

(٣) تمور: تسيل.

(٤) بنى حطيط: هو بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة أيضا، ويروى

بالحاء المعجمة، وزور: مائلة.

(٥) سنن المنايا - بفتح السين والنون جميعاً - طريقها.

(٦) الجريض: المختق بريقه.

(٧) التواني: الفتور في الأمر، والغلق: الكثير الحرج، كأنه تنغلق

عليه الأمور وتوصد أبوابها في وجهه، والصريرة - بتشديد الياء - تصغير
صرورة، والصرورة: الذي لا يأتي النساء، وهو في الإسلام الذي لم ينجس،
والخصور: البهي.

(٨) أحانهم: أهلكتهم، وحان: هلك، يريد أنه عرضهم للهلاك

وهلك معهم.

بَنُو عَوْفٍ تَمِيحٌ بِهِمْ جِيَادٌ أَهِنَ لَهَا الْقَصَافِصُ وَالشَّعِيرُ^(١)
 فَلَوْلَا قَارِبٌ وَبَنُو أَبِيهِ تَقَسَّمَتِ الْمَزَارِعُ وَالْقُصُورُ
 وَلَكِنَّ الرِّيَّاسَةَ عُمَمُوهَا عَلَى يَمْنٍ أَشَارَ بِهِ الْمَشِيرُ^(٢)
 أَطَاعُوا قَارِبًا وَلَهُمْ جُدُودٌ وَأَخْلَامٌ إِلَى عِزٍّ نَصِيرُ
 فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفَوُا أَنْوَفَ النَّاسِ مَا سَمَرَ السَّيْرِ^(٣)
 وَإِنْ لَمْ يُسْلِمُوا فَهُمْ أَذَانٌ يَحْرَبُ اللَّهُ لَيْسَ لَهُمْ نَصِيرُ
 كَمَا حَكَتْ بَنِي سَعْدِ وَحَرْبُ بَرَهْطِ بَنِي عَزِيَّةَ عَنَقْفِيرُ^(٤)
 كَانَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَائِنَةً تَخَوُّرُ^(٥)
 فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ

وَقَدْ بَرَأَتْ مِنَ الْإِخْنِ الصُّدُورُ^(٦)

كَانَ الْقَوْمَ إِذْ جَاؤُوا إِلَيْنَا مِنَ الْبَغْضَاءِ بَعْدَ السَّلَامِ عُورُ^(٧)

(١) تميح بهم : تمشى بهم مشيا حسنا ، والفصاص : جمع ففصصة ، وهي بقلة تأكلها الدواب .

(٢) عموها : أسندت إليهم وقدموا لها .

(٣) أنوف الناس : سادتهم والمقدمين عليهم ، والسمر : جماعة السمار ، وهم الذين يتحدثون ليلا .

(٤) عنقفير : اسم من أسماء الداهية ، وهو فاعل حكى في أول البيت

(٥) تخور : أصبح .

(٦) الإخن : جمع إحنة ، وهي الحقد والعداوة والبغضاء ، وفي بعض

النسخ « كما سلمت من الترة الصدور » والترة - بكسر التاء وفتح الراء - ههنا العداوة .

(٧) عور : جمع أعور ، يريد أنهم ينظرون إليهم بحجة ، وذلك نظر المتكبر

فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ فِي قَتْلِ رُبَيْعَةَ دُرَيْدًا : —

عمرة بنت دريد
رُئِيَ أَبَاهَا

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ بِبَطْنِ سُمَيْرَةَ جَيْشَ الْعِنَاقِ (١)
جَزَى عَنَّا إِلَاهُ بَنِي سُلَيْمٍ وَعَقَّتْهُمْ بِمَا فَعَلُوا عَقَاقِ (٢)
وَأَسْقَانَا إِذَا قُدْنَا إِلَيْهِمْ دِمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِ
قَرُبًا عَظِيمَةً دَافَعَتْ عَنْهُمْ وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسُهُمُ التَّرَاقِ (٣)
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ

وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوُثَاقِ

وَرُبَّ مُنَوَّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ أَجَبَتْ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَارِمَاقِ (٤)

(١) سميرة : قال ياقوت : « كأنه تصغير سمرة ، واد قرب حينئذ قتل فيه دريد بن الصمة ، قتل ربيعة بن رفيع بن أهان . . . فقالت عمرة بنت دريد ترثيه وتنعى إلى نبي سليم إحسان دريد إليهم في الجاهلية . . . وذكر الأبيات كما هنا » اه ، وجيش العناق - بالعين المهملة والنون الموحدة - وأصل العناق - كسحاب الأثني من أولاد المعز ، وهى أيضاً الداهية والأمر الشديد ، فان كان من الأول فالمراد أنها لم تخش عليه هذا الجيش الضعيف ، وإن كان من الثانى فالمراد أنها لم تخش عليه هذا الجيش وإن كان شديداً عظيماً لأنها تعلم مقدار صبره في الحرب وشجاعته وظفره بأعدائه ، وقال أبو ذر : « جيش العناق تعنى به النجبية » اه وكان الرواية عنده « العناق » بكسر العين المهملة وبالتاء المثناة

(٢) عقاق : فعال كقطام من العقوق ، وهو ضد البر ، واستعمال هذه الصيغة في هذا الموضع نادر

(٣) التراقي : جمع ترقوة ، وهى عظام الصدر

(٤) المنوه : اسم فاعل من نوه - بتشديد الواو - إذا ناداك نداء ظاهراً

فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُمْقًا

وَهُمَا مَاعٍ مِنْهُ مُخٌّ سَافٍ (١)

عَفْتُ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنِ بِذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ (٢)

وقالت عمرة بنت دريد أيضاً : —

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا

فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى السَّرْبَالِ يَنْحَدِرُ

لَوْ لَا الَّذِي قَهَرَ الْأَقْوَامَ كُلَّهُمْ

رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكَعْبٌ كَيْفَ تَأْتِمُرُ

إِذَنْ لَصَبَّحَهُمْ غَبًا وَظَاهِرَةً

حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاحِي جَحْفَلٍ ذَفِرُ (٣)

قال ابن هشام : ويقال : اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قُنيع بن أَهْبَانَ

ابن ثعلبة بن ربيعة .

بأشهر أسمائك ، والرماق - بزنة كتاب وسحاب - بقية الحياة

(١) ماع : سال ، وكل سائل مائع

(٢) عفت : درست وتغيرت ، وذو بقر : موضع ، ويروى ذو نفر —

بالنون والفاء ، والفيف : القفر ، والنهاق : موضع

(٣) الغب - بكسر الغين المعجمة وتشديد الباء - أن ترد الابل يوما

وتدعه يوما ، والظاهرة : أن ترده كل يوم ، وقد أرادت أنه يكثر عليهم

الغارة ، فضربت ذلك مثلا ، والجحفل : الجيش الكثير ، وذفر : كرية الريح

من طول لبس السلاح ، وهو بالذال المعجمة وبالذال المهملة أيضا ،

وبهما يروى .

قال ابن إسحق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه
 قبيل أوطاس أبا عامر الأشعري ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه
 القتال ^(١) فرمى أبو عامر بسهم فقتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعري ،
 وهو ابن عمه ، فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم ، فیزعمون أن سلمة
 ابن ذرید هو الذي رمى أبا عامر الأشعري بسهم فأصاب ركبته فقتله ، فقال :
 إِنَّ تَسْأَلُوا عَنِّي فَأِنِّي سَلَمَةٌ ابْنُ سَمَادِيرَ كَيْنَ تَوَسَّمَهُ ^(٢)
 * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْمُسْلِمَةِ *

وسمادير : أمه

شأن أبي عامر
 الأشعري

واستحرق القتلى من بني نصر في بني رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس -
 وهو الذي يقال له : ابن العوراء ، وهو أحد بني وهب بن رثاب - قال : يا رسول
 الله ، هَلَكْتَ بنو رثاب ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 « اللَّهُمَّ اجْزُ مَصِيبَتَهُمْ »

شأن مالك
 ابن عوف

وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على
 ثنية ^(٣) من الطريق ، وقال لأصحابه : قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق
 أخراكم ، فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منزهة الناس ،
 فقال مالك بن عوف في ذلك : -

وَلَوْلَا كَرَّتَانِ عَلَى مُحَاجٍ لَصَاقَ عَلَى الْعَصَارِيطِ الطَّرِيقُ ^(٤)

(١) ناوشوه القتال : قال المجد في القاموس : « المناوشة : المناولة في
 القتال » اه ولا شك أن المراد ههنا أنهم قاتلوه بعض قتال

(٢) سمادير ههنا : اسم أمه كما قال المؤلف : ولمن توسمه : أي لمن نظر
 إليه وأراد أن يستدل عليه

(٣) الثنية : موضع مرتفع بين جبلين

(٤) محاج : اسم فرسه ، والعصاريط : الأنواع ، ووقع في بعض النسخ
 الأضاريط .

وَلَوْلَا كَرْدُهُمَا بَنُ نَصْرِ

(١) لَدَى النَّخْلَاتِ مُنْدَفَعِ الشَّدِيقِ

(٢) لَا بَتَّ جَعْفَرُ وَبَنُو هِلَالٍ خَزَايَا مُحَقِّبِينَ عَلَى شُقُوقِ

قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ، ومما يدل على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث : ما فعلت كعب وكلاب ؟ فقالوا له : لم يشهدا منهم أحد ، وجعفر : ابن كلاب ، وقال مالك ابن عوف في هذه الأبيات : « لَا بَتَّ جَعْفَرُ وَبَنُو هِلَالٍ » .

[قال ابن هشام :] وبلغني أن خيلا طلعت ، ومالك وأصحابه على الثنية ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعى رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بَوَآذِهِمْ^(٣) فقال : هؤلاء بنو سليم ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ، ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى رماحهم أَغْفَالاً^(٤) على خيلهم . فقال : هؤلاء الأوسُ والخزرجُ ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بنى سليم ، ثم طلع فارس ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟

(١) الشديق : اسم موضع .

(٢) خزايا : جمع خزيان ، ومحققين : تروى هذه الكلمة بثلاث روايات هذه إحداها ، والمراد مردفين لمن انهزم منهم ، والرواية الثانية « محققين » وهو من الحق ، ويقال : أحقت خيل الرجل ، إذا لم تنجب ، والرواية الثالثة « مجلبين » والمراد بها مجتمعون ، وقوله « على شقوق » أراد على مشقة

(٣) البواد : جمع باد - بتشديد الدال - وهو لحم الفخذ

(٤) أغفالا : جمع غفل - بزنة قفل - وهو الذي لا علامة له ، يريد أنهم

لم يتخذوا لأنفسهم علامة يعرفون بها

قالوا : نرى فارساً طويلاً الباد ، واضعاً رمحاً على عاتقه ^(١) ، عاصباً رأسه بملاءة حمراء ^(٢) فقال : هذا الزبير بن العوام ، وأحلف باللات لَيُخَالِطَنَّكُمْ فَأُثْبِتُوا لَهُ ، فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم فصمداً لهم ^(٣) فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم ^(٤) عنها

قال ابن إسحق : وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :

نَسَيْتَنِي مَا كُنْتَ غَيْرَ مُصَابَةٍ

وَلَقَدْ عَرَفْتَ غَدَاةَ نَعْفِ الْأَظْرُبِ ^(٥)

أَنِّي مَنَعْتُكَ وَالزُّكُوبُ مُحَبَّبٌ

وَمَشَيْتُ خَلْفَكَ مِثْلَ مَشْيِ الْأَنْكَبِ ^(٦)

إِذْ فَرَكَ كُلُّ مَهْذَبٍ ذِي لَمَّةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَلِيلِهِ لَمْ يُعْقَبِ ^(٧)

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر [الأشعري] لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه

عود إلى شأن
أبي عامر الأشعري

(١) العاتق : ما بين المنكب والعنق

(٢) الملاءة : الملحقة صغيرة كانت أو كبيرة

(٣) صمداً لهم : قصد ناحيتهم

(٤) أراحهم عنها : أزالهم

(٥) النعف : أسفل الجبل ، والأظرب : يحتمل أن يكون اسم موضع ،

وأن يكون جمع ظرب ، وهو الجبل الصغير

(٦) الأنكب : المسائل إلى جهة

(٧) المهذب : الخالص من العيوب ، أو هو المسرع في السير ، وخليله

هو صاحبه ، ويروى « وخليلة » بناء التأنيث ، وهي الزوجة ، وقوله « لم يعقب » أي لم يرجع

أحدهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ، ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِ ، فقتله أبو عامر ، ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عليه ، فقتله أبو عامر ، ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقى العاشر ، فحمل على أبي عامر ، وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الاسلام ويقول : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عليه ، فقال الرجل : اللَّهُمَّ لَا تَشْهَدْ عَلَى ، فَكَفَّ عَنْهُ أَبُو عامر ، فَأَقْلَت ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَاهُ قَالَ : « هَذَا شَرِيدُ أَبِي عَامِرٍ » ورمى أبا عامر أخوان : العلاء ، وأَوْفَى ، ابنا الحرث من بنى جُشَمَ بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، فقتلاه ، وولى الناس أبو موسى الأشعري ، فحمل عليهما ، فقتلتهما ، فقال رجل من بنى جُشَمَ بن معاوية يرثيها : -

إِنَّ الرِّزِيَّةَ قَتَلُ الْعَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْنَدَا
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَاهِبَةً أَرْبَدًا^(١)
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَانَ عَلَى عِطْفِهِ مُجْسَدًا^(٢)
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُمَا أَقْلًا عِثَارًا وَأَرْمَى يَدَا

قال ابن إسحق : وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة ، وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس مُتَقَصِّمُونَ^(٣)

رسول الله
يُرمَى عن قتل
النساء والولدان
والاجراء

- (١) ذاهبة : يريد سيفاً ، وهبة السيف - بفتح الهاء وتشديد الباء - اهتزازه ووقع في بعض النسخ « وقد كان ذاهية » والأربد : الذي فيه طرائق
- (٢) المعرك : موضع العراك ، وهو الحرب ، والمجسد : الثوب المصبوغ بالزعفران ، يريد أن دمه سال حتى صبغ ثوبه
- (٣) متقصفون : يريد أنهم يجتمعون عليها ، ويروى منقصفون - بالنون في

عليها ، فقال : « ما هذا ؟ » فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من معه : « أَدْرِكْ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكُمُ أَنْ تَقْتُلَ وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا » .

قال ابن إسحق : وحدثني بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : « إِنَّ قَدَرَهُمْ عَلَى بَيْحَادٍ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، فَلَا يُفْلِتَنَّكُمْ » وكان قد أحدث حديثًا ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله ، وساقوا معه الشِّيمَاءَ بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، فَعَنَفُوا عليها في السياق ، فقالت المسلمين : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُخْتُ صَاحِبِكُمْ مِنَ الرضاعة ، فلم يصدقوها حتى أَتَوَّابَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن إسحق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدى ، قال : فلما انْتَهَيْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُخْتُكَ مِنَ الرضاعة ، قال : « وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ ؟ » قالت : عَصَا عَصَصْتَنِيهَا فِي ظَهْرِي وَأَنَا مُتَوَرِّكُتُكَ ^(١) قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيرها ، وقال : « إِنَّ أُحْبَبَتِ فَعِنْدِي مُحِبَّةٌ مُكْرَمَةٌ وَإِنْ أُحْبَبْتَ أَنْ أَمْتَعَكَ ^(٢) وَتَرْجِعِي إِلَى قَوْمِكَ فَعَلْتُ » فقالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي ، ففتحها رسول الله صلى الله

موضع التاء - فلما راد أنهم لشدة ازدحامهم يكاد بعضهم يقصف بعضا :
أى يكسره

(١) متوركنتك : جعلتك تتورك على

(٢) أمتعك : أعطيك ما يكون لك متاعا

عليه وسلم وردها إلى قومها ، فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاماً له يقال له مكحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حنين (٩ : ٢٥ : ٦٢) :
(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ) إلى قوله (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)

ما نزل من القرآن
في يوم حنين

قال ابن إسحق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين شهداء غزوة حنين
من قريش ، ثم من بني هاشم : أيمن بن عبيد ، ومن بني أسد بن عبد العزى : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، سجج به فرس له يقال له الجناح فقتل

ومن الأنصار : سُرَاقَة بن الحرث بن عدى ، من بني العجلان ، ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري

ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائاً حُنيئاً وأموالها ، وكان على الغنائم مسعود بن عمرو الغفارى ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبائا والأموال إلى الجعرانة فخبست بها

ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين

وقال بجير بن زهير بن أبى سلمى في يوم حنين : —

آيات لبجير
ابن زهير

لَوْلَا إِلَٰهُهُ وَعَبْدُهُ وَلَيْتُمُ

حِينَ اسْتَخَفَّ الرَّعْبُ كُلَّ جَبَانٍ^(١)

(١) استخف : دعاهم إلى الخفة وطاشت به حلومهم ، والرعب : الفرع والخوف ، و « كل جبان » هكذا وقع في بعض النسخ ، ووقع في نسختين آخرين « كل جنان » والجنان : القلب

بِالْجَزْعِ يَوْمَ حَبَالِنَا أَقْرَانَا وَسَوَاحِجُ يَكْبُونٍ لِلْأَذْقَانِ (١)
 مِنْ بَيْنِ سَاعِ ثَوْبِهِ فِي كَفِّهِ وَمُقَطَّرُ إِسْنَابِكَ وَلَبَانِ (٢)
 فَاللَّهُ أَكْرَمَنَا وَأَظْهَرَ دِينَنَا وَأَعَزَّنَا بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

قال ابن هشام : ويروى فيها بعض الرواة : —

إِذْ قَامَ عَمُّ نَبِيِّكُمْ وَوَلِيُّهُ يَدْعُونَ يَا كَتِيبَةَ الْإِيمَانِ
 أَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَجَابُوا رَبَّهُمْ

يَوْمَ الْعَرِيضِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ (٣)

آيات للعباس
 ابن مرداس

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس في يوم حنين : —

إِنِّي وَالسَّوَابِجِ يَوْمَ جَمْعِ

وَمَا يَتَلَوُ الرَّسُولُ مِنَ الْكِتَابِ (٤)

لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا لَقِيتُ ثَقِيفُ بِجَنْبِ الشَّعْبِ أُمْسٍ مِنَ الْعَذَابِ
 هُمْ رَأْسُ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَقَتَلْتُهُمُ الذُّمَّ مِنَ الشَّرَابِ

(١) الجزع : ما انعطف من الوادى ، وجبا : اعترض ، يقال : جبا الشيء ، إذا اعترض ، والسوايح : هى الخيل كأنها تسبح فى الماء لسهولة سيرها ويكبون : يبخرون ويسقطون ، والأذقان : جمع ذقن ، كسبب وأسباب

(٢) مقطر : مرمى على قطره ، يريد واقعا على جنبه ، والسنايك : جمع سنبك ، وهو طرف مقدم الحافر ، واللبان - بفتح اللام - الصدر

(٣) العريض : موضع

(٤) جمع : هى المزدلفة ، وهى المشعر الحرام أيضا

هَزَمْنَا الْجَمْعَ جَمَعَ بَنِي قَسِيٍّ

وَحَكَّتْ بَرَكَهَا بِنِي رِثَابٍ ^(١)

وَصِرْمًا مِنْ هِلَالٍ غَادَرْتَهُمْ بِأَوْطَاسٍ تُعْفَرُ بِالْتَرَابِ ^(٢)

وَلَوْ لَا قَيْنَ جَمَعَ بَنِي كِلَابٍ لَقَامَ نِسَاؤُهُمْ وَالنَّفْعُ كَأَبِي

رَكَضْنَا الْخَيْلَ فِيهِمْ يَبْنُ بَسٍّ إِلَى الْأَوْرَالِ تَنْحِطُ بِالنَّهَابِ ^(٣)

بِذِي لَجَبٍ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِمْ كَتَبَتْهُ تَعَرَّضُ لِلضَّرَابِ ^(٤)

قال ابن هشام : قوله « تعفر بالتراب » عن غير ابن إسحاق

فأجابه عَطِيَّةُ بْنُ عُفَيْفٍ ^(٥) النَّصْرِيُّ ، فيما قال ابن هشام ، فقال : —

أَفَاخِرَةُ رِفَاعَةٍ فِي حُنَيْنٍ وَعَبَّاسُ ابْنُ رَاضِعَةِ اللَّجَابِ

فَإِنَّكَ وَالْفَخَّارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتَيْهَا وَتَرَفُلٍ فِي الْإِهَابِ

(١) البرك : الصدر ، والضمير يعود إلى الحرب المفهومة من كلامه ،

ولهذا ساع له إضمارها وإن لم يجر لها ذكر صريح

(٢) الصرم - بكسر فسكون - جماعة بيوت انقطعت عن الحى الكبير ،

وأوطاس : اسم موضع ، وقد سبق بيانه ، وتعفر بالتراب : كناية عن وقوعهم مجدلين فوق التراب

(٣) تنحط : تخرج نفسها عاليا ، والنهاب : جمع نهب ، وهو ما ينتهب

من الغنائم

(٤) بذى لجب : أراد به جيشاً كبير العدد ، واللجب : صوته

(٥) قال أبو ذر : « وقع هنا بفتح العين ، وروى أيضاً بضم العين

وتخفيف الياء ، وروى عفيف بضم العين وتشديد الياء ، وعفيف بضم العين وتخفيف الياء قيده الدارقطني »

قال ابن إسحق : وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما أكثر
عباس على هوازن في يوم حنين ، ورفاعة من جهينة

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضاً : —

كلمة أخرى لعباس
ابن مرداس

يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ

بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا

إِنَّ إِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمَا كَا

ثُمَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِمَا عَاهَدَهُمْ جُنْدُهُ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ

رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوَّ يَرَاكَ (١)

يَغْشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا

يَبْغِي رِضَا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَا كَا

أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُ

تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمُغُ الْإِشْرَاكَ (٢)

طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَسْدَيْنِ وَتَارَةً

يَقْرَى الْجَمَاجِمَ صَارِمًا بَتَا كَا (٣)

(١) « به ذرب السلاح » صرامته وحدته وشدة ، ويقال : فلان

ذرب اللسان ، إذا كان إجميده ، وتكنفه : أحاط به

(٢) أنبيك : أراد أنبيك تخفف الحمزة ، ومعناه أخبرك ، ومكره :

مصدر ميمي بمعنى الكر ، والعجاجة : الغبرة ، ويدمغ الأشرار : يضرب

دماغه ، وأراد أهل الأشرار ، على حد قوله تعالى : (واسأل القرية) وتقول :

دمغه ، إذا أصاب دماغه ، كما تقول : رأسه وجلده وعانه ووجهه ، إذا

أصاب رأسه وجلده وعينه ووجهه

(٣) يقرى : تروى هذه الكلمة بالفاء ، ومعناه يقطع ، وعليه فقوله

يَغْشَى بِهِ هَامَ السُّكْمَةِ وَلَوْ تَرَى
 مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ ^(١)
 وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِقُونَ أَمَامَهُ
 ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ ^(٢)
 يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ
 أُسْدُ الْعَرِينِ أُرْدَنَ ثُمَّ عِرَاكَ ^(٣)
 مَا يَرْجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً إِلَّا لِبَطَاعَةِ رَبِّهِمْ وَهَوَاكَ
 هَذِي مَسَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا مَعْرُوفَةً وَوَلِينَا مَوْلاكَ
 وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا : —

إِنَّمَا تَرَى يَا أَلَمَّ فَرَوْةَ خَيْلِنَا مِنْهَا مُعْطَلَةٌ تُقَادُ وَتُطْلَعُ ^(٤)
 أَوْهَى مُقَارَعَةً الْأَعَادِي دَمَهَا فِيهَا نَوَافِدُ مِنْ جِرَاحٍ تَنْبَعُ ^(٥)

قصيدة أخرى
 للعباس بن مرداس

« صارما بتاكا » حال من فاعله ، وتروى بالقاف ومعناه يطعم ، مأخوذ من
 القرى وهو ما يقدم للضيف من الطعام ، وعلى هذا فصارما بتاكا مفعول ثان
 ليقرى ، والصارم : السيف القاطع ، والبتاك : الشديد القطع
 (١) الهام : الرأس ، والكمامة : الشجعان ، واحدهم كمي ، ومعنى
 « لو ترى ... الخ » أنك لو رأيت شجاعته التي عاينتها أنا لسرك ذلك منه
 فكان شفاء لنفسك

(٢) معنقون : مسرعون ، تقول : أعنق يعنق - مثل أكرم يكرم -
 إذا سار العنق ، وهو ضرب من السير السريع ، ودراك : متتابع ، تقول :
 دارك فلان بين العملين دراكا - مثل قاتل قتالا - إذا تابع بينهما
 (٣) العرين : موضع الأسد ، والعراك : المدافعة في الحرب
 (٤) ظلع : جمع ظالع ، وهو فاعل من الظلع ، وهو العرج
 (٥) أوهى : أضعف ، ومقارعة الأعادي : موافقتهم ومحاربتهم ،

فَلَرُبَّ قَائِلَةٍ كَفَّاهَا وَفَعَّنَا أَزَمَ الْحُرُوبِ فَيَسْرِ بِهَا لَا يُفْزَعُ^(١)
 لَا وَفَدَ كَالْوَفْدِ الْآلِي عَقَدُوا لَنَا سَبَبًا بِحَبْلِ مُحَمَّدٍ لَا يَقْطَعُ^(٢)
 وَفَدَ أَبُو قَطَنِ حَزَابُهُ مِنْهُمْ وَأَبُو الْغَيْوِثِ وَوَاسِعُ وَالْمُقَنَعُ
 وَالْقَائِدُ الْمِائَةِ الَّتِي وَفَى بِهَا تِسْعَ الْمِئِينَ فَتَمَّ أَلْفٌ أَقْرَعُ^(٣)
 جَمَعَتْ بَنُو عَوْفٍ وَرَهْطُ مُحَاشِينَ سِتًّا وَأَجْلَبَ مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ^(٤)
 فَهَنَّاكَ إِذْ نُصِرَ النَّبِيُّ بِالْفِنَاءِ عَقَدَ النَّبِيُّ لَنَا لِيَوَاءَ يَلْمَعُ
 فُزْنَا بِرَأْيَتِهِ وَأَوْرَثَ عَقْدُهُ مَجْدَ الْحَيَاةِ وَسُودَدَا لَا يُنْزَعُ
 وَغَدَاةَ نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ جَنَاحُهُ بِيَطَاحٍ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَزَّعُ^(٥)

و «دمها» تروى بالدال وبالراء ، فأما من رواها بالدال فعناه تسويتها بالعمل والصنعة لها حتى استوى لهما ، تقول : دمت الأرض ، إذا سويتها : وأما من رواها بالراء فعناه ما أصلحناه منها ، تقول : رمت الشيء ، إذا أصلحته ، وتنبع : تسيل بالدم

(١) أزم الحرب : شدتها ، وسربها : نفسها ، وقيل : أهلها ، ولا يفزع : أى لا يعثره الفزع والخوف

(٢) الآلى : أى الذين ، والسبب : الحبل ، وأراد هنا الألفة

(٣) ألف أقرع : أى تام لا ينقص منه شيء ، والآلف مذكر

(٤) أحلب يروى بالحاء المهملة وبالجم ، فأما من رواه بالحاء المهملة فعناه جمع ، وأما من رواه بالجم فعناه جمع مع حركة وصوت ، وخفاف - كغراب - اسم رجل تنسب إليه القبيلة

(٥) يتهز : تروى هذه الكلمة بالزاي وتروى بالراء المهملة ، فأما من رواها بالزاي فعناها تضطرب وتحرك ، وأما من رواها بالراء المهملة فعناها تسرع إلى الطعن فى الأعداء ، تقول : أدرعت ، إذا أسرعت

كَانَتْ إِجَابَتُنَا لِذَا عَى رَبَّنَا بِالْحَقِّ مِنَّا حَاسِرٌ وَمُقَنَعٌ^(١)
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخَيَّرَ سَرْدَهَا دَاوُدُ إِذْ نَسَجَ الْخَدِيدَ وَتُبِعُ^(٢)
 وَلَنَا عَلَى بَرَى حُنَيْنٍ مَوْكِبٌ دَمَغَ النِّفَاقَ وَهَضْبَةُ مَا تُقْلِعُ^(٣)
 نُصِرَ النَّبِيُّ بِنَا وَكُنَّا مَعْشَرًا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَضْرُ وَنَنْفَعُ
 زُرْنَا غَدَاتِنَا هَوَازِنَ بِالْقَنَاءِ وَالْخَيْلُ يَغْمُرُهَا عَجَاجٌ يَسْطَعُ^(٤)
 إِذْ خَافَ حَدُّهُمْ النَّبِيَّ وَأَسْنَدُوا

جَمْعًا تَكَادُ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ^(٥)
 يُدْعَى بَنُو جُشَمٍ وَيُدْعَى وَسَطُهُ أَفْنَاءُ نَضْرُ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ^(٦)
 حَتَّى إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَبْنَى سَلِيمٍ قَدْ وَفَيْتُمْ فَأَرْفَعُوا^(٧)

-
- (١) الحاسر : الذى لادرع له ، والمقنع : الذى يلبس المغفر على رأسه
 (٢) السابغة : الدرع الكاملة ، وسردها : نسجها ، وداود : أبو سليمان
 وكان يصنع الدروع ، قال الله تعالى : « أن اعمل سابغات وقدر فى السرد »
 أى : أن اعمل دروعا سابغات ، وتبع : ملك من ملوك اليمن
 (٣) الموكب : الجماعة من الخيل ، ودمغ النفاق : أصاب دماغه (وانظر
 ٢٥ ص ٩٥ من هذا الجزء) والهضبة : الكدية
 (٤) العجاج : الغبار ، ويسطع : يعلو ويتفرق
 (٥) تخشع : أراد ههنا بالخشوع نقصان ضيائها
 (٦) الأفناء - بالفاء - الجماعة التى تجتمع من قبائل شتى ، وشرع : مائلة
 للطعن : أى منتصبه مرفوعة
 (٧) اربعوا : رويت هذه الكلمة بالباء وبالفاء ، فأما من رواها بالباء
 فعناها كفوا وتمهلوا ، وأما من رواها بالفاء فهو معروف

رُحْنَا وَلَوْ لَا نَحْنُ أَجْجَفَ بِأَسْهُمُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَعُوا (١)

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين : —

قصيدة أخرى
لعباس بن مرداس

عَفَا مَجْدَلُ مِنْ أَهْلِهِ فَمَتَّلِعُ

فَمَطَّلَى أَرِيكَ قَدْ خَلَا فَلَمْ صَانِعُ (٢)

دِيَارُ لَنَا يَا جُمْلُ إِذْ جُلُّ عَيْشِنَا

رَخِي وَصَرَفُ الدَّارِ لِلْحَيِّ جَامِعُ (٣)

حُبَيْبَةُ أَلُوتُ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى

لَبَيْنُ قَهْلُ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ (٤)

فَإِنْ تَبَتَّغَى الْكُفَّارَ غَيْرَ مَلُومَةٍ فَإِنِّي وَزِيرُ النَّبِيِّ وَتَابِعُ

دَعَانَا إِلَيْهِمْ خَيْرٌ وَفِدَا عِلْمَتِهِمْ خَزِيمَةُ وَالْمَرَارُ مِنْهُمْ وَوَاسِعُ

(١) أجحف: نقص وضر ، وأحرزوا: جعلوه في حرز ومنعة

(٢) عفا: تغير ودرس ، وأصل المجدل - كنبر - القصر أو الحصن ، وهو هنا مكان ، ومتالع: جبل ، والمطلاع - بالمد - الأرض التي يستقر فيها الماء ، وقصره هنا للضرورة ، وأريك: موضع ، والمصانع: مواضع تصنع للماشية كالصهاريج

(٣) جمل: اسم امرأة ، وجل عيشنا: أكثره ، ورخي: ناعم

(٤) « حبيبة » تروى بضم الحاء بعدها باء موحدة مفتوحة فياء مثناة مشددة ، وهو تصغير حبيبة ، وتروى « حبيبة » بياء موحدة فياء مثناة فباء موحدة مكسورة فياء مثناة مشددة - وهي المنسوبة إلى بني حبيب ، وألوت بها: غيرتها عما كنا نعهد لها عليه ، والنوى ، والبين: الفراق

- جِئْنَا بِالْفِ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمُ
 لَبُوسٌ لَهُمْ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ رَائِعٌ ^(١)
 نُبَايَعُهُ بِالْأَخْشَبِينَ وَإِنَّمَا
 يَدُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخْشَبِينَ نُبَايَعُ ^(٢)
 جِئْنَا مَعَ الْمُهْدِيِّ مَكَّةَ عَنْوَةً
 بِأَسْيَافِنَا وَالنَّقْعُ كَابٍ وَسَاطِعُ ^(٣)
 عَلَانِيَةً وَالْخَيْلُ يَفْشَى مُتَوْنَهَا
 حَمِيمٌ وَأَنْ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ نَاقِعُ ^(٤)
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ حِينَ سَارَتْ هَوَازِنُ
 إِلَيْنَا وَضَاقَتْ بِالنَّفُوسِ الْأَضَالِعُ ^(٥)

(١) لبوس من نسج داود : أراد الدروع ، ورائع : معجب يروعك بحسنه وجماله

(٢) الاخشبان : جبلان يكنفان مكة

(٣) جئنا : هكذا وقع في أكثر النسخ ، وفي نسخة « جئسنا » أي وطننا ، وقال الله تعالى : (جئسوا خلال الديار) وعنوة - بفتح العين وسكون النون - هي القهر والغلبة ، والمهدي ههنا : النبي صلى الله عليه وسلم ، والنقع : الغبار ، وكاب : موجد ، وساطع : متفرق

(٤) المتون : الظهور ، واحدها متن ، والحميم : الساخن ، والآني : الحار ، وناقع : معناه كثير

(٥) الأضالع : جمع ضلع على غير قياس ، أو هو جمع أضلع وهو جمع ضلع

صَبَرْنَا مَعَ الضَّحَّاكِ لَا يَسْتَفْزِنَا

قِرَاعُ الْأَعَادِي مِنْهُمْ وَالْوَقَائِعُ ^(١)

أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ يَخْفِقُ فَوْقَنَا

لَوَاءُ كُحْذُرُوفِ السَّحَابَةِ لَامِعُ ^(٢)

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ مُعْتَصٍ

بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعُ ^(٣)

نَذُودُ أَخَانَا عَنْ أُخِينَا وَأَوْ رَرَى مَصَالًا لَكُنَّا الْأَقْرَبِينَ نَتَابِعُ

وَلَكِنَّ دِينَ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ رَضِينَا بِهِ فِيهِ الْهُدَى وَالشَّرَائِعُ

أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ أَمْرَنَا وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ دَافِعُ ^(٤)

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

تَقَطَّعَ بَاقِي وَضَلَّ أَمَّ مُؤَمِّلٍ بَعَاقِيَةٍ وَاسْتَبَدَّتْ نِيَّةٌ خُلْفًا ^(٥) قصيدة أخرى
لعباس بن مرداس

(١) لا يستفزننا : لا يستخفنا ، وقراع الأعادي : مقارعتهم بالسيوف

وحرهم ، والوقائع : جمع وقعة

(٢) كُحْذُرُوفِ السحابة : طرفها ، وأراد هنا السرعة في تحرك هذا

اللواء واضطرابه .

(٣) معتص : ضارب ، تقول : اعتصوا بالسيوف ، إذا تضاربوا بها ،

والموت كانع : أي دان ، تقول : كنع الموت ، إذا دنا وقرب .

(٤) حمه الله : قدره وهياً أسبابه .

(٥) النية : ما ينويه الإنسان من وجه ويقصده ، وخلف : يروى بضم

الخاء المعجمة ويفتحها ، فأما من رواه بضم الخاء فهو من خلف الوعد ، وهو

عدم إنجازه ، وأما من رواه بفتح الخاء فهو من المخالفة ، وهي ضد الموافقة

وَقَدْ خَلَفْتُ بِاللَّهِ لَا تَقْطَعُ الْقُوَى

(١) فَمَا صَدَقَتْ فِيهِ وَلَا بَرَّتِ الْخُلَفَا

خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيفُهَا

(٢) وَتَحْتَلُّ فِي الْبَادِيْنَ وَجَرَةً فَالْعُرْفَا

فَإِنْ تَتَّبِعِ الْكُفَّارَ أَمْ مُؤَمِّلٍ

(٣) فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِيهَا شَغَفَا

وَسَوْفَ يُنَبِّئُهَا الْخَبِيرُ بِأَنَّنَا

(٤) أَيْدِنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى رَبَّنَا حِلْفَا

وَأَنَا مَعَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْشَرُ أَلْفَا

بِفَتْيَانٍ صَدِيقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعِزَّةٍ

أَطَاعُوا كَمَا يَعْصُونَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفَا

(١) القوى - بضم القاف وفتح الواو ، مقصورا - أسباب المودة ، ولا برت الحلفا : هو من الحلف الذي هو اليمين .

(٢) خفافية : منسوبة إلى بني خفاف ، وهم حمى من سليم ، والعقيق : واد بالحجاز ، ومصيفها : المسكان الذي تقيم فيه زمن الصيف ، ووجرة والعرف : موضعان .

(٣) النأي : البعد ، والشغف : مصدر شغفته ، إذا وصل حبها إلى شغاف قلبه ، وشغاف القلب : حجابها ، وتروى بالعين المهملة ، والشغف : أن يحرق الحب القلب مع أن الحب يجد في ذلك لذة ، وبالمهملة والمعجمة قرىء في قوله تعالى : (قد شغفها حبا)

(٤) الحلف ههنا : المخالفة ، وهو أن يتحالف القوم على أن يكونوا يداً واحدة في جميع أمورهم .

خُفَافٌ وَذَكْوَانٌ وَعَوُفٌ تَحَالُهُمْ

مَصَاعِبَ زَاَفَتْ فِي طَرُوقِهَا كُلْفًا (١)

كَانَ النَّسِيجَ الشُّهْبَ وَالْبَيْضَ مُلْبَسٌ

أَسُودًا تَلَاَقَتْ فِي مَرَاصِدِهَا غُضْفًا (٢)

بِنَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَنْحَلْ

وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَعَهُ ضِعْفًا (٣)

بِمَكَّةَ إِذْ جِئْنَا كَانَ لِيَوَاءَنَا عُقَابٌ أَرَادَتْ بَعْدَ تَحْلِيلِهَا خَطْفًا

عَلَى شَخْصٍ الْأَبْصَارِ تَحْسِبُ بَيْنَهَا

إِذَا هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَرْفًا (٤)

غَدَاةَ وَطِئْنَا الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ نَجِدْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صِرْفًا

بِمُعْتَرِكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسْطَهُ لَنَا زَحْمَةٌ إِلَّا التَّدَامُرَ وَالتَّقَفَا (٥)

(١) مصاعب : جمع مصعب ، وهو الفحل ، وزافت : سارت ومشت والطرقة : الناقة التي يطررها الفحل ، والكلف : جمع أكلف ، وهو الأسود

(٢) النسيج ههنا : الدروع ، والمراصد : جمع مرصد ، وهو المكان الذي يرصد فيه بعض الناس بعضا ، والغضف : جمع أغضف ؛ وهو المسترخى الأذنين

(٣) التنحل : الكذب

(٤) شخص : جمع شاخص ، وتقول : شخص بصره ، إذا ارتفع ، والمراد : جمع مرود ، وهو الوجد ، والعرف : الصوت والحركة

(٥) المعترك : موضع الاعتراك : أى الحرب ، والزحمة : أى الكلمة ، قال ابن السراج : هومن قولهم : مازحم بكلمة ، يريدون ما تكلم بكلمة ولا نطق بها ، والتدامر : أن يحض بعضهم بعضا على القتال ، والتقفا : الضرب الشديد .

بِيضٍ تُطِيرُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا

وَتَقْطِفُ أَعْنَاقَ السُّكْمَةِ بِهَا قَطْفًا (١)

فَكَانَتْ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلَحَّبٍ وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو عَلَى بَعْلِهَا لَهَا (٢)

رِضًا لِلَّهِ نَفْوَى لَارِضًا النَّاسِ نَبْتَقِي

وَلِلَّهِ مَا يَبْدُو جَمِيعًا وَمَا يَخْفَى

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهْرٌ

قصيدة أخرى
لعباس بن مرداس

مِثْلُ الْحَمَاطَةِ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفْرُ (٣)

عَيْنٌ تَأْوِيهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرْقٌ فَلَمَّا يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَدِرُ (٤)

كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ عِنْدَ نَاطِمَةٍ تَقَطَّعَ السَّلْكُ مِنْهُ فَهُوَ مُنْتَثِرٌ (٥)

(١) أراد بالبيض السيوف ، والهام : هي الروس ، ومستقرها : مكان

استقرارها ، وتقطف : تقطع ، والسكامة : الشجعان ، واحدهم كمي

(٢) كائن : أى كثيرا ، وملحّب : أى مقطع اللحم ، والأرملة : التى

مات زوجها .

(٣) العائر : وجع العين ، وسهر : وصف من السهر الذى هو الامتناع

من النوم ، وأراد سهر صاحبه ، والحماطة : شدة تكون فى جفن العين ، والشفر -

بضم الشين والفاء جميعا - أجفان العين

(٤) تأويها : جاءها مع الليل ، وأراجعها مرة بعد مرة ، والشجو : الحزن ،

والأرق : السهر ، فلما يغمرها : أراد بالماء ههنا الدمع ، يريد أنه يغطيها

وينحدر : يسيل

(٥) السلك : هو الخيط الذى ينظم فيه الدر ، ومنثر : منقطع

يَا بَعْدَ مَنْزِلٍ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَمَنْ أُنَى دُونَهُ الصَّمَانُ فَالْحَفَرُ (١)
 دَعِ مَا تَقْدَمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ
 وَلَّى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَيْبُ وَالزَّعْرُ (٢)
 وَإِذْ كُرِّ بَلَاءٌ سَلِيمٌ فِي مَوَاطِنِهَا
 وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُفْتَحَرُ (٣)
 قَوْمٌ هُمْ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا
 دِينَ الرَّسُولِ وَأَمَرُ النَّاسِ مُشْتَجِرُ (٤)
 لَا يَغْرِسُونَ قَسِيلَ النَّخْلِ وَسَطَهُمْ
 وَلَا تَخَاوُرُ فِي مَشْتَاهُمُ الْبَقَرُ (٥)
 إِلَّا سَوَابِجَ كَالْعِقَبَانِ مُقَرَّبَةً
 فِي دَارَةٍ حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْعَكْرُ (٦)

(١) الصمان - كشداد - والحفر - بفتح الحاء المهملة والفاء - اسما موضعين
 (٢) الزعر : قلة الشعر ، وهو من علامات الكبر أيضا .
 (٣) بلاء سليم : عظيم صنعها ، والمواطن : جمع موطن ، وأراد به
 مواقع الحروب ، ومفتخر : أراد موضع فخر
 (٤) أمر الناس مشتجر : مختلف ، والاشتجار : الاختلاف وتداخل
 الحجج بعضها على بعض

(٥) القسيل : صغار النخل ، وتخاور : هو من الخوار ، وهو صوت الأبقار
 ووقع في بعض الروايات تجاور - بالجيم وبالراء المهملة - ووقع في روايات
 أخرى تحاوز - بالحاء المهملة والزاي - وكلاهما غير صواب ، والصواب
 هو ما قدمناه .

(٦) سوابج : جمع سابع ، وهو الفرس الذي كأنه يعوم في الماء عند جريه ،

تُدْعَى خُفَافٌ وَعَوْفٌ فِي جَوَانِبِهَا
 وَحَى ذِكْوَانَ لَا مِيلَ وَلَا ضَجْرٌ ^(١)
 الضَّارِبُونَ جُنُودَ الشَّرِكِ ضَاحِيَةً
 يَبْطُنُ مَكَّةَ وَالْأُرُوحُ تَبْتَدِرُ ^(٢)
 حَتَّى رَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَانَهُمْ
 نَخْلُ بَطَاهِرَةَ الْبَطْحَاءِ مُنْقَعِرٌ ^(٣)
 وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَانَ مَشْهَدُنَا
 لِلدِّينِ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ مَذْخَرُ
 إِذْ نَزَّكَبُ الْمَوْتَ مُخْضَرًّا بَطَائِنُهُ
 وَالْخَيْلُ يَنْجَابُ عَنْهَا سَاطِعٌ كَدِرٌ ^(٤)
 تَحْتَ اللَّوَاءِ مَعَ الضَّحَّاكِ يَقْدُمُنَا
 كَمَا مَشَى اللَّيْثُ فِي غَابَاتِهِ الْخَدِرُ ^(٥)

ومقربة - بالباء - التي تربط قريبا من بيوت أصحابها محافظة عليها ، ووقع في بعض النسخ « مقرنة » بالنون ، والاضطراب : الجماعات من الابل ، والعكر : الابل الكثيرة

(١) الميل - بكسر الميم - جمع أميل ، وهو الذي لاسلاح معه ، والضرجر - بضم الضاد والجيم - جمع ضجر - ككتف ، وهو المتبرم الذي ساء احتماله وضاق صدره

(٢) ضاحية : منكشفة بارزة للشمس

(٣) منقعر : منقلع من أصله

(٤) ساطع : هو الغبار المتفرق ، والكدر : المتغير إلى السواد

(٥) الخدر - بفتح الخاء وكسر الدال - الأسد الداخل في خدره ، وخدر الأسد وعرينه غابته : كل ذلك موضعه

فِي مَآزِقٍ مِنْ مَّجَرِّ الْحَرْبِ كُلِّهَا

تَكَادُ تَأْفُلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (١)

وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَاسٍ أَسِنَتْنَا

لِلَّهِ نَفْصُ مَنْ شِئْنَا وَنَفْصُ

حَتَّى تَأْوِبَ أَقْوَامٌ مَنَازِلَهُمْ

لَوْ لَا الْمَلِكُ وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا صَدَرُوا (٢)

فَمَا تَرَى مَعْشَرًا قَلَوْا وَلَا كَثُرُوا

إِلَّا قَدْ أَصْبَحَ مِنَّا فِيهِمْ أَكْرُ

وقال عباس بن مرداس أيضا : —

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي تَهْوَى بِهِ

قصيدة أخرى
للعباس بن مرداس

وَجَنَاءَ مُجَمَّرَةٍ الْمَنَاسِمِ عَرْمِسُ (٣)

إِنَّمَا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ

حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

يَاخِيزُ مَنْ رَكِبَ الْمُطَيَّ وَمَنْ مَشَى

فَوْقَ الثَّرَابِ إِذَا تَعَمَّدُ الْأَنْفُسُ

(١) المآزق : المكان الضيق ، والكلكل : الصدر ، وتأفل : تغيب

(٢) تأوب : أراد رجوع ، وصدر : رجع أيضا

(٣) تهوى به : تسرع به ، والوجناء : الناقة الضخمة ، والمناسم : جمع

منسم ، وهو طرف خف البعير ، وعرمس : شديدة

- إِنَّا وَفِينَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا
 (١) وَالْخَيْلُ تَقْدَعُ بِالْكُمَاةِ وَتَضْرَسُ
 إِذْ سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْتَةٍ كُلِّهَا
 (٢) جَمْعُ تَطَلُّ بِهِ الْمَخَارِمُ تَرْجُسُ
 حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلَقَا
 (٣) شُهَبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهُمَامُ الْأَشْوَسُ
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُلَيْمٍ قَوْقُهُ
 (٤) بَيْضَاءُ مُحْكَمَةُ الدِّخَالِ وَقَوْنُسُ
 يُرَوِي الْقِنَاةَ إِذَا تَجَامَرَ فِي الْوَعَى
 وَتَحَالَهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَعْبِسُ
 يَغْشَى الْكَتَيْبَةَ مُعَلَّمًا وَبِكَفِّهِ
 (٥) عَضْبُ يَقْدُ بِهِ وَلَدْنُ مِدْعَسُ

(١) تقدع : تكف وتزجر ، والكماة : الشجعان ، واحدهم كمي ،
 وتضرس : تجرح

(٢) سال : أراد ارتفع ، وأصل الأفناء الجماعة إذا كانوا أخلاطا من
 قبائل شتى ، وأراد هنا الجماعة مطلقا ، وبهتة : حى من سليم ، والمخارم :
 الطرق فى الجبال ، واحدها مخرم ، وترجس : تهز وتتحرك ، وأراد تموج
 بالساثرين فيها

(٣) صبحنا : أتينا صباحا ، وأراد هنا الغارة ، والفيلق : الجيش ،
 والشهباء : الكثيرة السلاح ، والهمام : السيد ، والأشوس : الذى ينظر نظرا المتكبر
 (٤) الأغلب : الشديد الغليظ ، ومحكمة الدخال : أى النسيج ، وأراد
 الدرع ، والقونس : أعلى بيضة الحديد

(٥) العضب : السيف القاطع ، واللدن : اللين ، وأراد به الرمح ،
 والمدعس : الطعان ، تقول : دعسته بالرمح ، إذا طعته به

وَعَلَى حُنَيْنٍ قَدْ وَفَى مِنْ جَمْعِنَا
 أَلْفٌ أُمِدَّ بِهِ الرَّسُولَ عَرْنَدَسُ (١)
 كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيَّةً
 وَالشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ (٢)
 تَمْضِي وَيَحْرُسُنَا إِلَهُ بِحِفْظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَحْرُسُ
 وَلَقَدْ حُسِنَا بِالْمَنَاقِبِ مُحِبِّسًا رَضِيَ إِلَهُ بِهِ فَنَعِمَ الْمُحْسِنُ
 وَغَدَاةَ أَوْطَاسٍ شَدَدْنَا شَدَّةً

كَفَّتِ الْعَدُوَّ وَقِيلَ مِنْهَا يَا احْبِسُوا
 تَدْعُو هَوَازِنُ بِالْإِخَاوَةِ بَيْنَنَا ثَدَى تَمُدُّ بِهِ هَوَازِنُ أَيُّسُ
 حَتَّى تَرَ كُنَّا جَمْعُهُمْ وَكَأَنَّهُ عَيْرُ تُعَاقِبُهُ السَّبَاعُ مُفَرَّسُ (٣)
 قال ابن هشام : أنشدني خلف الأحمر قوله « وقيل منها يا احبسوا »

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضا : —

كلمة أخرى للعباس
 ابن مرداس

نَصْرُنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ غَضَبٍ لَهُ بِأَلْفِ كَمِيٍّ لَا تُعَدُّ حَوَاسِرُهُ (٤)

(١) العرنندس : الشديد

(٢) دريئة : أى مدافعة ، تقول : درأت عنه ، إذا دفعت ، ويروى

« درية » بتشديد الياء المثناة ، ومعناه الستر ، والمعنيان متقاربان

(٣) العير - بفتح فسكون - حمار الوحش ، ومفرس : معتمود قد

افترسته السباع

(٤) حواسره : جمع حاسر ، وهو الذى لادرع له ، يريد لاتعد جموعه

الذين لادروع لهم

حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمَحِ رَايَةً يَدُودُ بِهَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ نَاصِرُهُ
وَنَحْنُ خَضْبُنَاهَا دَمًا فَهُوَ لَوْ هِيَ

غَدَاةَ حَنْينٍ يَوْمَ صَفْوَانٍ شَاجِرُهُ (١)

وَكُنَّا عَلَى الْإِسْلَامِ مَيْمَنَةً لَهُ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ
وَكُنَّا لَهُ دُونَ الْجُنُودِ بَطَانَةً يُشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنَشَاوِرُهُ
دَعَانَا فَسَمَّانَا الشُّعَارَ مُقَدِّمًا وَكُنَّا لَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَنَازِرُهُ (٢)
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ نَبِيِّ مُحَمَّدًا وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ

قال ابن هشام : أنشدني من قوله « وكنا على الاسلام » إلى آخرها
بعض أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله

* حَمَلْنَا لَهُ فِي عَامِلِ الرُّمَحِ رَايَةً *

وأنشدني بعد قوله :

* وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ *

* وَنَحْنُ خَضْبُنَاهُ دَمًا فَهُوَ لَوْ هِيَ *

قال ابن إسحق : وقال عباس بن مرداس أيضا : -

مَنْ مُبْلِغُ الْأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدٌ حَيْثُ يَمَامَا قصيدة أخرى
لعباس بن مرداس

(١) شاجره : مخاصمه ومخالطه ، ويحتمل أن يكون المراد بشاجره مخالطه
بالرمح ، تقول : شجرت بالرمح ، إذا طعنته به ، وتقول : شجرت الرماح
واشتجرت ، إذا اختلط بعضها ببعض

(٢) أصل الشعار - بزنة كتاب - ما ولى جسد الانسان من الثياب ،
فاستعاره هنا للتخلصان الأوداء

دَعَا رَبَّهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَخَذَهُ فَاصْبَحَ قَدْ وَفَّى إِلَيْهِ وَأَنْعَمًا
 سَرَبْنَا وَوَاعَدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا يَوْمُ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا
 تَمَارَوْا بِنَا فِي الْفَجْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا مَعَ الْفَجْرِ فَتَيَانًا وَغَابًا مُقَوَّمًا^(١)
 عَلَى الْخَيْلِ مَشْدُودًا عَلَيْنَا دُرُوعَنَا وَرَجُلًا كَدُفَاعِ الْآتِي عَرَمَرَمًا^(٢)
 فَإِنَّ سَرَاةَ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا سَلِمٌ وَفِيهِمْ مِنْهُمْ مَنْ تَسَلَّمَ
 وَجُنْدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يَخْذُلُونَهُ أَطَاعُوا فَمَا يَعْصُونَهُ مَا تَكَلَّمَ
 فَإِنْ تَكُ قَدْ أَمَرْتَ فِي الْقَوْمِ خَالِدًا وَقَدَّمْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ

يَجْنِدِي هَدَاهُ اللَّهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ

تُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا
 حَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً لِمُحَمَّدٍ فَأَكْمَلْتُهَا أَلْفًا مِنَ الْخَيْلِ مُلْجَمًا
 وَقَالَ نَبِيُّ الْمُؤْمِنِينَ تَقَدَّمُوا وَحُبَّ إِلَيْنَا أَنْ نَكُونَ الْمُقَدَّمَا
 وَبِتَنَا بِنَهْيِ الْمُسْتَدِيرِ وَلَمْ يَكُنْ بِنَا الْخَوْفُ إِلَّا رَغْبَةً وَتَحْزُمًا^(٣)
 أَطْعَمْنَاكَ حَتَّى أَسْلَمَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 وَحَتَّى صَبَحْنَا الْجَمْعَ أَهْلَ يَلَمَلًا^(٤)

(١) تماروا : شكوا فينا ، والغاب ههنا : الرماح

(٢) الآتي - بفتح الهمزة وكسر التاء المثناة وتشديد الياء - السيل يأتي من بلد إلى بلد ، والعمرم : الكثير الشديد

(٣) النهي - بفتح فسكون أو بكسر فسكون - الغدير من الماء

(٤) يللم : موضع

- يَصِلُ الْحِصَانُ الْأَبْلَقُ الْوَرْدُ وَسَطُهُ
 وَلَا يَطْمَنُ الشَّيْخُ حَتَّى يُسَوِّمًا ^(١)
 سَمَوْنَا لَهُمْ وَرَدَ الْقَطَا زَفَّهُ ضَحَا
 وَكُلُّ تَرَاهُ عَنْ أَخِيهِ قَدْ أَحْجَمًا ^(٢)
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَكَنَا عَشِيَّةً حُنَيْنًا وَقَدْ سَأَتْ دَوَافِعُهُ دَمًا ^(٣)
 إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ رَأَيْتَ طِمْرَةً
 وَقَارِسَهَا يَهْوَى وَرُحْمًا مُحْطَمًا ^(٤)
 وَقَدْ أَحْرَزْتَ مِنَّا هَوَازِنُ سَرَبَهَا
 وَحُبَّ إِلَيْهَا أَنْ نَحْيَبَ وَنُحْرَمًا ^(٥)

قال ابن إسحق : وقال ضَمَضَمَ بن الحرث بن جشم بن عبد بن
 حبيب بن مالك بن عوف بن بَقْلَةَ بن عَصِيَّة السُّلَمِي ، في يوم حنين ،
 وكانت ثقيف أصابت كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به
 مُحْجَنًا وابن عم له ، وهما من ثقيف : —

- نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ غَيْرِ جَلَبٍ
 إِلَى جُرْشٍ مِنْ أَهْلِ زِيَّانَ وَالْقَمِ ^(٦)

قصيدة لضمضم
 ابن الحارث السلمي

- (١) الحصان : الفرس الذكر ، ويسوم : يعلم نفسه بعلامة يعرف بها
 (٢) زفه : ساقه سوقًا سريعًا ، وأحجم : رجع وانقبض ، ويقال :
 أحجم بمعنى تأخر ، ويقال : معناه تقدم ، والذي ذكرناه أولاً هو المشهور
 (٣) دوافعه : مجارى السيول فيه
 (٤) طمرة - بكسرتين بعدهما ميم مشددة - فرس سريعة وثابة ، ومحطم : مكسر
 (٥) السرب - بفتح فسكون - المال الراعى
 (٦) مجلب - بفتح الميم وسكون الجيم - مكان الجلب ، وجرش - بضم
 جفتح - اسم موضع ، وزيان : جبل ، والقَم : موضع

نَقَتْلُ أَشْبَالَ الْأَسُودِ وَنَبْتَعِي طَوَاغِي كَانَتْ قَبْلَنَا لَمْ تُهْدَمِ (١)
 فَإِنْ تَفَخَّرُوا بِابْنِ الشَّرِيدِ فَإِنِّي تَرَكْتُ بَوْحَ مَا تَمَّا بَعْدَ مَا تَمَّ (٢)
 أَبَاتُهُمَا بِابْنِ الشَّرِيدِ وَغَرَّهُ جَوَارِكُمْ وَكَانَ غَيْرَ مُذَمِّمِ (٣)
 تُصِيبُ رَجَالًا مِنْ ثَمِيفٍ رِمَاحُنَا وَأَسْيَافُنَا يَكْلِمُهُمْ كُلٌّ مَكْلَمِ (٤)

وقال ضمضم بن الحرث أيضاً : --

أَبْلِغْ لَدَيْكَ ذَوِي الْحَلَالِ نِلَ آيَةٍ

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ ذَاتَ خِمَارِ (٥)

بَعْدَ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَةِ بَيْتِهَا

قَدْ كُنْتُ لَوْ لَيْثَ الْغَزَى بِدَارِ (٦)

لَمَّا رَأَتْ رَجُلًا تَسْفَعُ لَوْنَهُ

وَعَرُّ الْمَصِيفَةِ وَالْعِظَامِ عَوَارِ (٧)

(١) طواغي : جمع طاغية ، والمراد بها ههنا البيوت التي كانوا يتعبدون فيها في الجاهلية ويعظمونها سوى البيت الحرام ، وتهدم : تكسرو ويحول أثرها
 (٢) وج - بفتح الواو وتشديد الجيم -- موضع بالطائف ، والمأتم : جماعة النساء يجتمعن في الخير أو الشر ، وأراد به ههنا اجتماعهن في الحزن
 (٣) أباتهما بـابن الشريد : أى جعلتهما بواء به ، والبواء : السواء ، والمراد أنه قتلها

(٤) يكلمهم : يجرحهم ، والمسكلم : مصدر ميمي بمعنى الجرح
 (٥) الحلائل : جمع حليلة ، وهى الزوجة ، والآية : العلامة ، وذات خمار : امرأة

(٦) الغزى : الجماعة الذين يغزون

(٧) تسفع لونه : غيره إلى السفعة ، وهى سواد بحمرة ، والوغر : شدة الحر

مُشَطَّ الْعِظَامِ تَرَاهُ آخِرَ لَيْلِهِ مُتَسَرِّبًا فِي دِرْعِهِ لِعِوَارٍ^(١)
إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رَحَالَةٍ نَهْدَةٍ

جَرْدَاءَ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ إِزَارِي^(٢)

يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَتَارَةٍ كَتَبْتَ مُجَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ^(٣)

وَزُهَاءَ كُلِّ حَمِيلَةٍ أَزْهَقْتُهَا مَهَلًا تَمَسَّهُ وَكُلَّ خَبَارٍ^(٤)

كَيْمَا أُغَيِّرَ مَايَهَا مِنْ حَاجَةٍ وَتَوَدُّ أُنَى لَا أَوْبُ جَفَارٍ^(٥)

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال : أسر زهير بن العجوة
الهذلي يوم حنين ، فكشف ، فراه جميل بن معمر الجمحي ، فقال له :
أنت الماشي لنا بالمغايظ ، فضرب عنقه ، فقال أبو خراش الهذلي يرثيه ،
وكان ابن عمه : —

عَجَفَ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

بِذِي شَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ^(٦)

أبو خراش الهذلي
يرثي زهير بن
العجوة الهذلي

(١) مشط العظام : قليل اللحم الذي على العظام ، وهو بضعتين أو
بفتح فسكون ، والغوار - بكسر الغين المعجمة - مصدر غاوره ، والمغاورة مثله
(٢) الرحالة : السرج ، والنهدة - بفتح النون وسكون الهاء - الغليظة
وأراد بها فرسا ، والجرداء : قصيرة الشعر ، والنجاد - بزنة كتاب - حمائل السيف
(٣) النهاب : جمع نهب ، وهو ما يغنم وينهب

(٤) الحنيلة : الرملة الطيبة ينبت فيها شجر ، والخبار : أرض لينة التراب
(٥) أووب : أرجع ، وفجار : فعال كقطام من الفجور ، وهو معدول
عن فاجرة ، وكان من حق هذه الصيغة ألا يستعملها فاعلا ، لأنها خاصة بالنداء
(٦) عجف : أضعف وأهزل ، والأراميل : جمع أرملة ، وهي المرأة

التي لا زوج لها

- طَوِيلٌ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِجَيِّدٍ
 إِذَا اهْتَرَّتْ وَاسْتَرْخَتْ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ (١)
 تَسْكَدُ يَدَاهُ تَسْلِمَانِ إِزَارُهُ
 مِنَ الْجُودِ لَمَّا أَزْلَقَتْهُ الشَّمَائِلُ (٢)
 إِلَى نَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا
 وَمُسْتَنْبِحُ بَالِي الدَّرِيسِينَ عَائِلُ (٣)
 تَرَوْحَ مَقْرُورًا وَهَبَّتْ عَشِيَّةً لَهَا حَدَبٌ تَحْتَهُ فَيَوَائِلُ (٤)
 فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَّصِدَعُوا
 وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْخُلَاحِلُ (٥)
 فَأَقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوَقَّعٍ
 لَا بَكَ بِالنَّفْعِ الضَّبَاعُ الْجَيَائِلُ (٦)

(١) الجيدر - بالجيم - القصير

(٢) الجود هنا الجوع كما قال الخشنى ، ويحتمل أن يكون باقيا على أصله . أزلقته : أدركته وحددت ناظره ، والشمايل : جمع شمال وهو الطبع (٣) الضريك : الفقير ، والمستنبح : الذى يصل بالليل ويتحير فينبج فتجيبه الكلاب فيقصدها ، والدريس : الثوب الخلق ، وأراد بالدريسين إزاره ورداءه ، والعائل : الفقير

(٤) المقرور : الذى أصابه القر ، وهو البرد ، والحذب : الارتفاع ، وتحتته : تسوقه سوقا سريعا ، ويروى « تحتته » بالجيم مكان المهملة - ومعناه تقتلعه من الأرض ، ويوائل : يطلب موئلا وهو الملجأ (٥) لم يتصدعوا : لم يتفرقوا ، وبان : بعد ، واللودعى : الذكى ، والخلاجل : السيد

(٦) لآبك : رجع إليك وزارك ، والنفع : أسفل الجبل ، والضباع : نوع من السباع ، والجيايل : جمع جبال ، وهو من أسماء الضبع

وَإِنَّكَ لَوَ وَاجِهَتُهُ أَوْ لَقِيْتَهُ فَنَازَلْتَهُ أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يُنَازِلُ
 لَظْلًا جَمِيلًا أَفْحَشَ الْقَوْمِ صِرْعَةً
 وَلَكِنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلٌ^(١)
 فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّارِ بِأَمٍّ ثَابِتٍ
 وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ
 وَعَادَ النَّقَى كَالشَّيْخِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ
 سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ الْعَوَازِلُ^(٢)
 وَأُضْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَمَّا
 أَهَالٍ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلٌ^(٣)
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي نَسِيتُ لِيَالِيَا
 بِمَكَّةَ إِذْ لَمْ نَعُدْ عَمَّا نُحَاوِلُ^(٤)
 إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلَادُ بَعِزَّةٌ
 وَإِذْ نَحْنُ لَا تُثْنَى عَلَيْنَا الْمَدَاحِلُ^(٥)

-
- (١) صرعة - بكسر فسكون - اسم هيئة من الصرع ، وقرن الظهر :
 هو الذى يأتية من وراء ظهره من حيث لا يراه
 (٢) العواذل : اللوائيم ، واحدهن عاذلة
 (٣) أهال : هو فى التراب مثل صب فى الماء
 (٤) نعد : نشغل ونمتنع
 (٥) بعزة - بالعين المهملة والزاي - كذا وقع فى نسختين ، وفى نسخة
 أبو ذر « بغرة » بغير معجمة وراء مهملة ، وهى الغفلة ، ولا تُثْنَى : تعطف
 ويروى فى مكانه « لانثنى » مبنيًا للعلوم

قال ابن إسحق : وقال مالك بن عوف ، وهو يعتذر يومئذ من فراره :-

مَعَ الرَّقَادِ فَمَا أُغْمَضُ سَاعَةً

قصيدة لمالك بن
عوف يعتذر
عن فراره

نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُحَضَّرَمٌ (١)

سَائِلُ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرَّ عَدُوَّهَا

وَأَعِينُ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْرَمُ

وَكَتِيبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكِتَابَةِ فَتَتَيْنِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُلَامٌ (٢)

وَمُقَدِّمٌ تَعَيَّا النَّفُوسُ لِضَيْقِهِ قَدَمَتُهُ وَشُهُودٌ قَوْمِي أَعْلَمُ (٣)

فَرَدَّتُهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرِدُونَ عَمْرَتَهُ وَعَمْرَتُهُ الدَّمُ (٤)

فَإِذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتُهُ أَوْرَثَنِي

مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ غَنَمٍ يُقَسَّمُ (٥)

كَلَفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ أَعْلَمُ مَنْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

وَاخَذْتُمُونِي إِذْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا وَخَذْتُمُونِي إِذْ تُقَاتِلُ خَنَمٌ

(١) النعم - بفتحين - الابل ، ويقال : كل ماشية أكثرها إبل فهي

نعم ، وأجزاء الطريق : ما تعطف منه ، ومحضرم : قد قطع من أذانه ليكون ذلك علامة له

(٢) الكتبية : الجيش ، سميت بذلك لاجتماعها ، والحاسر : الذي

لادرع له ، والملام : الذي لبس الأمة ، وهي الدرع

(٣) مقدم - بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة مفتوحة -

الموضع الذي لا يتقدم فيه إلا الشجمان ، وهو اسم مكان من قدم - بتضعيف حشوه

(٤) غمرته : معظمه

(٥) المجد : الشرف

وَإِذَا بَنَيْتُ الْمَجْدَ يَهْدُمُ بَعْضُكُمْ
لَا يَسْتَوِي بَابٌ وَآخَرُ يَهْدُمُ
وَأَقْبَ مَخْمَصِ الشَّتَاءِ مُسَارِعِ
فِي الْمَجْدِ يُنْمَى لِلْعَلَا مُتَكَرِّمٌ ^(١)
أَكْرَهْتُ فِيهِ أَلَّةٌ يَزْنِيَّةٌ
سَحْمَاءُ يَقْدُمُهَا سِنَانٌ سَلْجَمٌ ^(٢)
وَتَرَكْتُ حَنْتَهُ تَرْدُ وَلِيَهُ
وَتَقُولُ : لَيْسَ عَلَى فَلَانَةٍ مُقَدَّمٌ ^(٣)
وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاكِ مُدَجَّجًا
مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ ^(٤)

قال ابن إسحق : وقال قائل من هوازن أيضا ، يذكر مسيرهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مالك بن عوف ، بعد إسلامه : —
كلمة لبعض هوازن

- (١) أقب : ضامر الخصر ، ومخمص : ضامر البطن
(٢) الألة - بفتح الهمزة وتشديد اللام مفتوحة - الحرب ، ويزنية :
منسوبة إلى ذى وزن ، وهو أحد ملوك حمير ، وسحماء : سوداء العصا ،
وسنان سلجم : أى طويل
(٣) حنته : زوجته ، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويحن هو إليها
(٤) مدججا : كامل السلاح ، والدريّة : حلقة تنصب ليتعلم الطعن فيها
وأصلها دريئة ، تخفف الهمزة بقلبها ياء ثم أدغم الياء في الياء ، وتشرم :
تقطع ، وهو مبنى للجهول

أَذْكَرُ مَسِيرُهُمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا
وَمَالِكُ فَوْقَهُ الرَّاياتُ تَخْتَفِقُ
وَمَالِكُ مَالِكُ مَا فَوْقَهُ أَحَدُ
يَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَيْهِ النَّاحُ يَأْتَلِقُ (١)
حَتَّى لَقُوا الْبَأْسَ حِينَ الْبَأْسُ يُقَدِّمُهُمْ
عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالْدَّرَقُ (٢)
فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا
حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْعُسْقُ (٣)
نُزِّلَ جِبْرِيلُ بِنَصْرِهِمْ
مِنَ السَّمَاءِ فَمَهْزُومٌ وَمُعْتَمِقُ
مِنَّا ، وَلَوْ غَيْرَ جِبْرِيلَ يُقَاتِلُنَا
لَمَنْعَتُنَا إِذَا أَسَيَّفْنَا الْعُتُقُ (٤)
وَفَاتِنَا عُمَرُ الْفَارُوقُ إِذْ هَزِمُوا
بِطَعْنَةٍ بَلَّ مِنْهَا سَرَجَهُ الْعُلُقُ (٥)

وقالت امرأة من بنى جشم ، ترى أخوين لها أضييا يوم حنين (٦) : —
آيات لامرأة
من بنى جشم

(١) يأتلق : يلمع

(٢) البيض : جمع بيضة الحديد ، والأبدان : الدروع ، والدرق :

جمع درقة

(٣) جنه : ستره وأخفاه ، والعسق : الظلمة ، وأراد بها ظلمة الغبار

(٤) العتق : القديمة ، واحدها عتيق ، مثل رغيف ورغف

(٥) العلق : الدم ، ووقع صدر البيت في بعض النسخ « وفاتني ... »

(٦) انظر (ص ٩٠ من هذا الجزء)

أَعَيْنَيَّ جُودًا عَلَى مَالِكٍ مَعًا وَالْعَلَاءِ وَلَا تَجْمُدَا
هُمَا الْقَاتِلَانِ أَبَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَ ذَاهِبَةً أَرْبَدَا
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مُجَسَّدٍ يَنْوُو نَزِيفًا وَمَا وَسَّدَا ^(١)

وقال أبو ثواب زيد بن صُحَّار أحد بني سعد بن بكر : —

كلمة لأبي ثواب
زيد بن صُحَّار

أَلَا هَلْ أَتَاكَ أَنْ غَلَبَتْ قُرَيْشُ هَوَازِنَ وَالْخُطُوبُ لَهَا شُرُوطُ
وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا يَحْيَى مِنْ الْغَضَابِ دَمٌ عَمِيْطُ ^(٢)
وَكُنَّا يَا قُرَيْشُ إِذَا غَضِبْنَا كَأَنَّ أَنْوَفَنَا فِيهَا سَعُوطُ ^(٣)
فَأَصْبَحْنَا تُسَوِّقُنَا قُرَيْشُ سِيَاقَ الْعِيرِ يَحْدُوهَا النَّبِيْطُ ^(٤)
فَلَا أَنَا إِنْ سُئِلْتُ الْخُسْفَ آبٍ وَلَا أَنَا أَنْ أَلَيْنَ لَهُمْ نَشِيْطُ ^(٥)
سَيَنْقَلُ نَحْمُهَا فِي كُلِّ فَجٍّ وَتُكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا الْقُطُوطُ

[ويروى «الخطوط» وهذا البيت في رواية ابن سعد ^(٦)]

قال ابن هشام : ويقال : أبو ثواب زياد بن ثواب ، وأنشدني خَلَفٌ

الأحرر قوله : —

(١) ينوء : ينهض مثاقلا ، والنزيف : الذي سال دمه حتى ضعف

(٢) الدم العبيط : الطرى

(٣) السعوط : ما يجعل في الأنف

(٤) النبيط : قوم من العجم كانوا يسكنون سواد العراق

(٥) الخسف : الذل والهوان ، وآب : ممتنع

(٦) سقطت هذه العبارة من أكثر النسخ ، والذي فتمتده أنها من حشو

بعض النساخ ، وليست من أصل الكتاب ، فان ابن سعد متأخر الوفاة عن ابن هشام

يَحْيَىٰ مِنْ الْغَضَابِ دَمٌ عَبِيْطٌ

وآخرها بيتاً عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : فأجابه عبد الله بن وهب ، رجل من بني تميم ثم

من بني أُسَيْد ، فقال : —

إِشْرَطِ اللَّهَ نَضْرِبُ مَنْ لَقِينَا كَأَفْضَلِ مَا رَأَيْتَ مِنَ الشُّرُوطِ ^{عبد الله بن وهب}
وَكُنَّا يَا هَوَازِنُ حِينَ تَلْقَى نَبْلُ الْهَامِ مِنْ عَلْقٍ عَبِيْطٍ ^{يجيب أبا ثواب} (١)
بِجَمْعِكُمْ وَجَعِ بَنِي قَسِيٍّ نَحْكُ الْبَرْكَ كَالْوَرَقِ الْخَبِيْطِ (٢)
أَصَبْنَا مِنْ سَرَائِكُمْ وَمَلْنَا نَقَتْلُ فِي الْمُبَايِنِ وَالْخَلِيْطِ
بِهِ الْمُلْتَاثُ مُفْتَرِشٌ يَدِيْهِ

يَمُجُّ الْمَوْتَ كَالْبَكْرِ النَّحِيْطِ (٣)

فَإِنْ تَكْ قَيْسُ عَيْلَانَ غَضَابًا فَلَا يَنْفَكُ يُرْغِمُهُمْ سَعُوْطِي

وقال خديج بن العوجاء النَّصْرِيّ: —

لَمَّا دَنَوْنَا مِنْ حُنَيْنٍ وَمَائِهِ

رَأَيْنَا سَوَادًا مُنْكَرَ اللَّوْنِ أَخْضَفًا (٤)

آيات لخديج بن
العوجاء النَّصْرِيّ

(١) الهام : الرموس ، والعلق : الدم ، والعبيط : الطرى ، يريد أنهم

يقتلون من يحاربونهم

(٢) بنوقسى : هم ثقيف ، والبرك : الصدر ، والورق الخبيط : هو

الذى يخبط بالعصا ليسقط فتأكله الماشية

(٣) الملتاث : اسم رجل في هذا الموضع ، والبكر : الفتى من الإبل ، والنحيط :

هو الذى يردد النفس في صدره حتى يسمع له دوى ، وذلك إذا ذبح ، يريد أنه قتل

(٤) السواد : أراد به أشخاصاً ظهروا من بعيد ، والأخصف : الذى فيه ألوان

بِمَلُومَةٍ شَهْبَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا
 شَمَارِيحَ مِنْ عُرْوَى إِذَنْ عَادَ صَفْصَفًا ^(١)
 وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَاوَعَتْنِي سَرَاتُهُمْ
 إِذَنْ مَا لَقِينَا الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفًا ^(٢)
 إِذَنْ مَا لَقِينَا جُنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَاسْتَمَدُّوا بِخَنْدِفًا ^(٣)

ذكر غزوة الطائف بعد حنين ، في سنة ثمان

ولما قدم قلَّ ثقیف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ، وصنعوا
 الصنائع للقتال ، ولم يشهد حنينًا ولا حصار الطائف عروّة بن مسعود ، ولا
 غيلان بن سلمة ؛ كانا يجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ^(٤)

سير النبي إلى الطائف

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف — حين فرغ من
 حنين — فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى الطائف : —

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٌ لَنَا أَنْجَمْنَا السَّيُوفَا ^(٥)
 نُخَبِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا

قصيدة لكعب بن
 مالك

(١) ملومة : كتيبة مجتمعة ، وشهباء : يريد أن لونها الشبهة من كثرة
 السلاح ، والشماريخ : أعالي الجبال ، واحدها شمراخ ، وعروى : اسم جبل ،
 ويروى بالذال المهملة وبالراء ، والصفصف : المستوى من الأرض

(٢) العارض : السحاب

(٣) خندف : اسم قبيلة ، سميت بأماها ، ولهذه التسمية قصة

(٤) الدبابات : آلات تصنع من خشب وتغشى بجلود ثم يدخل فيها الرجال

(٥) تهمامة : ما انخفض من أرض الحجاز ، والريب : الشك ،

وأجمعنا : أرحنا

- فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ إِنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مِنْ أُلُوفَا (١)
وَنَنْتَرِعُ الْعُرُوشَ بِيْطَانٍ وَجْجٍ
وَتُضِيحُ دُورَكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا (٢)
وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرْعَانُ خَيْلٍ يُغَادِرُ خَلْفَهُ جَمْعًا كَثِيفًا (٣)
إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ لَهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفًا (٤)
بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٍ يُزْنَنُ الْمُصْطَلِينَ بِهَا الْخُتُوفَا (٥)
كَأَمْثَالِ الْعَقَاقِقِ أَخْلَصَتْهَا قُبُورُ الْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَثِيفًا (٦)
تَحَالُ جَدِيَّةَ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَدَاةُ الرَّحْفِ جَادِيًّا مَسْدُوفَا (٧)

(١) الحاضن : المرأة التي تحضن ولدها ، وساحة الدار : وسطها ،
ويقال : الساحة الفناء

(٢) العروش هنا : سقف البيوت ، وج : موضع ، والخلوف :
الغائبون هنا

(٣) السرعان : المتقدمون السابقون ، وكثيفا : أراد كثيرا ، وأصله
الملفف بعضه ببعض ، ويروى في مكانه « كثيفا » بالشين المعجمة في مكان
الثاء - وهو الظاهر

(٤) الرجيف : هو الصوت الشديد مع زلزال ، وهو من الرجفة ،
ويروى « وجيفا » بالواو في مكان الراء - وهو السريع ، يريد تسمعون
صوته بسرعة

(٥) القواضب : السيوف ، والمرهفات : المحددة أو القاطعة ،
والمصطلون بها : المباشرون لها ، يريد أعداءهم الذين يضربونهم بها

(٦) العقاقق : جمع عقيقة ، وهي هنا شعاع البرق ، والكثيف - بالثاء
المثناة - جمع كثيفة ، وهي صفائح الحديد التي تضرب للأبواب وغيرها

(٧) الجدية : الطريقة من الدم ، و « غداة الرحف » أى دنو بعض

أَجَدُّهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا (١)
يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَا قَدْ جَمَعْنَا عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجُبَ الطُّرُوفَا (٢)
وَأَنَا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ يُحِيطُ بِسُورِ حَصْنِهِمْ صُفُوفَا
رَأَيْسَهُمْ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا نَقَى الْقَلْبَ مُصْطَبِرًا عَزُوفَا (٣)
رَشِيدَ الْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزِقًا خَفِيفًا (٤)
نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَوْفَا
فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْبَلْ

وَنَجْمَلُكُمْ لَنَا عَضْدًا وَرِيفًا (٥)

وَإِنْ تَأَبَّوْا نَجَاهُكُمْ وَنَصِيرُ

وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفًا (٦)

نُجَالِدُ مَا بَقِيْنَا أَوْ تُنْيِمُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفًا (٧)

الناس من بعض ، وأراد يوم القتال والحرب ، ويروى « غداة الروع »
أى يوم الفرع ، وهو يوم القتال أيضا ، والجادى - بتشديد الياء - هو
الزعفران ، والمدوف : المختلط ، وهو اسم مفعول من ذاف الطيب ونحوه يدوفه

(١) العريف ههنا : العارف

(٢) النجب : جمع نجيب ، وهو العتيق الكريم ، والطروف : جمع
طرف - بكسر فسكون - وهو الكريم من الخيل أيضا

(٣) العزوف عن الشيء : الصابر عليه المنصرف عنه ، وأراد أنه
عزوف عن كل ما يشين الرجال

(٤) النزق - مثل فرح - الكثير الطيش

(٥) الريف : الموضع المخصب على الماء

(٦) الرعش : المتقلب غير الثابت

(٧) الاذعان : الاتقياد فى ذل ، والمضيف : الذى يشفق منه ويخاف

تُجَاهِدُ لَا نُبَالِي مَنْ لَقِينَا أَهْلَسَكُنَا التَّلَادَ أُمَ الطَّرِيفَا (١)
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرِ الْبُؤَا عَلَيْنَا صَمِيمَ الْجَذَمِ مِنْهُمْ وَالْخَلِيفَا (٢)
أَتُونَا لَا يَرُونَ لَهُمْ كِفَاءَ فَجَدَعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأُنُوفَا (٣)
بِكُلِّ مُهَنْدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ نَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقًا عَنيفَا (٤)
لَا مَرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامَ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ مُعْتَدِلًا حَنِيفَا
وَنُنْسَى اللَّاتُ وَالْعَزَى وَوَدَّ وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشَّنُوفَا (٥)
فَأَمْسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاطْمَأَنَّنُوا وَمَنْ لَا يَمْتَنِعَ يَقْبَلْ خُسُوفَا (٦)

فاجابه كفانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عَمِر ، فقال : —

كلمة كفانة بن
عبد ياليل بحبيب
فيها كعب بن مالك

مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يُرِيدُ قِتَالَنَا فَإِنَّا بِدَارٍ مَعْلَمٍ لَا تَرِيْمَا (٧)
وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَاؤُهَا وَكُرُومُهَا (٨)

(١) التليد : المال القديم ، والطريف : المال المحدث

(٢) ألبوا علينا : جمعوا علينا الناس ، والجذم - بكسر فسكون - الأصل

(٣) جدعنا : قطعنا ، وأكثر استعمال هذا اللفظ في قطع الأنف خاصة

(٤) لين - بفتح فسكون - مخفف لين - بتشديد الياء مكسورة - وعنيف :

ليس فيه رفق

(٥) الشنوف : جمع شنف ، وهو القرط الذي يلبس في الأذن

(٦) الخسوف ههنا : الذل والمهانة

(٧) دار معلم : مشهورة معروفة ، ولا تريمها : لا تبرحها ولا نزول عنها

(٨) أطوا : جمع طوى ، وهي البئر ، ويروى « أطواها » بالبدال -

وهو جمع طود ، وهو الجبل

وَقَدْ جَرَّ بَتْنًا قَبْلَ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ فَأَخْبَرَهَا دُورُ أَيَّهَا وَحَلِيمُهَا
وَقَدْ عَلِمَتْ إِنْ قَالَتْ الْحَقَّ أَنَّنَا

إِذَا مَا أَبَتْ صَعْرُ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا (١)

نُقِومُهَا حَتَّى يَلَيْنَ شَرِيسُهَا وَيُعْرِفَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ ظُلُومُهَا (٢)

عَلَيْنَا دِلَاصٌ مِنْ تَرَاثٍ مُحَرَّقٍ كَلَوْنَ السَّمَاءِ زَيْنَتُهَا نُجُومُهَا (٣)

نُرْفَعُهَا عَنَّا بَيْضِ صَوَارِمٍ

إِذَا جُرِّدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا نَشِيمُهَا (٤)

قال ابن إسحق : وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله

آيات لشداد بن
عارض الجشمي

صلى الله عليه وسلم إلى الطائف :-

لَا تَنْصُرُوا اللَّاتَ إِنْ اللَّهَ مُهْلِكُهَا

وَكَيفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ لَيْسَ يَنْصَرُ

إِنَّ الَّتِي حُرِّقَتْ بِالسُّدِّ فَاشْتَعَلَتْ وَلَمْ تُقَاتِلْ لَدَى أَحْجَارِهَا هَدْرٌ (٥)

إِنَّ الرَّسُولَ مَتَى يَنْزِلُ بِلَادَكُمْ يَقْطَعَنَّ وَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا بَشَرٌ

قال ابن إسحق : فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة

طريق
رسول الله

اليمانية ، ثم على قرن ، ثم على المليح ، ثم على بجرة الرُّغَاءِ من لية ، فابتنى

بها مسجدا فصلى فيه .

(١) صعر الخدود : هي المائلة إلى جهة من الكبر والعجب

(٢) الشريس : الشديد الصعب الانقياد

(٣) دلاص : هي الدروع اللينة ، ومحرق : هو عمرو بن عامر ، وهو

أول من حرق بالنار من العرب

(٤) لانشيمها : أراد هنا لانغمدها في قربها ، ويقال : شمت السيف ،

إذا أغمدته ، ويقال : شتمته ، إذا سللته ، فهو من الأضداد

(٥) الهدر : الباطل الذي لا يؤخذ بثأره

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب أنه أفاد يومئذ ببَحْرَةِ الرُّغَاءِ حين نزلها بدم ، وهو أول دم أُقِيدَ به في الإسلام ، رجلٌ من بني ليث قَتَلَ رجلاً من هُدَيل ، فقتله به ،

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو بِلَيَّْةٍ - بِحِصْنِ مَالِكِ ابنِ عَوْفٍ فَهُدِمَ ،

ثم سلك في طريق يقال لها الضَّيِّقَةُ ، فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : « مَا أَسْمُ هَذِهِ الطَّرِيقِ » ؟ فقيل له : الضَّيِّقَةُ ، فقال : « بَلْ هِيَ الْيُسْرَى » ثم خرج منها على نَحْبٍ حتى نزل تحت سِدْرَةٍ يقال لها الصَّادِرَةُ ، قريبا من مال رجل من ثقيف ،

فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ ، وَإِمَّا أَنْ تُخَرَّبَ عَلَيْكَ حَاطِطُكَ » فأتى أن يخرج ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من ثقيف رسول الله يأمر بأخواب حائط لرجل من ثقيف بأخوابه ، ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره ، فَقَتَلَ نَاسًا من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصروهم بضعا وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال : سَمِعَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ

قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أُمُّ سَكَمَةَ ابنة أبي أُمَيَّةٍ فضرب لهما قُبَّتَيْنِ ، ثم صلى بين القبتين ، ثم أقام ، فلما أسلمت ثقيف بنى على مُصَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ وَهَبٍ بنِ مُعْتَبَرِ بْنِ مَالِكِ مَسْجِدًا ، وكانت في ذلك المسجد سارية - فيما يزعمون - لا تطلع

الشمس عليها يوما من الدهر إلا سمع لها تقيض^(١) ، فخاصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقتلهم قتلا شديداً وَتَرَامُوا بِالنَّبْلِ

قال ابن هشام : ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق ، حدثني من أثق به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق ، رمى أهل الطائف

رسول الله أول من
رمى بالمنجنيق
في الإسلام

قال ابن إسحق : حتى إذا كان يوم الشدخة ، عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دَبَابَةِ ، ثم زَحَفُوا بها إلى جدار الطائف ليخْرِقُوهُ ، فأرسلت عليهم ثقيف سَكَكَ الحديد مُحَمَّاةً بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون ، وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفا أن أمنونا حتى نكملكم ، فأمَنُوها ، فدَعَوْا نساء من نساء قريش وبنى كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهن السباء ، فَأَيُّنَ ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود ، له منها داود بن عروة .

أمل ثقيف
وشأنهم مع أبي
سفيان والمغيرة

قال ابن هشام : ويقال : إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود فولدت له داود بن أبي مرة .

قال ابن إسحق : وَالْفَرَّاسِيَّةُ بنت سُؤَيْدِ بن عمرو بن ثعلبة ، لها عبد الرحمن بن قارب ، وَالْفَقِيمِيَّةُ أُمِّمَةُ بنت الناسي أُمِّمَةُ بن قَلْعٍ ؛ فلما أَيُّنَ عليهما قال لهما ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان وبامغيرة ، ألا

أدلكما على خير مما جئتما له ؟ إن مال بنى الأسود بن مسعود حيث قد علمتما ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا بوادٍ يقال له العقيق ، إنه ليس بالطائف مال أبعد رِشَاء ولا أشد مؤونة ولا أبعد عِمَارَةً من مال بنى الأسود ، وإن محمداً إن قطعه لم يعمُر أبداً ، فكلّمناه فليأخذه لنفسه أو ليبدعه لله والرحم ، فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يحجل ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم

وقد بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنِّي رَأَيْتُ أُنَى أَهْدَيْتَ لِي قَعْبَةً ^(١) مملوءة [زُبْدًا] فَتَقَرَّهَا دِيكَ فَهَرَّاقَ مَا فِيهَا » فقال أبو بكر : ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَأَنَا لَا أَرَى ذَلِكَ » .

ثم إن خُوَيْلَةَ ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وهى امرأة عثمان بن مظعون ، قالت : يا رسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلبي بادية ابنة غَيْلَانَ بن سَكَمَةَ ، أو حُلَيَّ الفَارَعَةَ بنت عَقِيل ، وكانتنا من أحلى نساء ثقيف ، فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها « وَإِنْ كَانَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِي ثَقِيفٍ يَا خُوَيْلَةُ » فخرجت خويلدة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : [يا رسول الله] ما حديثٌ حَدَّثْتَنِيهِ خُوَيْلَةُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَهُ ، قَالَ : « قَدْ قَتَلْتَهُ » قَالَ : أَوْ مَا أَذِنَ لَكَ فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « لَا » قَالَ : أَفَلَا أُؤْذِنُ بِالرَّحِيلِ ؟ قَالَ : « بَلَى » قَالَ : فَأَذِنَ عُمَرُ بِالرَّحِيلِ ، فَلَمَّا اسْتَقَلَ النَّاسُ نَادَى سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ أَسِيدٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَلَاجٍ : أَلَا إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ ، قَالَ : يَقُولُ عَمِينَةُ

(١) القعبة - بفتح فسكون - القدح

ابن حصن : أَجَلَ وَاللَّهِ مَجْدَةً كَرَامًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : قَاتِلْكَ
اللَّهُ يَا عَيْدَةَ !! أَمْدَحُ الْمُشْرِكِينَ بِالْإِمْتِنَاعِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ جِئْتُ تَنْصُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا جِئْتُ
لَأُقَاتِلَ ثَقِيفًا مَعَكُمْ ، وَلَكِنِّي أُرِدْتُ أَنْ يَفْتَحَ مُحَمَّدُ الطَّائِفَ فَأَصِيبَ مِنْ ثَقِيفٍ
جَارِيَةٍ أَتَطْطِمُهَا لَعَلَّهَا تَلِدُ لِي رَجُلًا ، فَإِنْ ثَقِيفًا قَوْمٌ مَنَاكِيرُ

وَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي إِقَامَتِهِ ، مِنْ كَانَ مُحَاصِرًا
بِالطَّائِفِ عَمِيدٌ ، فَأَسْلَمُوا ، فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَتَهُمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُكَدَّمٍ ،
عَنْ رَجَالٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، قَالُوا : لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ تَكَلَّمَ قَرْنٌ مِنْهُمْ فِي أَوْلَئِكَ
الْعَبِيدِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا ، أَوْلَئِكَ عِتْقَاءُ اللَّهِ» وَكَانَ
مِنْ تَكَلُّمٍ فِيهِمُ الْحَرِثُ بْنُ كَلْدَةَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَدْ سَمِيَ ابْنُ إِسْحَقَ مِنْ نَزْلِ مِنْ أَوْلَئِكَ الْعَبِيدِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : وَقَدْ كَانَتْ ثَقِيفٌ أَصَابَتْ أَهْلًا لِمُرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ
الدَّؤْسِيَّ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَظَاهَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَقِيفٍ ،
فَزَعَمَتْ ثَقِيفٌ - وَهُوَ الَّذِي تَزَعَمُ بِهِ ثَقِيفٌ أَنَّهَا مِنْ قَيْسٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُرْوَانَ بْنِ قَيْسٍ : « خُذْ يَا مُرْوَانُ بِأَهْلِكَ أَوَّلَ رَجُلٍ تَلْقَاهُ
مِنْ قَيْسٍ » فَتَقَى أَبِي بَنَ مَالِكِ الْقُشَيْرِيَّ فَأَخَذَهُ حَتَّى يُوَدُّوا إِلَيْهِ أَهْلَهُ ، فَقَامَ
فِي ذَلِكَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيَّ . فَكَلَّمَ ثَقِيفًا حَتَّى أَرْسَلُوا أَهْلَ مُرْوَانَ
وَأَطَاعُوا لِمَنْ أَبِي بَنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَبِي بَنَ مَالِكٍ : -

أَتَنَسَى بِلَايِي يَا أَبَيَّ بْنَ مَالِكٍ

غَدَاةَ الرَّسُولِ مُعْرِضٌ عَنْكَ أَشْوَسُ^(١)
يَقُودُكَ مَرْوَانُ بْنُ قَيْسٍ بِحَبْلِهِ

ذَلِيلًا كَمَا قِيدَ الذَّلُولُ الْمُخَيَّسُ^(٢)
فَعَادَتْ عَلَيْكَ مِنْ ثَقِيفٍ عَصَابَةٌ

مَتَى يَأْتِيهِمْ مُسْتَقْبِسُ الشَّرِّ يُقْبِسُوا^(٣)
فَكَانُوا لَهُمُ الْمَوَلَى فَعَادَتْ حُلُومُهُمْ

عَلَيْكَ وَقَدْ كَادَتْ بِكَ النَّفْسُ تَيَّاسُ^(٤)

قال ابن هشام « يُقْبِسُوا » عن غير ابن إسحاق

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الطائف

من قریش ، ثم من بنى أُمَيَّةَ بن عبد شمس : سَعِيدُ بن سعيد بن
العاص بن أُمَيَّة ، وَعُرْفُطَةَ بن جَنْبَابٍ حليف لهم من الأَسَدِ بن العوث
قال ابن هشام : ويقال ابن حُبَابٍ

قال ابن إسحاق : ومن بنى تَيْمَ بن مُرَّة : عبد الله بن أبي بكر الصديق ،
رُمِيَ بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) البلاء ههنا : النعمة ، والأشوس : الذي يعرض بنظره إلى جهة أخرى

(٢) الذلول : الذي تروضه حتى يذل وينقاد ، ووقع في بعض النسخ
« الذليل » والمخيس : المذل

(٣) مستقبس الشر : الذي يطلبه ، وأصل المستقبس الذي يطلب قبسا
من النار ، وقوله « يقبسوا » معناه يعطوه ما يطلبه

(٤) الحلوم : العقول

تسمية شهداء
يوم الطائف

ومن بنى نَحْزُوم : عبدُ الله بن أبي أمية بن المغيرة ، من رَمِيَّةٍ رُمِيَهَا يومئذ .

ومن بنى عَدِيَّ بن كعب : عبدُ الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم
ومن بنى سَهْم بن عمرو : السائب بن الحرث بن قيس بن عدي ،
وأخوه عبد الله بن الحرث

ومن بنى سعد بن كَيْث : جُلَيْحَةَ ^(١) بن عبد الله
واستشهد من الأنصار : من بنى سلمة : ثابتُ بن الجُدْع ، ومن بنى
مازن بن النجار : الحرثُ بن سَهْل بن أبي صَعْصَعَة ، ومن بنى ساعدة :
المنذرُ بن عبد الله ، ومن الأوس : رُقَيْمُ بن ثابت بن ثعلبة بن زيد
ابن لَوْذَانَ بن معاوية

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أثناعشر رجلا : سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بنى ليث
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال
والحصار قال بُجَيْر بن زُهَيْر بن أبي سُلْمَى يذكر حَنِينًا والطائف :

كَانَتْ عَلَالَةٌ يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ
وَعَدَاةٌ أَوْ طَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ ^(٢)

كلمة لجير بن
زهير في حنين
والطائف

(١) جليحة - بالجيم بعدها لام وبعد الياء حاء مهملة - هذا هو الصواب
في اسمه ، وهو المذكور في أكثر أصول الكتاب وفي الإصابة للحافظ بن
حجر ، ووقع عند أبي ذر « حليمة » قال : « ومن بنى سعد بن بكر حليمة بن
عبد الله ، يروى بالحاء المهملة ، ويروى أيضا جليحة بالجيم في الأول والحاء
المهملة في الثاني وهكذا ذكره أبو عمرو » اهـ

(٢) العلالة ههنا : التكرار ، وأصله الشرب بعد الشرب ، وحنين - بتشديد

جَمَعَتْ يَأْغُوَاءَ هَوَازِنُ جَمْعَهَا (١)
 لَمْ يَمْنَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا إِلَّا جِدَارُهُمْ وَبَطْنُ الْخَنْدَقِ
 وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لِكَيْمًا يَخْرُجُوا فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابٍ مُغْلَقٍ
 تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ شُهَبَاءُ تَلْمَعُ بِالْمَنَايَا فَيُلْقِي (٢)
 مَلُومَةً خَضْرَاءَ لَوْ قَذَفُوا بِهَا حِصْنًا لَظَلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ (٣)
 مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمِرَاسِ كَأَنَّنَا قُدْرُ تَفَرَّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِي (٤)
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْصَنْتْ

كَالْتَهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرَقِّقِ (٥)
 جُدُلٌ تَمَسُّ فُضُولُهُنَّ نَعَالَنَا مِنْ نَسِجٍ دَاوُدَ وَآلِ مُحَرِّقِ (٦)

الياء مكسورة - تصغير حنين ، وأوطاس : اسم موضع (انظر : ١٥ ص ٦٥
 من هذا الجزء) والأبرق في الأصل : الجبل الذي فيه ألوان من الحجارة ،
 وهو ههنا موضع بعينه

(١) الاغواء : مصدر أغوى إذا حرص على الغي وهو ضد الرشد ،
 (٢) حسرانا : الحسرى : جمع حاسر ، وهو الذى لا درع له ، أو هو
 جمع حسير وهو المعبي ، والرجراحة : الكتبية التى يموج بعضها فى بعض ،
 وشهباء : يروى فى مكانه « خضراء » والفياق : الجيش الكثير

(٣) حصنا : يروى فى مكانه « حضرا » بالحاء المهملة والضاد - اسم جبل
 (٤) الضراء : جمع ضار ، وهو الأسد المفترس ، والهراس : نبات له
 شوك ، وفدر : يروى بالفاء وبالقفاف ؛ فأما من رواه بالفاء فهو جمع فادر ،
 وهو الوعل (تيس الجبل) وأما من رواه بالقاف فانما غنى بها الخيل التى
 تضع أرجلها فى مواضع أيديها إذا مشت

(٥) السابغة : الدرع الكاملة ، والنهى - بكسر فسكون أو فتح فسكون -
 الغدير من الماء ، والمترقق : المتحرك المضطرب

(٦) الجدل : جمع جدلاء ، وهى الدرع الجيدة النسج

أمر أموال هوازن وسبائياها ، وعطايا المؤلفة قلوبهم منها ،

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دُحْنًا حتى نزل الجُعْرَانَةَ فيمن معه من الناس ، ومعه من هوازن سبئي كثير ، وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف : يا رسول الله ، ادعُ عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا وَأَنْتَ بِهِمْ » .

ثم أتاه وفدُ هوازن بالجُعْرَانَةِ ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبئي هوازن ستة آلاف من الذَّرَّارِ والنساء ، ومن الإبل والشاء ما لا يدري ما عدته

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله ابن عمرو ، أن وفدَ هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصلٌ وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فأمُنْ علينا من الله عليك ، قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أحد بنى سعد بن بكر يقال له زهير ، يكنى أبا ضرْد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر ^(١) عَمَاتُكَ وَخَالَاتُكَ وَحَوَاضِنُكَ ^(٢) اللاتي

(١) الحظائر : جمع حظيرة ، وأصلها ما يصنع للابل والغنم ليكفها ويمنعها الانفلات

(٢) حواضنك : يريد النساء اللاتي أرضعنك ، لأن حاضنة رسول الله من بنى سعد وهم من هوازن

كُنَّ يَكْفُلْنَكَ ، ولو أنا مَلَحْنَا ^(١) للحرث ابن أبي شمر أو للثعمان بن المنذر ، ثم نزل منّا بمثل الذي نزلت به رَجَوْنَا عَطْفَهُ وعائِدته ^(٢) علينا ، وأنت خَيْرُ المكفولين

قال ابن هشام : وروى : ولو أنا مَلَحْنَا الحرث بن أبي شمر أو الثعمان

ابن المنذر

قال ابن إسحق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده رسول الله يرد على هوازن السبايا عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ » ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خَيْرَتَنَا بين أموالنا وأحسابنا ، بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا ، فقال لهم : « أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِإِبْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ ، وَإِذَا مَا أَنَا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ بِالنَّاسِ فَقُومُوا فَقُولُوا إِنَّا نَسْتَغْفِرُ بِرَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَبِالْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] فِي أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا فَسَأَعْطِيكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَأَسْأَلُكُمْ »

فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتركوا بالذي أمرهم به [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِإِبْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكُمْ » فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم : بلى ،

(٣) ملحننا : أرضعنا ، والملح : الرضاع

(٤) عائِدته : فضله

ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يقول عباس بن مرداس
لبنى سليم : وهنتموني ^(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا مَنْ تَمَسَّكَ
مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْيِ فَلَهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ سِتُّ فَرَائِضَ مِنْ
أَوَّلِ سَبْيِ أُصَيْبِهِ » فَرَدُّوا إِلَى النَّاسِ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ

قال ابن إسحق : وحدثني أبو وَجَرَةَ يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدِ السَّعْدِيِّ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا رَيْطَةُ بِنْتِ هِلَالِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَاصِرَةَ ^(٢) بْنِ
قُصَيَّةَ بْنِ نَصْرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، وَأَعْطَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ جَارِيَةً يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ
بِنْتُ حَيَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ ، وَأَعْطَى عُمرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَارِيَةً فَوَهَبَهَا
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمرَ ابْنِهِ

قال ابن إسحق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن
عمر ، قال : بعثت بها إلى أخوالي من بني مُجَحِّحٍ ليصلحوا لي منها
وَيُهَيِّئُوهَا حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ آتِيَهُمْ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُصِيبَهَا إِذَا رَجَعْتَ
إِلَيْهَا ، قال : فخرجت من المسجد — حين فرغت — فإذا الناس يَشْتَدُّونَ ،
فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : رَدَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَنَا
وَأَبْنَاءَنَا ، فقلت : تِلْكَ صَاحِبَتُكُمْ فِي بَنِي مُجَحِّحٍ فَاذْهَبُوا نَخْذُوهَا ، فَذْهَبُوا
إِلَيْهَا فَاخْذُوهَا

قال ابن إسحق : وَأَمَّا عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَأَخَذَ عَجُوزًا مِنْ عَجَائِزِ هَوَازِنَ

(١) وهنتموني : أضعفتهموني بمخالفتكم إياي

(٢) قال أبو ذر : « قوله في نسب ربيعة : ابن ناصرة بن قصية ، كذا
وقع هنا بفتح القاف وضمها ، وفضية - بالفاء المضمومة - ذكره ابن دريد ،
وقال : هو تصغير فضاة » اهـ

وقال حين أخذها : أرى عجوزاً ، إني لأحسب لها في الحى نسباً ، وعسى أن يعظم فداؤها ، فلما ردَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض أبي أن يردّها ، فقال له زهير أبو صرد : خذها عنك فوالله ما فوّهها ببارد ، ولا تدّميها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد ^(١) ، ولا دّرّها بماكد ^(٢) فردّها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ، فرعموا أن عيينة لقي الأقرع بن حابس فشكا إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيبضاء غريرة ^(٣) ولا نصفاً وثيرة ^(٤)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسألهم عن مالك ابن عوف ، ما فعل ؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلماً ردّدتُ إليه أهله وماله وأعطيتُهُ مائة من الإبل» فأتى مالك بذلك ، ففرج إليه من الطائف ، وقد كان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال فيحبسوه ، فأمر براحته فهيئت له ، وأمر بفرس له فأتى به إلى [الطائف] ، ففرج ليلاً ، فجلس على فرسه فركّصه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تجلس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأدركه بالجعرانة ، أو بمكة ، فردّ عليه أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه ، فقال مالك بن عوف حين أسلم : -

(١) ولا زوجها بواجد : يريد أن زوجها لا يحزن عليها لأنها عجوز كبيرة

(٢) ولا درّها بماكد : الدر اللين ، والمالك دهننا : الغزير

(٣) الغريرة : المتوسطة في السن من النساء

(٤) الوثيرة : السمينة اللينة الرطبة ، من قولهم : فراش وثير ، إذا

كان ليناً رطباً

إسلام مالك بن
عوف النصرى

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ
أَوْ فِي وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى

آيات الملك بن
عوف حين أسلم

وَمَتَى تَشَايُخُ بَرَكَ عَمَّا فِي غَدٍ (١)
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَدَتْ أَنْيَابُهَا

بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنْدٍ (٢)
فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ الْهَبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرَصِدٍ (٣)

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وتلك
القبائل ثَمَالَةٌ وَسَلَمَةٌ وَفَهْمٌ ، فكان يقاتل بهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سَرْحٌ
إِلَّا أغار عليه ، حتى ضَيَّقَ عليهم ، فقال أَبُو مُحَجَّجٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ
عُمَيْرِ النَّقَعِيِّ : -

هَابَتِ الْأَعْدَاءُ جَانِبَنَا ثُمَّ تَغَرُّوْنَا بَنُو سَلَمَةٍ
وَأَتَانَا مَالِكٌ بِهِمْ نَاقِضًا لِلْعَهْدِ وَالْحُرْمَةِ
وَأَتُونَا فِي مَنَازِلِنَا وَلَقَدْ كُنَّا أُولَى نَقِمَةٍ

قال ابن إسحق : ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبائنا
حنين إلى أهلها ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، أقسم علينا فيئانا
من الابل والغنم ، حتى ألجؤه إلى شجرة فاختنطفت عنه رداه ، فقال :

قسم في هوازن

(١) اجتدى : طلبت منه الجدي ، وهي العطية

(٢) عردت : عرجت ومالت ، والسهمري : الرمح ، والمهند : السيف

(٣) الأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد ، والهباء أيضا : الغبرة ،
والخادر : الداخل في خدره ، والخدر : غابة الأسد ، والمرصد : الموضع الذي
يرصد منه ويرقب

«رُدُّوْا عَلَيَّ رِدَائِي أَيُّهَا النَّاسُ فَوَ اللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ لَكُمْ بَعْدَ شَجَرِ تِهَامَةَ نَعْمًا لَقَسَمْتُهٗ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا أَلْفَيْتُمُونِي بَخِيلًا وَلَا جَبَانًا وَلَا كَذُوبًا» ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وَبَرَةً من سنامهِ ^(١) بين أصبعيه ثم رفعها ، ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا لِي مِنْ قَيْئِكُمْ وَلَا هَذِهِ الْوَبَرَةُ إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ ؛ فَأَدُّوْا الْخِيَّاطَ ^(٢) وَالْمَخِيَّاطَ فَإِنَّ الْغُلُولَ يَكُونُ عَلَى أَهْلِهِ عَارًا وَنَارًا وَشَنَارًا ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قال : نجاء رجل من الأنصار بكُبة من خيوط شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذتُ هذه الكُبة أعمل بها بَرْدَعَةً بعيرٍ لي دَرِيرٍ ، فقال : «أَمَّا نَصِيدِي مِنْهَا فَلَكَ» قال : أَمَّا إِذْ بَلَغَتْ هَذَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا ، ثم طرحها من يده

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حُنين على امرأته فاطمة ابنة شيبَةَ بن ربيعة وسيفه مُتَلَطِّخٌ دَمًا ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فإذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها إليها ، فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلْيَرُدَّهُ حَتَّى الْخِيَّاطَ وَالْمَخِيَّاطَ ، فرجع عقيل فقال : ما أرى إِبْرَتَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا فِي الْغَنَائِمِ

قال ابن إسحق : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ ، وكانوا أشرافا من أشراف الناس ، يَتَأَلَّفُهُمْ وَيَتَأَلَّفُ بِهِمْ قَوْمُهُمْ ؛

المؤلفة قلوبهم
وأعطيتهم

(١) السنام - بزنة سحاب - أعلى ظهر البعير

(٢) الخياط - بزنة كتاب - هو الخيط ، والخيط - بزنة منبر - الابرة

(٣) الشنار : أقبح العار

فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير ،
وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير ، وأعطى الحرث بن الحرث بن كِلْدَة
أخا بني عبد الدار مائة بعير
قال ابن هشام : نُصِيرُ بن الحرث بن كِلْدَة ، ويجوز أن يكون اسمه
الحرث أيضا .

قال ابن إسحق : وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير ، وأعطى
سهيل بن عمرو مائة بعير ، وأعطى حُوَيْطِبَ بن عبد العزى بن أبي قيس
مائة بعير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير ،
وأعطى عُمَيْنَةَ بن حِصْن بن حَذِيفَةَ بن بدر مائة بعير ، وأعطى الأقرع بن
حابس التميمي مائة بعير ، وأعطى مالك بن عَوْفٍ النَّصْرِيَّ مائة بعير ،
وأعطى صَفْوَانَ بن أمية مائة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين ، وأعطى
دون المائة رجالا من قريش : منهم مَخْرَمَةُ بن نوفل الزُّهْرِي ، وعمر بن
وَهْب الجُمَحِي ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لا أحفظ ما
أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المائة ، وأعطى سعيد بن يَرْبُوع بن عَنكِشَةَ
ابن عامر بن مخزوم خمسين من الابل ، وأعطى السَّهْمِيَّ خمسين من الابل .

قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس

قال ابن إسحق : وأعطى عَبَّاسَ بن مِرْدَاسَ أَبَاعِرَ فَسَخَطَهَا فَعَاتَبَ العباس بن مرداس
فسخط عطاؤه
ويعاتب التي فيه
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم : —

كَأَنْتَ نَهَابًا تَلَايِمَتُهَا

بَكَرَى عَلَى الْمُهْرِ فِي الْأَجْرَعِ ^(١)

(١) الضمير المستتر في « كانت » يعود إلى الابل والماشية ، والنهاب :

- وَإِقَاطَى الْقَوْمِ أَنْ يَرْقُدُوا إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعْ (١)
فَأَصْبَحَ نَهْجِي وَنَهْبُ الْعَبِيدِ سَدِ يَنْ عَيْنَةً وَالْأَقْرَعِ (٢)
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذُتْدَرًا فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ (٣)
إِلَّا أَفَاطِلَ أُعْطِيَتْهَا عَدِيدَ قَوَائِمِهَا الْأَرْبَعِ (٤)
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي الْمَجْمَعِ (٥)
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مِنْهُمَا وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعِ

قال ابن هشام : أنشدني يونس النحوى :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
قال ابن إسحق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَذْهَبُوا بِهِ
فَاقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ » فَأَعْطَوْهُ حَتَّى رَضِيَ ، فَكَانَ ذَلِكَ قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي
أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جمع نهب ، وهو ما ينهب ويغنم ، والأجرع : المكان السهل

(١) هجع : نام

(٢) العبيد : اسم فرس العباس بن مرداس

(٣) تدرأ - بضم فسكون ففتح - يريد ذا دفع وصد لغارات الأعداء ،
من قولك : درأه ، إذا دفعه ومنعه

(٤) أفائل : جمع أفيل ، وهو الصغير من الابل

(٥) حصن : هو أبو عينة ، وحابس : هو أبو الأقرع ، وأراد بشيخه
أباه ، ويروى شيخى بتشديد الياء - على أنه مثنى شيخ ، وأراد بهما أباه
وجده ، ورواه أهل الكوفة « يفوقان مرداس » على ما ذكره ابن هشام
عن يونس شيخ سيديويه ، واستدلوا بهذه الرواية على أن الشاعر إذا اضطر
سأغ له أن يترك صرف الاسم المنصرف

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن عباس بن مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْتَ الْقَائِلُ فَأَصْبَحَ نَهْيِي وَنَهَبَ الْعَبِيدَ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ » فقال أبو بكر الصديق : بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هُمَا وَاحِدٌ » فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله (٣٦ : ٦٩) : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناد له عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجِعرانة من غنائم حُنين

أعطى رسول الله
رجالا من قريش
وغيرهم

من بني أمية بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطريق ابن سفيان بن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .
ومن بني عبد الدار بن قصي : شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ
ابن عثمان بن عبد الدار ، وأبو السَّنَابِلِ بْنِ بَعْسُكَ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ عُثْمَةَ بْنِ
السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ
ابن عبد الدار .

ومن بني مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ : زَهِيرُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ،
والحرث بن هشام بن المغيرة ، وخالد بن هشام بن المغيرة ، وهشام بن
الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومِ ،
والسائب بن أبي السائب بن عائد بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُومِ .
ومن بني عدى بن كعب : مطيعُ بْنُ الْأَسَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ ،
وأبو جَهْمِ بْنِ خُذَيْفَةَ بْنِ غَانِمِ .

ومن بني جَمَحَ بن عمرو : صفوانُ بن أمية بن خلف ، وأحيحةُ بن أمية بن خلف ، ومُحَمَّر بن وهب بن خلف

ومن بني سَهْم : عدىُّ بن قيس بن حذافة

ومن بني عامر بن لؤى : حُوَيْطَب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود ، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب

ومن أُنْفَاء القبائل : من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفلُ ابن معاوية بن عروة بن صخر بن رَزْن بن يَعْمَر بن نَفَاة بن عدى بن الدَّيْل ؛ ومن بني قَيْس ، ثم من بني عامر بن صَعَصَعَة ، ثم من بني كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة : علقمةُ بن علاثة بن عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب ، وَلَبِيدُ بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ؛ ومن بني عامر بن ربيعة : خالدُ بن هُوَذَة بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صَعَصَعَة ، وحرَملةُ بن هُوَذَة بن ربيعة بن عمرو ؛ ومن بني نَصْر ابن معاوية : مالكُ بن عوف بن سعيد بن يَرْبُوع ؛ ومن بني سُليم ابن منصور : عَبَّاسُ بن مِرْدَاس بن أبي عامر ، أخو بني الحرث بن بهشة ابن سليم ؛ ومن بني غطفان ، ثم من بني فزارة : عُيَيْنَة بن حصن بن حذيفة ابن بدر ؛ ومن بني تميم ، ثم من بني حَنْظَلَة : الأقرع بن حابس بن عِقَال ، من بني مجاشع بن دارم

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي ، أن قائلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عُيَيْنَة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وترك جُمَيْلُ ابن سُراقَة الضمري ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ جُمَيْلُ بْنُ سُراقَة خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ

مِثْلُ عِيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ وَلَكِنِّي تَأَلَّفْتُهُمَا لِيُسَلِّمَا
وَوَكَلْتُ جُعَيْلَ بْنَ سَرَّاقَةَ إِكِي إِسْلَامِهِ »

شأن
ذي الخويصرة
التميمي

قال ابن إسحق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن
مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ نُوْفَلٍ ، قال : خرجتُ أنا
وَتَلِيدُ بْنُ كَلَابِ اللَّيْثِيِّ حَتَّى أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَعْلَهُ بِيَدِهِ ، فَقُلْنَا لَهُ : هَلْ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حِينَ كَلَّمَهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
يَقَالُ لَهُ ذُو الْخُوَيْرَةِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ
رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَجَلُ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ » ؟ فَقَالَ : لَمْ أَرُكَ عَدَلْتَ ، قَالَ : فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ « وَيَحْكُ ! ! إِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي فَعِنْدَ مَنْ
يَكُونُ » ؟ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا أَقْتَلُهُ ؟ فَقَالَ : « لَا ،
دَعُهُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ
كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي
الْقِدْحِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ ، سَبَقَ الْفَرْثُ
وَالدَّمَ »

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر ، بمثل
حديث أبي عبيدة ، وسماه ذا الخويصرة

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه ،
بمثل ذلك

قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى

في قريش وقبائل العرب ولم يُعطِ الأنصار شيئاً ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :

قصيدة لحسان
في غضبه لعدم
عطاء الانصار

زَادَ الْهُمُومُ فَمَا الْعَيْنُ مُنْحَدِرُ سَحًّا إِذَا حَفَلَتْهُ عُبْرَةٌ دِرْرُ (١)
وَجَدًّا بِشَمَاءَ إِذْ شَمَاءَ بِهِ كَنَّةٌ هَيْفَاءَ لَا دَنْسَ فِيهَا وَلَا خَوْرُ (٢)
دَعُ عَنْكَ شَمَاءَ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّهَا

نَزْرًا وَشَرُّ وَصَالِ الْوَاصِلِ النَّزْرُ (٣)

وَأَنْتَ الرَّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْمِنٍ

لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدَّ الْبَشْرُ

عَلَامَ تَدْعَى سُلَيْمٌ وَهِيَ نَازِحَةٌ

قَدَامَ قَوْمٍ هُمْ آوَوْا وَهُمْ نَصَرُوا (٤)

سَمَاءُ اللَّهِ أَنْصَارًا بِنَصْرِهُمْ

دِينَ الْهُدَى وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ (٥)

(١) السح : الصب ، تقول : سح المطر ، إذا صب ماءه صبا ، وحفله : جمعته ، ومنه قيل لاجتماع الناس محفل ، والعبرة : الدمعة ، ودرر : أى سائلة
(٢) الوجد : الحزن ، وشماء : اسم امرأة ، وبهكنة : كثيرة اللحم ، وهيفاء : ضامرة البطن ، وقوله « لا دنس » تروى هذه الكلمة بثلاث روايات ، هذه إحداها ، وهى ظاهرة ، والثانية « لا دنس » بالدال المهملة وبنونين بعدها ، والدن : غرور الصدر وتطامنه ، والرواية الثالثة « لا ذن » بذال معجمة ونونين ، والذن : القدر ، ومنه الذنين ، وهو ما يسيل من الأنف ، والخور : الضعف

(٣) نزرا : قليلة

(٤) نازحة : بعيدة ، وقدام : أمام ، وأراد بالقوم الذين آووا وقومه الأنصار

(٥) عوان الحرب : التى قوتل فيها المرة بعد المرة ، وتستعر : تلتهب وتشتعل

وَسَارِعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرِفُوا

لِلنَّائِبَاتِ وَمَا خَامُوا وَمَا ضَجِرُوا (١)

وَالنَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا فَيَكَلِّسَ لَنَا

إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَاوِزِ (٢)

نُجَالِدُ النَّاسَ لَا نُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا نُضِيعُ مَا تُوْحِي بِهِ السُّورُ

وَلَا تُهْرُ جُنَاةُ الْحَرْبِ نَادِينَا وَنَحْنُ حِينَ تَلْطِي نَارَهَا سَعُرُ (٣)

كَمَا رَدَدْنَا بِبَدْرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ النِّفَاقِ وَفِينَا يَنْزِلُ الظُّفَرُ

وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النِّعْفِ مِنْ أَحَدٍ

إِذْ حَزَبْتَ بَطْرًا أَحْزَابَهَا مُضَرُ (٤)

فَمَا وَنَيْنَا وَمَا خَمْنَا وَمَا خَبَرُوا

مِنَّا عِثَارًا وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَثَرُوا (٥)

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحق ،

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي

سعيد الخُدْرِي ، قال : لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى

من تلك العطايا في قریش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء .

مقالة الأنصار
وخطبة رسول الله
فيهم

(١) اعترفوا : أراد صبروا ، وما خاموا : أي ما جبنوا ، وما ضجروا :

يريد ما أصابهم ضجر ولا قلق

(٢) ألب : متألون مجتمعون علينا ، والوزر : الملجأ

(٣) لاتهر : لاتكره ، والنادى : المجلس ، وسعر : جمع سعيير ، وهو

توقد الحرب واشتعالها ، شبه أنفسهم به في الحدة والمضاء .

(٤) النعف : أسفل الجبل ، وحزبت : جمعت وأعان بعضها بعضا

(٥) ونينا : فترنا وضعفنا

وَجَدَ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُمْ الْقَالَةُ ^(١) ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : لَقِيَ وَاللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي أَصَبْتَ ، قَسَمْتُ فِي قَوْمِكَ وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عَظَمًا فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكْ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ : « فَأَيُّنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَنَا إِلَّا مِنْ قَوْمِي ، قَالَ : « فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ » ^(٢) قَالَ : فَخَرَجَ سَعْدُ فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ ، قَالَ : جَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَتَرَكَهُمْ فَدَخَلُوا ، وَجَاءَ آخَرُونَ فَزِدَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ أَنَا سَعْدُ فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمَدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَتْ ^(٣) بَلَفْتَنِي عَنْكُمْ ؟ وَجِدَتْ ^(٤) وَجَدْتُكُمْ هَاهُنَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؟ أَلَمْ آتِيكُمْ ضُلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ ^(٥) وَعَالَةً ^(٦) فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ وَأَعْدَاءَ فَأَآفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ » قَالُوا : بَلَى ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنٌ وَأَفْضَلُ ^(٧) ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا تُجِيبُونَنِي يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؟ » قَالُوا : بِمَا ذُنُوبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

(١) القالة : الكلام الرديء

(٢) الحظيرة : هي في الأصل مكان يتخذ للابل والغنم يمنعها الانفلات ويمنعها هجمات اللصوص والوحوش

(٣) الجدة - بكسر الجيم وفتح الدال - أراد بها الموجدة ، وهي العقاب وأكثر ما تستعمل الجدة في المال

(٤) العالة : الفقراء

(٥) أمن : هو أفعل تفضيل من المنة ، وهي النعمة

لله ورسوله المن والفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : « أَمَا وَاللَّهِ
لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَلَصَدَقْتُمْ أَتَيْتَنَا مُكَذِّبًا فَصَدَقْنَاكَ وَخَذُوا
فَنَصَرْنَاكَ وَطَرِيدًا فَأَوَيْنَاكَ وَعَانِلًا فَأَسَيْنَاكَ ^(١) أَوْجَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ
الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِكُمْ فِي لَعَاةٍ ^(٢) مِنَ الدُّنْيَا تَأَلَّفَتْ بِهَا قَوْمًا
لِيُسَلِّمُوا وَوَكَلْتُمْكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ أَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ
يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى رَحَالِكُمْ؟ فَوَالَّذِي
نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ
النَّاسُ شِعْبًا ^(٣) وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكَتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ،
اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ » قال :
فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم ^(٤) ، وقالوا : رضينا برسول الله قسماً وحقاً ،
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتفرقوا .

عُمْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُعْرَانَةِ

واستخلافه عَتَابَ بْنِ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ ، وَحَجُّ عَتَابَ بِالْمُسْلِمِينَ ، سَنَةَ ثَمَانٍ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجُعْرَانَةِ
مَعْتَمِرًا ، وَأَمَرَ بِبَقَايَا النَّفَرِ فُحِّسَ بِمَجَنَّةٍ بِنَاحِيَةِ مَرِّ الظُّهْرَانِ ، فَلَمَّا
فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُمْرَتِهِ انصرف راجعاً إِلَى الْمَدِينَةِ
وَاسْتَخْلَفَ عَتَابَ بْنَ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ ، وَخَافَ مَعَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُفَقِّهُهُ

(١) آسَيْنَاكَ : أَعْطَيْنَاكَ حَتَّى جَعَلْنَاكَ كَأَحَدِنَا

(٢) اللعاعة : بقله حمراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها

(٣) الشعب - بكسر فسكون - الطريق بين جبلين

(٤) أخضلوا لحاهم : بلوها بالدموع ، والغصن الخضل : هو الذي به المطر

الناس في الدين ويعلمهم القرآن ، واتَّبَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النِّبِيِّ

قال ابن هشام : وبلغني عن زيد بن أسلم أنه : قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتَّاب بن أسيد على مكة رَزَقَهُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْهَمًا ، فقام ، فخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أَجَاعَ الله كبد من جاعَ على درهم ، فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كلَّ يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد

قال ابن إسحق : وكانت مُعَمَّرَةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذى القعدة ، فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذى القعدة ، أو في أول ذى الحجة

قال ابن هشام : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليالٍ بَقِيْنَ من ذى القعدة ، فيما قال أبو عمرو المدني

قال ابن إسحق : وَحَجَّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عتَّاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفتهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شهر رمضان من سنة تسع

أمر كعب بن زهير ، بعد الانصراف عن الطائف

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنَصَّرَفِهِ عن الطائف كتب بُجَيْرُ بن زُهَيْرِ بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه ، وأن من بقي من شعراء قريش ابن الزُّبَيْرِ وهُبَيْرَةُ بن أبي وهب قد هربوا في كل وَجْه ، فان كانت لك في نفسك حاجة فَطِرْ إلى رسول الله

رسول الله يرزق
عامه كل يوم
درهما

وقت عمرة
رسول الله

نصيحة بجير
لأخيه كعب

صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه تائبا ، وإن أنت لم تفعل فأنج
إلى نجاتك من الأرض ، وكان كعب [بن زهير] قد قال : —

أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي مُجَيَّرًا رِسَالَةً

فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ وَيَحْكُ هَلْ لَكَ

فَبَيْنَ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ

عَلَى أَى شَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَّكَ

عَلَى خُلُقٍ لَمْ أَلْفِ يَوْمًا أَبَالَهُ عَلَيْهِ وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسْفٍ

وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعًا لَكَ ^(١)

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً

فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ ^(٢)

قال ابن هشام : ويروى « المأمور » وقوله « فبين لنا » عن غير ابن

إسحق ، وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي مُجَيَّرًا رِسَالَةً

فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ بِاتْلُفِ هَلْ لَكَ

شَرِبْتَ مَعَ الْمَأْمُونِ كَأْسًا رَوِيَّةً

فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَ ^(٣)

(١) بأسف : أراد لست بنادم ، وقوله « لعالك » هذه كلمة تقال

للعائر ، يدعى له بها ، ومعناها قم وانتعش

(٢) أنهلك : سقاك النهل ، وهو الشرب الأول ، وعلك : سقاك

العلل ، والعلل : الشرب الثانى

وَخَالَفَتْ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعَتْهُ

عَلَى أَى شَيْءٍ وَيَبْ غَيْرِكَ ذَلِكَ
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخَاكَ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِأَسَفٍ
وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَمَّا لَكَ

قال : وبعث بها إلى بُحَيْر ، فلما أتت بُحَيْرَا كره أن يكتبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده إياها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمع « سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُون » : « صَدَقَ وَإِنَّهُ لَكَذُوبٌ ، أَنَا الْمَأْمُون »
ولما سمع « عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلَفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ » قال : « أَجَلٌ لَمْ يُلَفِ عَلَيْهِ
أَبَاهُ وَلَا أُمُّهُ » ثم قال بحير لكعب : -

مَنْ مُبْلَغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي
تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا وَهِيَ أَخْزَمُ
إِلَى اللَّهِ ، لَا الْغُرَى وَلَا اللَّاتِ ، وَحَدَّهُ
فَتَنْجُو إِذَا كَانَ النِّجَاءُ وَسَلَّمَ

لَدَى يَوْمٍ لَا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمٌ
فَدَيْنُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ وَدِينُ أَبِي سُلَمَى عَلَى مُحَرَّمٍ

قال ابن إسحق : وإنما يقول كعب « الْمَأْمُون » (ويقال « المأمور »
في قول ابن هشام) لقول قريش الذي كانت تقوله في رسول الله صلى الله
عليه وسلم

قال ابن إسحق : فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض ،

وأشفق على نفسه ، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه ، فقالوا : هو مقتول ، فلما لم يجد من شيء بُدِّأَ قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة ، كما ذكر لي ، فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله فقم إليه فاستأمنه ، فذكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليه ، فوضع يده في يده ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تأبياً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم » قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير

خوف كعب
وبجته المدينة

قال ابن إسحق : خدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دَعْنِي وَدَعُوْهُ اللَّهُ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دَعْنِي عَنْكَ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ تَائِباً نَازِعاً عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ » قال : فغضب كعب على هذا الحى من الأنصار لما صنع به أصحابهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم : -

بَآتَتْ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولٌ مُتِّمٌ بِرَّهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولٌ ^(١)

قصيدة كعب
في مدح النبي
وهي للبردة

(١) البين : الفراق ، وبانت : ذهبت وفارقت ، وسعاد : اسم امرأة ، ومتبول : هالك ، من التبل - بفتح فسكون - وهو الهلاك وطلب الثأر ، ومتيم : معبد مذل ، ومنه سمواتيم اللات : أى عبدها ، ويروى « متيم عندها لم يحز »

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
 إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ^(١)
 [هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٍ عَجَزَاهُ مُدْبِرَةٌ
 لَا يُشْتَكَى قِصْرُ مِنْهَا وَلَا طُولُ^(٢)]
 تَجَلَّوْا عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ^(٣)
 شَجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءٍ مُحْنِيَةٍ
 صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ^(٤)
 تَنْفَى الرِّيحُ الْقَدَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ
 مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بَيْضٍ يَعَالِيلُ^(٥)

(١) الأغنى : الصبي الصغير الذي في صوته غنة ، والغنة : الصوت الذي يخرج من الحياشيم ، ومعنى غضيض الطرف فاطر الجفن
 (٢) الهيفاء : ضامرة البطن والحصر ، والعجزاء : عظيمة العجيزة ، وهي الردف

(٣) تجلوا : تصقل ، والعوارض : الأسنان ، و « ذى ظلم » هو الفم ، والظلم - بفتح فسكون - ماء الأسنان وبريقها ، ومنهل : اسم مفعول من أنهله إذا سقاه نهلا ، والراح : اسم من أسماء الخمر ، ومعلول : اسم مفعول من علله إذا سقاه عللا

(٤) شجيت : مزجت ، وأراد بذى شيم الماء البارد ، والشيم - بفتح حين - البرد ، والمحنية : منتهى الوادى ، ويقال : هو ما انعطف منه ، والأبطح : الموضع السهل ، ومشمول : هبت عليه ريح الشمال ، وهي عندهم ريح باردة إذا هبت
 (٥) أراد بالقذى ما يقع في الماء من تبن أو عود أو غيره ، وأفرطه :

فَيَا لَهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ

بِوَعْدِهَا أَوْ لَوْ أَنَّ التُّنْصَحَ مَقْبُولٌ^(١)

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ نَسِيطَ مِنْ دَمِهَا

خَجَعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ^(٢)

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ^(٣)

وَمَا تُمْسِكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي رَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءُ الْفَرَائِيلُ

فَلَا يُغَرِّنُكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

كَأَنْتَ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ^(٤)

أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتِهَا

وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ^(٥)

سبق إليه وملاه ، والصوب : المطر ، والغادية : السحابة التي تمطر بالغدو ،

واليعاليل : الحباب الذي يعلو وجه الماء ، وهو رغبة الماء .

(١) الخلة هنا : الصديقة ، يقال : هي خلتى ، بمعنى صديقتى وصاحبتى ،

ويقال للرجل خلة أيضا ، قال شاعر الحماسة :-

أَلَا أَبْلَغًا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا نَصِلُ

(٢) سيط : تروى هذه الكلمة بالسين المهملة وبالشين المعجمة ، فأما

من رواها بالسين المهملة فقد عني أنه خلط بدمها ما يذكر بعد ذلك من

الصفات ، تقول : سطت الشيء أسوطه ، إذا خلطته ، وأما من رواها بالشين

المعجمة فقد أراد معنى غلى وارتفع وعلا ، والولع - بفتح فسكون - الكذب

(٣) الغول : ساحرة الجن

(٤) عرقوب : اسم رجل يضرب به المثل في خلف الوعد

(٥) إخال - بكسر الهمزة - فعل مضارع بمعنى الظن ، وكسر همزة

المضارعة في هذا الفعل خاصة لغة تميم من بين العرب

- أَمَسْتُ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا
 (١) إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيمَاتُ الْمُرَاسِيلُ
 وَلَنْ يُبْلَغَهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ لَهَا عَلَى الْأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ (٢)
 مِنْ كُلِّ نَضَاحَةٍ الذَّفَرَى إِذَا عَرَقَتْ
 عُرْضَتَهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولٌ (٣)
 تَرْمِي الْغُيُوبَ بَعِيْنِي مُفْرَدٍ لَيْقٍ إِذَا تَوَقَّدَتْ الْحِزَانُ وَالْمِيلُ (٤)
 خَنَمٌ مُقْلَدُهَا فَعَمٌ مُقَيَّدُهَا
 فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَجْلِ تَفْضِيلٌ (٥)

(١) المراسيل: السريعة

(٢) العُدافرة - بضم العين وبعد الألف فاء مكسورة - الناقة الضخمة ،
 والَيْن : الفتور والاعياء ، والارقال : مصدر أرقل ، وهو ضرب من
 السير ، ومثله التبغيل

(٣) نضاحه : تروى هذه الكلمة بالحاء المهملة وبالحاء المعجمة ، وهي التي
 يرشح عرقها ، وبعض أهل اللغة يجعل النضج بالمعجمة أكثر من النضج بالمهملة ،
 والذفرى - بكسر الذال وسكون الفاء - عظم في أصل الأذن ، ويقال : هي
 نفرة خلف الأذن ، وهي أول ما يعرق من البعير ، وعرضتها : همتها ، وهو
 من قولهم : بعير عرضة للسفر : أى جلد عليه قوى ، وطامس : متغير ،
 والأعلام : العلامات التي تكون في الطرق يهتدى بها ، وأراد أنه ليس بها علم
 (٤) الغيوب : جمع غائب ، مثل شاهد وشهود ، وحاضر وحضور ،
 ويروى في مكانه « التجاد » وهو جمع نجد ، وهو ما ارتفع وعلا ، وقوله
 « بعينى مفرد » أراد بعينين مثل عيني ثور مفرد وهو الذى انفرد فى الصحراء
 ولحق : هو الشديد البياض ، وهو بفتح اللام وهاؤه مكسورة أو مفتوحة ، مثل
 أبيض يقوى ويقى ، والحزان : جمع حزير ، وهو المكان الغليظ الصلب ، والميل :
 جمع أميل أو ميلاء ، ويقال : الميل هو العلم الذى يبنى على الطريق
 (٥) المقلد : مكان التقليد ، وهو العنق ، وفعم : أى ممتلئ ، ومقيدها :

موضع التقييد منها ، وأراد به الرجل

غَلَبَاءُ وَجَنَاءُ عُلُكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَقَّهَا سَعَةً قُدَّامَهَا مِيلٌ (١)
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ

طَلَحٌ بِضَاحِيَةِ الْمُتَنِينَ مَهْزُولٌ (٢)

حَرْفُ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاهُ شَمْلِيلٌ (٣)

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يَزِقُّهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ (٤)

(١) الغلباء : الغليظة الرقبة ، والوجناء : عظيمة الوجنتين ، والعلكوم : الشديدة ، ومذكرة : يريد أنها في عظم خلقها تشبه الذكر من الأباغر ، والدف - بفتح الدال وتشديد الفاء - الجنب ، وقد أقام هنا الواحد عن المثني ، فهما جنبان ، وقوله « قدامها ميل » وصف لها بطول العنق
(٢) يريد أن جلدها قوى شديد الملاسة لسمنها وضخامتها فالقرد الممزول من الجوع لا يثبت عليها ولا يلزق بها ، والأطوم : هي الزرافة أو السلحفاة البرية ، شبهها بأحدهما في الملاسة ، ويؤيسه : يذله ويؤثر فيه ، والطلح - بكسر الطاء وسكون اللام - القراد ، والضاحية : البارزة الظاهرة ، وأراد بالمثني ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم ، وممزول : صفة لطلح

(٣) الحرف في الأصل حرف الجبل ، وهو القطعة الخارجة منه ، شبه الناقة به في الصلابة ، أو الحرف هو حرف الخط وشبهه به الناقة في الهزال والضمور ، فهذه الكلمة تحتل هذين المعنيين ، وأبوها أخوها ، وعمها خالها يريد بهذه العبارة أنها مداخلة النسب في الكرم فلم يدخل في نسبها أجنبي ، والهجنة - بضم فسكون - هنا - غلط الخلق كغلظ البراذين ، والناقة مهجنة : أى كريمة ، والهجين : الكريم من الابل ، وجمعه هجان ، والقوداء : الطويلة الظهر والعنق ، والشمليل - بكسر فسكون - السريعة

(٤) هذا البيت في معناه تأكيد لقوله فيما سبق « وجلدها من أطوم » واللبان - بفتح اللام - الصدر ، والأقرب : الخواصر ، واحدها قرب - بزنة

عَيْرَانَةٌ قُدِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرْضِ

مِرْقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَقْتُولٌ^(١)

كَأَنَّمَا قَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا

مِنْ خَطَمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرُطِيلٍ^(٢)

مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ

فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ^(٣)

قفل وجل - وزهايل : صفة لأقرب ولبان معا ، وهو جمع زهلول ، وهو
بزنة عصفور : الأملس الناعم

(١) عيرانة : يريد أنها تشبه العير في شدته ونشاطه ، والعير : حمار
الوحش ، والنحض - بفتح فسكون - اللحم ، وأراد من أنها قذفت به أنها
ممتلئة الجسم منه ، ويقال : امرأة نحیضة ، إذا كانت عبلة ضخمة كثيرة
اللحم ، والعرض - بضم العين المهملة والراء - الجانب والناحية ، والزور -
بفتح فسكون - الصدر أو وسطه أو أعلاه ، وبنات الزور : ما حوله وما
يتصل به من الأضلاع ، ومقتول : مدحج محكم

(٢) وقع هذا البيت متأخرا في بعض النسخ عن البيتين التاليين له ،
وآثرنا ترتيب هذه النسخة لموافقتها لرواية ابن هشام الأنصاري في شرحه
لهذه اللامية ، وفات : تقدم ، ومذبجها : منحرها ، وهو مكان الذبج ،
والخطم - بفتح فسكون - الأنف ، واللحيان - بفتح فسكون - مثنى لحي ،
وهو الحنك ، والبرطيل - بكسر فسكون - معول من حديد ، وهو أيضاً
حجر مستطيل : يصفها بكبر الرأس

(٣) عسيب النخل : جريده الذي لم ينبت عليه الخوص ، فان نبت عليه
سمى سعفاً ، والخصل - بضم ففتح - جمع خصلة - بضم فسكون - وهي
اللفافة من الشعر ، وأراد بمثل العسيب ذنبها ، والغارز : أراد به ضرعها ،
وتخونه : تنقصه ، والأحاليل : جمع إحليل ، وهو بزنة قديله مخرج البول ،

- قَنَوَاهُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا
 عَتَقُ مُبِينٌ وَفِي الْخَلْدَيْنِ تَسْهِيلُ ^(١)
 تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ
 ذَوَابِلُ مَسْهِنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ ^(٢)
 سُمُرِ الْعُجَايَاتِ يَتَرُكْنَ الْحَصَا زِيْمًا
 لَمْ يَقْنِ رُؤُسَ الْأَكْمِ تَنْعِيلُ ^(٣)

ومخرج اللبن من الثدي ، يريد أنها حائل لا تحلب وذلك أقوى لها على السير
 وأنقى للضعف عنها

(١) القنواء : المحدودة الأنف ، والحرتان : الأذنان ، ويروى بدل
 قنواء « وجناء » وهي صلبة الوجنة ، ومعنى « في حرتيها للبصير بها عتق »
 أن من رأى أذنيها عرف عتقها وكرمها ، وقد وقع هذا البيت متقدما على
 البيتين قبله مع أن البيت الذي أوله « تمر » متأخر عن البيت الذي أوله
 « كأنما فات - الخ »

(٢) تخدى : تسرع ، وروى في مكانه « تهوى » والمعنى واحد ،
 واليسرات : قوائمها ، يريد أنها تحسن السير بها كلها ، واللاحقة : الضامرة
 الخفيفة اللحم ، وذوابل : جمع ذابل ، وهو اليابس ، وإذا كانت القوائم
 قليلة اللحم لم تكن رهلة ولا مسترخية وذلك أنشط لها وأقوى لسيورها ،
 وقوله « مسهن الأرض تحليل » إشارة إلى سرعة رفعها قوائمها ، يعني أنها
 إنما تمس بقوائمها الأرض قليلا كمن يتحلل من يمين

(٣) العجايات - بضم العين المهملة - ومثله العجاوات : جمع عجاية
 أو عجاوة ، وهي لحمة متصلة بالعصب المنحدر من ركة البعير إلى الفرس ،
 وزيم - بكسر الزاي وفتح الياء - هو المنفرق ، يريد أنها لشدة وطئها الأرض
 تفرق الحصى ، والأكم - بضم الهمزة وسكون الكاف - مخفف من الأك -
 بضم الهمزة والكاف جميعا - والأكم : جمع إكام - بزنة كتاب وكتب -

كَانَ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^(١)
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرْبَاءُ مُصْطَخِدًا كَانَ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ^(٢)
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
وَرُوقُ الْجُنَادِ بِرِ كُضْنِ الْخُصَا: قِيلُوا^(٣)

والاكلام : جمع أكم - بزنة جبل وجبال - والأكم : جمع أكمة ، وهي ما ارتفع من الأرض

(١) وقع هذا البيت في بعض النسخ متأخر أعن البيتين التاليين له ههنا ، وآثرنا ترتيب هذه النسخة لما ذكرنا قريباً ، والأوب : مصدر آب بمعنى رجع ، وتلفع : التحف ، والقور : جمع قارة ، وهي الجبل الصغير ، والعساquil : السراب ، قال الجوهري : لم أسمع بواحد ، يريد أن يشبه رجوع ذراعي ناقته في وقت الهجرة ، عند اشتداد الحر وانتشار السراب فوق صفار الجبال ، بذراعي عطل ، وسيأتى بيان المشبه به في بيت آخر ، وهو خبر كان الواقع في صدر هذا البيت

(٢) الحرباء - بكسر فسكون - ضرب من العطاء ، وهو حيوان يرى له سنام كسنام الجمل يستقبل الشمس ويدور معها حيث دارت ويتلون ألوانا ويقال : هي أم حيش ، وقوله « مصطخدا » أى مصطليبا بحر الشمس ، ويروى في مكانه « مرتبنا » أى مرتفعا ، وضاحيه : ما برز منه للشمس وظهر ، ومملول : محروق ، وأصله من الخبز المليل أو المملول ، وهو المصنوع في المسلة ، وهي بفتح الميم وتشديد اللام الرماد الحار

(٣) الحادى : الذى يسوق الابل ، والورق : جمع أوراق ، وهو الأخضر إلى سواد ، ويروى في مكانه « بقع » وهو جمع أبقع ، والأبقع : الذى فيه ألوان ، ومثله الأرقط ، والجنادب : جمع جندب ، وهو ذكر الجراد ، ويركضن الحصى : يدفعنه ، وقيلوا : فعل أمر من قال يقلل إذا استراح وقت الفيولة ، وهو مقول القول الذى في أول البيت

شَدَّ النَّهَارَ ذِرَاعًا عِطْلًا نَصَفَ قَامَتْ سَجَاوِبَهَا نُكْدًا مَثَا كِيلٌ (١)
 نَوَاحَةٌ رِخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكُرَهَا النَّاعُونَ مَعْمُولٌ (٢)
 تَفَرَّى اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِيلُ (٣)
 تَسْعَى الْغَوَاةُ جَنَائِبَهَا وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولٌ (٤)

(١) شد النهار : ارتفاعه وهو منصوب على الظرفية ، كما تقول : وسط النهار ، وقوله « ذراعا عيطلا » هو خبر كأن الواقع في صدر بيت سابق ، والعيطل : الطويلة ، ومثله العيطلة ، والنصف - بفتح النون والصاد جميعا - التي بين الشابة والكهولة ، والنكد : جمع نكدى ، وهى الناقة التى لا يعيش لها ولد ، والمثا كيل : جمع مثكال ، وهى الكثيرة الشكل ، والنكل : فقد الأولاد (٢) نواحة : مبالغة فى نائحة ، والنائحة : التى تبكى ولدها ، ورخوة : مسترخية ، والضبعين : مثنى ضبع - بفتح فسكون - وهو العضد ، والبكر - بكسر فسكون - أول أولادها ، والناعون : جمع ناع ، وهو الذى يخبر بالموت ، والمعقول : العقل

(٣) تفرى : تقطع ، واللبان - بفتح اللام - الصدر ، والمدرع - بكسر الميم وسكون الدال وفتح الراء - قميصها ، ويقال له درع أيضا ، ومشقق : أراد به شقوق كثيرة ، والتراقى : جمع ترقة - بفتح فسكون وضم القاف - وهى عظام الصدر التى تقع عليها الفلادة ، ورعايل : قطع ، تقول : رعبت اللحم ، إذا قطعته ، ويقال : ثوب رعايل ، وتقول : جاء فلان فى رعايل ، تريد أنه جاء فى ثياب أخلاق ، وقولهم « ثوب رعايل » وصفوا فيه المقرد بالجمع ، كما وصفوه به فى قولهم : ثوب أخلاق ، رمنه قول الراجز :-

* جَاءَ الشَّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَاقُ *

(٤) تسعى الوشاة : هو من قولهم : سعى به عند السلطان ، إذا وشى به عنده ، والوشاة : جمع واش ، وهو الذى ينقل إليك الحديث على جهة الافساد ، وإنما سمي الواشى واشيا لأنه يشى الحديث : أى يزينه وينمقه ،

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْلُهُ لَا أَهْلِيكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ (١)
فَقُلْتُ : خَلَوْا سَبِيلِي لَا أَبَاكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَعْمُولٌ (٢)
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ (٣)
نَبَّشْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ (٤)

وجنايبها : ناحيتها ، وهو بفتح الجيم ، ويقال : الجنايب - بزنة سحاب كما قلنا - فناء الدار وما قرب من محلة القوم ، وانتصاب جنايبها على أنه ظرف مكان ، وابن أبي سلمى : أراد به نفسه ، ونسب نفسه إلى جده ، فهو كعب ابن زهير بن أبي سلمى ، وسلمى : بضم السين وسكون اللام ، وليس في العرب بهذا الضبط سواه

(١) لما سمع مقالة الوشاة التي ذكرها في البيت السابق التجأ إلى إخوانه الذين كانوا موضع آماله ومحط رجائه فتبرؤا منه بأسأمن سلامته وخوفا من غضب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله « آمله » إنما أراد آملا خيره وأمل معوته أو نحو ذلك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقوله « لأهليتك » معناه لا أشغلك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك عنه فاعمل لنفسك فاني لا أغني عنك شيئا

(٢) لما يئس من نصرة خلانه أهرم أن يخلوا طريقه ولا يمسوه عن المشول بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضي فيه حكمه : فإن نفسه قد أيقنت أن كل شيء قدره الله تعالى واقع لا محالة ، وخلوا : تركوا وصيروه خاليا ، والسبيل : الطريق ، ويروى « خلوا طريقى »

(٣) يقول : إذا كان كل إنسان ولدته أنثى وإن عاش زمانا طويلا سالما من النوائب فإنه واقع بين مخالف الموت فليس هناك ما يبيع الجزع ، وليس هناك ما يفرح الشامتين ، والآلة الحدباء : قيل : هى النعش الذى يحمل عليه الموتى ، وقيل : المراد الداهية

(٤) بدأ ههنا يذكر مقصده الذى مهمله بما سبق من الغزل والوصف

مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً إِلَّا
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ

يَرَى وَيَسْمَعُ مَا قَدْ أَسْمَعُ الْفِيلُ (١)
لَقَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَسْكُونَ لَهُ

مِنْ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ (٢)
مَا زِلْتُ أَقْتَطِعُ الْبَيْدَاءَ مُدْرِعًا

جُنْحَ الظَّلَامِ وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (٣)

وقد شرع من هذا البيت في التنصل بما اتهم به ، والاستعطاف ، وأنبث -
بالبناء للمجهول - أخبرت ، والنبأ : الخبر ، مستويان في الوزن والمعنى ،
وبعض أهل اللغة يخص النبأ بالخبر العظيم ، ويبعده وصفه بالعظيم في قوله
تعالى : (عم يتساءلون عن النبأ العظيم) ، وقوله « أو عندي » معناه تهديدني
وذكر أنه ينالني بشر ، يقول : إنه قد ثبت لي وتواتر عندي أن رسول الله
يغفر الذنب ويعفو عن المسيء .

(١) وقع عجز هذا البيت في شرح ابن هشام الانصارى وفي بعض نسخ
الأصل هكذا :-

* أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ *

(٢) وقع في بعض النسخ صدر هذا البيت هكذا :-

* لَقَلَّ تَرْعَدُ مِنْ وَجْدٍ بَوَادِرُهُ *

والبوادر : اللحم الذي بين العنق والكتف

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، ويروى في بعض النسخ

عجزه « وثوب الليل مسبول »

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي مَا أَنَا زُعْمَا

- (١) فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلَهُ الْقِيلُ
 فَلَهُمْ أَخُوفٌ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنُصُوبٌ وَمَسْئُولٌ (٢)
 مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الْأَرْضِ مُحْدَرُهُ
 فِي بَطْنٍ عَثَرَ غِيلٌ ذُونُهُ غِيلٌ (٣)
 يَغْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْعَا مَيْنٍ عَيْشُهُمَا
 لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَغْفُورٌ خَرَادِيلٌ (٤)
 إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
 أَنْ يَتْرَكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَغْلُولٌ (٥)

(١) وقع في بعض الأصول « حتى وضعت يميني ما أنا زعما » والضمير المنصوب عائد على ذي نقمات

(٢) وقع في نسخة ابن هشام الأنصاري صدر هذا البيت هكذا :-

* لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمُهُ *

(٣) الضيغم : الأسد ، ووقع في نسخة ابن هشام الأنصاري « من خادر من ليوث الأسد مسكنه » وأراد به الأسد أيضا ، والخادر : الداخل في الخدر ، والخدر : الأجمة وموطن الأسد ، وضراء الأرض : ما وراك من الشجر ، ومخدر الأسد : غابته وأجمته ، وعثر - بفتح العين وتشديد الناء المثلثة - موضع تنسب إليه الأسود ، والغيل : الأجمة أيضا

(٤) يغدو : يذهب في أول النهار ، ويلحم : يطعم اللحم ، وماضيه ثلاثي فياء المضارعة مفتوحة أو كرم فياء المضارعة مضمومة ، والضرعامين : أراد بهما أسدين من أشباله ، ومغفور : ممرغ في العفر وهو بزنة جبل التراب ، والخراذيل : القطع ، تقول : خردلت اللحم ، إذا قطعته قطعاً صغيراً
 (٥) يساور : يواثب ، تقول : ساوره ، إذا واثبه ، والقرن - بكسر

- مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ نَافِرَةً وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ^(١)
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُضَرَّجُ الْبَرِّ وَالْدَّرْسَانِ مَا كُولُ^(٢)
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْلُومُ^(٣)
فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
بَبْطَنٍ مَكَّةَ لَمَّا أَسْمَوْا : زُولُوا^(٤)
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسُ وَلَا كُشْفُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ^(٥)

فسكون - الذى يقاومك فى الشجاعة - ومغلول : أى قد أثر فيه ، ويروى فى مكانه « مجدول » وهو المطروح على الجدالة ، وهى الأرض

(١) الجوهري : اسم موضع ، قاله أبوذر ، وقال ابن هشام الأنصارى : هو البر الواسع ، وأخطأ من فسره بما بين السماء والأرض ، ونافرة : يروى فى مكانه « ضامرة » بالضاد والزاي المعجمتين - وتقول : ضم الرجل يضمن ضمزا - من باب نصر - إذا سكت ، وكل ساكت فهو ضامز وضموز ، والأراجيل : الجماعات من الرجال

(٢) مضرج : مخضب بالدماء ، وفى رواية ابن هشام الأنصارى « مطرح » بالطاء والحاء المهملتين - والبرز : السلاح ، والدرسان - بكسر الدال وسكون الراء - جمع درس ، وهو الثوب الخلق البالى ، ووزنه كصنو وصنوان وقنو وقنوان ، والدرسان : معطوف على البرز ، وما كول : صفة ثانية لقوله أخو ثقة (٣) روى « إن الرسول لسيف يستضاء به » وسيوف الهند أفضل السيوف ، ويستضاء به : أى يهتدى به إلى الحق

(٤) « فى عصبه » يروى فى مكانه « فى فية » ، وزولوا : انتقلوا من مكان إلى مكان ، ويقصد الهجرة

(٥) أنكاس : جمع نكس - بكسر فسكون - وهو الرجل الضعيف

شَمْ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ

مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَايِيلَ^(١)

بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ

كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَنْعَاءِ مَجْدُولُ^(٢)

سمى بذلك تشبيها بالنكس من السهام وهو الذى انكسر فوقه ، والكشف - بضم الكاف والشين المعجمة - جمع أ كشف ، وهو الذى لا ترس معه فى الحرب ، والميل : جمع أميل ، وهو الذى لاسيف معه أو هو الذى لا يحسن ركوب الخيل ولا يستقر على السرج ، وقال جرير :

لَمْ يَرَكْبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هُزِمُوا

فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْفَالِهَا مِيلُ

والمعازيل : جمع معزال ، وهو الذى لا سلاح معه ، والمشهور فى هذا المعنى أن يقال : رجل أعزل

(١) الشم : جمع أشم ، وهو الذى فى قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه ، وذلك من علامات السيادة والكرم عندهم ، والعرايين : جمع عرين ، وهو الأنف ، والأبطال : جمع بطل ، وهو الرجل الشجاع ، وسمى بذلك لأنه تبطل عنده الدماء وتهدر ولا ينال منه ثأر ، و « لبوسهم من نسيج داود » أراد لبوسهم الدروع ، والهيجا : الحرب ، وأصله ممدود فقصره للضرورة ، والسراييل : جمع سربال ، وقوله « فى الهيجا » متعلق بمحذوف حال من سراييل

(٢) بيض : جمع أبيض ، وسوابغ : جمع سابغ ، وهو الطويل التام ، وهذان وصفان للسراييل فى البيت السابق ، وشكت : أراد نسجت ، وأصل الشك إدخال الشيء فى الشيء ، ويروى « سكت » بالسين المهملة ، ومعناه ضيقت ، ومنه قولهم : أذن سكاء ، إذا كانت ضيقة ، والحلق - بفتح الحاء واللام - جمع حلقة - بفتح فسكون - وحكى الأصمعى أن الجمع بكسر الحاء وفتح اللام

- لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَأَلَتْ رِمَاحُهُمْ
 قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا ^(١)
 يَمْشُونَ مَشَى الْجَمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
 ضَرْبُ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ ^(٢)
 لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ ^(٣)

قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وبيته « حَرَفُ أَخُوها أَبُوها » وبيته « يَمْشَى الْقُرَادُ » وبيته « عَيْرَانَةُ قَذِفَتْ » وبيته « ثَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ » وبيته « تَقْرَى اللَّبَنَ » وبيته « إِذَا يَسَاوِرُ قِرْنًا » وبيته « وَلَا يَزَالُ بَوَادِرِيهِ » عن غير ابن إسحق

كبدرة وبدر وقصة وقصع ، والقفعا - بفتح القاف وسكون الفاء بعدها عين مهملة - شجر ينبسط على وجه الأرض يشبه حلق الدروع ، ومجدول : محكم الصنعة

(١) مفارح : جمع مفراح ، ومجازيع : جمع مجزاع ، وكلاهما صيغة مبالغة : الأول من الفرح والثاني من الجزع ، يريد أنهم إذا تغلبوا على عدوهم لم يفرحوا لذلك لأن هذا شيء قد تعودوه ، وإذا غلبهم أحدهم يجزعوا لأنهم يعلمون أن الأمور بيد الله وأنهم منتصرون عليه في المستقبل

(٢) الزهر : جمع أزهر ، وهو الأبيض ، وعرد - بفتح العين وتشديد الراء - نكب عن قرنه وهرب منه ، والتنايل : جمع تنبال - بكسر فسكون - وهو القصير

(٣) وصفهم بأنهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم ، بل من شأنهم الأقدام على أعدائهم فيقع الطعن في نحورهم وصدورهم ، وتهليل : فرار ، تقول : هال عن قرنه تهليلا ، إذا فر ، وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع هذا البيت التفت إلى من كان بحضرته من قريش ، كأنه يومئذ إليهم أن اسمعوا

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة : فلما قال كعب « إِذَا عَزَّكَ السُّودُ التَّنَائِيلُ » وإنما يريدنا معشر الأنصار لما كان صاحبنا صنع به ماصنع وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَدْحَتِهِ ، غَضِبَتْ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ ، فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن : -

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ ^(١)
وَرِثُوا الْمَكَارِمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ

إِنَّ الْخِيَارَ لَهُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

الْمُكْرِهِينَ السَّمْعَرِيَّ بِأَذْرَعِ كَسَوَالِفِ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ قِصَارِ ^(٢)
وَالنَّاطِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ كَالْجَهْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْإِبْصَارِ
وَالْبَائِعِينَ نَفُسَهُمْ لِنَبِيهِمْ لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَاقُبِ وَكِارِ
[وَالذَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمُشْرِفِيِّ وَبِالْقَتْمَا الْخَطَّارِ] ^(٣)
يَتَطَهَّرُونَ بِرَوْنِهِ نُسْكَاءَ لَهُمْ بِدِمَاءِ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

(١) أصل المِقْنَب - بزنة منبر - الجماعة من الخيل ، وجمعه المقانب

(٢) السمعري : الرمح ، والأذرع : جمع ذراع ، وقوله « كسوالف الهندى » يريد به حواشى السيوف ، وقد يجوز أن يكون أراد الرماح ، لأن الرماح قد تنسب إلى الهند ، كما تنسب إلى الخط

(٣) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وهو ثابت فى شرح أبى ذر وفى غيره من الأصول ، والذائدين : المانعين والدافعين ، وقد وقع فى نسخة « والقائدين » والمشرقي : السيف ، والخطار : المهتر

دَرَبُوا كَمَا دَرَبْتَ بِبَطْنِ خَفِيَّةٍ

- (١) غُلِبُ الرِّقَابِ مِنَ الْأَسُودِ ضَوَارِي
(٢) وَإِذَا حَلَلْتَ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ
(٣) ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرِ ضَرْبَةً دَانَتْ لَوْقَعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ
(٤) لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أَمَارِي
(٥) قَوْمٌ إِذَا خَوَتِ النُّجُومُ فَأَيُّهُمْ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي
[فِي الْغُرِّ مِنْ غَسَّانٍ مِنْ جُرْثُومَةٍ

(٦) أُعِيَتْ مَخَافِرُهَا عَلَى الْمَنْقَارِ]

(١) دربوا : تعودوا ، وخفية : موضع تنسب إليه الأسود ، وغلب الرقاب : غلاظها ، وضوار : متعودة

(٢) معاقل : جمع معقل ، وهو الموضع الذي يمتنع فيه من احتله ، والأغفار : جمع غفر ، وهو ولد الوعل

(٣) عليا : أراد به علي بن مسعود بن مازن الغساني ، وإليه تنسب بنو كنانة ، لأنه كفل ولد أخيه عبد مناة بن كنانة بعد وفاته فنسبوا إليه (٤) أماري : أجادل

(٥) خوت النجوم : غربت فلم يكن لها تأثير على زعمهم ، والطارقين : الذين يأتون ليلا ، والمقاري : جمع مقارة ، وهي الجفنة التي يصنع فيها الطعام للأضياف

(٦) سقط هذا البيت من بعض نسخ الأصل ، وقد وجد بهامش بعض النسخ قبل البيت الأخير

الْمُطْعِمِينَ الضَّيْفَ حِينَ يَنْوِبُهُمْ مِنْ لَحْمِ كُوْمٍ كَالْهَضَابِ عِشَارِ
وَالْمُنْعِمُونَ الْمُفْضِلُونَ إِذَا شَتَوْا وَالضَّارِبُونَ عِلَاوَةَ الْجُبَارِ

قال ابن هشام : ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده

* بَانَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

« لَوْلَا ذِكْرَتِ الْأَنْصَارِ بِخَيْرٍ فَإِنَّهُمْ لَلَّذَلِكَ أَهْلٌ » فقال كعب هذه الأبيات وهى فى قصيدة له

قال ابن هشام : وذكر لى عن على بن زيد بن جَدَّعان أنه قال : أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد

* بَانَ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

غَزْوَةِ تَبُوكَ فى رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ

[قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد ابن عبد الله البَكَّائى ، عن محمد بن إسحق المَطَّلِبى] قال : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذى الحجة إلى رجب ، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم ، وقد ذكر لنا الزُّهْرِيُّ ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا ، كُلُّ حَدَّثَ فى غَزْوَةِ تَبُوكَ ما بلغه عنها ، وبعض القوم يُحَدِّثُ ما لا يحدث بعضٌ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم ، وذلك فى زمن عُسْرَةٍ من الناس ، وَشِدَّةٍ من الحر ، وَجَدَبٍ من البلاء ، وحين طابت النمار ، والناس يُحِبُّونَ الْمُقَامَ فى ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون

بِالْمُرْهَقَاتِ كَأَنَّ لَمَعَ ظُبَاتِهَا لَمَعَ الْبَوَارِقِ فى الصنبر النَّارِ لَا يَشْتَكُونَ الْمَوْتَ إِنْ تَرَأَتْ بِهِمْ شَهْبَاهُ ذَاتُ مَقَامٍ وَأَوَارِ

الشُّخُوص على الحال من الزمان الذي هم عليه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قَلَمًا يَخْرُجُ فِي غَزْوَةٍ إِلَّا كُنِيَ عَنْهَا ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يَصْمُدُ له ^(١) ، إلا ما كان من غزوة تبوك ؛ فانه يَبْنِيهَا للناس لبعده الشَّقَّة ^(٢) وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يَصْمُدُ له ؛ ليتأهبَّ النَّاسُ لذلك أَهْبَتَهُ ، فأمر الناسَ بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجدِّ بن قيسٍ أحدِ بني سلمة : « يَا جَدُّ هَلْ لَكَ الْعَامَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ ؟ » فقال : يارسول الله ، أو تأذن لي ولا تَفْتِنِّي فوالله لقد عرف قومي أنه مامن رجل بأشدَّ عُجْبًا بالنساء مني ، وإني أخشى أن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر ، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « قَدْ أَذْنْتُ لَكَ » ففي الجدل بن قيس نزلت هذه الآية (٩ : ٤٩) : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) أى : إن كان إنما خشي الفتنة من نساء بني الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والراغبة بنفسه عن نفسه ، يقول : وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمِنْ وَّرَائِهِ ، وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنفروا في الحر ؛ زهادة في الجهاد وشكاً في الحق وإزجاجاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِمْ (٩ : ٨١ — ٨٢) : (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا أَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضَحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْشِكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

(١) يصمد إليه : يقصده ، تقول : صمدت إليه ، إذا قصدته وكانت

نيتك متوجهة إليه

(٢) الشقة : بعد المسير

(٣) بني الأصفر : أهم لروم

رسول الله يأمر
بشريق بيت
يجمع فيه
المنافقون

قال ابن هشام : وحدثني الثقة ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سُؤْيَلَمَ اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم^(١) ، يُثَبِّطُونَ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه ، وأمره أن يُحْرِقَ عليهم بيت سُؤْيَلَمَ ، ففعل طلحة ، فاقتحم الضحَّاك بن خليفة من ظهر البيت ، فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه فأفلتوا ، فقال الضحَّاك في ذلك : —

كَادَتْ وَيَيْتَ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ

يَشِيطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أُبَيْرِقٍ^(٢)

وَوَلَّتْ وَقَدْ طَبَّقَتْ كَبَسَ سُؤْيَلَمَ

أَنُوهُ عَلَى رَجُلِي كَسِيرًا وَمِرْفَقِي^(٣)

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرِقُ

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جدَّ في

(١) جاسوم : اسم موضع قاله أبو ذر ، ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان ، ولم يتفق لى العثوري عليه في كتب السير ، ولم يذكره المجدفي يذكره من الأماكن والبقاع

(٢) يشيط : يحترق ، تقول : شاط يشيط ، إذا التهب واحترق

(٣) طبقت : علوت ، والكبس - بفتح فسكون - هو البيت الصغير ،

ووقع في بعض النسخ « كيس » بالياء المثناة ، ووقع في بعضها « كبش » أيام موعدة وشين معجمة - والصواب هو ما قدمناه بالياء الواحدة والسين المهملة

سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحضَّ أهل الغنى على النفقة والجلالان في سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى ، واحتسبوا ، وأتقوا عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلاً

قال ابن هشام : حدثني من أثق به أن عثمان بن عفان أتق في جيش العُسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ ، فَأَنِّي عَنْهُ رَاضٍ »

نفقة
عثمان بن عفان

قال ابن إسحق : ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهم البكاؤون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم : من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، وعُلبية بن زيد أخو بني حارثة ، وأبوليلى عبد الرحمن ابن كعب أخو بني مازن بن النجَّار ، وعمرو بن مُحام بن الجُمُوح أخو بني سَلَمَةَ ، وعبد الله بن المُغَفَّل المُرَني ، وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله ابن عمرو المُرَني ، وهَرَمِيُّ بن عبد الله أخو بني وَاَقِف ، وعَرَبَاضُ بن سَارِيَةَ الفَزَارِي — فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : « لا أجد ما أحملكم عليه » ، فتَوَلَّوْا وأَعْيَنُهُمْ تَقِيضُ من الدمع حَزَنًا ألا يجدوا ما ينفقون

شأن البكاين

[قال ابن إسحق] : فبلغني أن ابن يامين بن عمير بن كعب النَضْرِي لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل ، وهما يَبْكِيَان ، فقال : ما يَبْكِيَكُمَا ؟ قالَا : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ، فأعطاهما نَاصِحًا له ^(١) ، فارتحلاه ، وَزَوَّدَهُمَا شَيْئًا من تمر ، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الناضح : الجمل الذي يستقي عليه الماء .

قال ابن إسحق : وجاءه المُعَدَّرُونَ من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يَعْذِرْهم الله تعالى ، وقد ذُكِرَ لى أنهم نفر من بنى غِفَار ثم اسْتَتَبَ (١) برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره ، وأَجْمَعَ السَّيْرَ ، وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النِّمَّةُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تحلَّفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ، منهم كَعْبُ بن مالك بن أبي كعب أخو بنى سلمة ، ومُرَّارة بن ربيع أخو بنى عَمْرُو بن عَوْف ، وهِلَالُ بن أُمَيَّةَ أخو بنى واقف ، وأبو خيثمة أخو بنى سالم بن عوف ، وكانوا نفرَ صِدْقٍ لا يُتَّهَمُونَ فى إسلامهم ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ

تخلف بعض المسلمين

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصارى ، وذكر عبد العزيز بن محمد الدَّرَّاءُ رَدِيَّ (٢) عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة مَخْرَجَهُ إلى تبوك سِبَاعَ بن عُرْفُطَةَ قال ابن إسحق : وضرب عبدُ الله بن أبيٍّ معه على حِدَّةٍ عَسْكَرَهُ أسْفَلَ منه نحو ذُبَابٍ (٣) وكان فيما يزعمون ليس بأقلَّ العسكرين ، فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبدُ الله بن أبيٍّ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرِّيبِ ، وخَلَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن

تخلف المنافقين

(١) استتب : تتابع واستمر

(٢) هذا هو الأصح فى نسبه ، وقد نسبته بعضهم كما وقع فى بعض نسخ الأصل « الأندراوردي »

(٣) ذباب : اسم موضع ، قال ياقوت : « ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين ، وقال : جبل بالمدينة له ذكر فى المغازى والأخبار ، وعن العمراني ذباب بوزن الذباب الطائر : جبل بالمدينة ، وروضات الذباب : موضع آخر » اه كلامه

شأن على
ابن أبي طالب

أبى طالب رضوان الله عليه على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا استئقلاً له وتخففاً منه ، فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبى طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو نازل ^(١) بالجرف ، فقال : يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استئقتني وتخففت مني ، فقال : « كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فأرجع فأخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لاني بعدي » فرجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة

قال ابن إسحق : ثم رجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره

ثم إن أبا خبيشة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريش ^(٢) لهما في حائطه ، قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماء ، وهيات له فيه

شأن أبي خبيشة

(١) الجرف - بضم فسكون - موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بر جشم ، قالوا : سمى الجرف لأن تبعاً مر به فقال : هذا جرف الأرض ، وكان يسمى العرض . قاله ياقوت

(٢) العريش : شبيه بالخيمة ، يظل فيكون أبرد الاخبية والبيوت

طعاما ، فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأته وما صنعت له فقال :
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح^(١) والريح والحر ، وأبو خيثمة
 في ظل بارد وطعام مهيب وأمراة حسناء في ماله مقيم ؟ !! ما هذا بالنصف
 ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، فحيثما لي زاداً ، ففعلنا ، ثم قدم ناضجة فارتحل به ، ثم خرج في
 طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تبوك ، وقد كان
 أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن
 وهب : إن لي ذنباً فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ففعل ، حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك
 قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ » فقالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو خيثمة ،
 فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « أَوْلَى لَكَ يَا أَبَا خَيْثَمَةَ^(٢) » ثم أخبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الخبر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ، ودعا له بخير
 قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة في ذلك شعراً ، واسمه مالك بن
 قيس :-

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافَقُوا أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَأَكْرَمًا
 وَبَايَعْتُ بِالْيَمَنِ يَدِي لِحَمْدِ فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أَغْشَ مَحْرَمًا

(١) الضح : الشمس

(٢) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد ، وهي اسم سمي به الفعل ، ومعناها

فيما قال المفسرون دنوت من الهلكة

تَرَكْتُ خَضِيْبًا فِي الْعَرِيشِ وَصِرْمَةً

صَفَايَا كِرَامًا بُسْرُهَا قَدْ نَحَمَمًا (١)

وَكَنتُ إِذَا شَكَ الْمُنَافِقُ أَسْمَحْتُ

إِلَى الدِّينِ نَفْسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمَا

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرَّ بِالْحِجْرِ نزلها واستقى الناس من بُرْها ، فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا وَلَا تَتَضَوُّا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ وَمَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ عَجَنْتُمُوهُ فَأَعْلَفُوهُ الْإِبِلَ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا وَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ لَهُ » ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا أن رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر في طلب بغير له ، فأما الذي ذهب لحاجته فانه خُنِقَ على مذهبه ، وأما الذي ذهب في طلب بغيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء ، فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أَلَمْ أُنْهَيْكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ؟ » ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشفى ، وأما الآخر الذي وقع بجبل طيء فان طيئاً أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عباس ابن سَهْل بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، وقد حدثني عبدُ الله بن أبي بكر أن قد

مرور النبي
وأصحابه بالحجر
وشأنهم فيه

(١) الخَضِيب : المخضوبة ، أراد امرأة قد خضبت يديها بالحناء ،

والصرمة : جماعة النخل ، وصفايا : كثيرة الحمل ، وأصله في الإبل ، يقال :

ناقة صفي ، إذا كانت غزيرة اللبن ، والبسر : التمر قبل أن يطيب ، وتحمم :

أخذ في الأرباط فأسود

سمى له العباس الرجلين ، ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما لي

قال ابن هشام : بلغني عن الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحِجْرِ سَجَى ثَوْبَهُ ^(١) على وجهه ، وَاسْتَحْثَّ ^(٢) راحلته ، ثم قال : « لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ بِأَكُونِ خَوْفًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ »

قال ابن إسحق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل الله سبحانه سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء قال ابن إسحق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بنى عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يَعْرِفُونَ النفاق فيهم ؟ قال : نعم ، والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يَأْبَسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى ذَلِكَ ، ثم قال محمود : لقد أخبرني رجال من قومي ، عن رجل من المنافقين معروف ثقاه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ، فلما كان من أمر الناس بالحِجْرِ ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا : أَقْبَلْنَا عَلَيْهِ نَقُولُ : وَيَحْكُ ! هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مارة .

قال ابن إسحق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضَلَّتْ ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول

ناقة الذي تضل
فيقول المنافقون

(١) سَجَى ثَوْبَهُ : غطاه على وجهه

(٢) استحث راحلته : استعجلها

الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عُمارة بن حَزْم ، وكان عَمِيًّا بَدْرِيًّا ، وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رَحْله زيد بن اللصِيْتِ الْقَمِيْنَقَاعِي ، وكان منافقا

قال ابن هشام : ويقال ابن لُصَيْب ، بالباء

[قال ابن إسحق : خدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قالوا :] فقال زيد بن اللصِيْتِ وهو في رَحْله عُمارة ، وعُمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليسَ محمد يزعم أنه نبي ويُخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقتَه؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعُمارة عنده : « إِنْ رَجُلًا قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ ، وَقَدْ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَهِيَ فِي هَذَا الْوَادِي فِي شَعْبٍ كَذَا وَكَذَا قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا ، فَأَنْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُونِي بِهَا » فذهبوا فجاءوا بها ، فرجع عُمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لَعَجِبَ مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آتِفًا عَنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ بِكَذَا وَكَذَا ، للذي قال زيد بن لُصَيْب ، فقال رجل ممن كان في رحله عُمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم : زَيْدٌ وَاللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ ، فَأَقْبَلَ عُمارة على زيد يَحَاكِي عُنُقَهُ ويقول : إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ، إِنْ فِي رَحْلي لَدَاهِيَةٌ وَمَا أَشْعُرُ ، أَخْرِجْ أَيْ عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ رَحْلي فَلَا تَصْحَبْنِي قال ابن إسحق : فزعم بعضُ الناس أن زيدا تَابَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وقال بعضُ الناس : لَمْ يَزَلْ مُتَّهِمًا بِشَرِّهِ حَتَّى هَلَكَ

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل : يَتَخَلَّفُ عَنْهُ الرَّجُلُ ، فيقولون : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَخَلَّفَ فُلَانٌ ، فيقول : « دَعُوهُ فَإِنَّ يَكُ

فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحِقُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ أَرَأَيْتُمْ
 اللَّهُ مِنْهُ » حتى قيل : يارسول الله ، قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ،
 فقال : « دَعُوهُ فَإِنْ يَكُ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُلْحِقُهُ اللَّهُ بِكُمْ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ
 فَقَدْ أَرَأَيْتُمْ اللَّهُ مِنْهُ » وتلوم أبو ذر على بعيره ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه
 فحمله على ظهره ، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشياً ،
 ونزل رسول الله في بعض منازل ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يارسول
 الله ، إن هذا لرجل يمشى على الطريق وحده ، فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « كُنْ أَبَا ذَرٍّ » فلما تأمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله
 أبو ذر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ يَمْشِي
 وَحْدَهُ وَيَمُوتُ وَحْدَهُ وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ »

قال ابن إسحق : فحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن
 كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نَفَى عُمَانُ أَبَا ذَرٍّ إِلَى
 الرَّبَذَةِ ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلّامه ، فأوصاهما
 أَنْ اغْسِلَانِي وَكَفِّنَانِي ، ثم ضعاني على قارعة الطريق ، فأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّ
 بِكُمْ فَقُولُوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على
 دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به ، ثم وَضَعَاهُ عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ ، وأقبل
 عبد الله بن مسعود في رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عُمَّارٌ ، فلم يَرَوْهُمْ إِلَّا بِالْجَنَازَةِ
 عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ قَدْ كَادَتْ الْإِبِلُ تَطَوُّهَا ، وقام إليهم الغلام ، فقال : هذا
 أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه ، قال : فاستكمل
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَبْكِي ، ويقول : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمْشِي وَحْدَكَ ، ويموت وحداً ، وَيُبْعَثُ وَحْدَكَ ، ثم نزل هو وأصحابه
 فَوَارَوْهُ ، ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مسيره إلى تبوك

رسول الله بخبر
عن مقالة المنافقين

قال ابن إسحاق : وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعبة بن ثابت
أخو بني عمرو بن عوف ؛ ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له
مُخَشِّن بن حُمَيْر (قال ابن هشام : ويقال : مَخْشِي) يشيرون إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو مُنْطَلِق إلى تبوك ، فقال بعضهم لبعض : أَلَمْ
يُجْلِدْ بَنِي الْأَصْنَرِ كَقِتَالِ الْعَرَبِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ؟ وَاللَّهِ لَكُنَّا بِكُمْ غَدًا مُقَرَّبِينَ
فِي الْحَبَالِ ؛ إِرْجَافًا وَتَرْهِيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ ، فقال مُخَشِّن بن حُمَيْر : وَاللَّهِ لَوْ كَرِدْتُ
أَنْيَ أَقَاضِي عَلَى أَنْ يُضْرَبَ كُلُّ [رجل] مِائَةِ جَلْدَةٍ وَأَنَا نَفَلْتُ أَنْ يَنْزَلَ
فِينَا قُرْآنٌ لِمَقَالَتِكُمْ هَذِهِ ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني -
لعمار بن ياسر : « أَدْرِكِ الْقَوْمَ فَإِنَّهُمْ قَدْ اخْتَرَقُوا فَسَلَهُمْ عَمَّا قَالُوا فَإِنْ
أَنْكَرُوا فَقُلْ بَلَى قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا » فانطلق إليهم عمار ، فقال ذلك
لهم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه ، فقال وديعبة بن ثابت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذٌ بِحَقَبَيْهِ (١) :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا كَانَ نَحْوُصُ وَنَلْعَبُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٩ : ٦٥) : (وَلَيْنَ
سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ) وقال مُخَشِّن بن حُمَيْر : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، قَعَدَ بِي اسْمِي وَاسْمُ أَبِي ، وَكَانَ الَّذِي عُنِيَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مُخَشِّنُ
ابْنِ حُمَيْرٍ ، فَتَسَمَّيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْتُلَهُ شَهِيدًا لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ ،
فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَاسَمَةِ ، فَلَمْ يَوْجَدْ لَهُ أَمْرٌ

رسول الله يكتب
أمانا لأهل أيلة

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يُحَنَّةُ بن رُوْبَةَ
صاحبُ أَيْلَةَ ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأتاه
أهل جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ فَأَعْطَوْهُ الْجَزِيَّةَ ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم كتابا ، فهو عندهم ، فكتب يُحَنَّةُ بن رُوْبَةَ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الخقب : جبل يشد على بطن البعير سوى الحزام الذي يشد فيه الرجل

هَذِهِ أَمَنَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِيُحَيِّتَهُ بَنِي رُؤَبَةَ وَأَهْلُ أُيْلَةٍ
سُفْنِهِمْ وَسَيَّارَتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ ذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ مَنْ
كَانَ مَعَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الْبَحْرِ مَنْ أَحْدَثَ مِنْهُمْ
حَدَّثًا فَإِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ طَيِّبٌ لِمَنْ أَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ
وَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ أَنْ يَمْنَعُوا مَاءَ يَرُدُّونَهُ وَلَا طَرِيقًا يَرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ»

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ

إِلَى أَكِيدِرِ دُومَةَ

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَبَعَثَهُ إِلَى أَكِيدِرِ
دُومَةَ، وَهُوَ أَكِيدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ كَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا، وَكَانَ
عَلَيْهَا، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ: «إِنَّكَ
سَتَجِدُهُ يُصِيدُ الْبَقَرَ» فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ بَمَنْظَرِ الْعَيْنِ
وَفِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ صَائِفَةٍ، وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ، فَبَاتَتِ الْبَقَرُ
تَحْكُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَلْ رَأَيْتِ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟
قَالَ: لَا وَاللَّهِ، قَالَتْ: فَمَنْ يَتْرُكُ هَذِهِ؟ قَالَ: لَا أَحَدٌ، فَتَزَلُ فَأَمْرُ بَفَرَسِهِ
فَأُتْرِجَ لَهُ، وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيَهْمُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانٌ،
فَرَكِبَ وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمِطَارِدِهِمْ، فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّيْتَهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْهُ، وَقَتَلُوا أَخَاهُ، وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ
مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ، فَاسْتَلَبَهُ خَالِدٌ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ قُدُومِهِ بِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَخَذَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ قَبَاءً أَكِيدِرِ حِينَ قَدِمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَفَعَلَ الْمَسْلُومُونَ يَلْمُسُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا »

قال ابن إسحق : ثم إن خالدا قدم بأ كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجُزْيَةِ ، ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى قَرِيَّتِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيْءٍ يُقَالُ لَهُ بَحْجَرِ بْنِ بَحْجَرَةَ يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَالِدٍ « إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقْرَ » : وَمَا صَنَعَتِ الْبَقْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجَتْهُ ؟ لَتَصْ—ديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : —

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ فَمَنْ يَكُ حَائِداً عَنْ ذِي تَبُوكٍ فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَمْ

انبثاق الماء
في الوادي رسول الله

يُجَاوِزُهَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ قَافِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ مَاءً يُخْرَجُ مِنْ وَشَلٍ ^(١) مَا يُرَوَّى الرَّاكِبُ وَالرَّاكِبِينَ وَالثَّلَاثَةَ ، بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْمُشَقِّقِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَبَقَنَا إِلَى ذَلِكَ الْوَادِي فَلَا يَسْتَقِينُ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَهُ » قَالَ : فَسَبَقَهُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَاسْتَقَوْا مَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرِ فِيهِ شَيْئًا ، فَقَالَ : « مَنْ سَبَقَنَا إِلَى هَذَا الْمَاءِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَانِ وَفُلَانِ ؛ فَقَالَ : « أَوَلَمْ أَأْمُرْهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى آتِيَهُ ؟ » ثُمَّ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ نَزَلَ فَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ الْوَشَلِ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فِي يَدِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَصُبَّ ، ثُمَّ نَضَحَهُ بِهِ ، وَمَسَحَ

(١) الوشل : بفتح الواو والشين - حجر أوجبيل يقطر منه قليلا قليلا ، والوشل أيضا : القليل من الماء .

بيده ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به ، فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حساً كحس الصَّوَاعِق ، فشرب الناس ، وَاسْتَقَوْا حاجتهم منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنْ يَبْقِيَهُمْ أَوْ مِنْ بَقِيَ مِنْكُمْ لَتَسْمَعُنَّ مِنْ هَذَا الْوَادِي وَهُوَ أَخْضَبُ مَا يَنْ يَدِيهِ وَمَا خَلْفَهُ »

قال : وحديثي محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث ، قال : قتُ من جَوْف الليل ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، قال : فرأيت شُعْلَةً من نار في ناحية العسكر ، قال : فاتبعناها أنظر إليها ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المرنى قد مات ، وإذا هم قد حَفَرُوا له ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ، وأبو بكر وعمر يُدْلِيَانِه إليه ، وهو يقول : « أَدْنِيَا إِلَى أَخَا كَمَا » فدلياه إليه ، فلما هياه لشقه قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أُمْسَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ » قال : يقول عبد الله بن مسعود : ياليتني كنت صاحب الحفرة

قال ابن هشام : وإنما سُمِّي ذَا الْبِجَادِينَ لأنه كان يُنَازِع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك وَيُضَيِّقُونَ عليه ، حتى تركوه في بَجَادٍ ليس عليه غيره ، والْبِجَاد : الكساء الغليظ الجافي ، فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريبا منه شَقَّ بِجَادَهُ باثنين ، فَاتَزَرَ بواحد ، واشتمل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيل له : ذو البجادين ، لذلك ، والْبِجَادُ أيضا : الْمُسْحُ

قال ابن هشام : قال امرؤ القيس : —

كَأَنَّ أَبَانَا فِي عَرَائِينِ وَدَقِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلٍ

وفاء عبد الله
المرنى ذو البجادين

شان ابى رهم

قال ابن إسحق: وذكر ابن شهاب الزهري، عن ابن أكيمة الليثي، عن ابن أخي أبي رهم الغفاري، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن الحصين، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة، يقول: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك، فميرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وألقى الله علينا النعاس، فظفقت أستيقظ وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفز عني دئوها منه مخافة أن أصيب رجله في الغرز^(١) فظفقت أحوز راحتي عنه، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل، فزاحمت راحتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز، فما استيقظت إلا بقوله «حسن»، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي^(٢) فقال «سر» فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألني عن تخلف من بني غفار فأخبره به، فقال وهو يسألني: «ما فعل النفر الحمر الطوال الططاط^(٣)» فحدثته بتخلفهم، قال: «فما فعل النفر السود الجعاد القصار» قال: قلت: والله ما أعرف هؤلاء منا، قال: «يلي الذين لهم نعم يشبكة شذخ» فتذكرتهم في بني غفار، ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقلت: يا رسول الله، أولئك رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منع أحد

(١) الغرز للرحل بمنزلة الركاب للسر

(٢) حسن: كلمة معناها أتألم، يقولها الإنسان إذا أصيب بشيء، وهي

بمعنى أوه عند الأصمعي

(٣) الططاط - بالناء المثلثة مكسورة - جمع طط، وهو القليل شعر اللحية

والحاجيين، ووقع في أكثر الأصول «الشطاط» بالشين المعجمة، وهو تحريف

أُولَئِكَ حِينَ تَخَلَّفَ أَنْ يَحْمَلَ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِهِ أَمْرًا نَشِيطًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ إِنَّ أَعَزَّ أَهْلِي عَلَى أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنِ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ
وَعَفَّارٍ وَأَسْلَمُ .

أمر مسجد الضَّرَار عند القُفُولِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ

قال ابن إسحق : ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل
بذي أُوَان^(١) بلد بينه وبين المدينة ساعةً من نهار ، وكان أصحاب مسجد
الضَّرَار قد كانوا أَتَوْهُ وهو يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد
بَتَيْنَا مسجدَ لَذَى العلة والحاجة والليلة المَطِيرَةِ والليلة الشاتية ، وإنا نُحِبُّ
أَنْ تَأْتِيَنَا فَتُصَلِّيَ لَنَا فِيهِ ، فقال : « إِنِّي عَلَى جَنَاحِ سَفَرٍ وَحَالٍ شُغْلٍ » أَوْ كَمَا
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَلَوْ قَدْ قَدِمْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا تَبَيْنَا كُمْ فَصَلَّيْنَا
لَكُمْ فِيهِ » فلما نزل بذي أُوَان^(١) أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدُخْشُمِ أَخَا بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَمَعْنُ
ابْنِ عَدَى ، أَوْ أَخَاهُ عَاصِمَ بْنَ عَدَى ، أَخَا بَنِي الْعَجْلَانِ ، فقال : « انْطَلِقَا إِلَى
هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدِمَاهُ وَحَرِّقَاهُ » فخرجا سريعين حتى أتيا
بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهَمْرَهُ طِ مَالِكِ بْنِ الدُخْشُمِ ، فقال مالك لمعن : أنظرنى حتى
أُخْرِجَ إِلَيْكَ بِنَارٍ مِنْ أَهْلِي ، فَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَأَخَذَ سَعْفًا مِنَ النَّخْلِ فَأَشْعَلَ
فِيهِ نَارًا ، ثُمَّ خَرَجَا يَشْتَدَّانِ حَتَّى دَخَلَا فِيهِ أَهْلَهُ ، فَحَرَّقَاهُ وَهَدَمَاهُ ،
وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وَنَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا نَزَلَ (١٠٧ : ٩) : (وَالَّذِينَ آتَّخَذُوا
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ

(١) قال أبو ذر : « وقع في الأصل بفتح الهمزة ، والخشني يرويه
بضم الهمزة حيث وقع » اهـ

وكان الذين بنوه اثناعشر رجلا ، خِذَامُ بن خالد من بنى عبيد بن زيد
أحد بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أُخْرِجَ مَسْجِدُ الشَّقَاقِ ، وَثَعْلَبَةُ
ابن حاطب من بنى أمية بن زيد ، وَمُعْتَبُ بن قُشَيْرٍ من بنى ضُبَيْعَةَ بن زيد ،
وَأَبُو حَبِيبَةَ بن الأَزْعَرِ من بنى ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وَعَبَّادُ بن حُنَيْفٍ أَخُو
سَهْلِ بن حُنَيْفٍ من بنى عمرو بن عوف ، وَجَارِيَةُ بن عامر ، وابناه : مُجَمِّعُ
ابن جَارِيَةَ ، وَزَيْدُ بن جَارِيَةَ ، وَنَبْتَلُ بن الحَرِثِ من بنى ضُبَيْعَةَ ، وَبَحْرَجُ
من بنى ضُبَيْعَةَ وَبِحَادُ^(١) بن عثمان من بنى ضُبَيْعَةَ ، وَوَدِيعَةُ بن ثابت ، وهو
من بنى أمية بن زيد رهط أَبِي لُبَابَةَ بن عبد المنذر

الذين بنوا مسجد
الضرار

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك
معلومةً مُسَمَّاةً : مسجد تبوك ، ومسجد بَثْنِيَّةَ مِذْرَانَ ، ومسجد بذات
الزَّرَابِ ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخِطْمِيِّ ، ومسجد بألاء ،
ومسجد بطرف البَتْرَاءِ من ذَنْبِ كَوَاكِبِ ، ومسجد بِالشَّقِّ شَقِّ تَارَا ،
ومسجد بِذِي الْجَيْفَةِ ، ومسجد بِصَدْرِ حَوْضِي ، ومسجد بِالْحِجْرِ ، ومسجد
بِالصَّعِيدِ ، ومسجد بِالْوَادِي ، اليوم وادي القرى ، ومسجد بِالرُّقْعَةِ من الشَّقَّةِ شَقَّةَ
بني عُذْرَةَ ، ومسجد بِذِي الْمَرْوَةِ ، ومسجد بِالْفَيْفَاءِ ، ومسجد بِذِي خُشْبِ
أمر الثلاثة الذين خَلَفُوا ، وأمر المَعْدَرَيْنِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

مساجد رسول الله

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد كان خَافَ عنه رهط
من المنافقين ، وَخَافَ أُولَئِكَ الرَهْطُ الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا نِفَاقٍ :
كَعْبُ بن مالك ، وَمُرَّارَةُ بن الربيع ، وَهِلَالُ بن أمية ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « لَا تُكَلِّمُنَّ أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ »

التي يأمر باعتزال
النفر الثلاثة

(١) قال أبو ذر : « بجاد بن عثمان ، روى هنا بالباء والنون ، وبجاد
بالباء قيده الدار قطنى »

وأما من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعذرهم الله ولا رسوله ، واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة

شأن كعب بن مالك
أحد الثلاثة

قال ابن إسحق : فذكر الزهريُّ محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن أباه عبد الله ، وكان قائد أبيه حين أصيب بصره ، قال : سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، وحديث صاحبيه ، قال : ما تخلفتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوةً غزاها قطُّ ، غير أني كنتُ قد تخلفتُ عنه في غزوة بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحدًا تخلف عنها ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه حين تَوَاقَفْنَا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت غزوة بدر هي أذكرك في الناس منها قال : كان من خبري — حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك — أني لم أكن قطُّ أقوى ولا أيسرَ مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ، واستقبل غزوة عدو كثير ، تجلَّى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبتهم ، وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبسّع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعني بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب

قال كعب : فَقَلَ رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ذلك ،
 ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الغزوة - حين طابت الثمار ، وَأُحِبَّتِ الظَّلَال - فالناس إليها صُغِرُ^(١) فتجهز
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه ، وجعلتُ أَغْدُو لَأَتَجِيزَ
 معهم فأرجع ولم أقض حاجة ، فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ،
 فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شَمَرَ بالناس الجِدُّ فأصبح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئا ، فقلت : أتجهز بعده
 بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدوت بعد أن فَصَلُوا لَأَتَجِيزَ ، فرجعت ولم
 أقض شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
 أَسْرَعُوا وَتَفَرَّطَ^(٢) الْغَزْوُ ، فهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت ،
 فلم أفعل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فطُفْتُ فيهم يُحْزِنُنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ^(٣) في
 النفاق ، أو رجلا من عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس في القوم بتبوك : « مَا فَعَلَ كَعْبُ
 ابْنِ مَالِكٍ » فقال رجل من بنى سامة : يا رسول الله ، حبسه بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ في
 عِطْفِيهِ ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا منه

(١) صغر - بضم فسكون - جمع أصغر ، وهو المائل ، ومنه قوله
 تعالى : (وَلَا تَصْعَرَ خَدُكَ لِلنَّاسِ) أى : لا تعرض عنهم ولا تمل وجهك إلى
 جهة أخرى .

(٢) تفرط الغزو : فات وسبقني ، والفارط والفرط - كبطل - السابق
 المتقدم ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا فرطكم على الحوض »

(٣) مغموصا عليه : مطعوننا عليه ، تقول : غمضت الرجل ، إذا
 طعنت عليه

إلا خيرا ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما باغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرنى بئى ^(١) فجعلت أذكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سَخْطَةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم غَدًا ؟ وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى ؛ فلما قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَظَلَّ ^(٢) قادمًا زاح عنى الباطل ^(٣) وعرفت أنى لا أنجو منه إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقَه ، وَصَبَّحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين رجلا ، فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جئت فسَلَّمْتُ عليه ، فتبسَّمَ تَبَسُّمُ الْمُغْضَبِ ، ثم قال لى : « تَعَالَهْ » خَجْتُ أَمْشَى حتى جلست بين يديه ، فقال لى : « مَا خَلَفَكَ أَلَمْ تَكُنْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ » ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سَخْطِهِ بَعْدَ ، لقد أُعْطِيتُ جَدَلًا ، ولكن والله لقد علمت لئن حَدَّثْتُكَ اليوم حديثًا كَذِبًا لَتَرْضَيْنَّ عنى وليؤشكن الله أن يسخطك على ، وأئن حدثتك حديثًا صدقًا تَجِدُ على فيه إني لأرجو عُقْبَاى من الله فيه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسرَ منى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقْتَ فِيهِ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْبِضَ عَلَى اللَّهِ فِيكَ » فقامت وثار معى رجال من

(١) البث : الحزن ، ووقع فى بعض الأصول « بنى » بالنون - وهو تصحيف

(٢) أظل : أشرف وقرب

(٣) زاح عنى الباطل : ذهب وزال

بنى سَلَمَةَ ، فاتبعوني ، فقالوا لى : والله ما علمناك كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ،
ولقد عجزت أَنْ لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر به
إليه المخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ،
فوالله ما زالوا بى حتى أردت أَنْ أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأُكْذِبَ
نفسى ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا أحد غيرى ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالَا
مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قال : قلت : مَنْ هُمَا ؟ قالوا : مُرَّارَةُ
ابن الربيع العُمَرِى من بنى عمرو بن عوف ، وهِلالُ بن أمية الواقفى ،
فذكروا لى رجلين صالحين فيهما أسوة ، فَصَمْتُ حين ذكر وهما لى ، ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف
عنه ، فاجتنبنا الناسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا ، حتى تَنَكَّرْتُ لى نفسى والأرضُ فما
هى بالأرض التى كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى
فاسْتَكَنَّا وَقَعًا فى بيوتهما ، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم وأجلدُهُمْ ،
فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمنى
أحد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد
الصلاة ، فأقول فى نفسى : هل حَرَّكَ شَفْتَيْهِ بَرْدَ السَّلامِ على أم لا ؟ ثم
أصلى قريبا منه ، فأسارقه النظر ، فإذا أَقْبَلْتُ على صلاتى نظر إلى ، وإذا
التفتُ نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال ذلك علىَّ من جَفْوَةِ المسلمين مَشَيْتُ
حتى تَسَوَّرْتُ^(١) جدار حائط أبى قتادة ، وهو ابن عمى وأحب الناس لى
فسلمتُ عليه ، فوالله ما ردَّ علىَّ السَّلام ، قلت : يا أبا قتادة ، أشدك الله
هل تعلم أنى أحبُّ الله ورسوله ؟ فسكت ، فعدتُ فناشدته ، فسكت
عنى ، فعدت فناشدته ، فسكت عنى ، فعدت فناشدته ، فقال : الله
ورسوله أعلم ، ففاضت عينائى ، وَوَبَّتُ فَتَسَوَّرْتُ الحائط ، ثم غدوت إلى

(١) تسورت : علوت ، وفى كتاب الله تعالى : (إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ)

السوق ، فبينما أنا أمشي بالسوق وإذا نَبَطِيٌّ^(١) يسأل عني من نبط الشام
من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ قال :
فجعل الناس يشيرون له إلى ، حتى جاءني فدفع إلى كتابا من ملك غَسَّان
وكتب كتابا في سَرَقَةٍ^(٢) من حرير ، فاذا فيه : أما بعد ؛ فإنه قد بلغنا
أن صاحبك قد جفأك ولم يجعلك الله بدار هَوَّان ولا مَصْنِيعَةٍ ، فالحقُّ
بنا نُوَاسِك ، قال : قلت — حين قرأتها — : وهذا من البلاء أيضا ، قد بلغ
بي ما وقعت فيه أن طمع في رجلٍ من أهل الشرك ، قال : فعمدت بها
إلى تَنُورٍ فَسَجَرْتُه^(٣) بها

فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله
يأتيني ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعزل امرأتك
قال : قلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبي
بمثل ذلك ، قلت لامرأتي : الحَقِّي بأهلك ، فكوني عندهم حتى يقضي
الله في هذا الأمر ما هو قاض

قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فقالت له : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، أفكره
أن أخدمه ؟ قال : « لَا وَلَسَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكَ » قالت : والله يا رسول الله
ما به من حركة إلى ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه
هذا ، ولقد نَحَوْتُ على بصره ، قال : فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت
رسول الله لامرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تحدمه ، قال : قلت :

(١) النبطي : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم

(٢) السرقة : شقة من الحرير ، ويقال : السرقة : أحسن الحرير وأجوده

(٣) سجرته بها : أي أحرقتها وألهبت بها التنور

والله لا أستاذنه فيها ، ما أدرى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب

قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح صُبحَ خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا : قد ضاقت علينا الأرض بما رَحُبَتْ وضاقت عَلَى نفسي ، وقد كنت ابتنيت خِيَمَةً في ظهر سَلْعٍ فكنيت أكون فيها ، إذ سمعت صوت صارخ أَوْفَى على ظهر سَلْعٍ ، يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أَبْشِرْ ، قال : فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء الفرج ، قال : وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر ، فذهب الناس يُبَشِّرُونَنَا ، وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل إلى فرساً ، وسعى ساع من أسلم حتى أَوْفَى على الجبل ، فكان الصوت أَسْرَعَ من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعْتُ ثَوْبِي فكسوتهما إياه بشارة ، والله ما أملك يومئذ غيرها ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أَتَيْمٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَلَقَّانِي النَّاسُ يُبَشِّرُونَنِي بالتوبة ، ويقولون : لَتَهْنِكَ توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طَلْحَةَ بن عبيد الله خَتَّانِي وَهَنَانِي ، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب ابن مالك لا ينساها لطلحة ، قال كعب : فلما سَلَّمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يَبْرُقُ من السرور : « أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ » قال : قلت : أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قال : « بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » قال : وكان رسول الله

الله عليه وسلم إذا استبشر كأن وجهه قطعة قر ، قال : وكنا نعرف ذلك منه ، قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي إلى الله عز وجل أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قال : قلت : إني ممسك سَهْمِي الذي بخير ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبتي إلى الله أن لا أُحدثَ إلا صدقاً ما حييت ، والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني ، والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي ، وأنزل الله تعالى (١١٧:٩-١١٩) : (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا) إلى قوله (وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) قال كعب : فوالله ما أنعم الله على نعمة قط — بعد أن هداني للإسلام — كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه ؛ فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شرماً قال لأحد ، قال (٩٥:٩-٩٦) : (سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيَتَعَرَّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجَسٌ وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يُخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) قال : وكنا خُلِفْنَا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا له فعذرهم واستغفر لهم ، وأرجأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى ؛ فبذلك قال الله تعالى (١١٨:٩) : (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا) وليس الذى ذكر الله من تخليفنا لتخلفنا عن الغزوة ، ولكن لتخليفه إيانا وإرجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه

أمر وقد ثقيف وإسلامها ، فى شهر رمضان سنة تسع

قال ابن إسحق : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك فى رمضان ، وقدم عليه فى ذلك الشهر وقد ثقيف ، وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود [الثقفى] حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه : « إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ » وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم ، فقال عروة : يارسول الله ، أنا أحب إليهم من أبكارهم

قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم

قال ابن إسحق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام ؛ رجاء أن لا يخافوه لمنزلته فيهم ، فلما أشرف لهم على عليّة له ، وقد دعاهم إلى الاسلام ، وأظهر لهم دينه ؛ رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له : أوس بن عوف أخو بنى سالم بن مالك ، وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم من بنى عتّاب بن مالك يقال له : وهب بن جابر ، فتيل لعروة : ما ترى فى دمك ؟ قال : كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلى ؛ فليس فى إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن

أمر عروة
ابن مسعود الثقفى

يرتحل عنكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه : « إِنَّ مَثَلَهُ فِي قَوْمِهِ لَكَمَثَلِ صَاحِبِ يُسَافِرٍ فِي قَوْمِهِ » .

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عُرْوَةَ أشهرًا ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحَرْبٍ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وقد بايعوا وأسلموا انفاق ثقيف على الدخول في الإسلام حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، أن عمرو بن أمية أَخَا بَنِي عَلَاجٍ كَانَ مَهَاجِرًا عَبْدًا لِأَبِي لَيْلٍ بْنِ عَمْرِو ، الَّذِي بَيْنَهُمَا سِيٌّ^(١) وَكَانَ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةٍ مِنْ أَذْهَى الْعَرَبِ ، فَخَشِيَ إِلَى عَبْدِ لَيْلٍ بْنِ عَمْرِو حَتَّى دَخَلَ دَارَهُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ إِنْ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةٍ يَقُولُ لَكَ : اخْرُجْ إِلَيَّ ، قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ لَيْلٍ لِلرَّسُولِ : وَيْلَكَ !! أَعْمَرُوا أَرْسَلَكَ إِلَيَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَهَاهُوَذَا وَاقِفًا فِي دَارِكَ ، فَقَالَ : إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ [بِعَمْرُو] ، أَعْمَرُوا وَكَانَ أَمْنٌ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذَلِكَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَحَّبَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَيْسَتْ مَعَهُ هِجْرَةٌ ، إِنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ مَا قَدْ رَأَيْتَ ، وَقَدْ أَسَامَتْ الْعَرَبُ كُلُّهَا ، وَلَيْسَتْ لَكُمْ بِحَرْبِهِمْ طَاقَةٌ فَانْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ انْتَمَرَتْ ثَقِيفٌ بَيْنَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَأْمَنُ لَكُمْ سِرْبٌ^(٢) وَلَا يُخْرِجُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا اقْتِطَعَ ، فَأَتَمَرُوا بَيْنَهُمْ ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالًا ، كَمَا أَرْسَلُوا عُرْوَةَ ، فَكَلَّمُوا عَبْدَ لَيْلٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَمِيرٍ ، وَكَانَ سِنُّ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَرَضُوا ذَلِكَ [عَلَيْهِ] فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ ، وَخَشِيَ أَنْ يُصْنَعَ بِهِ - إِذَا رَجَعَ - كَمَا صُنِعَ

(١) « الَّذِي بَيْنَهُمَا سِيٌّ » هذا تفسير لقوله « كَانَ مَهَاجِرًا عَبْدًا لِأَبِي لَيْلٍ » وفي بعض النسخ « لَشَيْءٌ كَانَ بَيْنَهُمَا »

(٢) السرب : المال الراعى ، وهو أيضا الطريق

مقيف ترسل عبد ياليل بن عمير معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني مالك ؛ فيكونوا ستة ؛ فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشريحيل بن غيلان ابن سلمة بن معتب ، ومن بني مالك : عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أخا بني يسار ، وأوس بن عوف أخا بني سالم ، ومخير ابن خراشة بن ربيعة أخا بني الحرث ، فخرج بهم عبد ياليل ، وهو نائب القوم ^(١) وصاحب أمرهم ، ولم يخرج بهم إلا خشيعة من مثل ماصع بعروة ابن مسعود ، لكي يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطة

فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألفوا بها المغيرة بن شعبه يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رعيتهم نوباً على أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم ترك الركاب عند التقفين وضرب يشتد ^(٢) ليشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه ، فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن ركب مقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشترط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شروطاً ويكتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم كتاباً في قومهم وبلادهم وأموالهم ، فقال أبو بكر للمغيرة : أقسمت عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحده ، ففعل المغيرة ، فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بقدمهم عليه ، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه فروح الظاهر معهم ، وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا إلا

(١) نائب القوم : أي سيدهم والمدافع عنهم

(٢) ضرب يشتد : أي وثب ، يقال : ضرب الفرس ، إذا جمع قوائمه ووثب

بتحجية الجاهلية ، ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم
قبة في ناحية مسجده ، كما يزعمون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي
يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتبوا كتابهم ،
وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا
من كتابهم ، وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاغية
وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عليهم ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوا شهراً واحداً بعد
مقدّمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى ، وإنما يريدون بذلك ، فيما
يظهر ، أن يتسأوا بتركها من سفهاءهم ونساءهم وذراريهم ،
ويكرهون أن يرؤوا قومهم يهدمونها حتى يدخلهم الاسلام ، فأبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن
شعبة فيهدماها ، وقد كانوا سألوه — مع ترك الطاغية — أن يعفيهم من
الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « أَمَا كَسَرُ أَوْثَانِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ فَسَنُعْفِيكُمْ مِنْهُ وَأَمَّا الصَّلَاةُ
فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَا صَلَاةَ فِيهِ » فقالوا : يا محمد ، فسئؤتيكها
وإن كانت دناءة

رسول الله يؤمر
عليهم عثمان بن
أبي العاص

فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أقر
عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سناً ، وذلك أنه كان
أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن ، فقال أبو بكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا الغلام منهم من
أحرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن

فطر رسول الله
وسحوره

قال ابن إسحاق : وحدثني عيسى بن عبد الله ، عن عطية بن سفيان ابن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدهم ، قال : كان بلالٌ يأتينا — حين أسلمنا وصُمنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان — بفطرنّا وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتينا بالسحور وإنا لنقول : إنا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسحر ، لتأخير السحور ، ويأتينا بفطرنّا وإنا لنقول : ما نرى الشمس ذهبت كاشها بعد . فيقول : ما جئتم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يضع يده في الجفنة فيأتم منها .

قال ابن هشام : بفطورنا وسحورنا

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بعثني على ثقيف — أن قال : « يَا عُمَانُ تَجَاوَزْ فِي الصَّلَاةِ وَأَقْدِرِ النَّاسَ بِأَضْعَفِهِمْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ »

هدم الطاغية
اللات

قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية ، فخرجا مع القوم ، حتى إذا قدموا الطائف أرادا المغيرة [بن شعبة] أن يقدم أبا سفيان ، فأبى ذلك أبو سفيان عليه ، وقال : ادخل أنت على قومك ، وأقام أبو سفيان بماله بذى الهدم ، فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضر بها بالمعول ، وقام قومه دونه بنو معتب خشية أن

يُرْمَى أَوْ يَصَابُ كَمَا أُصِيبَ عُرْوَةُ ، وَخَرَجَ نِسَاءُ ثَقِيفٍ حُسْرًا ^(١) يَبْكِينَ عَلَيْهَا ، وَيَقُلْنَ : —

لَتُبْكَيْنَ دَفَاعٌ ^(٢) أَسْلَمَهَا الرُّضَاعُ ^(٣)
* لَمْ يُحْسِنُوا الْمَصَاعُ ^(٤) *

قال ابن هشام : « لَتُبْكَيْنَ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالقاس :
وَاهَا لَكَ ^(٥) آهًا لَكَ ، فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحُلِيِّهَا أرسل إلى
أبي سفيان وحُلِيِّهَا مَجْمُوعٌ وَمَالَهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْجَزْعِ ، وقد كان أبو مليح
ابن عروة وقاربُ بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل وفد ثقيف — حين قتل عروة — يريدان فراقَ ثقيفٍ ، وأن
لا يُجَامِعَاهُم على شيء أبدا ، فأسلما ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« تَوَلَّيَا مِنْ شَيْئٍ » فقالا : نتولى الله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « وَخَالَكُمَا أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ » فقالا : وَخَالَنَا أَبَا سُفْيَانَ ،
فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سفيان
والمغيرة إلى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن
عروة أن يقضي عن أبيه عُرْوَةَ دَيْنًا كان عليه من مال الطاغية ، فقال له

(١) حسرا - بضم الحاء وتشديد السين مفتوحة - جمع حاسرة ، وهي
المكشوفة الوجه

(٢) دفاع : هو صيغة مبالغة من الدفع ، وإنما سموا طاغيتهم دفاعا
لأنهم كانوا يعتقدون أن الأصنام تدافع عنهم أعداءهم وتدفع عنهم البلاء

(٣) الرضاع : جمع راضع ، وأردن بهم اللثام ، من قولهم : لثيم
راضع ، يردن لم يدافعوا عن طاغيتهم وتركوها للمغيرة يهدمها

(٤) المصاع - بكسر الميم - المجالدة والمضاربة بالسيوف

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ » فقال له قارب بن الأسود : وعن
الأسود يارسول الله فاقضه ، وَعُرْوَةُ وَالْأَسْوَدُ أَخَوَانِ لِأَبِي وَأُمِّ ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْأَسْوَدَ مَاتَ مُشْرِكًا » فقال
قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله ، لكن تَصِلُ مسلماً ذا
قرباة ، يعنى نفسه ، إنما الدِّينُ عَلَىَّ ، وإنما أنا الذى أُطْلَبُ به ، فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان أن يقضى دَيْنَ عروة والأسود
من مال الطاغية

فلما جمع المغيرة ما لها قال لأبي سفيان : إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أَمَرَكَ أن تقضى عن عروة والأسود دَيْنَهُمَا ، فقضى عنهما

كتاب رسول الله

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم « بسم
الله الرحمن الرحيم ، مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِضَاهُ ^(١)
وَجَّحٌ وَصَيْدُهُ لَا يَعْصُدُ ^(٢) مَنْ وَجَدَ يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ
يُجْلَدُ وَتَنْزَعُ نَبَايُهُ فَإِنْ تَعَدَّى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيُّ
مُحَمَّدًا وَإِنْ هَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فَلَا يَتَعَدَّهُ أَحَدٌ
فَيُظْلِمَ نَفْسَهُ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

حَتَّى أَبَى بَكْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالنَّاسِ ، سنة تسع

واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله
عليه بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة ، وَالْقَصَصُ فى تفسيرها

(١) العضاء : شجر له شوك ، واحده عضاهة ، وهو أنواع ، ووج :
اسم موضع بالطائف ، وهو بفتح الواو وتشديد الجيم
(٢) يعصده : يقطع ، تقول : عضدت الشجرة ، إذا قطعتها

قال ابن إسحق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ؛ ليقم للمسلمين حجَّهم ، والناسُ من أهل الشرك على منازلهم من حجَّهم ؛ فخرج أبو بكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين ، ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذى كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يُصدَّ عن البيت أحدٌ جاءه ، ولا يُخاف أحدٌ في الشهر الحرام ، وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص إلى آجال مُسمَّاة ، فنزلت فيه وفيمن نخاف من المنافقين عنه فى تبوك ، وفى قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سراير أقوام كانوا يستخفون بغير ما يُظهرون : منهم من سُمي لنا ، ومنهم من لم يُسم لنا فقال عز وجل (٩ : ١٠٠) (بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أى : لأهل العهد العام من أهل الشرك (فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غيرُ معجزي الله وأنَّ اللهُ مُخْزِي الكافرين) وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يومَ الحجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) أى : بعد هذه الحجة (فَإِنْ تَبَيَّنَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْإِيمِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) أى : العهد الخاص إلى الأجل المسمى (ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَى مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ فَإِذَا أَنْسَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) يعنى : الأربعة التى ضرب لهم أجلا (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ

وَاحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
 الزَّكَاةَ نَحْلُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 أَى : من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم (استجارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ
 كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ) ثم قال :
 (كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ) الَّذِينَ كَانُواهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْعَامِ أَنْ
 لَا يَخْفَوْكُمْ وَلَا يَخْفَوْهُمْ فِي الْحَرَمَةِ وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ (عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) وهى قبائل من بنى بكر الذين
 كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية إلى المدة التى كانت بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش فلم يكن تقضها إلا هذا الحى من قريش
 وبنو الدئل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم فأمر
 باتمام العهد لمن لم يكن تقض من بنى بكر إلى مدته (فَمَا اسْتَقَامُوا إِلَيْكُمْ
 فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) ثم قال تعالى : (كَيْفَ وَإِنْ
 يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) أَى : المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك
 العام (لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا ذِمَّةً)

قال ابن هشام : الإل : الحلف ، قال أوس بن حَجَرٍ أحد بنى أسيد
 ابن عمرو بن تميم : —

لَوْ لَا بَنُو مَالِكٍ وَالْإِلُّ مَرْقَبَةٌ

وَمَالِكٌ فِيهِمُ الْآلَاءُ وَالشَّرَفُ (١)

وهذا البيت فى قصيدة له ، وجمعة آلال ، قال الشاعر : —

فَلَا إِلٌ مِنَ الْآلَالِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَا تَأْلَنَ جَهْدًا

(١) الال : الحلف ، ومرقبة : اسم مكان من رقبه يرقبه ، والآلاء : النعم

والذمة : العهد ، قال الأجدع بن مالك الهمداني ، وهو أبو مسروق
ابن الأجدع الفقيه : —

وَكَانَ عَلَيْنَا ذِمَّةُ أَنْ تُجَاوِزُوا
مِنَ الْأَرْضِ مَعْرُوفًا إِلَيْنَا وَمُنْكَرًا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له ، وجمعها ذمم

(يَرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ
اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ)
أى : قدامتدوا عليكم (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفَصُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)

قال ابن إسحق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة ، عن
أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقم
للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله ، لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال :
« لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » ثم دعا علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه ، فقال له : « أَخْرِجْ بِهِذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ صَدْرِ بَرَاءَةِ وَأُذِّنْ
فِي النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ إِذَا اجْتَمَعُوا بِعَنِّي أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ كَافِرٌ
وَلَا يَخْرُجُ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَمَنْ كَانَ
لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَدَّتِهِ » فخرج علي بن
أبي طالب رضوان الله عليه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم العُضْبَاءَ حتى
أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر بالطريق قال : أمير أو مأمور ؟ فقال :
بل مأمور ، ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك

السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر قام على بن أبي طالب رضى الله عنه فأذن في الناس بالذى أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أريمة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة ، إلا أحدا كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فهو له إلى مدته ، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان ، ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى

قال ابن إسحق : ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك من تقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلا إلا أن يعدوا فيها عاد منهم فيقتل بعده ، فقال : (أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبَ غِظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ) أى : من بعد ذلك (عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

قال ابن هشام : وليجة دخيل ، وجمعها ولائج ، وهو من وَلَجَ يلج :
أى دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل (٧ : ٤٠) (حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) أى : يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلا من دونه يُسِرُّونَ
إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون : يظهرون الايمان للذين آمنوا ،
وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، قال الشاعر : -

وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ جُعِلْتَ وَلِيجَةً

سَأَقُوا إِلَيْكَ الْحَتْفَ غَيْرَ مَشُوبٍ (١)

قال ابن إسحق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم وسقاة الحاج ،
وعمار هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا فقال : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) أى : إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما
يعمر مساجد الله : أى من عمرها بجهتها ، من آمن بالله واليوم الآخر (وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ) أى : فأولئك عمارها (فَعَسَى
أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) و « عسى » من الله حق ، ثم قال
تعالى : (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) ثم القصة
حتى انتهى إلى ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم وما أنزل
الله تعالى من نصره بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ
فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً) وذلك أن
الناس قالوا : لننقطع عنا الأسواق فتهلك التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها
من المرافق ، فقال الله عز وجل : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ

(١) الحتف : الهلاك والموت ، وغير مشوب : أى غير مخلوط بشئ ،
تقول : شبت الشئ أشوبه - مثل قلت أقول - إذا خلطته ، فهو مشوب : أى مخلوط

مِنْ فَضْلِهِ) أى : من وجه غير ذلك (إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ قَاتِلُوا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى
يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أى : فى هذا عِوَضٌ مما تخوفتم من
قطع الأسواق ؛ فعوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق
أهل الكتاب من الجزية ، ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والقرية
عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : (إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
لَيَأْتِيَنَّكُمْ أَمْوَالٌ مِنَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ) ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدثت فيه ، والنسيء : ما كان
يُحَلُّ مما حرم الله تعالى من الشهور ، ويُحَرَّمُ مما أحل الله منها ، فقال : (إِنْ
عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ) أى : لا تجعلوا حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما ، أى : كما فعل
أهل الشرك (إِنَّمَا النَّسِيءُ) الذى كانوا يصنعون (زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُمِاطُوا عِدَّةَ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)

ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تناقل المسلمين عنها ، وما أعظموا من
غزو الروم حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهادهم ، وتفاق من
نافق من المنافقين حين دعوا إلى مادعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعي^(١)

(١) نعى عليهم : عابهم وعتب عليهم فيه

عليهم من إحدائهم في الاسلام ، فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَلَّمُ إِلَى الْأَرْضِ) ثم القصة إلى قوله تعالى : (يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) إلى قوله تعالى : (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكر أهل النفاق : (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَةِ وَسَيَخِلُفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا خَرْجَنَا مَعَكُمْ يَهْلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) أى : إنهم يستطيعون (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِنَا لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) إلى قوله : (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ)

قال ابن هشام : أوضعوا خلالتكم : ساروا بين أضماضكم ، الإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشى ، قال الأجدع بن مالك الهمداني : —

يَضْطَادُكَ الْوَحْدُ الْمُدُّ بِشَاوِهِ

بَشْرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِيضَاعِ (١)

(١) الواحد - بفتح الواو والهاء المهملة ، أو بفتح الواو وكسر الحاء - المنفرد ، ويعنى به فرسا ، المدل - بضم الميم وكسر الدال وتشديد اللام - اسم فاعل من أدل إذا تاه وتكبر ، والشأو : السبق ، والشريح : النوع ، والشد : الجرى ، والإيضاع : فسر ابن هشام ، وقوله « بين الشد والإيضاع » صفة لشريح ، وكان من حقه أن ينون شريحا ، لكنه حذف منه التنوين حين اضطر إلى إقامة الوزن ، يخاطب صيدا بأن فرسه التياه سيضطاده بنوع من السير بين الشد والإيضاع

وهذا البيت في قصيدة له

قال ابن إسحق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ، منهم عبد الله بن أبي بن سلول ، وأجد بن قيس ، وكانوا أشرافا في قومهم فشبَّطَهُمُ الله لعله أنهم إن يخرجوا معه يُفسدوا عليه جُندَه ، وكان في جنده قومٌ أهل محبة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه لشرفهم فيهم ، فقال تعالى : (وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ لَقَدْ ابْتَفَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) أى : من قبل أن يستأذنوك (وَكَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ) أى : ليخذلوا عنك أصحابك ، ويرُدُّوا عليك أمرك (حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أُنْذَنَ لِي وَلَا تَفْتَنِّي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وكان الذى قال ذلك ، فيما سُمِعَ لنا ، أجد بن قيس أخو بنى سَلَمَةَ حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : (لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدَنًا لَوَلَّوْا إِلَيْهَا وَهُمْ يَجْمَحُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ) أى إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدينهم .

ثم بين الصدقات لمن هى وسمى أهلها فقال : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

ثم ذكر غشهم وأذا هم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذِنُ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٌ لَّكُمْ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَيَوْمُنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وكان الذى يقول تلك المقالة ، فيما بلغنى ، نبئ

ابن الحرث أخو بني عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أذن من حدته شيئاً صدّقه ، يقول الله تعالى : (قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ) أى : يسمع الخير ويصدق به

ثم قال تعالى : (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) ثم قال : (وَآتَيْنَا سَالَتَهُمْ لِيَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخُوذُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) إلى قوله تعالى : (إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً) وَكَانَ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ وَدِيعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف ، وكان الذي عفى عنه ، فيما بلغنى ، مُحَشَّن بن حمير الأشجعي حليف بني سلمة ، وذلك أنه أنكر منهم بعض ماسمع منهم ، ثم القصة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ] إلى قوله : (مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن سويد بن صامت ، فرفعها عليه رجل كان في حجره يقال له : عمير بن سعد ، فأنكرها وحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوبته ، فيما بلغنى ، ثم قال تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ أَتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف ، ثم قال : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) وكان

المطوعون [من المؤمنين] في الصدقات عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وعاصم بن عدي أخا بني الْعَجْلَانِ، وذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِبَ فِي الصَّدَقَةِ وَحَصَّ عَلَيْهَا، فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم، وقام عاصم بن عدي فتصدق بمائة وَسَقٍ من تمر، فلمزوها وقالوا : ما هذا إلا رياء، وكان الذي تصدق بِجَهْدِهِ أَبُو عَقِيلٍ أَخُو بَنِي أُنَيْفٍ : أتى بصاع من تمر فأفرغها في الصدقة، فتضاحكوا به، وقالوا : إن الله لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ أَبِي عَقِيلٍ، ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِهَادِ وَأَمَرَ بِالسَّيْرِ إِلَى تَبُوكَ عَلَى شِدَّةِ الْخُرُوجِ دُخْبِ الْبِلَادِ، فقال تعالى : (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَمِيسُوا كَثِيرًا) إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْتَةَ ،

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يَرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قَمْتُ فِي صَدْرِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْصَلِي عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سُلُولٍ الْقَاتِلُ كَذَا يَوْمَ كَذَا وَالْقَاتِلُ كَذَا يَوْمَ كَذَا ؟ أَعَدَّدَ أَيَّامَهُ [لَهُ] ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ ، حَتَّى إِذَا كَثُرَتْ قَالَ : « يَا عُمَرُ أَخَّرْ عَنِّي إِنِّي قَدْ خُيِّرْتُ فَأَخْتَرْتُ ، قَدْ قِيلَ لِي اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فَلَوْ أَعْلِمْتُ أَنَّ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ » قَالَ : ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فَرِغَ مِنْهُ ، قَالَ : فَعَجِبْتُ لِي وَلِجِرَائِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ : (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ

صلاة رسول الله
على عبد الله بن
أبي وكرهة
عمر لذلك

أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ)
 فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى قبضه الله

قال ابن إسحق : ثم قال تعالى : (وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ) وكان ابن أبي من أولئك ؛ فعنى الله ذلك عليه وذكره منه ، ثم قال تعالى : (لَكِنَّ الرَّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ] وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) إلى آخر القصة ، وكان للمعذرون ، فيما بلغني ، نفرًا من بنى غفار : منهم خُفَّاف بن أَيْمَاء بن رَحْصَةَ ، ثم كانت القصة لأهل العذر حتى انتهى إلى قوله : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ) وهم الْبَسَاكُونَ ، ثم قال تعالى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَسْكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) والخوالف : النساء ، ثم ذكر حَافِيَهُنَّ الْمَسْلَمِينَ واعتذارهم ، فقال : (فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ) إلى قوله تعالى : (فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) ثم ذكر الْأَعْرَابَ ومن نافق منهم وَتَرَبَّصَهُمْ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالمؤمنين ، فقال : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ) أى : من صدقة أو نفقة فى سبيل الله (مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ثم ذكر الْأَعْرَابَ أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)

وَيَتَّخِذْ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ
 ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَفَضْلِهِمْ ، وَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ
 مِنْ حَسَنِ ثَوَابِهِ إِيَّاهُمْ ، ثُمَّ أَلْحَقَ بِهِمُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَقَالَ : (رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْنَ حَوْلكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ
 مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ) أَيْ : لَجُّوا فِيهِ وَأَبَوْا غَيْرَهُ
 (سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ) وَالْعَذَابُ الَّذِي أَوْعَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَرَّتَيْنِ ، فِيمَا بَلَّغْنِي ،
 غَمُّهُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ غِيظِ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ
 حِسْبَةٍ ، ثُمَّ عَذَابُهُمْ فِي الْقُبُورِ إِذَا صَارُوا إِلَيْهَا ، ثُمَّ الْعَذَابُ الْعَظِيمُ الَّذِي يُرَدُّونَ
 إِلَيْهِ عَذَابُ النَّارِ وَالْخُلْدُ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ
 خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ) ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) إِلَى
 آخِرِ الْقِصَّةِ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ
 وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) وَهُمْ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَفُوا وَارِثًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمْرُهُمْ حَتَّى أَنْتَ مِنْ اللَّهِ تَوْبَتُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مَسْجِدًا ضُرَارًا) إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ) ثُمَّ كَانَ قِصَّةَ الْخَبَرِ عَنْ تَبُوكَ
 وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ

وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ تَسْمَى فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ الْمُبْعَثَةُ
 لِمَا كَشَفَتْ مِنْ سَرَائِرِ النَّاسِ

وَكَانَتْ تَبُوكَ آخِرَ غَزْوَةِ غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ : يَعْدُّ أَيَّامَ الْأَنْصَارِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَيَذْكُرُ مَوَاطِنَهُمْ مَعَهُ فِي أَيَّامِ غَزْوِهِ

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

قصيدة لحسان بن
ثابت أو لابنه
عبد الرحمن بعدد
فيها المغازي

أَلَسْتُ خَيْرَ مَعَدَّةٍ كُلَّهَا نَفَرًا

وَمَعَشَرًا إِنَّهُمْ مُعْهَوٌّ وَإِنْ حُصِّلُوا ^(١)

قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ

مَعَ الرَّسُولِ فَمَا الْوَأَمَّا خَذَلُوا ^(٢)

وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْسَكُتْ بِهِ أَحَدٌ

مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُ فِي إِيْمَانِهِمْ دَخَلٌ ^(٣)

وَيَوْمَ صَبَّحَهُمْ فِي الشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ

ضَرْبُ رَصِينٍ كَحَرِّ النَّارِ مُشْتَعِلٌ ^(٤)

وَيَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَشَارَ بِهِمْ

عَلَى الْحِيَادِ فَمَا خَامُوا وَمَا نَسَكُوا ^(٥)

(١) حصلوا - بالبناء للجهول - أى جمعوا كلهم ، وأراد حصولوا بتشديد الصاد ، فلما لم يستقم له الوزن على التشديد خففه ضرورة ، ومن الناس من يرويه بالبناء للمعلوم ، أى إن جمعوا أنفسهم وحصلوها

(٢) ألوا بفتح اللام أو بتشديدها ، وبهما يروى - أى قصرُوا ، تقول : ما ألوت فى كذا ، إذا لم تقصر فيه ، ويروى « ألوا » بمد الهمزة ، ومعناه ما أبطلوا ، قال ابن الأعرابي : يقال : آلى الرجل ، إذا أبطل وتوانى ، وخذلوا : تركوا

(٣) دخل - بفتح الدال والخاء - أى فساد

(٤) ضرب رصين : محكم ثابت

(٥) خاموا : رجعوا ، ونكلوا : رجعوا رجوع هيبة وفزع

وَذَا الْعُشِيرَةِ جَاسُوهَا بِخِيَابِهِمْ
 مَعَ الرَّسُولِ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ^(١)
 وَيَوْمَ وَذَانِ أَجَلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا
 بِالْخَيْلِ حَتَّى نَهَانَا الْحَزْنَ وَالْجَبَلَ^(٢)
 وَلَيْلَةً طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ لِلَّهِ وَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
 وَغَزْوَةَ يَوْمَ نَجَدِثُكُمْ كَأَن لَّهُمْ
 مَعَ الرَّسُولِ بِهَا الْأَسْلَابُ وَالنَّقْلُ
 وَلَيْلَةً بِحَنِينٍ جَالِدُوا مَعَهُ
 فِيهَا يَعْلَمُهُمُ بِالْخَرْبِ إِذْ نَهَلُوا^(٣)
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْعَدُوَّ بِهِ
 كَمَا تَفَرَّقَ دُونَ الْمَشْرِبِ الرَّسْلُ^(٤)
 وَيَوْمَ بُويعَ كَانُوا أَهْلَ بَيْعَتِهِ عَلَى الْجِلَادِ فَاسَوْهُ وَمَا عَدَلُوا
 وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي سَرِيَّتِهِ
 مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا

(١) جاسوها : مروا خلاصها ، ويروى « داسوها » أى وطشوها ،
 والأسل : الرماح

(٢) الرقص - بفتح الراء والصاد - ضرب من المشى ، والحزن : ما ارتفع
 وغلظ من الأرض

(٣) يعلمهم : أراد يكرر عليهم ، وأصل العل السقى الثانى ، ونهلوا :
 شربوا أولا

(٤) الرسل - بفتح الراء والسين - الإبل المرسله

وَيَوْمَ خَيْبَرَ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ
يَمُشُونَ كُلُّهُمْ مَسْتَبْسِلٌ بَطْلٌ (١)
بِالْبَيْضِ تَرْعَشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَةٌ
تَعَوُّجٌ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَدِلُ
وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا إِلَى تَبُوكَ وَهُمْ رَابَاتُهُ الْأُولُ
وَسَاسَةُ الْحَرْبِ إِنْ حَرْبٌ بَدَتْ لَهُمْ
حَتَّى بَدَأَ لَهُمُ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ (٢)
أُولَئِكَ الْقَوْمُ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ
قَوْمِي أَصِيرُ إِلَيْهِمْ حِينَ أَنْصَلُ (٣)
مَاتُوا كِرَامًا وَلَمْ تُنْكَثْ عُهُودُهُمْ
وَقَتَلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلُوا

قال ابن هشام : عجز آخرها بيتنا عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً : —

كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامَ كَانَ لَنَا الْفُضْلُ

قصيدة أخرى
لحسان بن ثابت

(١) المستبسِل : الذي وطن نفسه على الموت

(٢) القفل : الرجوع والأوبة

(٣) حين أنصل : أي حين انتسب ، تقول : فلان يتصل بقبيلة كذا ،

إذا كان ينتسب إليها ، قال شاعر الحماسة : —

أَلَا أَبْلَغًا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنَوِي قَدِيمًا إِذَا مَا أَنْصَلُ

وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ
إِلَهُ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلٌ^(١)
بَنَصْرِ إِلَهِهِ وَالرَّسُولِ وَدِينِهِ
وَأَلْبَسَنَاهُ إِنْهَا مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ^(٢)
أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ
فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ قَوْمِي لَهُ أَهْلُ^(٣)
يَرْبُونُ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ مَنْ مَضَى
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَوْلُ^(٤)
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحِشُوا فِي نَدِيَّتِهِمْ
وَلَيْسَ عَلَى سُؤَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ^(٥)
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبَّهُوا
فَحَرَبُهُمْ حَتَفٌ وَسَلَمُهُمْ سَهْلٌ

-
- (١) شكل الشيء : مثله ، والمشاكلة والمماثلة والمشابهة والمشاكلة
والمحاكاة ، كل ذلك بمعنى واحد ، يريد ما لا يماثلنا التي أكرمنا الله فيها باكرامنا
رسوله مثل بين أيام الناس التي يفاخرون بها
(٢) يريد بالاسم الذي ألبسهم الله إياه « الأنصار » فان هذا اسم ينطوي
تحت من دلائل الفخار ما لا يحصيه محص ولا يأتي على تعداده حاسب
(٣) أسرهم : كلهم
(٤) يربون : يصلحون
(٥) اختبطوا : قصدهم قاصد طلباً لئالهم ، واختبط : الذي يقصدك
طالباً لمعرفتك ، قال الشاعر : —
لِيُبْكَّ يَزِيدُ ضَارِعٌ خِلْصُومَةً وَخُتْبُطٌ تَمَّا تُطِيعُ الطَّوَائِحُ

وَجَارُهُمْ مُوفٍ بِعَلِيَاءَ يَدْتُهُ
لَهُ مَا تَوَى فِيْنَا الْكَرَامَةَ وَالْبَذْلُ^(١)

وَحَامِلُهُمْ مُوفٍ بِكُلِّ حِمَالَةٍ
تَحْمَلُ لَا غُرْمَ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ^(٢)

وَقَائِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ
وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلُ^(٣)

وَمِنَّا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتُهُ
وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ^(٤)

قال ابن هشام : وقوله « وَأَلْبَسَنَاهُ اسْمًا » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضاً : —

قصيدة أخرى
لحسان بن ثابت

قَوْمِي أُؤَلِّكَ إِنْ تَسَالَى كِرَامٌ إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ^(٥)

وقد روى بعض الناس هذه الكلمة « اختطبوا » بتقديم الطاء على الباء -
وهو من الخطبة ، ونديهم : مجلسهم

(١) العلياء : المكان المرتفع ، وثوى : أقام ، والبذل : الاعطاء
(٢) الحماله : ما يحمله الانسان من غرم في دية ، والخذل : الخذلان ،
وهو ضد المناصرة

(٣) عود : قديم ، والعود أيضاً : الذي يتكرر ، وكلاهما يصلح هنا ،
ويصلح إرادة المعنيين جميعاً

(٤) أمين المسلمين : يريد به سعد بن معاذ رضي الله عنه ، ومن غسلته
الرسل : يريد به حنظلة الذي استشهد يوم أحد فغسلته الملائكة
(٥) ألم : نزل

عِظَامُ الْقُدُورِ لَا يُسَارِهِمْ يَكْبُوتُ فِيهَا الْمُسِنَّةُ السِّنْمُ (١)
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغِنَى وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلِمَ
فَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ غَضَبًا بِأَمْرِ غَشَمِ (٢)
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلِكُوا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ
فَأَنْبُتُوا بِعَادٍ وَأَشْيَاعِيَا ثَمُودَ وَبَعْضَ بَقَايَا إِرَمِ (٣)
بِئْتَرِبَ قَدْ شِيدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِّنَ فِيهَا النَّعْمُ (٤)
تَوَاضَحَ قَدْ عَلَّمَتْهَا الْيَهُو

دُ « عَل » « إِلَيْكَ » وَقَوْلًا « هَلُمَّ » (٥)
وَفِيمَا اسْتَهْوَا مِنْ عَصِيرِ الْقِطَا
فِ وَالْعَيْشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِ هَمٍّ (٦)

(١) الأيسار : جمع يسر - بفتح الياء والسين جميعاً - وهو الذى يدخل
فى الميسر ، والمسن : الكبير ، والسمن : العظيم السنام وهو أعلى الظهر
(٢) أمر غشم : هو ما كان فيه أسوأ الظلم
(٣) أنبوا : أراد أنبتوا تخفف الهمزة بقلبها ياء ثم حذفها ، وإرم :
عاد الأولى

(٤) دجن : أسكن واتخذ فى البيوت ، تقول : دجن بالمسكان دجوناً -
مثل قعد قعوداً - إذا أقام ، والداجن : كل ما ألفت الناس كالحمام والدجاج
ونحو ذلك ، والنعم : الابل

(٥) التواضح : جمع ناضح ، وهو البعير الذى يستقى عليه ، وعل : كلمة
تزجر بها الابل ، وهلم : أى أقبل

(٦) القطاف - بكسر القاف - ما يقطف من العنب وغيره

فَإِسْرَنَا إِلَيْهِمْ بِأَقْصَانَا

عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٌ قِطْمٌ (١)
جَنَبْنَا بِهِنَّ جِيَادَ الْخَيْوِ لَ قَدْ جَلَّوْهَا جِلَالُ الْآدَمِ (٢)
فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنَمِي صِرَارٍ وَشَدُّوا الشَّرُوجَ بِلَى الْخَزْمِ
فَمَا رَأَعَهُمْ غَيْرُ مَعِجٍ الْخَيْوِ

لِ وَالزَّخْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ (٣)
فَطَارُوا سِرَاعًا وَقَدْ أَفْرَعُوا وَجَنَيْنَا إِلَيْهِمْ كَأْسِدَ الْأَجَمِ
عَلَى كُلِّ سَلْبَةٍ فِي الصِّيَا نَ لَا يَشْتَكِينَ نُحُولَ السَّامِ (٤)
وَكَلُّ كُمَيْتٍ مُطَارٍ الْفَوَادِ أَمِينَ الْفُصُوصِ كَمِثْلِ الزَّلْمِ (٥)
عَلَيْهَا فَوَارِسٌ قَدْ عَوَّدُوا قِرَاعَ السَّكْمَةِ وَضَرْبَ الْبَهْمِ (٦)
مُلُوكُ إِذَا غَشَمُوا فِي الْبِلَا دِلَا يَنْسَكُلُونَ وَلَكِنْ قُدَمَ (٧)

(١) الهجان : الايض ، وهى من أكرم الأبل عليهم ، والقطم : الشهوان
الهاجح للضراب

(٢) جنبنا : أراد قدنا ، وجللوا : غطوها ، والجلال : جمع جل ،
والآدم - بفتحين - الجلد

(٣) معج الخيول : سرعتها ، ودهم : جاء على غفلة

(٤) السلبة : الفرس الطويلة ، والصيان ككتاب : أصله ما يسان فيه
الحلى ، ومثله الصوان كغراب ، والسأم - بفتحين - الملل

(٥) مطار الفؤاد : أراد ذكى الفؤاد ، والفصوص : مفاصل العظام ،
والزلم : القدح

(٦) السكامة : الشجمان ، واحدهم كى ، والبهم : الشجعان أيضا ،
واحدهم بهمة

(٧) غشموا : جاروا واشتد ظلمهم ، ولا ينكلون : أى لا يرجعون
من هية أو فزع

فَأَبْنَا بِسَادَاتِهِمُ وَالنِّسَاءِ وَأَوْلَادَهُمْ فِيهِمْ تُنْقَسَمُ (١)
 وَرِثْنَا مَسَاكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ وَكُنَّا مُلُوكًا بِهَا لَمْ نَرَمْ (٢)
 فَلَمَّا أَتَانَا الرَّسُولُ الرَّشِيدَ دُ بِالْحَقِّ وَالنُّورِ بَعْدَ الظُّلُمِ
 فَقُلْنَا صَدَقْتَ رَسُولَ الْمَلِكِ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَفِينَا أَقِمْ
 فَشَهِدْ أَنَّكَ عَبْدُ الْإِلَهِ أُرْسِلْتَ نُورًا بِدِينٍ قِيمِ (٣)
 فَإِنَّا وَأَوْلَادُنَا جُنَّةٌ نَقِيكَ وَفِي مَالِنَا فَاحْتَكِمْ
 فَحَنُّ أَوْلِيكَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَنَادِ نِدَاءً وَلَا تَحْتَشِمِ (٤)
 وَنَادِ بِمَا كُنْتَ أَخْفِيئَهُ نِدَاءً جِهَارًا وَلَا تَكْتُمِ
 فَسَارَ الْغَوَاةُ بِأَسْيَافِهِمْ إِلَيْهِ يَطُّونَ أَنْ يُخْتَرَمَ (٥)
 فَقُمْنَا إِلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا نُجَالِدُ عَنْهُ بَغَاةَ الْأُمَمِ (٦)
 بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مِيعَةٌ رَقِيقِ الذُّبَابِ عَضُوضٍ خَذِمِ (٧)

(١) أَبْنَا: رَجَعْنَا

(٢) لَمْ نَرَمْ: لَمْ نَبْرَحْ وَلَمْ نَفَارِقْ مَكَانًا وَلَمْ نَزَالِهِ

(٣) بَدِينِ قِيمِ: لَا أَعُوجِجُ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا) وَقَالَ تَعَالَى (دِينًا قِيمًا لِمَلِكِ إِبْرَاهِيمَ)

(٤) لَا تَحْتَشِمِ: لَا تَتَقَبَّضْ ، تَقُولُ: احْتَشَمْتُ مِنْ فُلَانٍ ، إِذَا انْقَبَضَتْ مِنْهُ

(٥) يُخْتَرَمُ - بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ - يَقْتُلُ

(٦) الْبَغَاةُ: جَمْعُ بَاغٍ

(٧) لَهُ مِيعَةٌ: يَرِيدُ أَنَّهُ مُصْقُولٌ تَمَامَ الصَّقْلِ فَهُوَ يَشْبَهُ الْمَاءَ فِي صِفَاتِهِ ،

وَالذُّبَابُ: حَدُّ أَطْرَافِ السِّيفِ ، وَالْخَذَمُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - الْقَاطِعُ

- إِذَا مَا يُصَادِفُ صُمَّ الْعِظَا مِ لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْتَكُمُ (١)
 فَذَلِكَ مَا وَرَثْنَا الْقُرُو مُ مَجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشْمُ (٢)
 إِذَا مَرَّ نَسْلُ كَفَى نَسْلُهُ وَغَادَرَ نَسْلًا إِذَا مَا انْقَضَمُ (٣)
 فَمَا إِنْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَنَا عَلَيْهِ وَإِنْ خَاسَ فَضْلُ النِّعَمِ (٤)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته : -

فَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِيهِمْ يُنَادُونَ غُضْبًا بِأَمْرِ غَشْمِ
 وأنشدني :

بِئْتَرِبَ قَدْ شَيْدُوا فِي النَّخِيلِ حُصُونًا وَدُجِنَ فِيهَا النِّعَمُ
 وبيته « وَكُلُّ كَمَيْتٍ مُطَارِ الْفُؤَادِ » عنه

ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة الوفود ، ونزول سورة الفتح

قال ابن إسحق : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرغ من تبوك ، وأسلمت ثقيف ، وبايعت ؛ ضَرَبَتْ إِلَيْهِ وفود العرب من كل وَجْه

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت تسمى سنة الوفود

(١) لم ينب : لم يرتفع عنها ولم يرجع

(٢) القروم : السادة ، واحدهم قرم ، والمجد التليد : الشرف القديم ، وأشم : أى مرتفع

(٣) انقضم : انقطع وانقرض

(٤) خاس : غدر ، تقول : خاس فلان بعهده ، إذا غدر ولم يف لك

قال ابن إسحق : وإنما كانت العرب تَرْبَصُ بالاسلام أمر هذا الحى من قريش ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس وهاديهم ، وأهل البيت والحرم ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم ، عليهما السلام ، وقادة العرب ، لا يُنْكِرُونَ ذلك ، وكانت قريش هى التى نَصَبَتْ لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افْتَتَحَتْ مكة ودانت له قريش وَدَوَّخَهَا ^(١) الاسلام عَرَفَتْ العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته ، فدخلوا فى دين الله ، كما قال الله عز وجل أَفْوَاجًا يَضْرِبُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (١١٠ : ١ - ٣) : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) أى : فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره إنه كان توابا .

قدوم وفد بنى تميم ، ونزول سورة الحجرات

فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عَطَّارِدُ بْنُ حَاجِبٍ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسِ التَّمِيمِيِّ فى أشراف بنى تميم : منهم الأقرع بن حابس [التميمي] ، والزبرقان بن بدر التميمي أحد بنى سعد ، وعمرؤ بن الأهمم ، والحبحاب بن يزيد ^(٢) (قال ابن هشام : الحنات ، وهو الذى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاوية بن أبى

(١) دوخها الاسلام : ذللها وأخضعها

(٢) وقع فى نسخه أوربة « وعمرؤ بن الأهمم الحبحاب » فجعلهما واحدا ووقع فى سائر النسخ « والحبحاب بن زيد » وفى الاصابة للحافظ بن حجر أن الحبحاب بن يزيد ، وهو كذلك فيما يأتى من الكلام فى أصول الكتاب كلها ، وقد وقع فيما يأتى أيضا ذكرهما اثنين ، فتأمل

سفيان ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين : بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحُتات بن يزيد الجاشعي ، فمات الحُتات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ماترك وراثته بهذه الأخوة ، فقال الفرزدق لمعاوية :
 أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْرَثَا تَرَاثًا فَيَحْتَازُ الثَّرَاثَ أَقَارِبُهُ
 فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحُتَاتِ أَكَلْتَهُ وَمِيرَاثِ حَرْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ
 وهذان البيتان في أبيات له)

قال ابن إسحق : وفي وفد بني تميم : نُعَيْم بن يزيد ، وقيس بن الحرث وقيس بن عاصم أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم

قال ابن هشام : وعطارد بن حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس أحد بني مالك بن دارم ابن مالك ، وألحُتات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك ، والزبرقان بن بدر أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمر بن ابن الأهم أحد بني منقر بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم أحد بني منقر بن عبيد [بن الحرث]

قال ابن إسحق : ومعهم عُمَيْيْنَةُ بن حِصْن بن حُدَيْفَةَ بن بَدْر الغَزَارِي وقد كان الأقرع بن حابس وعُمَيْيْنَةُ بن حِصْن شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً والطائف ، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجْرَاتِهِ : أَنْ أَخْرِجْ إِلَيْنَا يَا مُحَمَّد ، فَأَذَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم من صياحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، جئناك نفاخرُكَ فَأَذِنْ
لشاعرنا وخطيبنا ، قال : « قَدْ أَذِنْتُ لَخُطِيبِكُمْ فَلْيَقُلْ » فقام عطارِد بن
حاجب ، فقال :

خطبة تميم

الحمد لله الذي له علينا الفضلُ [واكُنْ] ، وهو أهلكنا ، الذي جعلنا ملوكاً ،
ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق ،
وأكثره عدداً ، وأيسره عدداً ، فمن مثلنا في الناس ؟ ألسنا برؤس الناس
وأولى فضلهم ؟ فمن فأخرنا فلْيَعِدُّْهُ مثل ماعددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا
الكلام ، ولكننا نحيا من الاكثار فيما أعطانا ، وإنا نعرف بذلك ، أقول
هذه لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا ، ثم جلس

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس أخى
بنى الحرث بن الخزرج : « قُمْ فَأَجِبِ الرَّجُلَ فِي خُطْبَتِهِ » فقام
ثابت ، فقال :

خطبة ثابت بن قيس

الحمد لله الذى السموات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ،
ووسّع كرسيه علمه ، ولم يك شيء قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته
أن جعلنا ملوكاً ، واضطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً ، وأصدقهُ
حديثاً ، وأفضله حسبا : فأنزل عليه كتابه ، واثمنه على خلقه ، فكان
خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به فأمن برسول الله المهاجرون
من قومه وذوى رحمه ، أكرمُ الناس حسباً ، وأحسن الناس وجوهاً ،
وخيرُ الناس فعلاً ، ثم كان أول الخلق إجابة واستجاب لله حين دعا
رسول الله نحن ، فنحن أنصار الله ، ووزراء رسوله ؛ نقاتل الناس حتى يؤمنوا

بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع [منا] ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه
في الله أبداً ، وكان قتله علينا سيراً ، أقول [قولى] هذا وأستغفر الله لى
والمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم

فقام الزبرقان بن بدر ، فقال : —

نَحْنُ الْكَرَامُ فَلَا حَىُّ يُعَادِلُنَا

مِنَّا الْمُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ الْبَيْعُ^(١)

وَكَمْ قَسَرْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ عِنْدَ النَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتْبَعُ

وَنَحْنُ نَطْعُمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنَا

مِنَ الشَّوَاءِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَزَعُ^(٢)

بِمَا تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَائِهِمْ

مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوِيَّا تَمْ نَصْطَنِعُ^(٣)

فَنَنْحَرُ الْكُومَ عُبْطًا فِي أُرُومَتِنَا

لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أُنْزِلُوا شِعْهُوا^(٤)

(١) البيع : مواضع الصلوات والعبادات ، واحداً بيعاً ، ومنه قوله تعالى : (لهدمت صوامع وبيع)

(٢) القزع : سحاب رقيق يكون فى الخريف ، واحداً قزعة ، بفتح القاف والراء فىهما .

(٣) هوى : سراعا

(٤) الكوم : جمع كوما ، وهى الناقة العظيمة السنام ، وعبطا : أى من غير علة ، تقول : مات فلان عبطة ، واعتبط فلان - بالبناء للجهول - إذا مات شاباً أو من غير علة ، والأرومة : الأصل

فَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ نَفَاخِرُهُمْ
إِلَّا اسْتَقَادُوا فَكَانُوا الرَّأْسَ يَقْتَطَعُ
فَمَنْ يَفَاخِرُنَا فِي ذَاكَ نَعْرِفُهُ
فَيَرْجِعُ الْقَوْمُ وَالْأَخْبَارُ تَسْمَعُ
إِنَّا أَيْدِينَا وَلَا يَأْتِي لَنَا أَحَدٌ إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ تَرْفَعُ
قال ابن هشام : يروى «منا الملوك وفيما تقسم الربع» ^(١) ويروى «مين»
كل أرض هو أنا ثم متبع» رواه لي بعض بني تميم ، وأكثر أهل العلم
بالشعر ينكرها للزبرقان

قال ابن إسحق : وكان حسان غائبا ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حسان : جاءني رسوله فأخبرني أنه إنما دعاني لأجيب
شاعر بني تميم ، فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول : — ^(٢)
مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْ حَلَّ وَسَطْنَا عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعْدٍ وَرَاغِمٍ
مَنْعَنَا لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيُوتِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
بَلَيْتٍ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَتَرَاوُهُ بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطَ الْأَعَاجِمِ
هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُّ الْعَوْدُ وَالنَّدَى

وَجَاءَهُ الْمُلُوكُ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ ؟

قال : فلما انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم
فقال ما قال عرضت في قوله ، وقلت على نحو ما قال ، فلما فرغ الزبرقان قال

(١) كان من عادتهم في الجاهلية إذا غنموا أن يعطوا الرئيس ربع الغنيمة
ويسمى المربع ، والربع أيضا ، وهذا كناية عن أنهم الرؤساء والسادة
(٢) سنشرح هذه الآيات حين تجيء في الرواية الثانية مع أخواتها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت : « قُمْ يَا حَسَّانُ فَاجِبِ الرَّجُلَ
فِيمَا قَالَ » قال : فقام حسان ، فقال : —

إِنَّ الذُّوَائِبَ مِنْ فِيهِمْ وَإِخْوَتَهُمْ قَدْ بَيَّنُّوا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تَدَبُّعٍ (١)
يَرْضَى بِهِمْ كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ

تَقْوَى الْإِلَهِ وَكُلَّ الْخَيْرِ يَصْطَنِعُ

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةُ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنْ ائْتَلَأَتْ قَاعًا لَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ (٢)

إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ

فَكُلُّ سَبَقٍ لِأَدْنَى سَبَقِهِمْ تَبَعُ

لَا يَرَقُّ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ

عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا (٣)

إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا فَازَ سَبَقُهُمْ

أَوْ وَازَنُوا أَهْلَ مَجْدٍ بِالنَّدَى مَتَعُوا (٤)

أَعْفَى ذِكْرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفَّتُهُمْ

لَا يُطْبَعُونَ وَلَا يُرْدِيهِمْ طَمَعُ (٥)

(١) الذوائب : الأعلى ، واحدها ذوابة ، وأراد ههنا السادة

(٢) السجية : الطبيعة والخلقة

(٣) أوهت : أضعفت وهدمت

(٤) متعوا : زادوا وظهروا عليهم ، تقول : متع النهار ، إذا ارتفع

(٥) لا يطبعون : أى لا يتدنسون

لَا يَبْخُلُونَ عَلَى جَارٍ بِفَضْلِهِمْ
 وَلَا يَمَسُّهُمْ مِنْ مَطْمَعٍ طَبْعُ (١)
 إِذَا نَصَبْنَا لِحْيَ لَمْ نَدْبَ لَهُمْ
 كَمَا يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذَّرْعُ (٢)
 نَسْمُو إِذَا الْحَرْبُ نَأْتَيْنَا مَخَالِبَهَا
 إِذَا الرِّعَافُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا (٣)
 لَا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُمْ
 وَإِنْ أُصِيبُوا فَلَا خُورٌ وَلَا هُلَعُ (٤)
 كَأَنَّهُمْ فِي الْوَعْيِ وَالْمَوْتِ مُكْتَنِعُ
 أُسْدٌ بِحَلِيَّةٍ فِي أُرْسَائِهَا فَدَعُ (٥)

(١) الطبع - بفتح الطاء المهملة والباء جميعا - الدنس
 (٢) نصبنا : أظهرنا لهم العداوة ولم نسرهما في أنفسنا ، والذرع -
 بفتح الحين - ولد البقرة الوحشية .
 (٣) الرعاف : أطراف الناس وأتباعهم ، وخشعوا : خضعوا وتذللوا
 (٤) الخور : جمع : أخور ، وهو الضعيف ، والهلع : جمع هلوع ، وهو
 الجبان الخائف .

(٥) الموت مكتنع : دان قريب ، تقول : اكتبته منه ؛ إذا دنا ،
 وحلية : اسم موضع تنسب إليه الأسود ، قال أبو ذر : « يروى بالباء
 المنقوطة بواحدة من أسفل ، ويروى بالياء المنقوطة باثنتين من أسفل وهو
 الصواب » اه وقال ياقوت : « حلية - بالفتح ثم السكون وباء خفيفة وهاء :
 مأسدة بناحية اليمن ، قال بعضهم :-

كَأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدْرَبًا بِحَلِيَّةٍ مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مِهْزَعًا

خُذْ مِنْهُمْ مَا آتَىٰ عَفْوًا إِذَا غَضِبُوا
وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا ^(١)
فَإِنَّ فِي خُرْبِهِمْ فَاتْرُكْ عَدَاوَتَهُمْ
شَرًّا يُخَاضُ عَلَيْهِ السُّمُّ وَالسَّلْعُ ^(٢)
أَكْرِمُ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ
إِذَا تَفَاوَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
أَهْدَىٰ لَهُمْ مِدْحَتِي قَلْبُ يُوَازِرُهُ
فِيَا أَحِبُّ لِسَانٍ حَائِكُ صَنَعُ ^(٣)
فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا ^(٤)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد : —

يَرْضَىٰ بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
تَقْوَىٰ الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

وقيل : حلية : واديين أعيار وعليب ... وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :
موضع بنو أحي الطائف اه ، والأرساغ : جمع رسخ ، وهو موضع مربوط القيد ،
وفدح : اعوجاج إلى ناحية

(١) عفووا : أي من غير طلب ولا مشقة

(٢) السِّلْع : نبات مسموم

(٣) صنع - بفتح الصاد والنون جميعا - صانع ماهر يتقن ما يصنعه
ويحسن عمله

(٤) شمعوا : هزلوا ، وأصل الشمع الطرب واللهو ، ومنه قولهم :
جارية شموع ، إذا كانت كثيرة الطرب

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزبرقان ابن بدر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال : —
أَتَيْنَاكَ كَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ فَضْلَنَا

(١) إِذَا احْتَفَلُوا عِندَ احْتِضَارِ الْمَوَاسِمِ
بِأَنَا فُرُوعِ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ

(٢) وَأَنْ لَيْسَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ كِدَارِيْمٌ
وَأَنَا نَذُودُ الْمُعَلِّمِينَ إِذَا انْتَخَوْا

(٣) وَتَضْرِبُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْمُتَفَاقِمِ
وَأَنْ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَارَةٍ

(٤) نَغِيرُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ الْأَعَاجِمِ
فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال : —

(١) المواسم : جمع موسم ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس مرة كل سنة ، مثل موسم الحج ، ومثل اجتماعهم في أسواق الجاهلية كعكاظ وذي المجاز ونحو ذلك

(٢) دارم : من بني تميم
(٣) المعلمين : الذين يعلمون أنفسهم بعلامة يعرفون بها ليطلع الناس على بلائهم في الحرب ، ويروى في مكانه « العالمين » ، وانتخوا : تكبروا وأعجبوا بأنفسهم ، والأصيد : المتكبر الذي يلوى عنقه يمينا وشمالا ، والمتفاقم : المتعاضم ، وقد قالوا : تفاقم الخطب ؛ إذا اشتد وعظم وصعب الخلاص منه

(٤) المرباع : ربع الغنيمة ، وهو حظ الرئيس على ما قدمنا
(انظر ١٥ ص ٢٢٦) ويكنى بذلك عن أنهم رؤساء ، ونجد : أراد به ما ارتفع وعلامن الأرض

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا الشُّوْدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى

وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ (١)

فَصَرْنَاهُ وَأَوَيْنَا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَرَاحِمٍ
بِحَيِّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَثَرَاؤُهُ

بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ (٢)

فَصَرْنَاهُ لَمَّا حَلَّ وَسَطَ دِيَارِنَا بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
جَعَلْنَا بَنِينَ دُونَهُ وَبَنَاتِنَا وَطَبْنَا لَهُ نَفْسًا بَقِيَتْ الْمَغَانِمِ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى تَتَابَعُوا

عَلَى دِينِهِ بِالْمَرْهُمَاتِ الصَّوَارِمِ (٣)

وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَةٍ

وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ (٤)

بَنِي دَارِمٍ لَا تَفْخَرُوا إِنَّ نُفُورَكُمْ

يَعُودُ وَبَالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَسْكَارِمِ (٥)

(١) العود : القديم ، والذي يتكرر على الزمان ، والندى : الكرم

والعطاء ، والعظام : جمع عظيمة

(٢) حى حريد - بالحاء المهملة - منفرد لا يختلط بغيره لجزته ، وجابية

الجولان : موضع بالشأم ، وأصل الجابية الحوض الكبير وهو الذى يسميه

الناس الصهرريج

(٣) المرهفات الصوارم : أراد السيوف المحددة القاطعة

(٤) ولدنا نبي الخير ، ذلك لأن أم عبد المطلب بن هاشم جد النبي

صلى الله عليه وسلم كانت من بني النجار

(٥) الوبال : الهلاك

هَبَلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْعَرُونَ وَأَنْتُمْ لَنَا خَوْلٌ مَا بَيْنَ ظَهْرٍ وَخَادِمٍ ^(١)
فَإِنْ كُنْتُمْ جِئْتُمْ لِحَقِّنِ دِمَائِكُمْ

وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي الْمَقَاسِمِ
فَلَا تَجْمَعُلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَأُسْلُمًا

وَلَا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ ^(٢)

قال ابن إسحق: فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الأقرع بن حابس:
وأبي إن هذا الرجل لمؤتّى له ^(٣) لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من
شاعرنا، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا
فلما فرغ القوم أسلموا، وجوّزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن
جوائزهم ^(٤)

وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في ظهرهم ^(٥)، وكان أصغرهم سنًا
فقال قيس بن عاصم، وكان يبغيض عمرو بن الأهتم: يا رسول الله، إنه قد كان
رجل منّا في رحالنا، وهو غلام حَدَثٌ، وَأَزْرَى به، فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم، فقال عمرو بن الأهتم — حين بلغه
أن قيسا قال ذلك — يهيجوه: —

(١) هبلتم: فقدتم، وتقول: هبلته أمه، تريد الدعاء عليه بالفقدان،
والظئر - بكسر فسكون - التي ترضع ولد غيرها وهي تأخذ على ذلك أجرا،
وأصله الناقة التي تعطف على ولد غيرها، والخادم: يقال للذكر والأنثى

(٢) الند - ومثله النديد - هو المثل والشبيه

(٣) لمؤتّى له - بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد التاء - أى: أنه موفق،
وتقول أيضا: آتاه الشيء، إذا وافقه

(٤) الجوائز: العطايا، واحداً جائزة

(٥) ظهرهم: إبلهم

ظَلَمْتَ مُقْتَرِشَ الْهَلْبَاءِ تَشْتَعْنِي

عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَصْدُقْ وَلَمْ تُصِبْ ^(١)
سُدْنَا كُمْ سُودًا رَهَوًا وَسُودَدُكُمْ

بَادٍ تَوَاجِدُهُ مُقْعٍ عَلَى الذَّنْبِ ^(٢)
قال ابن هشام : بقى بيت واحد تركناه لأنه أقذع فيه

قال ابن إسحق : وفيهم نزل من القرآن (٤٩ : ٤) : (إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس فى الوفاة عن بنى عامر

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى عامر ، فيهم عامر بن
الطفيل ، وأربد بن قيس بن جزي ^(٣) بن خالد بن جعفر ، وجبار بن سلمى ^(٤)
ابن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم ، وشياطينهم ، فقدم عامر
ابن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يريد الغدربة ،
وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم ، قال : والله لقد كنت
آليت أن لا أنتهى حتى تتبع العرب عقي أفتأنا أتبع عقب هذا الفتى من

(١) الهلب والهلبياء : شعر الذنب ، وقد استعاره هنا للانسان

(٢) رهوا - بالراء المهملة - متسعا ، والنواجذ : الأسنان ، واحداها

ناجد ، قال الحماسي :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لُهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَاقَاتٍ وَوُحْدَانَا
ومقع على الذنب : هو من قولهم : أقمى السكب ، إذا جلس على آليته وضم
ساقيه وأمر ذنبه خلفه

(٣) يروى هنا فى بعض النسخ « بن جزي » والصواب ما ذكرناه

(٤) من الناس من يرويه بفتح السين ، ومنهم من يرويه بضمها ،
والصواب الفتح

قريش؟ ثم قال: لأزبد: إذا قدمنا على الرجل فإني سأشغل عنك وجهه،
فإذا فعلت ذلك فأعلمه بالسيف^(١)، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عامر بن الطفيل: يا محمد، خالني^(٢)، قال: «لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُؤْمِنَ
بِاللَّهِ وَحْدَهُ» قال: يا محمد، خالني^(٢)، وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان
أمره به، فجعل أريدُ لا يُحِيرُ شيئاً، فلما رأى عامر ما يصنع أريد قال: يا محمد
خالني^(٢)، قال: «لَا حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» فلما أُنِيَ عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال: أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالا،
فلما وَلَّى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرَ بْنَ
الطُّفَيْلِ» فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لأريد:
ويلك يا أريد!! أين ما كنت أمرتك به؟ والله ما كان على ظهر الأرض
رجل هو أخوفُ عندي على نفسي منك، وأيم الله لا أخافك بعد اليوم
أبداً، قال: لا أبالك، لا تعجلُ عليَّ، والله ما هممتُ بالذي أمرتني به من
أمره إلا دَخَلْتَ بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك، أفأضربك بالسيف؟
وخرجوا راجعين إلى بلادهم، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على
عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة من بني سُلُول،
فجعل يقول: يَا بَنِي عَامِرَ، أُعِدَّةَ كَفْدَةٍ^(٣) الْبَسْكَرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ
بَنِي سُلُول.

(١) فاعله بالسيف: يريد اقلته، ويروى «فاعله بالسيف» بالغين
المعجمة، وهو من الغيلة، وهي القتل خديعة وخفية
(٢) خالني: يروى بكسر اللام مخففة وبشديدها مكسورة، فالأول
معناه تفرد لي خالياً حتى أحدثك على انفراد، والثاني معناه اتخذني خليلاً،
من المخالة، وهي الصداقة
(٣) الغدة: داء يصيب البعير في حلقه فيموت منه، وهو شبيه بالذبحه

قال ابن هشام : ويقال : أَغْدَةُ كَغَدَةِ الْإِبِلِ وَمَوْتًا فِي بَيْتِ سُلُومِيَّةَ
قال ابن إسحق : ثم خرج أصحابه حين وَاَرَوْهُ حَتَّى قَدَمُوا أَرْضَ بَنِي
عَامِرَ سَاتَيْنَ ، فلما قدموا أَنَاهُمْ قَوْمَهُمْ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ يَا أَرَبْدُ ؟ قال :
لأشئ ، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لَوَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ فَأَرْمِيهِ
بِالنَّبْلِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، فخرج بعد مقاتته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه ، فأرسل
الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فَأَحْرَقْتُمَا ، وكان أَرَبْدُ بْنُ قَيْسِ أَخَا لِبَيْدِ
ابن ربيعة لأمه

قال ابن هشام : وذکر زید بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس
قال : وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد (١٣ : ٨ — ١٣) : (اللَّهُ يُعَلِّمُ
مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) إلى قوله (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) قال : والمعقبات
هي من أمر الله يحفظون محمداً ، ثم ذكر أربد وما قتله الله به فقال : (وَيُرْسِلُ
الصَّوَاعِقُ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) إلى قوله (شَدِيدُ الْحِسَالِ)

قال ابن إسحق : فقال لبيد يبكي أَرَبْدُ : —

مَا إِنْ تُعَدِّي الْمُنُونُ مِنْ أَحَدٍ لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ (١)
أَخْشَى عَلَى أَرَبْدَ الْخُتُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوَاءَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ
فَعَيْنٍ هَلَّا بَكَ كَيْتِ أَرَبْدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ النِّسَاءُ فِي كَبَدٍ (٢)

التي تصيب الإنسان ، والبكر : الفتى من الإبل ، وسلول - بفتح السين المهملة -
قوم يصفهم العرب باللؤم والدناءة ، قال السموول : -

وإِنَّا نَأْسُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسُلُولُ

(١) تعدى : أراد به تترك وتجاوز

(٢) الكبدة - بفتح الكاف والباء - الجهد والمشقة ، قال الله تعالى :

(لقد خلقنا الإنسان في كبد)

إِنَّ يَشْعَبُوا لَا يُبَالِ شَعْبُهُمْ أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكُومِ يَقْصِدِ
 حُلُوْهُ أَرِيبٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ مُرٌّ لَطِيفٌ الْأَحْشَاءُ وَالْكَبِدِ ^(١)
 وَعَيْنٍ هَلَّا بَكَيْتِ أَرْبَدَ إِذْ أَلَوْتُ رِيَّاحُ الشِّتَاءِ بِالْعُضْدِ
 وَأَصْبَحَتْ لَا قِجًا مُصَرَّمَةً حِينَ تَجَلَّتْ غَوَابِرُ الْمَدَدِ ^(٢)
 أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ غَابَةِ لِلْحِمِّ ذُو نَهْمَةٍ فِي الْعَلَا وَمُنْتَقَدِ ^(٣)
 لَا تَبْلُغُ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا لَيْلَةً تَمْنَى الْجِيَادُ كَالْقَدَدِ ^(٤)
 الْبَاعِثُ النَّوْحَ فِي مَاتِمِهِ مِثْلَ الظُّبَاءِ الْأُبْكَارِ بِالْجُرْدِ ^(٥)
 تَجْعَنِي الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْ فَمَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ النَّجْدِ ^(٦)
 وَالْحَارِبِ الْجَائِرِ الْحَرِيبِ إِذَا جَاءَ نَكِيبًا وَإِنْ يَعُدُّ يَعُدُّ ^(٧)

(١) الأريب : العاقل

(٢) المصرمة : التي لا لبن لها ، والغواير : البقايا ، واحدها غابرة

(٣) لحم - بفتح فكسر - كثير الآكل للحم ، وذونمة : أى له ولوع
 وحب فى بلوغ غاية الشئ ، ويروى « ذونية » بالياء المثناة ، وهى العقل
 وجمعها نهى ، ومنه قوله تعالى : (إن فى ذلك لآيات لأولى النهى)

(٤) القدد - بكسر ففتح - جمع قدة ، وهى الشراك الذى يقطع
 من الجلد

(٥) المآتم : جمع مأتم ، وهو جماعه النساء يجتمعن فى خير أو شر ،
 والجرد : الأرض التى لا نبات فيها

(٦) النجد - بفتح فضم - الشجاع

(٧) الحارب : السالب ، والحريب : المسلوب ، فعيل بمعنى مفعول ،
 والنكيب : المنكوب الذى أصابته نكبة

يَعْفُو عَلَى الْجُهْدِ وَالسُّؤَالِ كَمَا

يَنْبُتُ غَيْثُ الرَّبِيعِ ذُو الرَّصَدِ (١)

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ

قُلٌّ، وَإِنْ أَكْثَرَتْ مِنَ الْعَدَدِ (٢)

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا فَهُمْ لِلْهَلَاكِ وَالنَّفْدِ (٣)

قال ابن هشام بيته « وَالْحَارِبُ الْجَابِرُ الْحَرِيبُ » عن أبي عبيدة ،
وبيته « يَعْفُو عَلَى الْجُهْدِ » عن غير ابن إسحق

قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا يبكي أُرْبَدَ : —

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمُحَامِي وَمَانِعُ ضَيْمِهَا يَوْمَ الْخِصَامِ (٤)

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقْسِمَ مَالُ أُرْبَدَ بِالسَّهَامِ

تَطِيرُ عَدَائِدُ الْإِشْرَاكِ شَفْعًا وَوَتَرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ (٥)

فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حَرِيرٍ وَقَلَّ وَدَاعُ أُرْبَدَ بِالسَّلَامِ

(١) الجهد : المشقة ، يريد أنه يعطى ويكثر عطاؤه مع المشقة ، والرصد :

الكلاء القليل

(٢) قل - بضم القاف - أى قليل

(٣) يغبطوا : هومن الغبطة ، وهو كناية عن حسن حالهم حتى يغبطهم الناس ، يهبطوا : تغير أحوالهم ، من قولهم : هبط المرض ، إذا تغيرت حاله ، وأمروا - بكسر الميم - كثروا ، تقول : أمر الناس ، وأمر الزرع ، إذا كثر ، والنغد : انقطاع الشيء وزواله ، قال الله تعالى : (ما عندكم ينفدوما عند الله باق)

(٤) الضيم : الذل

(٥) الزعامة : أفضل المال المورث

- وَكَُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنِّظَامِ ^(١)
 وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَاجِرُ بِالْفَيْثَامِ ^(٢)
 إِذَا بَكَرَ النِّسَاءُ مُرَدَّ قَاتٍ حَوَاسِرَ لَا يَجِبْنَ عَلَى الْخِلْدَامِ ^(٣)
 فَوَآءَلْ يَوْمَ ذَلِكَ مَنْ آتَاهُ كَمَا وَأَلْ الْمُحِلُّ إِلَى الْحَرَامِ
 وَيَحْمَدُ قِدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذُمَّ أَرْبَابُ اللَّحَامِ ^(٤)
 وَجَارَتْهُ إِذَا حَلَّتْ لَدَيْهِ لَهَا نَقْلٌ وَحَظٌّ مِنْ سَنَامِ ^(٥)
 فَإِنْ تَقَعَّدُ فَمُكْرَمَةٌ حَصَانُ وَإِنْ تَقْطَعْنَ فَمُحْسِنَةُ الْكَلَامِ ^(٦)
 وَهَلْ حُدِّثَتْ عَنْ أَخَوَيْنِ دَامَا عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا ابْنَى شَمَامِ ^(٧)
 وَإِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ وَآلَ نَعَشٍ خَوَالِدَ مَا تُحَدِّثُ بِأَنْهَادِمْ ^(٨)

(١) الجزع : الخرز اليماني

(٢) الهيجا : من أسماء الحرب ، أصله المد وقديصر كما هنا ، وتقعرت سقطت من أصلها كما تنقعر النخلة ، والمشاجر : ضرب من الهوادج
 (٣) حواسر : كاشفات عن وجوههن ، الواحدة حاسرة ، ويروى في مكانه « جوائر » وقوله « لا يجبن » هو من قولهم : أجأت على ثوبي ، إذا غطيته ، ويروى في مكانه « لا يجبن » ومعنى هاتين الروايتين كعني السابقة ،

(٤) اللحام : جمع لحم

(٥) النفل : العطية ، والسنام : أعلى ظهر البعير

(٦) الحصان - بفتح الحاء المهملة - العفيفة التي لا يتعرض لها ،

وتظعن : ترحل

(٧) ابنا شمام : جبلان

(٨) الفرقدان وآل نعش : من النجوم

قال ابن هشام وهى فى قصيدة له

قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا يبكى أربداً : —

انْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أَرْبَدًا انْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبِدًا ^(١)
يُحْدَى وَيُعْطَى مَالُهُ لِيُحْمَدَا أَدْمًا يُشْبَهْنَ صُورًا أُبْدَا ^(٢)
السَّائِلُ الْفَضْلَ إِذَا مَا عُدَّادَا وَيَمْلَأُ الْجَفْنَةَ مِائًا مَدَدَا
رِفْهًا إِذَا يَأْتِي ضَرْبُكَ وَرَدَا مِثْلُ الَّذِي فِي الْغَيْلِ يَقْرُو جُمْدَا ^(٣)
يَزْدَادُ قُرْبًا مِنْهُمْ أَنْ يُوعَدَا أَوْ رَتْنًا تَرَاثَ غَيْرِ أَنْكَدَا ^(٤)
غَيْبًا وَمَالًا طَارِفًا وَوَلَدَا شَرْخًا صَقُورًا يَا فِعَا وَأَمْرَدَا ^(٥)

وقال لبيد أيضا : —

لَنْ تَقْنِيَا خَيْرَاتٍ أَرْ بَدَ فَابْكِيَا حَتَّى يَعُودَا
قَوْلًا هُوَ الْبَطْلُ الْمُحَا مِي حِينَ يُكْسَوْنَ الْحَدِيدَا

(١) النعى - بفتح فسكون - الاخبار بالموت ، والنعى - بفتح فكسر والباء

مشددة - الذى يخبر به ، فعيل بمعنى فاعل

(٢) يحدى : يعطى ، ويروى « يحدى » بالجيم والبدال المهملة ، وهو

بمعناه ، والأدم : الابل البيض ، والصوار - كغراب - جماعة بقر الوحش ،
والأبد : المستوحشة ، واحدها آبد

(٣) رفاها : أى يفعل ذلك دائما كل يوم ، والضربك : الفقير ، والذى

فى الغيل : هو الأسد ، ويقرو : يتبع ، وجمدا : اسم جبل ، ويروى فى مكانه
« جهدا » والجهد : الطاقة والمشقة

(٤) يوعد : يهدد ، والتراث : الميراث

(٥) الطارف : المال المحدث ، والشرخ : الشباب ، واليافع : الذى

قارب الحلم

وَيَصِدُّ عَنَّا الظَّالِمِينَ إِذَا لَقِينَا الْقَوْمَ صَيْدًا^(١)
فَاعْتَاقَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ إِذْ رَأَى أَنْ لَا خُلُودًا^(٢)
فَتَوَى وَلَمْ يُوجَعْ وَلَمْ يُوصَبْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا^(٣)
وقال لبيد أيضا : —

يَذْكُرُنِي بِأَرْبَدٍ كُلِّ خَضَمٍ الَّذِي تَخَالُ خُطْمَهُ ضِرَارًا^(٤)
إِذَا اقْتَصَدُوا فَتُقْتَصِدُ كَرِيمٌ وَإِنْ جَارُوا سَوَاءَ الْحَقِّ جَارًا
وَيَهْدِي الْقَوْمَ مُطْلِعًا إِذَا مَا دَلِيلُ الْقَوْمِ بِأَلْمُومَةِ حَارًا^(٥)
قال ابن هشام : وآخرها بيتان عن غير ابن إسحق
قال ابن إسحق : وقال لبيد أيضا : —

أَصْبَحْتُ أُمِّشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ
وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَأَلَّاجِبٍ^(٦)
إِذَا مَا رَأَى ظِلَّ الْغُرَابِ أَضْجَهُ
حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَانِينِ وَالْعَصَبِ^(٧)

(١) الصيد : جمع أصيد ، وهو المتكبر
(٢) اعتاقه - بالقاف - منعه من بلوغ أمله ، ويروى « فاعتاقه »
ومعناه قصده

(٣) لم يوصب : أى لم يصبه وصب ، وهو بفتح الواو والصاد الالم
(٤) الضرار - مثل قتال - هو الضر
(٥) المومة - بفتح الميم وسكون الواو - القفر
(٦) الأجب - بالجيم وتشديد الباء - البعير المقطوع السنام
(٧) أضجه : جعله يضحج ، والضجيج : الصياح ، والسناسن : عظام الظهر
وهى فقاره

قال ابن هشام : وهذان البيتان في أبيات له

قدوم ضيَام بن ثعلبة ، وافدا عن بني سعد بن بكر

قال ابن إسحق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجلا منهم يقال له ضيَام بن ثعلبة

قال ابن إسحق : فحدثني محمد بن الوليد بن نُوَيْفِع ، عن كُرَيْب مولى

عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بَعَثَتْ بنو سعد بن بكر ضيَام

ابن ثعلبة وافداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم عليه ، وأناخ بعيره

على باب المسجد ، ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم

جالس في أصحابه ، وكان ضيَام رجلاً جليداً أشعرَ ذا غديرتين ، ^(١) فأقبل

حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، فقال : أيكم ابن

عبد المطلب ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا ابنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب »

قال : أمحمد ؟ قال : « نعم » قال : يا ابن عبد المطلب ، إني سائلك ومُعَاطِفٌ

عليك في المسألة فلا تجِدَنَّ [بها على] في نفسك ، قال : « لا أَجِدُ في نَفْسِي

فَسَلْ عَمَّا بَدَاكَ » قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله

من هو كائن بعدك ، الله بعثك إلينا رسولا ؟ قال : « اللهم نعم » قال :

فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، الله أمرك

أن تأمرنا أن نعبد وحده ولا نشرك به شيئا وأن نخلع هذه الأنداد التي

كان آباؤنا يعبدون معه ؟ قال : « اللهم نعم » قال : فأنشدك الله إلهك وإله

من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، الله أمرك أن تُصَلِّيَ هذه الصلاة

(١) الغديرتان : الذنوبتان من شعر ، والعقيستان : المصفورتان من

الشعر أيضا ، وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم « ذا العقيستين » كما
سيأتي في آخر القصة

الحسن ؟ قال : « [اللهم] نعم » قال : ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة : الزكاة ، والصيام ، والحج ، وشرائع الاسلام كلها ، ينشده عند كل فريضة [منها] كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ قال : فاني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، وسأؤدى هذه الفرائض ، وأجتنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص ، ثم انصرف إلى بعيره راجعاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **إِنْ صَدَقَ ذَوَا الْعَقِيصَتَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ** » قال : فأتى بعيره فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : **بِاسْتِ اللَّاتِ وَالْعُزَّى** ، قالوا : **مَهْ يَا ضِيَام** ، اتقى البرص ، اتقى الجدأ ، اتق الجنون ، قال : ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولا وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وقد جئكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً ، قال : يقول عبد الله بن عباس : فما سمعنا بوفاء قوم كان أفضل من ضيَام بن ثعلبة

قُدُوم الجَارُودِ في وفد عبد القيس

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَارُودُ ابن عمرو بن حنش أخو عبد القيس
قال ابن هشام : الجارود : ابن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس ،

وكان نصرانيا

قال ابن إسحق : حدثني من لآتهم ، عن الحسن ، قال : لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه ، فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، ورغبه فيه ، فقال : يا محمد ، إني قد كنت

على دين ، وإني تارك ديني لدينك ، أفتضمن لي ديني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ أَنَا ضَامِنٌ لَكَ » [لَكَ] أَنْ قَدْ هَدَاكَ اللَّهُ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ » قال : فأسلم وأسلم أصحابه ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجملان ، فقال : « وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ » قال : يارسول الله ، فإن بيننا وبين بلادنا ضَوَالٌ من ضوَالِ الناس أفتبلغ عليها إلى بلادنا ؟ قال : « لَا ، إِيَّاكَ وَإِيَّاهَا فَإِنَّمَا تِلْكَ حَرَقُ النَّارِ » فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه ، وكان حسن الاسلام صُلْباً على دينه حتى هلك ، وقد أدرك الردة

فلما رجع من قَوْمِهِ مَنْ كَانَ اسْلَمَ مِنْهُمْ إِلَى دِينِهِمُ الْأَوَّلِ مع الْغُرُورِ ابن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود [فتكلم] فتشهد شهادة الحق ، ودعا إلى الاسلام ، فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد

قال ابن هشام : ويروى وأكفى من لم يشهد

قال ابن إسحق : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء ابن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العَبْدِيِّ ، فأسلم فحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رِدَّةِ أهل البحرين والعلاء عنده أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين

قدوم بني حنيفة ، ومعهم مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابِ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وَقَدْ بُنِيَ حَنِيفَةُ ، فِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ [الحنفي] الْكَذَّابِ

قال ابن هشام : مسيلمة ابن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة

قال ابن إسحق : فكان منزلهم في دار بنت الحرث ^(١) امرأة من الأنصار ، ثم من بني النجار ؛ فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة أن بني حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسترُّه بالثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عسيب ^(٢) من سَعَف النخل في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْعَسِيبَ مَا أُعْطَيْتُكَهُ »

قال ابن إسحق : و [قد] حدثني شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا ، زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَخَلَّفُوا مُسَيْلِمَةَ فِي رَحْلِهِمْ ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خَلَفْنَا صاحبنا لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم ، وقال : « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا » أي : لحفظه ضيعة أصحابه ، ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاؤا بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتدَّ عَدُوُّ اللَّهِ ، وتنبأ ، وتكذب لهم ، وقال : إني قد أَشْرِكْتُ في الأمر معه ، وقال لوفده الذي كان معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : « أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بِشَرِّكُمْ مَكَانًا » ماذا كان يعلم أنه قد أَشْرِكْتُ في الأمر معه ، ثم جعل يَسْجَعُ لهم الأساجيع ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن : لَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى

(١) قال أبو ذر : « يقال : إن هذه المرأة اسمها كبشة بنت الحرث »

(٢) العسيب : جريد النخل ، والسعف - بفتحين - أغصان النخلة ،

والخوصات : جمع خوصة ، وهي ورق النخل والدرهم

الْخَيْلِ ، أَخْرَجَ مِنْهَا نَسَمَةً تَسْمَى ، مِنْ بَيْنِ صِفَاقٍ وَحَشَا . وَأَحْلَ لَهُمُ الْخَرَّ
وَالزَّنا ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ الصَّلَاةَ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَأَصْفَقَتْ مَعَهُ حَنِيفَةً عَلَى ذَلِكَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ
قَدُومَ زَيْدِ الْخَيْلِ فِي وَفْدِ طَيِّءٍ

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طييء ،
فيهم زَيْدُ الْخَيْلِ ، وهو سيدهم ، فلما انتهوا إليه كلمهم وعرض عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم ، وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني من لائتهم من رجال طييء — :
« مَا ذَكَرَ لِي رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُفْضِلُ ثُمَّ جَاءَنِي إِلَّا رَأَيْتُهُ دُونَ
مَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا زَيْدُ الْخَيْلِ فَإِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ كُلُّ مَا فِيهِ » ، ثم سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم زَيْدَ الْخَيْرِ ، وقطع له فَيْدًا ^(١) وَأَرْضَيْنِ مَعَهُ
وكتب له بذلك ، فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى
قومه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنْ يَنْجُ زَيْدٌ مِنْ مُجَمَّى
الْمَدِينَةِ فَإِنَّهُ » قال : قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير
الحمي ، وغير أمِّ مَلْدَمٍ ^(٢) فلم يُثْبِتْهُ ، فلما انتهى من بلدِ نَجْدٍ إلى
ماء من مياهه يقال له فَرْدَةٌ أصابته الحمي بها فمات ، ولما أحس زَيْدُ
بالموت قال : —

أَمْرٌ يَحِلُّ قَوْمي الْمَشَارِقَ غُدْوَةً وَأَتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِفَرْدَةٍ مُنْجِدٍ ^(٣)
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ مَرَضْتُ لَعَادَنِي عَوَائِدُ مَنْ لَمْ يَبْرَ مِنْهُمْ نَجْدٌ

(١) فَيْد - بفتح فسكون - اسم أرض

(٢) أم مَلْدَم : اسم من أسماء الحمي

(٣) منجد بيت : أي في أرض نجد ، ونجد : أعلى الحجاز

فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم خرققتها بالنار

أمر عدي بن حاتم

وأما عدي بن حاتم فكان يقول — فيما بلغني — : ما من رجل من العرب كان أشدَّ كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني ، أما أنا فكنت امرأ شريفاً ، وكنت نصرانياً ، وكنت أسير في قومي بالمرباع ، فسكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي ، فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعياً لإبلي : لا أبالك ، أعد لي من إبل أجمالاً ذللاً ^(١) سماناً فأحتسبها قريباً مني ، فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فأذني ، ففعل ، ثم [انه] أتاني ذات غداة فقال : يا عدي ، ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن ، فاني قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد ، قال : فقلت : فقرب إلى أجمالي ، فقربها ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام ، فسلكت الجوشية ^(٢) (ويقال : الحوشية ، فيما قال ابن هشام) وخلقت بنتاً لحاتم

(١) ذللاً : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذي قد ارتاض

(٢) وقع في بعض نسخ الأصل « حوشية » بالحاء المهملة والشين المعجمة ، ووقع في بعضها « جوشية » بالجيم والشين المعجمة ، وقال ياقوت : « بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة وياء خفيفة : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ، وقال الخازمي : جوشية بعد الجيم المضمومة واو ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام سلك عليها

في الحاضر ، فلما قدمت الشام أقمت بها ، وتُخَالَفَنِي خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَصِيبُ ابْنَةِ حَاتِمٍ فِيمَنْ أَصَابَتْ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَبَايَا مِنْ طِيٍّ ، وَقَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ : « بُجِعِلْتُ بِنْتُ حَاتِمٍ فِي حَظِيرَةِ بَيْتِ الْمَسْجِدِ ، كَانَتْ السَّبَايَا تُحْبَسُ فِيهَا ، فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَزَلَةً » ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاوِدُ ، فَأَمِنَ عَلَى مَنْ اللَّهِ عَلَيْكَ ، قَالَ : « وَمَنْ وَافِدُكَ » ؟ قَالَتْ : عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ ، قَالَ : « الْفَارُّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ؟ قَالَتْ : ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَنِي ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ مَرَّ بِي ، فَقَلَّتْ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَقَالَ لِي مِثْلُ مَا قَالَ بِالْأَمْسِ ، قَالَتْ : حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْغَدِ مَرَّ بِي ، وَقَدْ يَثُتْ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ : أَنْ قَوْمِي فَكَلِمِيهِ ، قَالَتْ : فَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ الْوَالِدُ ، وَغَابَ الْوَاوِدُ ، فَأَمِنَ عَلَى مَنْ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ فَعَلْتُ فَلَا تَعْجَلِي بِخُرُوجِ حَتَّى تَجِدِي مِنْ قَوْمِكَ مَنْ يَكُونُ لَكَ ثِقَةً حَتَّى يُبَلِّغَكَ إِلَيَّ بِلَادِكَ ثُمَّ أَذِنِي » ، فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي أَشَارَ إِلَى أَنْ أَكَلِمَهُ ، فَقِيلَ : عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَقَمْتُ حَتَّى قَدِمَ رَكَبٌ مِنْ بَلَدِي أَوْ قُصَاعَةٍ ، قَالَتْ : وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ آتِيَ أَخِي بِالشَّامِ ، قَالَتْ : فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَلَّتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِي لِي فِيهِمْ ثِقَةٌ وَبَلَاغٌ ، قَالَتْ : فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَمَانِي ، وَأَعْطَانِي ثِقَةً ، فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ ، قَالَ عَدِيُّ : فَوَاللَّهِ إِنِّي لَقَاعِدٌ فِي عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ حِينَ قَصَدَ الشَّامَ هَارِبًا مِنْ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَطِئَتْ بِلَادَ طِيٍّ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَوَجَدْتُهُ مُقِيدًا مُضْبُوطًا كَذَلِكَ بَخْطِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ »

أهلى إذ نظرت إلى طعينة^(١) تصوب^(٢) إلى تؤمنا ، قال : فقلت : ابنة حاتم ؟
 قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على انسحلت^(٣) تقول : القاطع ، الظالم ،
 احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أى
 أخية لا تقولى إلا خيرا ، فوالله مالى من عذر ، لقد صنعت ما ذكررت ،
 قال : ثم نزلت ، فأقامت عندي ، فقلت لها وكانت امرأة حازمة : ماذا
 ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعا ، فإن
 يكن الرجل نبيا فلا سابق إليه فضله ، وإن يكن ملسكا فلن تدل في عز
 اليمن وأنت أنت ، قال : قلت : والله إن هذا للرائى ، قال : فخرجت حتى
 أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت عليه وهو في
 مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : « من الرجل » ؟ فقلت : عدى بن حاتم ،
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد
 بي إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفتني ، فوقف لها طويلا تكلمه
 في حاجتها ، قال : قلت في نفسي : والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى [إذا] دخل بي بيته تناول وسادة
 من أدم محشوة ليفا ، فقفدها إلى ، فقال : « اجلس على هذير » قال :
 قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : « بل أنت » فجلست عليها ،
 وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ، قال : قلت في نفسي :
 والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : « إيه يا عدى بن حاتم ألم تك

(١) الطعينة : المرأة في هودجها ، وقد يقال لها : طعينة وإن لم تكن في

الهودج ، وتصوب إلى : تقبل نحوي ، وتؤمنا : تقصدنا

(٢) انسحلت : لامت وسخطت ، تقول : سحلت بلساني ، إذا لمته

وأظهرت سخطتك عليه

رَكُوسِيًّا؟ قال: ^(١) قلت: بلى، قال: «أَوْ لَمْ تَسْكُنْ تَسِيرُ فِي قَوْمِكَ» ^(٢) بِالْمَرْبَاعِ قال: قلت: بلى، قال: «فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ» قال: قلت: أجل ^(٣) والله، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يحل، ثم قال: «لَعَلَّكَ يَا عَدِيُّ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِي هَذَا الدِّينِ مَا تَرَى مِنْ حَاجَتِهِمْ، فَوَاللَّهِ لِيُوشِكَنَّ الْمَالُ أَنْ يَفِيضَ فِيهِمْ حَتَّى لَا يَوْجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ مَا تَرَى مِنْ كَثَرَةِ عَدُوِّهِمْ وَقِلَّةِ عِدَّتِهِمْ، فَوَاللَّهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ عَلَى بَعِيرِهَا [حَتَّى] تَزُورَ هَذَا الْبَيْتَ لِاتِّخَافٍ، وَلَعَلَّكَ إِنَّمَا يَمْنَعُكَ مِنْ دُخُولِ فِيهِ أَنَّكَ تَرَى أَنَّ الْمَلِكَ وَالسَّلْطَانَ فِي غَيْرِهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ تَسْمَعَ بِالْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ قَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِمْ» قال: فأسألت، وكان عدى يقول: قد مضت اثنتان، وبقيت الثالثة، والله لتكونن: قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لاتخاف حتى تخرج هذا البيت، وإيم الله لتكونن الثالثة: لَيَفِيضَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَوْجَدَ مِنْ يَأْخُذُهُ

قدوم فروة بن مُسَيِّك المُرَادِيّ

قال ابن إسحق: وقدم فروة بن مُسَيِّك المُرَادِيّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم: مُفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كِنْدَةَ، وَمُبَاعِدًا لَهُمْ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَانَ قَبِيلُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادٍ وَهَمْدَانَ وَقَعَةً أَصَابَتْ

(١) الركوسية: قوم لهم دين بين دين النصارى والصابئين

(٢) المربع: ربع الغنيمة، وتقدم ذكره

(٣) أجل: حرف جواب بمعنى نعم

فيها همدان من مراد ما أرادوا ، حتى اُتخَنُوهم ^(١) في يوم كان يقال له
يوم الرَّدَم ، فكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك في
ذلك اليوم

قال ابن هشام : الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم ^(٢)

الهمداني

قال ابن إسحق : وفي ذلك اليوم يقول فرزة بن مُسيك : —

مَرَزَنَ عَلَى لِفَاتٍ وَهَنَّ خُوصٌ يُنَازِعَنَ الْأَعْنَةَ يَنْتَحِينَا ^(٣)
فَإِنْ نُغَلِبُ فَعَلَّابُونَ قَدِمَا وَإِنْ نُغَلِبُ فَفَيْرٌ مُغَلَّبِينَا
وَمَا إِنْ طَبِينَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَآيَانَا وَطَعْمَةُ آخِرِينَا ^(٤)
كَذَلِكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ تَكْرُرُ صُرُوفُهُ حِينًا حِينَا ^(٥)
فَبِينَا مَا نُسَرُّ بِهِ وَرَزَى وَلَوْ لَبَسَتْ غَضَارَتُهُ سَنِينَا ^(٦)
إِذَا انْقَلَبَتْ بِهِ كَرَاتُ دَهْرٍ قَالَفَيْتَ الْأَلَى غُبَطُوا طَحِينَا ^(٧)
فَمَنْ يُغَبِطُ رَيْبَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ يَجِدُ رَيْبَ الزَّمَانِ لَهُ خُونَا

(١) اُتخَنُوهم : أكثرُوا فيهم القتل

(٢) قال أبو ذر : « يروى بفتح الحاء المهملة ، ويروى أيضا حريم
بضم الحاء المعجمة ، وحريم بفتح المهملة هو الصواب »

(٣) لفات - بزنة كتاب وسحاب - اسم موضع ، وخوص جمع خوصاء
وهي الغائرة العين ، وينتحين : يعترضن

(٤) الطب ههنا : العادة ، يقول : ليست عادتنا الجبن والفرع ، ويروى
عجز البيت « منايانا ودولة آخرينا »

(٥) دولته سجال : أي تكون تارة للانسان وتارة عليه ، وأصله من
المساجلة ، وهي أن يفعل مثل ما يفعل صاحبه

(٦) غضارة الشيء : طراوته ونعمته

(٧) الألى : أي الذين ، وغبطوا : استحسنت حالهم

فَلَوْ خَلَدَ الْمَلُوكُ إِذَنْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الْكَرَامُ إِذَا بَقِينَا
فَأَفَنِي ذَلِكُمْ سَرَوَاتِ قَوْمِي كَمَا أَفَنِي الْقُرُونُ الْأَوَّلِينَ (١)
قال ابن هشام : أول بيت منها ، وقوله « فان تُغْلَبَ » عن غير
ابن إسحق

قال ابن إسحق : ولما توجه فرّوة بن مُسيك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة قال : —
لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ

كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عِرْقُ نَسَائِهَا (٢)
قَرَبْتُ رَاحِلَتِي أَوْمٌ مُحْتَدًا أَرْجُو فَوَاضِلَهَا وَحَسَنَ ثَرَائِهَا (٣)
قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة « أرجو فواضله وحسن ثنائها »

قال ابن إسحق : فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني « يَا فَرَّوَةُ ، هَلْ سَأَلَكَ مَا أَصَابَ
قَوْمَكَ يَوْمَ الرَّدَمِ » ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل
ما أصاب قومي يوم الرَّدَمِ لا يسوءه ذلك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
له : « أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا » واستعمله
النبي صلى الله عليه وسلم على مُراد وزُبيد ومدح حُجج كلها ، وبعث معه خالد
ابن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده حتى توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم

(١) سرورات القوم : أشرافهم

(٢) النسا : عرق مستبطن في الفخذ ، وهو مقصور غير ممدود ، فان
مد في شعر فلضرورة ، وقد روى في هذا البيت ممدودا

(٣) أوم : أقصد ، و « ثنائها » هو الذي يتحدث به الرجل من خير
أوشر ، ويروى في مكانه « ثرائها » ويعني به على هذه الرواية الجود والعطية

قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس
من بني زبيد، فأسلم، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي —
حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم — : يا قيس،
إنك سيد قومك، وقد ذكر لنا أن رجلا من قریش يقال له محمد قد خرج
بالحجاز يقول: إنه نبي، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه، فإن كان نبيا كما
يقول فإنه لن يخفى عليك، إذا لقيناه اتبعناه، وإن كان غير ذلك علمنا
علمه، فأبى عليه قيس ذلك، وسفّه رأيه، فركب عمرو بن معد يكرب
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وصدّقه، وآمن به،
فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أو عد عمرًا ومحطّم عليه، وقال: خالفني
وترك رأبي، فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك: —

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعَا أَمْرًا بَادِيًا رَشَدُهُ (١)
أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ الـ وَالْمَعْرُوفِ تَتَعَدُّهُ
خَرَجْتَ مِنَ الْمَنَى مِثْلَ الـ حَمِيرٍ غَرَّهُ وَتَدُهُ
تَمَنَّيَ عَلَى فَرَسٍ عَلَيْهِ جَالِسًا أَسَدُهُ
عَلَى مُفَاضَةٍ كَالنَّهْ يِ أَخْلَصَ مَاءَهُ جَدَدُهُ (٢)
تَرُدُّ الرُّمَحَ مُنْتَفِي الـ سَنَانِ عَوَاتِرًا قِصْدُهُ (٣)

(١) ذو صنعا: اسم موضع

(٢) المفاضة: الدرع الواسعة، والنهى: الغدير، والجدد: الأرض الصلبة.

(٣) عواتر: أى متطائرة، والقصد - بكسر القاف وفتح الصاد - جمع قصدة، وهو ما تكسر من الرمح.

- فَاوْ لَاقِيْتَنِي لَتَيْبِ تَ لَيْثًا فَوْقَهُ لِبَدُهُ (١)
 تَلَاقِي شَنْبًا شَنْنَ الِ بَرَاثِنَ نَاشِرًا كَنْدُهُ (٢)
 يُسَامِي الْقَرْنَ إِنْ قَرْنٌ نَيْمَهُ فَيَعْتَصِدُهُ (٣)
 فَيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَخْضُضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ (٤)
 فَيَدْمَغُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَخْضِمُهُ فَيَزْدَرِدُهُ (٥)
 ظُلُومُ الشَّرِّكِ فِيمَا أَخَذَ رَزَتْ أَنْيَابُهُ وَيَدُهُ

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة : -

- أَمْرُكَ يَوْمَ ذِي صُنْعًا ءَ أَمْرًا بَيْنًا رَشَدُهُ
 أَمْرُكَ بَاتِقَاءَ الِ تَأْتِيهِ وَتَعْدُهُ
 فَكُنْتَ كَذِي الْحَمِيرِ غَ رَهْ مِمَّا بِهِ وَنَدُهُ

ولم يعرف ساثرها

قال ابن إسحق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زُبَيْدَ ،
 وعليهم فَرَوَة بن مُسَيْك ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدَّ
 عمرو بن معد يكرب ، وقال حين ارتد : -

- (١) اللبد - بكسر ففتح - جمع لبد ، وهي ماعلى كتفى الأسد من الشعر
 (٢) الشنبث - بزنة جعفر - الذى يتعلق بقرنه ولا يزاله ، وشنن : أى
 غليظ الأصابع ، والبراثن : جمع برثن ، وهو للسبع بمنزلة الأصبع للانسان ،
 وناشرا : مرتفعا ، والكند : ما بين الكتفين .

- (٣) يسامى القرن : يعلوه ويرتفع عليه ، والقرن - بكسر فسكون - الذى
 ينازلك فى الشجاعة ، وتيممه : قصده ، ويعتصده : يجعله تحت عضده ، أى
 يفوقه ويتغلب عليه .

- (٤) يقتصده : يقتله .

- (٥) يدمغه : يخرج دماغه ، ويحطمه : يكسره ، ويخضمه : ياكله ،

ويزدرده : يبتله

وَجَدْنَا مُلْكَ قَرْوَةَ شَرِّ مُلْكٍ حِمَارًا سَافَ مَنَخِرُهُ بِثَغْرِ^(١)
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَبَا مُعْمِرٍ

تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ خُبَيْثٍ وَعَدْرِ^(٢)

قال ابن هشام : قوله « بثغر » عن أبي عبيدة

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث

ابن قيس في وفد كندة

فحدثني الزهري أن شهاباً أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثمانين راكباً من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجده وقد رجّلوا جمعهم^(٣) ، وتكحلوا ، عليهم جبب^(٤) الحبرة ،
وقد كفّفوها بالحرير^(٥) ، فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « أَلَمْ تُسَلِّمُوا » قالوا : بلى ، قال : « فَمَا [بَالُ] هَذَا الْحَرِيرِ فِي
أَعْنَاقِكُمْ » قال : فشقوه منها ، فأتقوه ، ثم قال له الأشعث بن قيس :
يا رسول الله ، نحن بنو آكل المرار ، وأنت ابن آكل المرار ، قال : فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « نَاسِبُوا بِهَذَا النَّسَبِ الْعَبَّاسِ
ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَبَيْعَةَ بِنَ الْحَرِثِ » وكان العباس وربيعة رجلين

(١) ساف : شم ، والثغر في البهائم بمنزلة الرحم في الإنسان .

(٢) الحولاء : الجلدة التي يخرج فيها ولد الناقة .

(٣) رجّلوا جمعهم : يريد مشطوا شعورهم وسرحوها ، تقول : رجل
الرجل شعره ، إذا مشطه وسرحه ، والجم - بضم الجيم - جمع جمة

(٤) الجبب : جمع جبة ، وهي ضرب من الثياب ، والحبرة : ضرب من
برود اللبن ذو خطوط .

(٥) كفّفوها : أى جعلوها طرازا .

تاجرين ، وكانا إذا شاعا^(١) في بعض العرب فسئلا ممن هما قالا : نحن بنو آكل المرار ، يتعزَّزان بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكا ، ثم قال لهم : « لا ، بل نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا^(٢) أمنا ولا ننثني من أبينا » فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كندة ، والله لا أسمع رجلا يقولها إلا ضربته ثمانين .

قال ابن هشام : الأشعث [بن قيس] من ولد آكل المرار من قبل النساء ، وآكل المرار : الحرث بن عمرو بن حُجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن معاوية بن كِنْدِيٍّ ، ويقال : كندة ، وإنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهُبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحرث غائبا ، فغتم ونسب ، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن مُحَلَم الشَّيباني امرأة الحرث بن عمرو ، فقالت لعمرؤ في مسيره : لَسَكُنِّي برجل أذلم^(٣) أسود كأنَّ مَشافِهه مَشافِرُ بعير آكل مُرارٍ^(٤) قد أخذ برقبته ، تعني الحرث ، فسمى آكل المُرار ، والمُرار : شجر ، ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، فقال الحرث بن حِلْزَةَ اليَشْكُرِيُّ لعمرؤ بن المنذر — وهو عمرو ابن هند اللخمي — :

وَأَقْدَنَّاكَ رَبَّ عَسَّانَ بِأَلْمُنْ ذَرِكْرَهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

(١) إذا شاعا : بعدا ، ومنه الأخبار الشائعة ، وهي التي انتشرت وبعدت عن مصدرها .

(٢) لا نقفوا أمنا : لا نتبعها في نسبها لأن نسب الرجل إلى أبيه لا إلى أمه .

(٣) الأدلم : المسترخى الشفتين

(٤) المشافر : جمع مشفر ، وهو البعير كالشفة للإنسان ، والمراد - بزنة

غراب - نبات إذا أكلته الابل ارتفعت مشافرها وتقبضت لمراة هذا النبات

لأن الحرث الأعرج الغساني قَتَلَ المُنْذِرَ أَبَاهُ ، وهذا البيت في قصيدة له ، وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه ما ذكرت من الْقَطْع ، ويقال : بل آكل المُرَارَ حُجْرُ بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما سمي آكل المُرَارَ لأنه أَكَلَ هو وأصحابه في تلك الغزوة شَجَرًا يقال له المُرَار .

قدوم صُرْد بن عبد الله الأزدي

قال ابن إسحق : وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صُرْدُ بن عبد الله الأزدي ، فأسلم وحسن إسلامه ، في وَفْدٍ من الأزْد ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم مَنْ كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمَن ، فخرج صُرْدُ ابن عبد الله يسيرُ بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بِجُرَش ، وهي يومئذ مدينة مُغْلَقَةٌ وبها قبائل من قبائل اليمَن ، وقد ضُوتَ إليهم ^(١) خَمَمٌ ، فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريباً من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلاً ، حتى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شَكْرَ ظَنَ أهل جُرَش أنه إنما وَلَّى عنهم مُنْهَزِماً ، فخرجوا في طلبه ، حتى إذا أدركوه عَطَفَ عليهم فقتلهم قتلاً شديداً ، وقد كان أهل جُرَشَ بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يَرْتَادَانِ وينظران ، فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عَشِيَّةً بعد صلاة العصر إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَأَى بِلَادِ اللَّهِ شَكْرُ » فقام الجُرَشِيَّانِ فقالا : يا رسول الله ببلادنا جَبَلٌ يقال له كَشْرٌ ، وكذلك يسميه أهل جُرَشَ

(١) ضوت : انضمت. ولجأت واتصلت بهم .

فقال : « إِنَّهُ لَيْسَ بِكَشَرٍ وَلَكِنَّهُ شَكَرٌ » قال : فما شأنه يا رسول الله ؟

قال : « إِنْ بَدَأَ اللَّهُ لَتَنْخَرُ عَنْهُ الْآنَ » قال : فجلس الرجلان إلى أبي بكر ، أو إلى عثمان ، فقال لهما : ويحكما !! إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ لَيَنْعَى لَكُمَا قَوْمَكُمَا ، فتقوما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله بحبر
بالمدينة عن وقعة
مرد عند جبل شكر

فأسألاه أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَ عَنْ قَوْمَكُمَا ، فقاما إليه فسألاه ذلك ، فقال : « اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنْهُم »

فخرجامن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومه ، فوجدا قومه [قد] أَصِيبُوا يَوْمَ أَصَابَهُمْ صُرْدٌ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي

اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ، وخرج وَفْدٌ جُرُشٍ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأسلموا ، وَتَحَمَّى لَهُمْ حَمَى حَوْلَ قَرِيَّتِهِمْ عَلَى أَعْلَامٍ مَعْلُومَةٍ

لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمُشِيرَةِ ^(١) بَقَرَةَ الْحَرْثِ فَمِنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَا لَهُ ^(٢) سَحَتْ ، فقال في تلك الغزوة رجل من الأزد — وكانت خُثْعَمُ تُصِيبُ مِنَ

الأزد في الجاهلية ، وكانوا يَعْذُونَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ — :
يَا غَزْوَةً ، مَا غَزَوْنَا ، غَيْرَ خَائِبَةٍ فِيهَا الْبِغَالُ ، وَفِيهَا الْخَيْلُ وَالْحُمُرُ

حَتَّى آتَيْنَا مُخَيَّرًا فِي مَصَانِعِهَا

وَجَمَعَ خُثْعَمٌ قَدْ شَاعَتْ لَهَا النَّذْرُ ^(٣)

(١) المثيرة : اسم فاعل من أثار الأرض ، إذا قلبها ، وتسمى البقرة بذلك لأنها تقلب الأرض ، قال الله تعالى : (تَتِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) وذلك في وصف بقرة بني إسرائيل

(٢) ماله سحت : حرام لا يحل له أن يأكله

(٣) حميرا : هو بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء ، وأراد تصغير حمير ، وكان حقه أن يشدد الياء ، ولكنه خففها حين اضطر لأقامة الوزن ، ويروى « خميرا » بالحاء المعجمة ، ولا معنى له ، بل هو تصحيف ، والمصانع :

إِذَا وَضَعْتُ غَلِيلاً كُنْتُ أَحْمِلُهُ فَمَا أَبَالِي أَدَانُوا بَعْدُ أَمْ كَفَرُوا (١)

قدوم رسول (٢) ملوك حمير بكتائبهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير، مقدمه من تبوك، ورسلهم (٣) إليه باسلامهم: الحرث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل ذورعين (٤) ومعاfer وهمدان، وبعث إليه زُرعة ذويزن مالك بن مرة الرهاوى باسلامهم، ومفارقتهم الشرك وأهله، فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله النبي، إلى الحرث بن عبد كلال، وإلى نعيم بن عبد كلال، وإلى النعمان قيل ذورعين ومعاfer وهمدان، أما بعد ذلك: فإني أحمّد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد؛ فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم، فلقيننا بالمدينة، فبلغ ما أرسلتم به، وخبر ما قبلكم وأننا باسلامكم وقتلناكم المشركين وأن الله قد هداكم بهداه

رسل ملوك حمير

كتاب رسول الله
إلى ملوك حمير

مواضع تصنع بالحجارة لحبس الماء، وشاعت: انتشرت، ويرى في مكانه « ساغت » بالسین المهملة والغین المعجمة - ومعناه سهلت، حكى ذلك أبوذر. والنذر: جمع نذير.

(١) الغليل: حرارة الجوف، وأصله حرارة العطش، ويستعمل في الحرقة الناشئة عن الثأر.

(٢) في بعض النسخ « رسل ملوك » بصيغة الجمع، و « رسلهم إليه » كذلك.

(٣) القيل - بفتح فسكون - مخفف قيل - بفتح القاف وتشديد الياء - مثل سيد وميت وهين ولين، وأصله فيعل من القول، فأصله قويل، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء. ثم خفف بحذف إحدى الياءين، والقيل: يقال: هو الملك، ويقال: بل هو الذي دون الملك الأعلى، وهذا هو الأكثر وسمى بذلك لأنه ذو القول، أى: الذى إذا قال لم يرد أحد قوله.

إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقْسَمْتُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ
 الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَصَفِيَّةَ ^(١) وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ ^(٢)
 عَشْرَ مِائَتَتِ الْعَيْنِ وَسَقَتِ السَّاءِ، وَعَلَى مَا سَقَى الْغَرْبُ ^(٣) نِصْفَ الْعَشْرِ،
 إِنْ فِي الْإِبِلِ الْأَرْبَعِينَ ابْنَةَ لَبُونٍ، وَفِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ لَبُونٍ
 ذَكَرٌ وَفِي كُلِّ خُمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ، وَفِي كُلِّ عَشْرِ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ
 وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ
 أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحَدَّهَا شَاةٌ، وَإِنِهَا فَرِيضَةُ اللَّهِ
 الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ
 أَدَّى ذَلِكَ وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ وَظَاهَرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤) عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُ مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ: لَهُ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَإِنِ هُوَ مِنْ أَسْلَمَ
 مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: لَهُ مَا لَهُمْ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ،
 وَمَنْ كَانَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْهَا، وَعَلَيْهِ الْجَزَاةُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ دِينَارٌ وَافٍ مِنْ قِيَمَةِ الْمُعَافَرِ ^(٥)
 أَوْ عَوَضُهُ ثِيَابًا، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَهُ
 ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَمَنْ مَنَعَهُ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ؛

(١) الصفي: ما يصطفيه الرئيس من الغنيمة قبل أن تقسم الغنائم، وهو

فعليل بمعنى مفعول.

(٢) العقار - بزنة سحاب - هو ههنا الأرض.

(٣) الغرب - بفتح فسكون - هي الدلو العظيمة.

(٤) ظاهر المؤمنين: عاونهم وقواهم وكان معهم على من سواهم

(٥) المعافر: ثياب من ثياب اليمن

أما بعد ؛ فإن رسول الله مُحَمَّدًا النَّبِيُّ أُرْسِلَ إِلَى زُرْعَةَ ذِي يَزَنَ أَنْ
إِذَا أَنَا كُمْ رُسُلِي فَأَوْصِيكُمْ بِهِمْ خَيْرًا : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
زَيْدٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَعُقْبَةُ بْنُ نَمِرٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَّةٍ ، وَأَحْبَابُهُمْ
وَأَنْ أَجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجَزْيَةِ مِنْ مَخَالِفِكُمْ ، وَأَبْلِغُوها
رُسُلِي ، وَإِنْ أَمِيرُهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَا يَنْقَلِبَنَّ إِلَّا رَاضِيًا
أما بعد ؛ فإن محمدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

ثُمَّ إِنَّ مَالِكَ بْنَ مُرَّةَ الرَّهَاقِي قَدْ حَدَّثَنِي أَنَّكَ أَسَلْتَ مِنْ أَوَّلِ
حَمِيرٍ ، وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَبَشِرْ بِخَيْرٍ ، وَآمُرْكَ بِحَمِيرٍ خَيْرًا ، وَلَا
تَخُونُوا ، وَلَا تَحَاذِلُوا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ مَوْلَى غَنِيِّكُمْ
وَفَقِيرِكُمْ ، وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِحَمْدٍ ، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ ، إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ
يَزْكِي بِهَا عَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَإِنْ مَالُكَ [قَدْ] بَلَغَ الْخَبَرَ وَحَفِظَ
الْغَيْبَ وَآمُرُكُمْ بِهِ خَيْرًا ، وَإِنِّي قَدْ أُرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ صَالِحِي أَهْلِ
وَأَوَّلَى دِينِهِمْ وَأَوَّلَى عِلْمِهِمْ ، وَآمُرُكُمْ بِهِمْ خَيْرًا ؛ فَانْهَمِ مَنْظُورُ إِلَيْهِمْ ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ »

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أَنَّهُ حَدَّثَ ، أَن
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — حِينَ بَعَثَ مُعَاذًا — أَوْصَاهُ ؛ وَعَهْدَ إِلَيْهِ ،
ثُمَّ قَالَ لَهُ : « يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ وَبَشِّرْ وَلَا تُنْفِرْ » وَإِنَّكَ سَتَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَمْلُونَكَ : مَا مِفْتَاحُ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ »

وصية النبي لمعاذ
ابن جبل حين
بعثه الى اليمن

قال : فخرج معاذا حتى إذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، فأنته امرأة من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ،
ما حقَّ زوج المرأة عليها ؟ قال : ويحك !! إن المرأة لا تقدر على أن تؤدِّيَ

فتوى معاذا في
حق الرجل على
المرأة

حَقَّ زَوْجَهَا ، فَأَجْهَدِي نَفْسَكَ فِي أَدَاءِ حَقِّهِ مَا اسْتَطَعْتَ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَأَنْ
كُنْتُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا حَقُّ الزَّوْجِ [عَلَى
الْمَرْأَةِ] ، قَالَ : وَيَحْكُ ! ! لَوْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ تَنْشَعِبُ مِنْ خِرَاهِ ^(١) قَيْحًا
وَدَمَا فَصِصْتُ ذَلِكَ حَتَّى تُذْهِبِي مَا أَدَّيْتُ حَقَّهُ

إِسْلَامَ فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الْجَذَامِيَّ

قال ابن إسحق : وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، ثم
النفثاني ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً بإسلامه ، وأهدى له بَغْلَةً
بيضاء ، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب ، وكان منزله
مُعَانٍ وما حولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه طَلَبُوهُ
حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في مَحْبِسِهِ ذلك : -

طَرَقَتْ سُلَيْمَى مَوْهِنًا أَصْحَابِي وَالرُّومُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْقِرْوَانِ ^(٢)
صَدَّ الْخِيَالُ وَسَاءَ مَا قَدْ رَأَى

وَهَمَّتْ أَنْ أُغْنِي وَقَدْ أَبْكَانِي ^(٣)

لَا تَكْخُنِ الْعَيْنَ بَعْدِي إِثْمَدًا سَلَمَى ، وَلَا تَذْنِ لِلْإِتْيَانِ ^(٤)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ ، أَبَا كُبَيْشَةَ ، أَنِّي وَسَطَ الْأَعْزَةِ لَا يَحْصُ إِسَانِي ^(٥)

(١) تنشعب منحراه : تسيل ، يقال : انشعب الوادي ، إذا تفجر وسال ،

ويروى « تنبث » وهو ظاهر ، والمعنى قريب

(٢) الموهن - بفتح فسكون فكسر الهاء - ما بعد الساعة من الليل ،

والقروان - بكسر فسكون - الجماعة وهي كلمة فارسية في الأصل فعربت

(٣) أغني : نام نوما خفيفا .

(٤) الإثمء - بكسر تين بينهما سكون - ضرب من الكحل .

(٥) لا يحص : أي لا يقطع ، يريد أنه لا يمنع أحد الكلام ، ويروى

« لا يحس » وهو بمنعاه .

الروم يصلبون
فروة ويقتلونه

فَلَيْنُ هَلَكْتُ لَتَفْقِدُنَّ أَخَاكُمْ وَلَيْنُ بَقِيتُ لَتَعْرِفُنَّ مَكَانِي
وَلَقَدْ جَمَعْتُ أَجَلَ مَا جَمَعَ الْفَتَى مِنْ جَوْدَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَبَيَافِرٍ
فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عَفْرَى بِفَلَسْطِينَ قَالَ :-
أَلَا هَلْ أَتَى سَلَمَى بِأَنَّ حَلِيلَهَا

عَلَى مَاءِ عَفْرَى فَوْقَ إِحْدَى الرِّوَا حِلٍ (١)
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَضْرِبِ الْفَحْلُ أُمَهَا مُشْدَبَةٌ أَطْرَافُهَا بِالْمَنَاجِلِ (٢)

فزعم الزهري ابن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال :-
بَلَغَ سَرَاةَ الْمُسْلِمِينَ بِأَنِّي سَلِمْتُ لِرَبِّي أَعْظَمِي وَمَقَامِي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء [يرحمه الله تعالى]

إسلام بن الحرث بن كعب

على يدي خالد بن الوليد لما سار إليهم

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد في شهر ربيع الآخر ، أوجهادي الأولى ، سنة عشر ، إلى بني الحرث
ابن كعب بن جحران ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ،
فلاناً ، فإن استجابوا فاقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم

بعث خالد
وأمر النبي له

فخرج خالد حتى قدم عليهم ، فبعث الرُّكْبَانِ يَضْرِبُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ
وَيَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَقُولُونَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا ، فَأَسْلَمَ النَّاسُ
وَدَخَلُوا فِي دُعَاؤِهِ ، فَأَقَامَ [فيهم] خالد يُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ وَكِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ

(١) الحليل - بالحاء المهملة - الزوج ، وإحدى الرواحل : أراد بها

الحشبة التي صلب عليها

(٢) مشدبة : قد أزيلت أغصانها

صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسلموا ، ولم يقاتلوا

كتاب خالد
الى رسول الله

ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم ، لحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعُوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا [أقت فيهم] قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يُسلموا قاتلتهم ، وإني قد مت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكبانا [قالوا] : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به ، وأنهم عمنهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

جواب رسول الله
على كتاب خالد

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله ، إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وليقبل معك وفداهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته »

قدوم خالد
بوفد بني الحرث
الى رسول الله

فأقبل خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفد بني
الحرث بن كعب : منهم قَيْسُ بنُ الحُصَيْنِ ذِي الغَصَّةِ ^(١) ، ويزيد بن
عَبْدِ المَدَانِ ، ويزيد بن المَحَجَّل ، وعبد الله بن قُرَاد الزَّيَادِي ^(٢) ،
وشَدَّاد بن عبد الله القَنَّانِي ، وعَمْرُو بن عبد الله الضَّبَّانِي ، فلما قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال : « مَنْ هَؤُلَاءِ القَوْمُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ
رِجَالُ الهِنْدِ ؟ » قيل : يارسول الله ، هَؤُلَاءِ [رجال] بني الحرث بن كعب ،
فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلَّمُوا عليه ، وقالوا : نشهد أنك
رسول الله ، وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا
أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله » ثم قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم : « أنتم الذين إذا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا » فسكتوا ، فلم يراجعهم منهم
أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم منهم
أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المَدَانِ : نَعَمْ يارسولَ الله
نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا ، قالها أربع مرار ، فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم : « لو أن خالدا لم يكتب إلي أنكم أسلتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤسكم
تحت أقدامكم » فقال يزيد بن عبد المَدَانِ : أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا ،
قال : « فَمَنْ حَمِدْتُمْ ؟ » قالوا : حمدنا الله عز وجل الذي هدانا لهذا يا رسول
الله . قال : « صدقتم » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بِمِ كُنْتُمْ

(١) قال ابن سراج : « سمي ذا الغصة لأنه كان إذا تكلم أصابه كالغصص »
قال الشيخ أبو ذر : « والغصص : الاختناق » قال : « ووقع في الرواية هنا
ذو الغصة وذو الغصة بالرفع وبالخفض ، والصواب ذِي الغصة بالخفض ،
لأنه نعت للحصين لا لقيس » اهـ

(٢) قال أبو ذر : « وقع هنا بالزاي المفتوحة والباء المنقوطة بواحدة
من أسفل ، ويروى أيضا الزيادي بالزاي المكسورة والياء المنقوطة بأثنتين من
تحتها ، وهو الصواب » اهـ

تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ قالوا : لم تكن تغلب أحدا ، قال : « بلى ، قد كنتم تغلبون من قاتلكم » قالوا : كنا تغلب من قاتلنا يارسول الله أنا كنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبدا أحدا بظلم ، قال : « صدقتم » وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى الحرث بن كعب قيس بن الحَصَيْن. فرجع وفد بنى الحرث إلى قومهم في بقية من شوال ، أو في صدر ذى القعدة ، فلم يمسكوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضى وأنعم

عهد رسول الله
الى عمرو بن حزم
حين وجه الى
البحرين

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث إليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم لِيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَهُمُ السَّنَةَ وَمَعَالِمَ الْإِسْلَامِ وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ مِدْقَاتَهُمْ ، وكتب له كتابا عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره « بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا بَيَانٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ، عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ لِعَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَقِّ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ ، وَأَنْ يَبْشِرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ ، وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ ، وَيَعْلَمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ ، وَيَفْقَهُهُمْ فِيهِ ، وَيَنْهَى النَّاسَ فَلَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ ، وَيُنْخِبرُ النَّاسَ بِالَّذِي لَهُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَيَأْمُرُ النَّاسَ فِي الْحَقِّ ، وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهَى عَنْهُ ، فَقَالَ : أَلَا أَعْلَنَةُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ ، وَيَبْشِرُ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وَعَمَلُهَا ، وَيَنْذِرُ النَّاسَ النَّارَ وَعَمَلُهَا ، وَيَسْتَأْذِنُ النَّاسَ حَتَّى يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَيَعْلَمُ النَّاسَ مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَنَهُ وَفَرِيضَتَهُ وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَالْحَجُّ الْأَكْبَرُ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ ، وَالْحَجُّ الْأَصْغَرُ هُوَ الْعُمْرَةُ ، وَيَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَصِلِيَ أَحَدٌ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ صَغِيرٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ثَوْبًا يَتَّيْنِي طَرْفِيهِ عَلَى عَاتِقِيهِ ، وَيَنْهَى النَّاسَ أَنْ يَحْتَسِبِيَ أَحَدٌ

في ثوب واحد يفضى بفرجه إلى السماء ، وَيَنْهَى أَنْ يَعْقِصَ أَحَدٌ شَعْرَ
رَأْسِهِ فِي قَفَاهُ ، وَيَنْهَى - إِذَا كَانَ بَيْنَ النَّاسِ هَيْجٌ - عَنِ الدَّعَاءِ إِلَى الْقِبَائِلِ
وَالْعَشَائِرِ ، وَلَيْسَ كُنْ دَعْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، فَمَنْ لَمْ
يَدْعُ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا إِلَى الْقِبَائِلِ وَالْعَشَائِرِ فَلْيَقْطَعُوا بِالسَّيْفِ حَتَّى تَكُونَ
دَعْوَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِاسْبَاغِ الْوُضْوءِ وَجُوهِهِمْ
وَأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمِرْفَاقِ وَأَرْجُلِهِمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَيَمْسَحُونَ بِرُؤُسِهِمْ كَمَا أَمَرَهُمُ
اللَّهُ ، وَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ لَوَقْتِهَا ، وَإِتِمَامِ الرُّكُوعِ [وَالسُّجُودِ] وَالْخُشُوعِ ، وَيُقَلِّسُ
بِالصَّبْحِ ، وَيُهَجِّرُ بِهَا هَجْرَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ
فِي الْأَرْضِ مُدْبِرَةٌ ، وَالْمَغْرِبِ حِينَ يُقْبَلُ اللَّيْلُ ، لَا يُؤَخَّرُ حَتَّى تَبْدُو النُّجُومُ فِي
السَّمَاءِ ، وَالْعِشَاءِ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَأَمَرَ بِالسَّعْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ إِذَا نَوْدِيَ لَهَا ، وَالغَسْلِ
عِنْدَ الرُّوْحِ إِلَيْهَا ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللَّهِ وَمَا كَتَبَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ مِنَ الْعَقَارِ عَشْرَ مِائَةِ عَيْنٍ وَسَقَتِ السَّمَاءُ ، وَعَلَى
مَا سَقَى الْغَرْبُ نِصْفَ الْعَشْرِ ، وَفِي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاتَانِ ، وَفِي
كُلِّ عَشْرِينَ أَرْبَعُ شِيَاهٍ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقْرَةٌ ، وَفِي كُلِّ ثَلَاثِينَ
مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَدَعٌ أَوْ جَدَاعَةٌ ، وَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سَائِمَةٌ وَحْدَهَا شَاةٌ ،
فَالْمَا فَرِيضَةُ اللَّهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَةِ ، فَمَنْ زَادَ خَيْرًا فَهُوَ
خَيْرٌ لَهُ ، وَإِنَّمَا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ إِسْلَامًا خَالصًا مِنْ نَفْسِهِ
وَدَانَ بِدِينِ الْإِسْلَامِ فَانَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ : لَهُ مِثْلُ مَا لَهُمْ ، وَعَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْهِمْ ،
وَمَنْ كَانَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَهُودِيَّةٍ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ عَنْهَا ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ
ذَكَرَ أَوْ أَنْتَنِي حُرٌّ أَوْ عَبْدٌ دِينَارٌ وَافٍ أَوْ عِوَضُهُ ثِيَابًا ، فَمَنْ أَدَّى ذَلِكَ
فَانَّ لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ فَانَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ
وَالْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ »

قُدُومِ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ الْجَذَامِيِّ

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هَذَنَةِ الْخُدَيْيَةِ قَبْلَ خَيْبَرِ رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ الْجَذَامِيِّ ثُمَّ الضُّبَيْيُّ ، فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَامًا ، وَأَسْلَمَ ، فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، وَكُتِبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ ، وَفِي كِتَابِهِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، إِنِّي بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ : يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فِي حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَذْبَرَ فَلَهُ أَمَانٌ شَهْرَيْنِ » فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ أَجَابُوا وَأَسْلَمُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى الْخَرْقِ حَرَقَ الرَّجُلَاءُ ، وَنَزَلُوهَا .

كتاب رسول الله
لرفاعة بن زيد

[قُدُوم] وَفَدَّ هَمْدَانَ

قال ابن هشام : وقدم وفدَّ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا حَدَّثَنِي مِنْ أَثَقِ بِهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ السَّبْيَعِيِّ ^(١) ، قَالَ : قَدِمَ وَفَدَّ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، وَهُوْذُو الْمُشْعَارِ . وَمَالِكُ بْنُ أَيْفَعٍ ، وَضِمَامُ بْنُ مَالِكِ السَّمَانِيِّ ، وَغَمِيرَةُ بْنُ مَالِكِ الْخَارِفِيِّ ، فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رجال الوفد

(١) وقع في نسخة أوربة « عن ابن إسحاق السبيعي » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه وفاق السائر النسخ ، وأبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسحاق الكوفي ، أحد أعلام التابعين ، يروى عن جرير البجلي وعدي بن حاتم وجابر بن سمرة وزيد بن أرقم وطائفة ، ويروى عنه ابنه يونس وحفيده إسرائيل وسليمان التيمي وخلق آخرون ، قال عنه أبو حاتم : ثقة يشبه الزهري في الكثرة ، وقال الواقدي : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

مَرْجِعُهُ مِنْ تَبُوكَ ، وَعَلَيْهِمْ مُقَطَّعَاتُ الْخَبَرَاتِ وَالْعَمَائِمُ الْقَدَنِيَّةُ بِرَحَالِ
الْمَيْسِ عَلَى الْمُهْرِيَّةِ وَالْأَرْحَبِيَّةِ ، وَمَالِكُ بْنُ نَمَطٍ وَرَجُلٌ آخَرُ يَرْتَجِزَانِ
بِالْقَوْمِ : يَقُولُ أَحَدُهُمَا : —

هَمْدَانُ خَيْرُ سُوْقَةٍ وَأَقْيَالُ لَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ أَمْثَالُ ^(١)
مَحَلُّهَا الْهَضْبُ وَمِنْهَا الْأَبْطَالُ لَهَا أَطَابَاتٌ بِهَا وَآكَالُ ^(٢)
وَيَقُولُ الْآخَرُ : —

إِلَيْكَ جَاوَزْتَ سَوَادَ الرِّيفِ
فِي هَبَوَاتِ الصَّيْفِ وَانْخَرِيفِ ^(٣)
مُحْطَمَاتٍ بِحِبَالِ اللَّيْفِ ^(٤)

مَالِكُ بْنُ نَمَطٍ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَصِيَّةٌ ^(٥) مِنْ
مَنْ هَمْدَانُ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ أَتَوَكَ عَلَى قُلُوصِ ^(٦) نَوَاجٍ مُتَّصِلَةٍ
شَأْنُ قَوْمِهِ وَمَنْزِلَتِهِمُ

(١) السُّوقَةُ : الَّذِينَ دُونَ الْمُلُوكِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْأَقْيَالُ : جَمْعُ قِيلٍ - بَفَتْحٍ
فَسَكُونٍ ، وَأَصْلُهُ التَّشْدِيدُ نَخْفَفَ - وَالْقِيلُ : هُوَ الْمَلِكُ ، وَيُقَالُ : الْأَقْيَالُ
هُمْ الَّذِينَ يُلُونِ الْمَلِكَ فِي الْمَنْزِلَةِ

(٢) الْهَضْبُ : الْأَمْكَنَةُ الْمُرْتَفَعَةُ ، وَاحِدُهَا هَضْبَةٌ ، وَالْأَبْطَالُ : جَمْعُ بَطَلٍ
وَالْأَطَابَاتُ : الْأَمْوَالُ الطَّيْبَةُ ، وَالْآكَالُ : مَا يَأْخُذُهُ الْمَلِكُ مِنْ رَعِيَّتِهِ
وِظِيفَةٍ لَهُ

(٣) السَّوَادُ هُنَا : الْقُرَى الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ وَالنَّخْلِ ، وَالرِّيفُ : هُوَ الْأَرْضُ
الْقَرِيبَةُ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ ، وَالْهَبَوَاتُ : جَمْعُ هَبْوَةٍ ، وَهِيَ الْغَبْرَةُ
(٤) مَحْطَمَاتٌ : قَدْ جَعَلَ لَهَا خَطْمًا ، وَهِيَ الْحِبَالُ الَّتِي تُشَدُّ فِي رِمَاسِ الْأَبْلِ
عَلَى آتَافِهَا ، وَاللَّيْفُ : هُوَ لَيْفُ النَّخْلِ

(٥) النَّصِيَّةُ : خِيَارُ الْقَوْمِ
(٦) الْقُلُوصُ - بَضْمَتَيْنِ - جَمْعُ قُلُوصٍ ، وَهُوَ الْفَتَى مِنَ الْأَبْلِ ، وَالنَّوَاجِيُ :
جَمْعُ نَاجٍ أَوْ نَاجِيَةٍ ، وَهُوَ السَّرِيعُ

بجبال الإسلام ، لاتأخذهم في الله لومة لائم ، من مخلاف^(١) خارف^(٢) ويام وشاكر^(٣) ، أهل السود^(٤) والقود ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الآلهات والأنصاب ، عهدهم لا ينتقض ما أقامت لعلع ، وما جرى اليعفور بضلع^(٥) .

كتاب رسول الله
الى همدان

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لمخلاف^(١) خارف^(٢) وأهل جناب الهضب^(٣) وحقاف الرمل مع وافدها ذى الشعار لمالك ابن نمط ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعها^(٤) ووهاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها^(٥) ويرعون عافيتها ، لهم بذلك عهد الله وذمام رسول الله ، وشاهدهم المهاجرون والأنصار » فقال في ذلك مالك بن نمط : —

(١) المخلاف - بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة - هو المدينة بلغة أهل

اليمن ، وخارف ويام وشاكر : قبائل من اليمن

(٢) السود ههنا : الابل ، والقود : الخيل

(٣) اليعفور : ولد الظبية ، وضلع : تروى بالصاد المعجمة وبالصاد

المهملة ، أما من رواها بالصاد المعجمة فانما أراد القوة ، وذلك مأخوذ من

أصل قولك رجل ضليع إذا كان قويا ، وأما من رواها بالصاد المهملة

ف رأى أنه اسم موضع

(٤) الجناب : الجانب ، والهضب : جمع هضبة ، وهى ما ارتفع من

الأرض ، والحقاف - بكسر الحاء المهملة - جمع حقف - بكسر فسكون -

وهو ما استدار من الرمل

(٥) الفراع - بكسر الفاء - أعلى الأرض ، والوهاط : المنخفض المطمئن

منها ، واحدها وهط

(٦) العلاف : ثمر الطالع ، ومثله العلف ، والعافى : النبات الكثير ،

تقول : عفا النبات إذا طال وكثر

قصيدة لملك بن
نمط في مدح النبي
ويجيبهم اليه

ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي حُفْمَةِ الدُّجَى

وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدٍ (١)
وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَائِحُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهِنَّ فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدٍ (٢)
عَلَى كُلِّ قَتْلَاءٍ الذَّرَاعَيْنِ جَسْرَةً تَمُرُّ بِنَا مَرَّ الْهَجَفِ الْخَفِيدِ (٣)
حَلَقْتُ رَبِّ الرَّاqِصَاتِ إِلَى مَنَى
صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبٍ قَرَدَدٍ (٤)
بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدَّقٌ

رَسُولُ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدٍ
فَمَا سَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدُّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ
وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِقِ الْمُهَنْدِ

ذكر الكذابين : مُسَيِّمَةُ الْخَنَفِ ، وَالْأَسْوَدُ الْعَنَسِي

قال ابن إسحق : وقد كان تَسَكَّمُ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الفحمة - بفتح فسكون - سواد الليل ، وقال بعض أصحاب الحديث :
الفحمة لا تكون إلا في أول الليل ، والدجى : جمع دجية ، وهي الظلمة ،
ورحرحان وصلدد : موضعان

(٢) هن : أراد بهن الابل ، وخوص : جمع خوصاء ، وهي الغائرة
العين ، وطلائح : جمع طليح ، وهي المعية ، وتغتل : تشتد في سيرها ، وهو
بالعين المعجمة ، واللاحب : الطريق الواضح

(٣) الجسرة - بفتح فسكون - الناقة القوية على السير ، والهجف - بكسر
ففتح فقاء مشددة - الذكر من النعام ، والخفيد : السريع ههنا

(٤) الراقصات : أراد بها الابل ، والرقص والرقصان : ضرب من
السير فيه حركة ، وصوادر : رواجع ، الواحد صادر والاثني بهاء ،
والقردد : ما ارتفع من الأرض

الكذابان: مُسَيَّلَمَةُ بن حَبِيب [الكذاب] باليَمَامَةِ في بَنِي حَنِيفَةَ ، وَالْأَسْوَدُ
ابن كَعْبِ الْعَنْسِيِّ بِصَنْعَاءَ .

الذي يرى ليلة القدر
ثم ينساها

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن عطاء
ابن يسار ، أو أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :
سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره ، وهو
يقول : « أيها الناس ، إني قد رأيت ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، ورأيت في
ذِرَاعِي سِوَارِينَ من ذهب ، فكرهتهما ، فَنَفَخْتُهُمَا . فطارا ، فأولتهما
هذين الكذابين صاحب اليمين وصاحب اليمين » .

قال ابن إسحق : وحدثني من لائتهم ، عن أبي هريرة ، أنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ
ثَلَاثُونَ دَجَالًا كُلُّهُمْ يَدْعِي النُّبُوَّةَ »

خروج الأمراء والعُمَـل على الصدقات

أسماء الأمراء
وعمال الصدقات
على عهد النبي

قال ابن إسحق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث
أمرأه وعُمَّالَهُ على الصَّدَقَاتِ إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ،
فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء ؛ فخرج عليه العنسي ،
وهو بها ، وبعث زياد بن ليبيد أخا بني بياضة الأنصاري إلى حضرموت ،
وعلى صدقاتها ، وبعث عدي بن حاتم على طيء وصدقاتها ، وعلى بني
أسد ، وبعث مالك ابن نويرة (قال ابن هشام : اليربوعي) على صدقات
بني حنظلة ، وفرَّقَ صدقة بني سعد على رجلين منهم : فبعث الزُّبْرَقَانِ
ابن بَدْرٍ على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ، وقد بعث العلاء
ابن الحضرمي على البَجَرَيْنِ ، وبعث علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
إلى أهل نَجْرَانَ ليجمع صدقاتهم وَيَقْدِمَ عليه بجزيته

كتاب مُسَيِّلَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْجَوَابُ عَنْهُ

وَقَدْ كَانَ مُسَيِّلَةُ بْنُ حَبِيبٍ قَدْ كَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 مِنْ مُسَيِّلَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ
 أَشْرَكْتُ فِي الْأَمْرِ مَعَكَ ، وَإِن لَنَا نِصْفَ الْأَرْضِ ، وَلَقَرِيشَ نِصْفِ الْأَرْضِ ،
 وَلَسَكِنَّ قُرَيْشًا قَوْمٌ يَعْتَدُونَ ؛ فَقَدِمَ عَلَيْهِ رَسُولَانِ لَهُ بِهِذَا الْكِتَابِ

كتاب مسيلة
إلى رسول الله

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : خَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَشْجَعٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمٍ بْنِ
 مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ نُعَيْمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ لَهَا حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ : « فَمَا تَقُولَانِ أَنْتُمَا » ؟ قَالَا : نَقُولُ كَمَا قَالَ ، فَقَالَ
 « أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِ الرَّسُلَ لَا تَقْتُلُ لَضَرَبْتُ أَعْنَاقَكُمْ »

سؤال النبي
لرسول مسيلة

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى مُسَيِّلَةٍ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ
 اللَّهِ إِلَى مُسَيِّلَةِ الْكَذَّابِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنِ
 الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » وَذَلِكَ فِي آخِرِ
 سَنَةِ عَشَرَ

جواب النبي
على مسيلة

حَجَّةُ الْوَدَاعِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذُو الْقَعْدَةِ تَجَمَّزَ لِلْحَجِّ وَأَمَرَ النَّاسَ بِالْجُمُاعَةِ ، قَالَ : خَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ،
 عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ :
 خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَجِّ لَيْلَةَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَادُجَانَةَ السَّاعِدِيَّ وَيُقَالُ :
 سَبَّاحُ بْنُ عُرْفُطَةَ الْغَفَّارِيُّ

وقت خروج
النبي للحج

عامل النبي
على المدينة

قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ : خَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ [الْقَاسِمِ بْنِ

محمد] ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان
بِسَرَفٍ — وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى —
وأشرف الناس ^(١) أمر الناس أن يحلوا بعُمرة إلا من ساق الهدى ، قالت :
وحضت ذلك اليوم ، فدخل على وأنا أبكى ، فقال : « مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ
لَعَلَّكَ نُسِيتِ » قالت : قلت : نعم ، والله لوددت أنى لم أخرج معكم عامى هذا
في هذا السفر ؛ فقال : « لَا تَقُولِي ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَقْضِينَ كُلَّ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ
إِلَّا أَنْتَ لَا تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ » قالت : ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة فحلَّ كُلُّ مَنْ كَانَ لَا هَدَىٰ معه ، وحل نساؤه بعُمرة ، فلما كان
يومُ النَّحْرِ أُتِيَتْ بِلَحْمٍ بَقَرٍ كَثِيرٍ فَطَرِحَ فِي بَيْتِي ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا :
ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ الْبَقَرِ ، حتى إذا كانت ليلة
الْخُصْبَةِ بَثَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع أخى عبد الرحمن بن أبي بكر
فَأَعْمَرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ مَكَانَ عُمرَئِي الَّتِي فَاتَتْنِي

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله
ابن عمر ، عن حفصة ابنة عمر ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نِسَاءَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ بِعُمَرَةٍ قُلْنَا : فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا ؟ فقال :
« إِنِّي أَهْدَيْتُ وَلَبَّدْتُ فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي »

مُؤَافَاةً عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْيَمِينِ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم في الحج

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان بَعَثَ عَلِيَّارِضِيَّ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى تَجْرَانِ فَلَقِيَهُ بِمَكَّةَ وَقَدْ أَحْرَمَ ،
فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا ، فَوَجَدَهَا

(١) في نسخة «وأشرف من أشرف الناس»

قد حَلَّتْ وَتَهَيَّأَتْ ، فقال : مَا لَكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قالت : أَمَرَنَا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أن نَحِلَّ بِعُمْرَةٍ ، فخللنا ، ثم أتى رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَحِلَّ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ » قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إني أَهْلَكْتُ كَمَا أَهْلَتَ ، فقال : « ارْجِعْ فَاحْلِلْ كَمَا حَلَّ أَصْحَابُكَ » قال : يا رسولَ اللَّهِ ، إني قلت حين أحرمت : اللهم إني أَهْلٌ بِمَا أَهَلَ بِهِ نَبِيكَ وَعَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ، قال : « فَهَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ » ؟ قال : لا ، فأشركه رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في هَدْيِهِ وَثَبَّتَ عَلَى إِحْرَامِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغا من الحج ونحرا رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْهَدْيَ عَنْهُمَا

رسول الله
يهدي عن علي
بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكَّانَةَ ، قال : لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن ليلقي رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ تَعَجَّلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَاسْتَخَلَفَ عَلَى جُنْدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فعمد ذلك الرجل فكسأ كُلَّ رجلٍ من القوم حُلَّةً مِنْ الْبَزِ الَّذِي كَانَ مَعَ عَلَى رضى الله عنه ، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الْحُلَّالَ ، قال : ويلك !! ماهذا ؟ قال : كَسَوْتُ الْقَوْمَ لِيَتَجَمَّعُوا بِهِ إِذَا قَدَمُوا فِي النَّاسِ ، قال : ويلك انزع قبل أن تنتهى به إلى رسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قال : فانتزع الْحُلَّالَ مِنَ النَّاسِ فَرَدَّهَا فِي الْبَزِ ، قال : وأظهر الجيشُ شَكْوَاهُ لِمَا صَنَعَ بِهِمْ

جواب النبي
من شكاه عليا

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَرٍ بن حزم ، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عَجْرَةَ ، عن عمته زينب بنت كعب — وكانت عند أبي سعيد الخدري — عن أبي سعيد الخدري ، قال : اشتكى

الناسُ عليّاً رضوان الله عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً ، فسمعتُه يقول : « أيها الناس ، لا تشكروا عليّاً ، فوالله إنه لأخشنُ في ذات الله » أو « في سبيل الله [من أن يشكّي] »

قال ابن إسحق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجّته ، فأرى الناس مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجّهم ، وخطب الناس خطبته التي يَين فيها ما بين ، خمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فاني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إنّ دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغتُ ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل رباً مَوْضُوعٌ ، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تَظْلِمُونَ ولا تَظْلَمُونَ ، قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربّاً عَبَّاسُ بن عبد المطلب مَوْضُوعُ كله ، وإن كلّ دم كان في الجاهلية مَوْضُوعٌ ، وإن أول دماءكم أضْعُ دَمُ ابن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبداً به من دماء الجاهلية ، أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قديس [من] أن يُعْبَدَ بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يُطْعَ فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس ، إن النسيء زيادةٌ في الكفر يُضِلُّ به الذين كفروا يُحِلُّونَه عَاماً ويُحرِّمونَه عَاماً ليوأطوا عِدَّةَ ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها

أربعة حرم : ثلاثة متواليه ، و رَجَبُ مضر ^(١) الذى بين جمادى وشعبان ،
أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً ، ولهنَّ عليكم حقاً ، لكم
عليهن أن لا يُوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة
مبينه ، فان فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجرنوهنَّ فى المصاحج
وتضربوهن ضرباً غير مبرح ^(٢) فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن
بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً فانهن عندكم عوان ^(٣) لا يملكن
لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذنموهن بأمانة الله ، واستحلتم فروجهن
بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولى ، فانى قد بلغتُ ، وقد تركتُ
فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيناً كتاب الله وسنة نبيه ،
أيها الناس اسمعوا قولى واعقلوه ، تعلمن أن كلَّ مسلم أخ للمسلم ، وأن
المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس
منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغتُ « فذكر لى أن الناس قالوا :
اللهم نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اشهد »

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن
أبيه عباد ، قال : كان الرجل الذى يصرُخ فى الناس بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف ، قال : يقول له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « قل : أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) إنما أضاف رجبا إلى مضر لأنها كانت تعظمه ، وما كان أحد من

العرب يفعل ذلك سواها

(٢) غير مبرح : أى غير شديد ، تقول : برح به الأمر ؛ إذا اشتد

عليه وشق

(٣) عوان : هو جمع عانية ، وهى الأسيرة ، ووقع فى بعض الروايات

« عوار » بالراء المهملة ، جمع عارية

يقول : هل تدرون أى شهر هذا « فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول له : « قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا » ثم يقول : « قل : يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أى بلد هذا » قال : فيصرخ به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ، قال : فيقول « قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا » قال : ثم يقول : « قل يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أى يوم هذا » قال : فيقول لهم ، فيقولون : يوم الحج الأكبر ، قال : فيقول : « قل لهم : إن الله قد حرّم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا »

قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خارجة ، قال : بعثني عتّاب بن أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لغامها ^(١) ليقع على رأسي ، فسمعتة وهو يقول : « أيها الناس ، إن الله قد أذى إلى كل ذي حق حقه ، وإنه لا تجوز وصية لوارث ، والولد للفراس ، وللمأهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين وقف بعرفة — قال : « هذا الموقف (للجبل الذي هو عليه) وكل عرفة موقف » وقال — حين وقف على قرح

(١) اللغام - بزة غراب - الرغوة التي تخرج من فم البعير

صبيحة المزدلفة — « هَذَا الْمَوْقِفُ وَكُلُّ الْمُزْدَلِفَةِ مَوْقِفٌ » ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال : « هَذَا الْمَنْحَرُ وَكُلُّ مَنْى مَنَحَرٌ » فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حَجِّهِمْ من الموقف وَرَمَى الجمار وطواف البيت ، وما أحل لهم من حَجِّهِمْ وما حَرَّمَ عليهم ؛ فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

بَعَثُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى أَرْضِ فَلَسْطِينَ

قال ابن إسحق : ثم قَفَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والحرم وصفرا ، وضرب على الناس بَعَثًا إِلَى الشَّامِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوْطِيَ الْخَيْلَ تَحْوِمَ الْبُلْقَاءِ وَالْدَارُومَ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ ، فَتَجِزَّ النَّاسُ ، وَأَوْعَبَ مَعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ

خروج رُسُل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك

قال ابن هشام : وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث إلى الملوك رُسُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكُتِبَ مَعَهُمْ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، عن أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ عُمرَته التي صُدَّ عنها يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً ؛ فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيَّ » كَمَا اخْتَلَفَ الْخَوَارِثُونَ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَكَيْفَ اخْتَلَفَ الْخَوَارِثُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « دَعَاهُمْ إِلَى الَّذِي دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ ، فَأَمَّا مَنْ بَعَثَهُ مَبْعَثًا قَرِيبًا فَرَضِي وَسَلِمَ ، وَأَمَّا

من بَعَثَهُ مُبْعَثًا بَعِيدًا فَكَرِهَ وَجْهَهُ وَثَقُلَ ، فَشَكَا ذَلِكَ عَيْسَى إِلَى
 اللَّهُ فَأَصْبَحَ الْمُتَنَاقِلُونَ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْأُمَّةِ الَّتِي بُعِثَ إِلَيْهَا «
 فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَكُتِبَ
 مَعَهُمْ كُتُبًا إِلَى الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَبَعَثَ دِحْيَةَ
 ابْنَ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ ، وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ إِلَى كَسْرَى مَلِكِ فَارَسَ ، وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ
 إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، وَبَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُتَوْقِيسِ
 مَلِكِ الْإِسْكَانَدَرِيَّةِ ، وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيِّ إِلَى جَيْفَرِ وَعِيَاذِ
 ابْنِي الْجُلَنْدِيِّ الْأَزْدِيِّينَ مَلَكَيْ عَمَانَ ، وَبَعَثَ سَلِيطَ بْنَ عَمْرِو أَحَدِ ابْنِي
 عَامِرِ بْنِ لُؤَى إِلَى ثُمَامَةَ بْنِ أَثَالٍ وَهُوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّيْنِ مَلَكَي الْيَمَامَةِ ،
 وَبَعَثَ الْعَلَاءَ بْنَ الْخَضَرَمِيِّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ ،
 وَبَعَثَ شُجَاعَ بْنَ وَهَبِ الْأَسَدِيِّ إِلَى الْحَرِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي مَلِكِ
 تَخُومِ الشَّامِ .

رسل رسول الله
 إلى الملوك

قال ابن هشام : بعث شُجَاعُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِي ،
 وَبَعَثَ الْمُهَاجِرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِي إِلَى الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَّالِ الْخَمِيرِيِّ
 مَلِكِ الْيَمَنِ .

قال ابن هشام : أَنَا نَسَبْتُ سَلِيطًا وَثُمَامَةَ وَهُوْذَةَ وَالْمُنْذِرَ .

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمَصْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ كِتَابًا
 فِيهِ [ذَكَرَ] مَنْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْبِلَادِ وَمُلُوكِ الْعَرَبِ
 وَالْعَجَمِ ، وَمَا قَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ بَعَثَهُمْ ، قَالَ : فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابِ
 الزُّهْرِيِّ ، فَعَرَفَهُ ، [وَ] فِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى
 أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ : « إِنْ اللَّهُ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَكَافَّةً : فَأَدُّوا عَنِّي يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ ،

ولا تختلفوا على كما اختلف الخواريون على عيسى بن مريم « قالوا : وكيف يارسول الله كان اختلافهم ؟ قال : « دعاهم لمثل مادعوتكم له ، فأما من قَرَّبَ به فأَحَبَّ وسلم ، وأما من بَعَدَ به فكَرِهَ وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلغة القوم الذين وجه إليهم » .

رسل عيسى
ابن مريم

قال ابن إسحق : وكان مَنْ بعث عيسى بن مريم عليه السلام من الخواريين والأتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض بُطْرُسُ الْخَوَارِي ، ومعه بُولُس ، وكان بولس من الأتباع ولم يكن من الخواريين ، إلى رومية ، وَأَنْدَرَانُس وَمَنْتَا إلى الأرض التي يَأْكل أهلها الناس ، وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق ، وفيلبس إلى قرطاجنة ، وهى إفريقية ، وَيُحْنَس إلى أفسُس قرية الفتية أصحاب الكهف ، وَيَعْقُوبُس إلى أُورَاشَلِم ، وهى إيلياء قرية بيت المقدس ، وابن ثَلْمَاء إلى الأعرابية ، وهى أرض الحجاز ، وَسَيِّمُن إلى أرض البربر ، ويهودا ولم يكن من الخواريين جعل مكان يُوْدُس .

ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحق المطلبى ، قال :

وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة وَدَّان ، وهى غزوة الأَبواء ، ثم غزوة بُوَاطَ من ناحية رَضَوَى ، ثم غزوة الْعُسَيْرَةِ من بطن يَنْبُع ، ثم غزوة بَدْرِ الْأُولَى

يطلب كُرَزَ بن جابر ، ثم غزوة بدر [الكبرى] التي قتل الله فيها صنناديد
 قریش ، ثم غزوة بنی سُليْم حتى بلغ السكندر ، ثم غزوة السويق يطلب
 أباسفيان بن حرب ، ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذى أمر ، ثم غزوة بجران
 معدن بالحجاز ، ثم غزوة أحد ، ثم غزوة حمراء الأسد ، ثم غزوة بنى النضير ،
 ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دومة الجندل ،
 ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بنى قريظة ، ثم غزوة بنى لحيان من هذيل ، ثم غزوة
 ذى قرد ، ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة ، ثم غزوة الحديبية لا يريد
 قتالا فصده المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم عمرة القضاء ، ثم غزوة الفتح ،
 ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك

قاتل منها في تسع غزوات : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ،
 والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف

ذكر جملة السرايا والبُعُوث

وكانت بُعُوثه صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين بَيْنَ بَعَثٍ
 وسرية : غزوة عبيدة بن الحرث [إلى] أسفل من ثنية المرة ، ثم غزوة حمزة
 ابن عبد المطلب [إلى] ساحل البحر من ناحية العيص ، وبعض الناس يقدم
 غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرار ، وغزوة
 عبد الله بن جحش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القردة ، وغزوة محمد بن
 مسلمة كعب بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع ،
 وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة ، وغزوة أبي عبيدة بن الجراح ذا القصة
 من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب ثربة من أرض بني عامر ،
 وغزوة علي بن أبي طالب اليمن ، وغزوة غالب بن عبد الله السكبي كلب
 ليث السكيد فأصاب بنى الملوّح

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بنى الملوّح

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني ^(١) عن جندب بن مكيث الجهني ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله السكبي كلب بن عوف بن ليث ، في سرية كنت فيها ، وأمره أن يشن الغارة على بنى الملوّح ، وهم بالسكديد ، فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث ابن مالك ، وهو ابن البرصاء الليثي ، فأخذناه ، فقال : إني جئت أريد الاسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتلنا له : إن تك مسلماً فلن يضيرك رباط ليلة ، وإن تك على غير ذلك كُنَّا قد استوثقنا منك ، فشددناه رباطاً ، ثم خلفنا عليه رجلاً من أصحابنا أسود ، وقلنا له : إن عازك ^(٢) فاحتر رأسه ، قال : ثم سرنا حتى أتينا السكديد عند غروب الشمس ، فكُنَّا في ناحية الوادي ، وبعثنى أصحابي ربيعة لهم ، فخرجت حتى آتت تلاً ^(٣) مشرفاً على الحاضر ، فأسندت ^(٤) فيه فعآوت في رأسه ، فنظرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمنبطح على التل إذ خرج رجل منهم من خبائه ، فقال لامرأته : اني لأرى على التل سواداً مارأيته في أول يومى ، فانظري إلي أوعيتك هل تفقدين منها شيئاً ، لا تكون

(١) في أكثر أصول الكتاب : « عن مسلم بن عبد الله بن خبيب ، عن المنذر عن جندب بن مكيث » بزيادة قوله « عن المنذر » وهو خطأ ، قال الخزرجي : « مسلم بن عبد الله بن خبيب بمعجمة مصغراً : عن جندب بن مكيث ، وعنه يعقوب بن عتبة الثقفي مجهول » اهـ

(٢) عازك : غالبك ، ومنه قوله تعالى : (وعزنى في الخطاب) أى غلبنى

(٣) التل : المرتفع من رمل وتراب ، والحاضر : الجماعة النازلون على الماء

(٤) أسندت : ارتفعت ، ووقع محرفاً « فاستندت »

الكلاب جرت بعضها ، قال : فنظرت فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئا ،
 قال : فناوليني قوسى وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهمًا ، فوالله ما أخطأ
 جنبى ، فأنزعه فأضعه وثبت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر فوضعه فى منكبى ،
 فأنزعه فأضعه وثبت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ريثة^(١) لقد
 تحرك ، لقد خالطه سهمى لأبالك إذا أصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تمضغهما
 على الكلاب ، قال : ثم دخل ، قال : وأمهلناهم حتى إذا اطمأنوا وناموا
 وكان فى وجهه السحر شنًا^(٢) عليهم الغارة ، قال : فقتلنا واستقمنا النعم ،
 وخرج صريخ^(٣) القوم فجاءنا دهم^(٤) لا قبل لنا به ، ومضينا بالنعم ،
 ومررنا بابن البرصاء وصاحبه ، فاحتملناها معنًا ، قال : وأذر كنا القوم
 حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديد ، فأرسل الله الوادى
 بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر ، فجاء
 بشىء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر أحد أن يجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا وإنا
 لنسوق نعمهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يجيز إلينا ونحن نتحدوها سراعا حتى
 فتنّاهم ، فلم يقدروا على طلبنا ، قال : فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن إسحق : وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار^(٥)

شعار أصحاب
 رسول الله

(١) الريثة: الطليعة الذى ينظر لأصحابه ، وقد وقع فى بعض الروايات
 « لو كان زائلة » يريد لو كان شيئا يزول عن مكانه إنسانا أو حيوانا لكان
 ينبغى أن يتحرك

(٢) شننا عليهم الغارة : فرقناها عليهم ، يريد أتيناها من كل ناحية

(٣) الصريخ : المستغيث ، وقد يكون الصريخ المغيث واللاغاة ، قال

الشاعر :-

كَانَ الصَّرِيخَ لَهُ قَرَعُ الظَّنَّابِيبِ

(٤) دهم : جمع كئيف

(٥) شعارهم : علامتهم التى يعرف بها بعضهم بعضا

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة « أَمِتْ أَمِتْ » فقال
راجز من المسلمين وهو يحذوها : —

أَبِي أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ تَعَزَّيْ (١) فِي خَضِلٍ نَبَاتُهُ مُغْلُولِبِ (٢)
* صُفْرُ أَعَالِيهِ كَلَوْنِ الْمَذْهَبِ

قال ابن هشام : ويروى « كلون المذهب »

[تم خبر الغزاة ، وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث]

قال ابن إسحق : وغزوة على بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله
ابن سعد من أهل فذك ، وغزوة أبي العوّجاء السلمي أرض بنى سليم
أصيب بها هو وأصحابه جميعا ، وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة ،
وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطناً ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد ،
قُتِلَ بها مسعود بن عروة ، وغزوة محمد بن مسleme أخى بنى حارثة القرطاء
من هوازن ، وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك ، وغزوة بشير بن سعد
ناحية خيبر ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بنى سليم ، وغزوة
زيد بن حارثة جذام من أرض خُشَيْنِ

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن
إسحق : من أرض حِمْيَرِ

(١) تعزى : تروى بالراء المهملة وبالزاي ، فأما من رواه بالراء المهملة
فعناه أن تترددى المرة بعد المرة ، تقول : عربت عليه القول ، إذا رددته ،
وأما من رواه بالزاي فعناه أن تقيمى فى المرعى ، تقول : تعزب فى المرعى ،
إذا أقام فيه ولم يرجع لاهله

(٢) الخضل : النبات الأخضر المبتل ، والمغلولب : الكثير الذى يغلب
الماشية ، والبيت خطاب للنعم التى استاقوها

عود الى ذكر
السرايا والبعوث

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

قال ابن إسحق : وكان من حديثها — كما حدثني من لائهم ، عن رجال من جذام كانوا علماء بها — أن رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الاسلام فاستجابوا له ، [ثم] لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له حتى إذا كانوا بواي من أوديتهم يقال له شنار أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضلعيان (والضلعي : بطن من جذام) فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك قوماً من الضبيي رهط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهنيد وابنه ، فيهم من بني الضبيي : النعمان بن أبي جعال ، حتى لقوهم ، فاقتتلوا ، وانتمى يومئذ قرّة بن أشقر الضفاري ثم الضلعي ، فقال : أنا ابن لبني ، ورمي النعمان بن أبي جعال بسهم ، فأصاب ركبته ، فقال حين أصابه : خذها وأنا ابن لبني ، وكانت له أم تدعى لبني ، وقد كان حسان بن ملة الضبيي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب

قال ابن هشام : ويقال : قرّة بن أشقر الضفاري وحيان بن ملة

قال ابن إسحق : حدثني من لائهم ، عن رجال من جذام ، قال : فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه ، فردّوه على دحية ، فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقاء دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة ،

وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام ، وبعث معه جيشاً ، وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلمان وسعد بن هذيم — حين جاءهم رفاعه بن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم — حتى نزلوا الحرّة حرّة الرّجلاء ، ورفاعة بن زيد بكرّاع رية لم يعلم ، ومعه ناس من بني الضّيب ، وسائر بني الضّيب بوادي مدّان من ناحية الحرّة مما يسيل مُشَرّقاً ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج فأغار بالماقص من قبل الحرّة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو ناس ، وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بني الأخيف

قال ابن هشام : من بني الأخنف (١)

قال ابن إسحق في حديثه : ورّجلاً من بني خصيب ، فلما سمعت بذلك بنو الضّيب والجيشُ بغيّفاء مدّان ركّب نفرٌ منهم ، وكان فيمن ركّب حسان بن ملّة على فرس لسويد بن زيد يقال لها العجاجة ، وأُنيّف بن ملّة على فرس ملّة يقال له رغال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمير ، فانطلقوا حتى إذا دنّوا من الجيش قال أبو زيد وحسان لأنيّف بن ملّة : كفّ عنا وانصرف ؛ فانا نخشى لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يبعداً منه حتى جعلت فرسه تبحثُ بيديها وتوثّب ، فقال : لأنا أضنُّ بالرجلين منك بالفرسين ، فأرخى لها حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذ فعلت ما فعلت فكفّ عنا لسانك ولا تشأمنّا اليوم ، فتواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسان بن ملّة ، وكانت يدينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض : إذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال :

(١) وقع في بعض النسخ في رواية ابن إسحق « بني الأخنف » بالخاء المهملة والنون ، وفي رواية ابن هشام « بني الأخنف » بالخاء المعجمة والنون

بوري ، أو ثوري ، فلما برزوا على الجيش أقبل القومُ يبتدرونهم ، فقال لهم حسان : إنا قومُ مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجلٌ على فرسٍ أدهم ، فأقبل يسوقهم ، فقال أُتَيْفٌ : بوري ، فقال حسان : مهلاً ، فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان : إنا قوم مسلمون ، فقال له زيد : فاقراً أم الكتاب ، فقرأها حسان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا في الجيش إن الله قد حرّم علينا ثغرة القوم^(١) التي جاءوا منها إلا من ختر^(٢)

قال ابن إسحق : وإذا أُخِثَ حَسَّانُ بنِ مِلَّةَ — وهي امرأة أبي وبرة ابن عدي بن أمية بن الضبيب — في الأسارى ، فقال له زيد : خذها ، وأخذت بحقْوِيهِ^(٣) ، فقالت أم الفِزْرِ الضَّلَعِيَّة : أنتطلقون بيناتكم وتذرُون أمهاتكم ؟ فقال أحدُ بني الحَصِيدِ : إنها بنو الضبيب وسِحرُ ألسنتهم سائر اليوم ، فسمعها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حَسَّانَ ففُكَّتْ يداها من حَقْوِيهِ^(٣) ، وقال لها : اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكنَّ حُكْمَهُ ، فرجعوا ، وَهَى الجيشَ أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه ، فَأَمْسَوْا في أهلِيهم ، وَاسْتَعْتَمُوا ذَوْدًا^(٤) لِسُوَيْدِ بنِ زيد ، فلما شربوا عَتَمَتَهُمْ ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة : أبو زيد بن عمرو ، وأبو شَمَّاس ابن عمرو . وَسُوَيْدُ بن زيد ، وَبَعْجَةُ بن زيد ، وَبَرْدَعُ بن زيد ، وَتُعَلْبَةُ

(١) ثغرة القوم : ناحيتهم التي يحمونها

(٢) ختر : خاس ونقض العهد

(٣) الحقو - بفتح فسكون - الخصر

(٤) استعتموا : انتظروا به وقت العتمة ، والذود : ما بين الثلاث إلى

ابن زيد^(١) ومُخَرَّبَةُ بنِ عَدِيٍّ، وَأُنَيْفُ بنِ مِلَّةَ، وَحَسَّانُ بنِ مِلَّةَ، حَتَّى صَبَّحُوا رِفَاعَةَ بنَ زَيْدٍ بِكَرَاعِ رِيَّةَ بَظْهَرِ الْحَرَّةِ عَلَى بُرْهَنَالِكَ مِنْ حَرَّةِ لَيْلَى، فَقَالَ لَهُ حَسَّانُ بنُ مِلَّةَ: إِنَّكَ لَجَالِسُ تَحَابُّ الْمُعْزَى وَنِسَاءِ جَذَامِ أَسَارَى قَدْ غَرَّهَا كِتَابُكَ الَّذِي جِئْتَ بِهِ، فَدَعَا رِفَاعَةَ بنَ زَيْدٍ بِجَمَلٍ لَهُ، فَجَمَلَ يَشُدُّ عَلَيْهِ رَحْلَهُ وَهُوَ يَقُولُ: —

* هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا *

ثُمَّ غَدَا وَهُمْ مَعَهُ بِأَمِيَةِ بنِ ضَفَّارَةَ أَخِي الْخَصِيِّيِّ الْمَقْتُولِ مُبَكَّرِينَ مِنْ ظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَسَارُوا إِلَى جَوْفِ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَأَنْتَهَوْا إِلَى الْمَسْجِدِ نَظَرَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: لَا تُتَيْخُوا إِبْلِسَكُمْ فَتَقُطَعَ أَيْدِيهِمْ، فَتَزَلُّوا عَنْهُمْ وَهُمْ قِيَامٌ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَوْهُمْ أَلَا حَ إِلَيْهِمْ^(٢) بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَوْا مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ، فَلَمَّا اسْتَفْتَحَ رِفَاعَةُ بنَ زَيْدٍ الْمُنْطِقَ قَامَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَحَرَةٌ، فَرَدَّدَهَا مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ رِفَاعَةُ بنُ زَيْدٍ: رَحِمَ اللَّهُ مَنْ لَمْ يَحْذُنَا فِي يَوْمِهِ هَذَا إِلَّا خَيْرًا^(٣)، ثُمَّ دَفَعَ رِفَاعَةُ [بَنَ زَيْدٍ] كِتَابَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ لَهُ فَقَالَ: دُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِيمًا كِتَابَهُ حَدِيثًا غَدَرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «اقْرَأْهُ يَا غُلَامُ وَأَعْلِنْ» فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ اسْتَخْبَرَهُمْ، فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ،

(١) فِي نَسَخَتَيْنِ مِنْ أَصُولِ الْكِتَابِ «بَنَ عَمْرُو»

(٢) أَلَا حَ لَهُمْ: أَشَارَ، وَيُقَالُ: أَلَا حَ الْبَرْقِ؛ إِذَا تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ، وَقَدْ يَجِيءُ أَلَا حَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِمَعْنَى أَشْفَقَ

(٣) لَمْ يَحْذُنَا إِلَّا خَيْرًا: يَرِيدُ لَمْ يَعْطُنَا مِنْ كَلَامِهِ وَمَشُورَتِهِ إِلَّا خَيْرًا، وَالْحَذُو: الْعَطَاءُ، وَالْحَذِيَّةُ: الْعَطِيَّةُ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْقَتْلِ » ثلاث مرار ، فقال رفاعه : أنت يا رسول الله أعلم ، لا نُحَرِّمُ عَلَيْكَ حَلَالًا ، ولا نَحِلُّ لَكَ حَرَامًا ، فقال أبو زيد بن عمرو : أُطْلِقْ لَنَا يا رسول الله من كان حَيًّا ، ومن قُتِلَ فهو تحت قَدَمِي هذه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صَدَقَ أَبُو زَيْدٍ ، ازْكَبْ مَعَهُمْ يَا عَلِيٌّ » فقال علي رضي الله عنه : « إِنْ زَيْدًا لَنْ يَطِيعَنِي يا رسول الله ، قال : « تُخَذُّ سَيْفِي هَذَا » فأعطاه سيفه فقال علي : ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه علي بعير لِعَلْبَةٍ ابن عمرو يقال له مِكْحَال ، فخرجوا ، فاذا رسولُ زَيْد بن حارثة علي ناقةٍ من إبل أبي وَبَرٍ يقال لها الشَّعِيرُ ، فأنزلوه عنها ، فقال : يا علي ، ماشائي ؟ فقال : مَا لَهُمْ عَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ ، ثم ساروا فَلَاقُوا الْجَيْشَ بِفَيْفَاءِ الْفَحْلَتَيْنِ ، فَأَخَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، [حتى] كانوا يَنْزِعُونَ لِبَيْدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ ، فقال أبو جَعَالٍ حين فرغوا من شأنهم : —

وَعَاذِلَةٌ وَلَمْ تَعْذِلْ بِطَبٍّ وَلَوْلَا نَحْنُ حُشَّ بِهَا السَّعِيرُ ^(١)
تُدَافِعُ فِي الْأَسَارَى بِابْنَتَيْهَا وَلَا يُرْجَى لَهَا عِتْقٌ يَسِيرُ
وَلَوْ وَكِتَ إِلَى غُوصٍ وَأَوْسٍ

لَحَارِبَهَا عَنِ الْعِتْقِ الْأُمُورُ ^(٢)
وَلَوْ شَهِدَتْ رَكَابِنَا بِمِصْرِ تُحَاذِرُ أَنْ يُعَلَّ بِهَا الْمَسِيرُ ^(٣)

(١) العاذلة : اللاتمة ، والطب ههنا : الرفق ، وقوله « حش » بالبناء للمجهول - أي أوقد ، تقول : حششت النار ، إذا أوقدتها ، والسعير : تلهب النار (٢) لحاربها : معنى حارهنها رجوع ، ومنه قوله تعالى : (إنه ظن أن لن يحور)

(٣) يعل : يكرر ، وأصل العل ما يقابل النهل ، والنهل : الشرب أول مرة ، والعل : الشرب ثانيا

وَرَدْنَا مَاءً يَثْرِبَ عَنْ حِفَاطٍ لِرَبْعٍ إِنَّهُ قَرَبُ ضَرِيرٍ ^(١)
 بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَالسَّيِّدِ نَهْدٍ عَلَى أَقْتَادٍ نَاجِيَةٍ ضُبُورٍ ^(٢)
 فِدَى لِأَيِّ سُلَيْمَى كُلِّ جَبَسٍ يَيْثْرِبَ إِذْ تَنَاطَعَتِ النُّحُورُ ^(٣)
 غَدَاةَ تَرَى الْمُجَرَّبَ مُسْتَكِينًا خِلَافَ الْقَوْمِ هَامَتُهُ تَدُورُ

قال ابن هشام : قوله « ولا يرجى لها عتق يسير » وقوله « عن العتق الأمور » عن غير ابن إسحق .

تمت الغزاة وعدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبعوث

قال ابن إسحق ؛ وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطَّرَفَ من ناحية نَحْلٍ من طريق العراق

عود الى ذكر
السرايا والبعوث

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومُصَابُ أُمِّ قَرْفَةَ

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقي به [بنى] فزارة فأصيب بها ناسٌ من أصحابه وَارْتَثَ ^(٤) زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب وَرْدُ بْنُ

(١) الحفاظ - بزنة كتاب - الغضب ، والرَّبع : أن ترد الابل الماء لأربعة أيام ، والقرب : السير في طلب الماء ، وضرير : ههنا بمعنى ضار ، فاعل بمعنى فاعل

(٢) السيد - بكسر السين - الذئب ، ونهد - بفتح فسكون - أى غليظ والافتاد : أداة الرحل ، والناجية ، السريعة ، وأراد بها ناقة ، وضبور تروى هذه الكلمة بالصاد المعجمة وتروى بالصاد المهملة ، فأما من رواها بالمعجمة فأراد أنها موثقة الخلق ، وهو من أوصاف الناجية ؛ ففي البيت إقواء ، وأما من رواه بالمهملة فهو صيغة مبالغة من الصبر

(٣) الجبس - بالجيم والباء والسين المهملة - الجبان اللئيم ، والنحور الصدور

(٤) ارتث زيد - بالبناء للمجهول - رفع من بين القتلى وبه بقية حياة

عمرو بن مدّاش ، وكان أحد بني سعد بن هذيل ، أصابه أحد بني بدر
قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

قال ابن إسحق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمسّ رأسه
غسل من جنابة حتى يغزّو بني فزارة ، فلما استبّل من جراحه بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني فزارة في جيش ، فقتلهم بوادي
القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحّر اليمعريّ مسعدة بن
حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأسرت أمّ قرفة فاطمة بنت
ربيعة بن بدر ، كانت عجوزاً كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر ،
وبنت لها . وعبد الله بن مسعدة . فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحّر
أن يقتل أمّ قرفة ، فقتلها قتلاً عنيفاً ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابنة أمّ قرفة وبابن مسعدة ، وكانت بنت أمّ قرفة اسمها
عمرو بن الأكوخ ، كان هو الذي أصابها ، وكانت في بيت شرف من
قومها ، كانت العرب تقول : لو كنت أعزّ من أمّ قرفة مازدت ،
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة ، فوهبها له ، فأهداها لخاله
حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن . فقال قيس بن
المسحّر في قتل مسعدة : —

سَعَيْتُ بِوَرْدٍ مِثْلَ سَعْيِ ابْنِ أُمِّهِ

وَإِنِّي بِوَرْدٍ فِي الْحَيَاةِ لَنَازِرٌ^(١)

(١) ورد : يجوز أن يكون اسم فرسه ، ويجوز أن يكون وصفاً ، تقول :
فرس ورد ، إذا كان بين الكيت والأشقر ، وهو يفتح الواو وسكون الراء ،
ونائر : آخذ بالنائر

كَرَرْتُ عَلَيْهِ الْمُهْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى بَطْلٍ مِنْ آلِ بَدْرِ مُغَاوِرٍ ^(١)
فَرَكَبْتُ فِيهِ قَعَصِيًّا كَأَنَّهُ شِهَابٌ بِمَعْرَاةٍ يَذْكِي لِنَاطِرٍ ^(٢)
غزوة عبد الله بن رَوَاحَةَ لِقَتْلِ الْيُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ

وغزوة عبد الله بن رَوَاحَةَ خَيْبَرَ مرتين : إحداهما التي أصاب فيها
الْيُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ .

[قال ابن هشام : ويقال : ابن رازم] .

وكان من حديث الْيُسَيْرِ بْنِ رِزَامٍ أَنَّهُ كَانَ بِخَيْبَرَ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لَغَزْوِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ حَلِيفُ
بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَيْهِ كَأَمُوهُ وَقَرَّبُوهُ ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّكَ إِنْ قَدِمْتَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَكَ وَأَكْرَمَكَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُوَاوِهِ حَتَّى خَرَجَ
مَعَهُمْ فِي نَفَرٍ مِنْ يَهُودٍ ، فَحَمَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ عَلَى بَعِيرِهِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا
بِالْقَرْوَةِ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ نَدِمَ الْيُسَيْرُ بْنُ رِزَامٍ عَلَى مَسِيرِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَطِنَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ السَّيْفَ ،
فَاقْتَحَمَ بِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ رِجْلَهُ ، وَضَرَبَهُ الْيُسَيْرُ بِمِخْرَشٍ ^(٣)

(١) « على بطل » هذا بدل من قوله في أول البيت « عليه » والبطل
الشجاع ، والمغاوير : الكثير الغارة على الأعداء .

(٢) القعصي : السنان ، منسوب إلى قعصب - بزنة جعفر - وهو رجل
كان يصنع الأسنة ، والمعرة : الموضع الذي لا يستره شيء ، وهي بفتح الميم
وسكون العين المهملة ، ويذكى : يوقد ، ووقع في نسخته أوربة « بمعزاه »
وكانهم حسبوا أن هذه الهاء هاء الغائب ، وهو خطأ

(٣) المخرش - بزنة منبر - وفي بعض النسخ « بمخراش » بزنة منشار
وهو اسم آلة من الخرش ، والخرش : الخدش ، تقول : خرشه خرشاً ، إذا خدشه

في يده من شَوْحَطٍ ^(١) فأمه ^(٢) ، ومال كُئِلُ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله ، إلا رجلا واحدا أفلت على رجله ، فلما قدم عبدُ الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تَقَلَّ ^(٣) على شَجَّتِهِ فلم تَقَحَّ ^(٤) ولم تُؤْذِهِ وغزوة عبد الله بن عتيك خبير ، فأصاب بها أبا رافع بن أبي الحقيق غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نُبَيْحٍ الهذلي وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نُبَيْحٍ ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وهو بَنَخْلَةٌ أو بُعْرَنَةٌ يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوه فقتله

غزوة عبد الله بن
أنيس عاليا
الهذلي

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : قال عبدُ الله بن أنيس : دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ سَفِيَّانَ بْنِ نُبَيْحٍ الهذلي يَجْمَعُ إِلَى النَّاسِ لِيُغْزَوْنِي وَهُوَ بَنَخْلَةٌ ، أَوْ بُعْرَنَةٌ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَقْتُلْتُهُ » قلت : يا رسول الله ، أنعمت لي حتى أعرفه ، قال : « إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَهُ أَذْكَرَكَ الشَّيْطَانُ ، وَإِيَّاهُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ قُشْعَرِيرَةً » ^(٥) قال : فخرجت مُتَوَشِّحًا سيفي حتى دفعت إليه وهو في ظُعْنٍ ^(٦) يرتاد لهن ^(٧) منزلا ،

-
- (١) الشوحط - بزة كوثر - شجر من أشجار النبع
 - (٢) أمه - مثل شدة وشجه - جرحه في رأسه
 - (٣) تقل : بصق بصاقا خفيفا
 - (٤) لم تقح : لم يتولد فيها قيح
 - (٥) القشعريرة - بزة الطمأنينة - رعدة وارتعاش كارتعاش المحموم
 - (٦) الظعن - بضم الظاء والعين المهملة - جمع ظعينة ، وهي المرأة اليهودية ، وقد يقال للمرأة ظعينة وإن لم تكن في اليهودية كما هنا
 - (٧) يرتاد : يطلب ، والمنزل : موضع النزول

وحيث كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعريرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بينى وبينه مُجَاوَلَةٌ تشغلنى عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشى نحوه أومئ برأسى ، فلما انتهيت إليه قال : مَنْ الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك ، قال : أَجَلٌ ^(١) إني لفي ذلك ، قال : فَشِيتَ معه شيئاً ، حتى إذا أمكننى حملات عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت وتركته طعائنه مُنْكَبَّاتٍ عليه ، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأىنى قال : « أَفْلَحَ الْوَجْهُ » قلت : قد قتلته يارسول الله ، قال : « صَدَقْتَ » ثم قام بى فادخلنى بيته ، فأعطانى عَصَاً ، فقال : « أُمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ » قال : فخرجت بها على الناس فقالوا : ماهذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن أمسكها عندى ، قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله ، لم أعطيتنى هذه العصا ؟ قال : « آيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصَّرُونَ ^(٢) يَوْمَئِذٍ » قال : فقهرتها عبد الله بن أُتَيْسٍ بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضممت فى كفنه ، ثم دفنا جميعاً .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أُتَيْسٍ فى ذلك : —

(١) أجل : كلمة جواب مثل نعم

(٢) المتخصرون : المتكثرون على المحاصر ، وهى العصا ، واحدها مخصرة

- رَكَتُ ابْنَ ثَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوْلَهُ
 نَوَارِحُ تَقْرَى كُلَّ جَيْبٍ مُقَدَّدٍ (١)
 تَنَاوَلَتْهُ وَالظُّعْنُ خَلْفِي وَخَلْفَهُ
 بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ (٢)
 عَجُومٌ لِهَامِ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ
 شِهَابٌ غَضًا مِنْ مُلْهَبٍ مُتَوَقَّدٍ (٣)
 أَقُولُ لَهُ وَالسَّيْفُ يَعْجُمُ رَأْسَهُ :
 أَنَا ابْنُ أُتَيْسٍ فَارِسًا غَيْرَ قُعْدَدٍ (٤)
 أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُنْزِلِ الدَّهْرُ قِدْرَهُ
 رَحِيبٌ فَنَاءِ الدَّارِ غَيْرُ مُزْنَدٍ (٥)

-
- (١) الحوَار - بزنة غراب - ولد الناقة إذا كان صغيرا ، وتقرى : تقطع
 (٢) بأبيض : يريد به سيفا ، والمهند : المنسوب إلى الهند ، ويقولون :
 سيف هندي وهندواني ومهند
 (٣) عجوم : هو من صفات الأبيض ، وهذه صيغة مبالغة من العجم
 وهو العض وزنا ومعنى ، والهام هنا : الرأس ، والشهاب - بزنة كتاب -
 القطعة من النار ، والغضا : شجر يشتد التهاب النار فيه ، والملهب : اسم
 مفعول من ألهبته إذا أوقدت فيه النار
 (٤) القعدد : اللثيم الذئب القاعد عن الحرب والمسكرام ، وقال الشاعر :-
 دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدَدٍ
 (٥) رحيب : متسع ، وأصله من الرحب وهو الفضاء ، والمزند :
 الضيق البخيل

وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِضَرْبَةِ مَاجِدٍ
 حَنِيفٍ عَلَى دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (١)
 وَكُنْتُ إِذَا هَمَّ النَّبِيُّ بِكَافِرٍ سَبَقْتُ إِلَيْهِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
 [أَتَمْتُ الْغَزَاةَ ، وَعَدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ]

عود الى ذكر
 السرياء والبعوث

قال ابن إسحق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله
 ابن رَوَاحَةَ مُؤْتَةً مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَأَصِيبُوا بِهَا جَمِيعًا ، وَغَزَاةُ كَعْبِ بْنِ
 عُمَيْرٍ الْغِفَارِيُّ ذَاتَ أَطْلَاحٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، أَصِيبَ بِهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ
 جَمِيعًا ، وَغَزَاةُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

غزوة عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ الْعَنْبَرِ مِنْ [بَنِي] تَمِيمٍ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ ،
 فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ أَنْسَاءً ، وَسَبَى مِنْهُمْ أَنْسَاءً .

فَخَذَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ عَلَى رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : « هَذَا
 سَبَىُ بَنِي الْعَنْبَرِ يَقْدَمُ الْآنَ فَنُعْطِيكَ مِنْهُمْ إِنْ سَأَلْنَا فَتُعْتَقِيْنَهُ »

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قُدِّمَ بِسَبْيِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَكِبَ فِيهِمْ وَقَدَّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 مِنْهُمْ رِبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ ، وَسَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ ، وَوَرْدَانُ بْنُ
 مُحَرَّرٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَفِرَاسُ
 ابْنِ حَابِسٍ ؛ فَكَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَأَعْتَقَ بَعْضًا ، وَأَفْدَى بَعْضًا

(١) الماسجد : الشريف ، والحنيف ههنا : الذي نزع عن الشرك إلى
 دين الاسلام

وكان ممن قتل يومئذ من بني العنبر عبدُ الله وأخوان له بنو وهب ،
 وشَدَّاد بن فِرَّاس ، وَحَنَظَلَة بن دارم ، وكان ممن سُبى من نساءهم يومئذ
 أسماء بنت مالك ، وكأس بنت أري ، وَنَجْوة بنت نَهْد ، وَجُمَيْعة بنت قيس ،
 وعُمرة بنت مَطَر ، فقالت في ذلك اليوم سلمى بنت عَتَّاب : —

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدِيَّ بْنَ جُنْدَبٍ

مِنَ الشَّرِّ مَهْوَاً شَدِيداً كَوُدُهَا ^(١)

تَكْنَفُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

وَعُيْبَ عَمَّا عَزَّهَا وَجُدُودُهَا ^(٢)

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك : —

وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ قَامَ ابْنُ حَابِسٍ

بِحُطَّةِ سَوَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ حَازِمٍ ^(٣)

لَهُ أَطْلَقَ الْأَسْرَى الَّتِي فِي حَبَالِهِ

مُغْلَلَةً أَعْنَقَهَا فِي الشَّكَاكِمِ

كَفَى أُمَمَاتِ الْخَائِفِينَ عَلَيْهِمْ

غَلَاءَ الْمُفَادِي أَوْ سِهَامِ الْمُقَاسِمِ ^(٤)

(١) المهواة : المسكان المنخفض بين جبلين ، وأصله اسم مكان من هوى
 والكثود : العقبة الصعبة

(٢) تكنفها : أحاط بها ، والجدود : جمع جد ، وهو هنا الحظ
 والبخت والسعد

(٣) الحطّة : الخصلة ، والسوار : الذي يرتقى ويتسور ويثب ، والمجد :
 الشرف .

(٤) « أممات الخائفين » وقع في أكثر نسخ الأصل « أممات الخالفين »
 وهم الذين تخلقوا في أهلهم

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وعدى بن جندب : من بني العنبر ،
والعنبر : ابن عمرو بن تميم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

قال ابن إسحق : وَغَزَوَ غالب بن عبد الله الكلبي كلبا ليث أرض
بني مرة ، فأصاب بها مِرْدَاسَ بن نَهيك حليفاً لهم من الحُرقة من جهينة ،
قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار

قال ابن هشام : الحُرقة : فيما حدثني أبو عبيدة .

قال ابن إسحق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد ، قال :
أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شهِرْنَا عليه السلاح قال : أشهد أن
لا إله إلا الله ، قال : فلم نزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره ، فقال : « يَا أُسَامَةُ مَنْ لَكَ بِإِلَهِ
إِلَّا اللَّهُ » قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تَعَوُّذًا بها من القتل ، قال :
« فَمَنْ لَكَ بِهَا يَا أُسَامَةُ » قال : فوالذي بعثه بالحق ما زال يُرَدِّدها على حتى
لوددت أن ماضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى
لم أقتله ، قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل
رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا ، قال : « تَقُولُ بَعْدِي يَا أُسَامَةُ » قال :
قُلْتُ بَعْدَكَ .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة ، وكان
من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يَسْتَنْفِرُ العرب إلى الشام ،
وذلك أن أمّ العاص بن وائل كانت امرأة من بلي ، فبعثه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ يَسْتَأْذِنُهُمْ لَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَاءٍ بِأَرْضِ جُدَامٍ يُقَالُ لَهُ السَّلْسَلُ ، وَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ غَزْوَةُ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَلَمَّا كَانَ عَلَيْهِ خَافَ فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِدُّهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ فِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَقَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ حِينَ وَجَّهَهُ : « لَا تَخْتَلِفَا » نَفَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ عُمَرُ : إِنَّمَا جِئْتَ مَدَدًا لِي ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَا ، وَلَسَكُنِي عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجُلًا لِينًا سَهْلًا هَيِّنًا عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : بَلْ أَنْتَ مَدَدٌ لِي ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : يَا عُمَرُ ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي لَا تَخْتَلِفَا وَإِنَّكَ إِنْ عَصَيْتَنِي أَطَعْتُكَ ، قَالَ : فَأِنِّي الْأَمِيرُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَدَدٌ لِي ، قَالَ : فَدُونَكَ ، فَصَلَّى عَمَرُو بِالنَّاسِ .

قال : وكان من الحديث في هذه الغزاة أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث — فيما باغني — عن نفسه ، قال : كنت امرأ نصرانيا ، وَسُمِّيْتُ سُرْجِسَ ، فَكَنتُ أَذِلَّةَ النَّاسِ وَأَهْدَاهُمْ هَذَا الرَّمْلَ ، كُنْتُ أَذْفِنُ الْمَاءَ فِي بَيْضِ النِّعَامِ بِنَوَاحِي الرَّمْلِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، ثُمَّ أُغِيرَ عَلَى إِبْلِ النَّاسِ ، فَإِذَا أَدْخَلَتْهَا الرَّمْلُ غَلَبْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَطْلُبَنِي فِيهِ ، حَتَّى أَمَرَ بِذَلِكَ الْمَاءَ الَّذِي خَبَأْتُ فِي بَيْضِ النِّعَامِ فَأَسْتَخْرِجُهُ فَأَشْرَبُ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ خَرَجْتُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ .

قال : فقلت : والله لأُخْتَارَنَّ لِنَفْسِي صَاحِبًا ، قَالَ : فَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ قَالَ : فَكَنتُ مَعَهُ فِي رَحْلِهِ ، قَالَ : وَكَانَتْ عَلَيْهِ عِبَاةٌ لَهُ ^(١) فَدَكِيَّةٌ ،

(١) العباة : الكساء الغليظ ، ويقال فيه عباة أيضا ، وفدكية : منسوبة إلى فدك ، وهو موضع

صحة أبي بكر
لرافع بن أبي رافع

فكان إذا نَزَلْنَا بَسَطَهَا ، وإذا رَكِبْنَا لَبِسَهَا ثُمَّ شَكَّهَا ^(١) عَلَيْهِ بِخِلَالِ لَهُ ،
قال : وذلك الذى له يقول أهل نجد — حين ارتدُّوا كُفَّارًا — : تَحَنُّ
نُبَايَعُ ذَا الْعِبَاءِ ؟ قال : فلما دَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ ، قال : قلت :
يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّمَا صَحَبْتُكَ لِيَنْفَعَنِي اللَّهُ بِكَ ، فَاِنْصَحْنِي وَعَلِّمْنِي ، قال : لَوْلِم
تَسْأَلْنِي ذَلِكَ لَفَعَلْتُ ، قال : آمُرُكَ أَنْ تُوحِّدَ اللَّهَ ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ،
وَأَنْ تَقِيَمَ الصَّلَاةَ ، وَأَنْ تُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ هَذَا الْبَيْتَ ،
وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَلَا تَتَأَمَّرَ عَلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا ، قال : قلت :
يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِ أَرَجُو أَنْ لَا أَشْرِكَ بِاللَّهِ أَبَدًا ، وَأَمَا الصَّلَاةُ فَلَنْ
أَتْرُكَهَا أَبَدًا إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الزَّكَاةُ فَإِنْ يَكُ لِي مَالٌ أَوْ دَهَانٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
وَأَمَا رَمَضَانٌ فَلَنْ أَتْرُكَهُ أَبَدًا إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الْحُجَّ فَإِنْ أُسْتَطِيعَ أُحُجَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَمَا الْجَنَابَةُ فَسَأَغْتَسِلُ مِنْهَا إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَا الْإِمَارَةُ فَإِنِ
رَأَيْتُ النَّاسَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَشْرُفُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ
النَّاسِ إِلَّا بِهَا فَلِمَ تَنْهَانِي عَنْهَا ، قال : إِنَّكَ إِنَّمَا اسْتَجْهَدْتَنِي لِأَجْهَدَ لَكَ ،
وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِهَذَا الدِّينِ ، جَاهَدَ عَلَيْهِ حَتَّى دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَلَمَّا دَخَلُوا
فِيهِ كَانُوا عَوَاذَ اللَّهِ وَجِيرَانَهُ وَفِي ذِمَّتِهِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْفِرَ ^(٢) اللَّهُ فِي جِيرَانِهِ فَيَتَبَّعَكَ
اللَّهُ فِي خُفْرَتِهِ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ يُخْفِرُ فِي جَارِهِ فَيُظِلُّ نَاتِئًا عِضْلُهُ ^(٣) غَضَبًا لَجَارِهِ
أَنْ أُصِيبَتْ لَهُ شَاةٌ أَوْ بَعِيرٌ ، فَاللَّهُ أَشَدُّ غَضَبًا لَجَارِهِ ، قال : ففارقته على ذلك ،

وصية أبي بكر
لرافع بن أبي
رافع

أبو بكر يبين
مفاد الامارة
على الناس

(١) شكها : أفنذ فيها الخلال الذى كان يخللها به

(٢) تخفّر الله : أى تنقض عهده

(٣) ناتئ : مرتفعا مرتفعا ، والعضل : جمع عضلة ، وهى القطعة من

اللحم الشديدة

قال : فلما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأُمِرَ أبو بكر على الناس ، قال : قَدِمْتُ عليه فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تَكُنْ نَهَيْتَنِي عن أَنْ أَتَاكَ على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أَنهأكَ عن ذلك ، قال : فقلت له : فَمَا حَمَلَكَ على أَنْ تَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ ؟ قال : لأَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا ، خَشِيتُ على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الْفُرْقَةَ

شأن عوف
ابن مالك الأشجعي

قال ابن إسحق : أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَوْفِ ابْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ فِي الْغَزَاةِ الَّتِي بَعَثَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، قَالَ : فَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَلَى جَزُورٍ لَهُمْ قَدْ تَحَرَّوْهَا وَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُعْصَوْهَا ^(١) ، قَالَ : وَكُنْتُ أَمْرًا لَيَقًا جَازِرًا ^(٢) ، قَالَ : فقلت : أَتَعْطُونَنِي مِنْهَا عَشِيرًا ^(٣) عَلَى أَنْ أَقْسِمَ بِكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ الشَّفَرَتَيْنِ ، فَجَزَّأْتُهُمَا مَكَانِي ، وَأَخَذْتُ مِنْهَا جِزًّا فَعَمَلْتُهُ إِلَى أَصْحَابِي ، فَأَطْلَحْنَاهُ فَأَكَلْنَاهُ ، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أُنَى لَكَ هَذَا اللَّحْمُ يَا عَوْفُ ؟ قَالَ : فَأَخْبَرْتُهُمَا خَبْرَهُ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ مَا أَحْسَنْتَ حِينَ أَطْعَمْتَنَا هَذَا ، ثُمَّ قَامَا يَتَقَيَّانِ مَا فِي بَطُونِهِمَا مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَلَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ السَّفَرِ كُنْتُ أَوَّلَ قَادِمٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَجِئْتُهُ وَهُوَ يَصِلُ فِي بَيْتِهِ ، قَالَ : فقلت : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

(١) يعصوها : مضارع عصى - بتضعيف الضاد - ومعناه بقسموها ، والتعصية : القسم

(٢) اللقي - بفتح اللام وكسر الباء - الحاذق الرفيق في العمل ، والجازر : الذي يصطنع الجزر

(٣) العشير : النصيب ، وذلك لأنهم كانوا يقسمون الجزور على عشرة

أجزاء ، فكل جزء عشير

وبركاته ، قال : « أَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » قال : قلت : نعم بأبي أنت وأُمِّي
قال : « أَصَاحِبُ الْجَزُورِ » ؟ ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ذلك شيئاً [ولم يردَّ على السلام]

غزوة ابن أبي حذرَد بطن إضم ، وقتلُ عامر بن الأضبط [الأشجعي]
وغزوة ابن أبي حذرَد وأصحابه بطن إضم وكانت قبل الفتح

غزوة ابن أبي
حذرَد بطن إضم

قال ابن إسحق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن القَعْقَاعِ
ابن عبد الله بن أبي حذرَد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حذرَد ، قال : بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين ، منهم أبو قتادة
الحرث بن ربيعٍ ، ومُحَلَّم بن جثامة بن قيس ، فخرجنا ، حتى إذا كنا ببطن
إضم مرَّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعودٍ ^(١) له ومعه مُتَبِّعٌ ^(٢) له
ووطبٌ ^(٣) من لبن ، قال : فلما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا
عنه ، وحمل عليه مُحَلَّم بن جثامة فقتله ، لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بعيره
وأخذ مُتَبِّعَهُ ، قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه
الخبير نزل فينا (٤ : ٩٣) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَتَبَيَّنُوا ، وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) إلى آخر الآية

علم بن جثامة
يقتل بن الأضبط

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء (وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى
إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) لهذا الحديث

قال ابن إسحق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد

(١) القعود - بفتح القاف - البعير المتخذ للركوب

(٢) متبّع - بضم الميم وفتح التاء وتشديد الياء مكسورة - تصغير متاع

(٣) الوطب - بفتح الواو وسكون الطاء - وعاء اللبن

ابن ضَمِيرَةَ^(١) بن سَعْدِ السَّامِيِّ يحدث ، عن عُرْوَةَ بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، وكانا شهدا حُتَيْنًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صَلَّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهر . ثم عمَدَ إلى ظل شجرة فجلس تحتها ، وهو بِحْنَيْنٍ ، فقام إليه الأقرع بن حابس وعُيَيْنَةُ ابن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بدر يَخْتَصِمَانِ في عامر بن الأَضْبَطِ الأشْجَعِي : عُيَيْنَةُ يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع بن حابس يدفع عن مُحَلَّم بن جَثَامَةَ لِمَكَانِهِ من خَنْدِفٍ ، فَتَدَاوَلَا الْخُصُومَةُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ، فسمِعْنَا عُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ وهو يقول : والله يارسول الله لا أدعه حتى أَذِيقَ نِساءَهُ من الحَرْقَةِ^(٢) مثل ما أذاق نِسَاءِي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا » وهو يأبى عليه ، إذ قام رجل من بنى ليث يقال له مُكَيْثِرٌ قصير مجموع (قال ابن هشام : مُكَيْثِلٌ) فقال : والله يارسول الله ما وَجَدْتُ لهذا القتيل شِبهًا في غُرَّةِ الإِسْلَامِ^(٣) إِلَّا كَغَنَمٍ وَرَدَتْ فَرُمِيَتْ أَوْلَاهَا فَنفَرَتْ أخرها ، اسنن اليوم^(٤) وَغَيْرُ غَدَا ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، فقال : « بَلْ تَأْخُذُونَ الدِّيَةَ خَمْسِينَ فِي سَفَرِنَا هَذَا وَخَمْسِينَ إِذَا رَجَعْنَا » قال : فقبلوا الدية ، قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فقام رجل آدم

الاختلاف في دم
عامر بن الأضبط

(١) « زياد بن ضميرة » قال أبو ذر : « يروى أيضا ضبيرة بالباء ، والصواب ضميرة بالميم ، وكذلك ذكره البخاري في تاريخه الكبير » اه
(٢) « من الحرقه » وقع في نسخة أوربة « من الحر »
(٣) غرة الاسلام : أوله ، وغرة كل شيء : أوله

(٤) « اسنن اليوم وغير غدا » قال أبو ذر : « يريد احكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا واحكم غدا بالدية لمن شئت ، وغير : من الغيرة ، وهي

ضَرَبُ^(١) طويل عليه حُلَّةٌ له قد كان تَهَيَّأَ فيها للقتل ، [حتى] جلس بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : « مَا اسْمُكَ ؟ » قال : أَنَا مُحَلَّمٌ
ابن جَثَامَةَ ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال : « اللَّهُمَّ
لَا تَغْفِرْ لِمُحَلَّمِ بْنِ جَثَامَةَ » ثلاثاً ، قال : فقام وهو يتلقى دَمْعَهُ بفضل
ردائه ، قال : فَأَمَّا نَحْنُ فنقول فيما بيننا : إِنَّا لَنرجو أن يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد استغفر له ، وَأَمَّا مَا ظَهَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِهَذَا .

دعا النبي
على محلم
« ابن جثامة »

قال ابن إسحق : وحدثني من لائهم ، عن الحسن البصري ، قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : « أَمْنَتُهُ بِاللَّهِ
ثُمَّ قَتَلْتَهُ » ثم قال له المقالة التي قال ، قال : فوالله ما مكث مُحَلَّمُ بْنُ جَثَامَةَ
إِلَّا سَبْعًا حَتَّى مَاتَ ، فَلَفَظَتْهُ^(٢) وَالَّذِي نَفْسُ الْحَسَنِ بِيَدِهِ — الْأَرْضُ ،
ثُمَّ عَادُوا لَهُ ، فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ عَادُوا لَهُ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ؛ فَلَمَّا غَلِبَ قَوْمُهُ
عَمَدُوا إِلَى صُدَيْنَ^(٣) فَسَطَحُوهُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ رَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ ،
قال : فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : « وَاللَّهِ إِنْ
الْأَرْضَ لَتَطَّابِقُ عَلَيَّ مَنْ هُوَ شَرُّ مِنْهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يَعِظَكُمْ
فِي حُرْمِ مَا بَيْنَكُمْ بِمَا أَرَأَكُمْ مِنْهُ » .

الدية هنا ، ومن رواه غير - بالباء بواحدة من تحتها - فعناه وأبق حكمة
الدية إلى وقت آخر ، من قولك : غير ، بمعنى بقى ، والغبر والغبرا : البقية
أه كلامه

(١) الضرب من الرجال - بفتح الصاد وسكون الراء المهملة - الخفيف

(٢) لفظته الأرض : ألفته على وجهها

(٣) الصد : الجبل ، وهو بضم الصاد وتضعيف الدال

قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النضر ، أنه حدث ، أن عيينة بن حصن وقيساً حين قال الأقرع بن حابس وخلاً بهم : يامعشر قيس ، منعم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلاً يستصلح به الناس ، أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأمنكم الله بعنته ؟ أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضه ؟ والله الذي نفس الأقرع بيده لتسأمنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعن فيه ما أراد أو لآتين بخمسين رجلاً من بني تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافراً ماصلي قط فلا طأن دمه ^(١) ، ف[لما سمعوا ذلك] قبلوا الدية .

قال ابن هشام : محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محلم ابن جشامة بن قيس الليثي .

وقال ابن إسحاق : ملجم ، فيما حدثناه زياد عنه .

غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعه بن قيس الجهمي

قال ابن إسحاق : وغزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغابة

وكان من حديثها — فيما بلغني عن لا أهم ، عن ابن أبي حدرد — قال : تزوجت امرأة من قومي ، وأصدقته مائتي درهم ، قال : فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه على نكاحي ، فقال : « وَكَمْ أَصْدَقْتَ » ؟ فقلت : مائتي درهم يارسول الله ، قال : « سُبْحَانَ اللَّهِ !! لَوْ كُنْتُمْ تَأْخُذُونَ الدَّرَاهِمَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ مَازِدُكُمْ ، وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أُعِينُكَ بِهِ »

غزوة ابن أبي حدرد الغابة

الذي يستكثر المائتي درهم صدقة

(١) لا طأن دمه : أي لا بطلنه ، تقول : طل دم القتل ، إذا أهدر ولم

يؤخذ بناره

قال : فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جُشم بن معاوية يقال له :
 رفاعه بن قيس ، أو قيس بن رفاعه ، في بطن^(١) عظيم من بني جُشم ، حتى
 نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وكان ذا اسم في جُشم وشرف

رفاعة بن قيس
 يجمع لحرب النبي

قال : فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين ،
 فقال : « اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم » قال :
 وقدم لنا شارقا عجفاء^(٢) ، فحمل عليها أحدنا ، فوالله ما قامت به ضعفا ،
 حتى دَعَمَهَا الرجال^(٣) من خلفها بأيديهم ، حتى استقلت وما كادت ،
 ثم قال : « تَبَلَّغُوا عَلَيْهَا وَاعْتَقِبُوهَا »^(٤) قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من
 النبل والسيوف ، حتى إذا جئنا قريبا من الحاضر^(٥) عَشِيشِيَّةً^(٦) مع
 غروب الشمس ، قال : كمنيت في ناحية ، وأمرت صاحبي ، فكمننا في
 ناحية أخرى من حاضري القوم ، وقلت لهما : إذا سمعنا قد كَبُرَتْ
 وشدت في ناحية العسكر فكبرا وشدّا معي ، قال : فوالله إنا لسلك
 ننتظر غرة القوم^(٧) ، أو أن نصيب منهم شيئا ، قال : وقد غشنا الليل

الذي يرسل لقتل
 رفاعه بن قيس

-
- (١) البطن : أصغر من القبيلة ، والفخذ : أصغر من البطن
 (٢) الشارف : الناقة المسنة ، والعجفاء : المهزولة
 (٣) دعمها الرجال : قووها بأيديهم ، يريد أعانوها على النهوض
 (٤) اعتقبوها : اركبوها واحداً بعد واحد
 (٥) الحاضر : جماعة القوم النازلين على الماء
 (٦) عَشِيشِيَّة : هو تصغير عشاء على غير القياس ، كتصغيرهم مغربا على
 مغربان ، وليلة على ليلية
 (٧) غرة القوم - بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة - غفلتهم

حتى ذهبت خِمْةُ العشاء^(١) ، وقد كان لهم راعٍ [و] قد سرح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم ، حتى تخوفوا عليه ، قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعة ابن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ، ثم قال : والله لأتبعن أثر راعيها هذا ، ولقد أصابه شر ، فقال [له] نر من معه : والله لا تذهب ، نحن نكفيك ، قال : والله لا يذهب إلا أنا ، قالوا : فنحن معك ، قال : والله لا يتبعني أحد منكم ، قال : وخرج حتى يربي ، قال : فلما أمكنني نفحته بسهمي^(٢) فوضعت في فؤاده ، قال : فوالله ما تكلم ، ووثبت إليه فاحتزرت رأسه ، قال : وشددت في ناحية العسكر وكبرت ، وشدد صاحباي وكبرا ، قال : فوالله ما كان إلا النجاة من فيه عندك عندك^(٣) بكل ما قدروا عليه من نساءهم وأبنائهم وما خفت معهم من أموالهم ، قال : واستقننا إبلا عظيمة وغنا كثيرة ، فحجنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وجئت برأسه أحمله معي ، قال : فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي ، فجَمَعْتُ إلى أهلي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

إرسال العمامة
خلف الرجل

قال ابن إسحق : وحدثني من لا أتهم ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا أتم ، قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم ، كنتُ عاشرَ عشرة رهطٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ،

(١) خِمْةُ العشاء : أول ظلام الليل

(٢) نفحته بسهمي : رميته به ، تقول : نفحته بكذا ، إذا رميته به

(٣) عندك عندك : هما كلمتان يقولها الانسان عند الاغراء

وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو سعيد الخدري رضى الله عنهم ، وأنا ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك ، أى المؤمنين أفضل ؟ فقال : « أحسنهم خلقاً » قال : فأى المؤمنين أكيس ؟ قال : « أكثرهم ذكراً للموت وأحسنهم استعداداً له قبل أن ينزل به ، أولئك الأكياس » ثم سكت الفتى ، وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا معشر المهاجرين . خمس خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن ، إنه لم ينظر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا أظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السطان ، ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء فلو لا ألهمهم ما مطروا ، وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلبنا عنهم عدوئنا من غيرهم فأخذ بعض ما كان فى أيديهم ، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجبروا^(١) فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد أتم بعامة من كرايس^(٢) سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم تقضا ، ثم عثم بهما ، وأرسل من خلفه أربع أصابع ، أو نحو من ذلك ثم قال : « هكذا يا ابن عوف فاعتم فإنه أحسن وأعرف » ثم

(١) فى نسخة « وتجهزوا » ولعلها أحسن .

(٢) كرايس : جمع كرباس ، مثل قرطاس وقرطيس ، والكرباس : القطن ، قال ابن الأثير

أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء ، فدفعه إليه ، فحمد الله تعالى وصلى على نفسه [رسول الله صلى الله عليه وسلم] ثم قال : « خذْهُ يَا ابْنَ عَوْفٍ فَأَغْزُوا جَمِيعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَقَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ ، لَا تَغْلُوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تُثْمَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلَيْدًا فِهَذَا عَهْدُ اللَّهِ وَسِيرَةُ نَبِيِّهِ فِيكُمْ »
 فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء

قال ابن هشام : نخرج إلى دُومَةِ الْجَنْدَلِ

غزوة أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ

غزوة أبي عبيدة
سيف البحر

قال ابن إسحق : وحدثني عُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، عن أبيه ، عن جده عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ ^(١) عليهم أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ ، وَرَوَّدَهُمْ جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ ^(٢) ، فجعل يقولون لهم إياه ، حتى صار إلى أن يعده عليهم عَدَدًا ، قال : ثم نفد التمر حتى كان يُعْطَى كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةً ، قال : فقسمها يوما بيننا ، قال : فنقصت تمرة عن رجل ، فوجدنا فَقْدَهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، قال : فلما جَهَدْنَا الْجُوعَ أخرج الله لنا دابة من البحر فَأَصْبَنَّا مِنْ لَحْمِهَا وَوَدَّكْهَا ، وَأَقْمَنَّا عَلَيْهَا عَشْرِينَ لَيْلَةً حَتَّى سَمِنَّا وَابْتَلَنَّا ^(٣) وأخذ أميرنا ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا فَوَضَعَهَا عَلَى طَرِيقِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَجْسَمِ بَعِيرٍ مَعَنَا نَحْمِلَ عَلَيْهِ أَجْسَمَ رَجُلٍ مَنَا ، قال : فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، قال : نخرج من تحتها وما مَسَّتْ رَأْسُهُ ، قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نفد زاد المسلمين
فأخرج الله لهم
من البحر دابة
عظيمة

(١) سيف البحر : جانبه وساحله

(٢) الجراب - بكسر أوله - المزود

(٣) ابتلنا : أى أفقنا من ألم الجوع الذى كان بنا ، وهو من قولهم : بل

المريض ، وأبل ، واستبل ، إذا أخذ في الراحة والعافية

أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال :
« رَزَقُ رَزَقَكُمْوهُ اللهُ »

بَعَثُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِي لِقِتَالِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ

[وما صنع في طريقه]

قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحق من بُعُوثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بَعَثُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِي ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما حدثني من أثق به من أهل العلم — بعد مقتل خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وأصحابه ، إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جَبَّارَ بْنَ صَخْرٍ الأنصاري ، فخرجا حتى قدما مكة وحَبَسَا جملهما بِشَعْبٍ مِنْ شُعَابٍ يَأَجِجُ ^(١) ثُمَّ دَخَلَا مَكَةَ لَيْلًا ، فَقَالَ جَبَّارٌ لِعَمْرُو : لَوْ أَنَا طَفْنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيْنَا رَكَعَتَيْنِ ، فَقَالَ عَمْرُو : إِنْ الْقَوْمُ إِذَا تَعَشَّوْا جَلَسُوا بِأَفْنِيتِهِمْ ، فَقَالَ : كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ عَمْرُو : فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيْنَا ، ثُمَّ خَرَجْنَا نَرِيدُ أَبَا سَفْيَانَ ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَشَى بِمَكَةِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَةَ فَعَرَفْنِي ، فَقَالَ : عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، وَاللَّهِ إِنْ قَدِمَا إِلَّا لَشَرٍّ ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : النَّجَاءُ ، فَخَرَجْنَا نَشْتَدُّ حَتَّى أَصْعَدْنَا فِي جَبَلٍ ، وَخَرَجُوا فِي طَلْبِنَا ، حَتَّى إِذَا عَلَوْنَا الْجَبَلَ يَتَسَوَّوْنَا ، فَارْجَعْنَا ، فَدَخَلْنَا كَهْفًا فِي الْجَبَلِ فَبِتْنَا فِيهِ وَقَدْ أَخَذْنَا حِجَارَةً فَرَضَمْنَاهَا ^(٢) دُونَنَا ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَارَ جُلُوسٍ مِنْ قَرِيشٍ يَقُودُ فَرَسَالَهُ وَيُخْلِى عَلَيْهَا ^(٣) فَعَشِينَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ ، فَقُلْتُ : إِنْ

(١) الشعب - بكسر فسكون - الطريق الخفي بين جبلين ، ويأجج :

اسم موضع

(٢) رضمنها دوننا : أى جعلنا بعضها فوق بعض لتكون حاجزا دوننا

(٣) يخلى عليها : أى يجمع لها الخلا ، وهو الربيع ، وإنما سمي الربيع

خلا لأنه يخلى : أى يقتطع

رَأَا صَاحِبَنَا فَأَخَذَنَا فَقَتَلَنَا قَالَ : وَمَعِيَ خَنْجَرٌ قَدْ أَعَدَدْتُهُ لِأَبِي سَفْيَانَ ،
فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فَأَضْرَبَهُ [بِهِ] عَلَى ثَدْيِهِ ضَرْبَةً ، وَصَاحَ صَيْحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ مَكَّةَ ،
وَأَرْجَعَ فَأَدْخَلَ مَكَانِي ، وَجَاءَهُ النَّاسُ يَسْتَدُونُ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ ، فَقَالُوا : مَنْ
ضَرَبَكَ ؟ فَقَالَ : عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، وَغَلَبَهُ الْمَوْتُ فَهَاتَ مَكَانَهُ ، وَلَمْ يَدُلُّ عَلَى
مَكَانِنَا ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لِمَا أَمْسَيْنَا : النَّجَاءُ ، نَخْرُجْنَا لَيْلًا مِنْ مَكَّةَ
نُرِيدُ الْمَدِينَةَ ، فَمَرَرْنَا بِالْحَرَسِ وَهُمْ يَحْرُسُونَ جِيْفَةً خُبَيْبُ بْنُ عَدَى ، فَقَالَ
أَحَدُهُمْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ أَشْبَهَ بِمِشْيَةِ عَمْرُو بْنِ أُمِيَّةَ ، لَوْلَا أَنَّهُ بِالْمَدِينَةِ
لَقُلْتُ هُوَ عَمْرُو بْنُ أُمِيَّةَ ، قَالَ : فَلَمَّا حَازَى الْخَشْبَةَ شَدَّ عَلَيْهَا [فَأَخَذَهَا]
فَاحْتَمَلَهَا وَخَرَجَا شَدًّا وَخَرَجُوا وَرَاءَهُ حَتَّى أَتَى جُرْفًا بِمَهْطٍ مَسِيلٍ يَأْجِجُ ،
وَرَمَى بِالْخَشْبَةِ فِي الْجُرْفِ فَغِيْبَهُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَقُلْتُ
لِصَاحِبِي : النَّجَاءُ [النَّجَاءُ] حَتَّى تَأْتِيَ بِعِيرِكَ فَتَقْعُدَ عَلَيْهِ فَإِنِّي سَأَشْغَلُ عَنْكَ
الْقَوْمَ ، وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ لَا رُجْلَةَ لَهُ ^(١) ، قَالَ : وَمَضَيْتُ حَتَّى أَخْرَجَ عَلَى
ضُجْنَانَ ^(٢) ، ثُمَّ أَوَيْتُ إِلَى جَبَلٍ فَأَدْخَلْتُ كَهْفًا ، فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهِ [إِذَا] دَخَلَ عَلَى
شَيْخٌ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ أَعُورٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ ، فَقَالَ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مَنْ
بَنِي بَكْرٍ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَنْ بَنِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : مَرَحَبًا ، فَاضْطَجَعَ ، ثُمَّ
رَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، فَقَالَ : —

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا وَلَا دَانَ بِدِينِ الْمُسْلِمِينَ

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : سَتَعَلِمُ ، فَأَمَهَلْتُهُ حَتَّى إِذَا نَامَ أَخَذْتُ قَوْسِي فَجَعَلْتُ
سَيْتَهَا فِي عَيْنِهِ الصَّحِيحَةَ ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْعِظَمَ ، ثُمَّ خَرَجْتُ

(١) لَا رَجْلَةَ لَهُ : أَيُ لَيْسَتْ بِهِ قُدْرَةٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَ عَلَى رِجْلَيْهِ ، وَتَقُولُ :

فَلَانَ ذُو رَجْلَةٍ ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا قَادِرًا عَلَى الْمَشْيِ

(٢) ضُجْنَانٌ - بِالضَّادِ وَالْجِيمِ - اسْمُ مَوْضِعٍ

النَّجَاءَ حَتَّى جِئْتَ الْعُرْجَ ، ثُمَّ سَلَكَتِ رَكُوبَةً ، حَتَّى إِذَا هَبَطْتَ النَّقِيعَ
إِذَا رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَتْ قُرَيْشٌ بَعَثَتْهُمَا عَيْنًا إِلَى الْمَدِينَةِ
يَنْظُرَانِ وَيَتَجَسَّسَانِ فَقُلْتَ : اسْتَأْصِرَا ، فَأَيَا ، فَأَرْمِي أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْتَلَهُ
وَاسْتَأْصِرَا الْآخَرَ ، فَأَوْثَقْتُهُ رِبَاطًا ، وَقَدِمْتَ بِهِ الْمَدِينَةَ
سَرِيَّةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى مَدْيَنَ

قال ابن هشام : وسرية زيد بن حارثة إلى مَدْيَنَ
ذكر عبد الله بن حسن بن حسن^(١) ، عن أمه فاطمة ابنة الحسين بن
علي رضوان الله عليهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة
نحو مَدْيَنَ ومعه ضَمِيرَةُ مَوْلَى عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضوان الله عليه وأخ له ،
قالت : فأصاب سَبِيًّا مِنْ أَهْلِ مِثْنَاءَ ، وَهِيَ السَّوَاهِلُ وَفِيهَا جُمَاعٌ مِنَ
النَّاسِ ، فَبِيعُوا ، فَفُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ
يَبْكُونَ ، فَقَالَ : « مَا هُمْ » ؟ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فُرِّقَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبْغُواهُمْ إِلَّا جَمِيعًا »

قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد

سرية سالم بن عُمَيْرٍ لَقَتْلَ أَبِي عَفْكَ

قال ابن إسحق : وغزوة سالم بن عُمَيْرٍ [وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَّاكِينَ]
أَبَا عَفْكَ أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ مِنْ [بَنِي] عَبِيدَةَ ، وَكَانَ قَدْ نَجَّمَ^(٢)

(١) في نسخة أوربة « عبد الله بن حسين » وليست بشيء ، وهو عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب أبو محمد المدني ، وأمّه فاطمة بنت
الحسين بن علي ، وهى ابنة عم أبيه ، وهو يروى عن أبيه وعن أمه ، ويروى
عنه يزيد بن الهاد وليث بن أبي سليم ومالك والثوري ، وقد وثقه ابن معين
وأبو حاتم ، ومات سنة خمس وأربعين ومائه

(٢) نجم نفاقه : ظهر وبدا

فأقاه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بن سويد بن صامت ، فقال :

لَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَمَا إِن أَرَى مِنْ النَّاسِ دَارًا وَلَا مَجْمَعًا
أَبْرَءُ عُهُودًا وَأَوْفَى لِمَنْ يُعَاقِدُ فِيهِمْ إِذَا مَادَعَا
مِنْ أَوْلَادِ قَبِيلَةٍ فِي جَمْعِهِمْ يَهْدُ الْجِبَالَ وَأَنْ يَخْضَعَا
فَصَدَّ عَنْهُمْ رَاكِبٌ جَاءَهُمْ حَلَالٌ حَرَامٌ لَشَقِيٍّ مَعَا
فَلَوْ أَنَّ بَالِعِزَّ صَدَّقْتُمْ أَوْ الْمُلُوكَ تَابَعْتُمْ تَبَعًا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ لِي بِهَذَا الْخَبِيثِ ؟ » فخرج
سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين ، فقتله ،
فقال أمانة المزيرية في ذلك : —

تُكْذِبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا
لَعَمْرُ الَّذِي أَمْنَاكَ أَنْ يَبُشَّ مَا يُمْنِي ^(١)
حَبَاكَ حَنِيفٌ آخِرَ اللَّيْلِ طَعَنَهُ
أَبَا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ ^(٢)

غزوة عمير بن عدي [الخطمي] لقتل عصماء بنت مروان

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من
بنی أمية بن زيد ، فلما قُتِلَ أَبُو عَفْكَ نَافَقَتْ .

فذكر عبد الله بن الحرث بن الفضيل ، عن أبيه ، قال : وكانت ^{دواعي قتل} ^{عصماء بنت مروان}

(١) أَمْنَاكَ : أَنْسَاكَ ، قاله أبو ذر ، وعندنا أن خيرامن ذلك أن يكون
أَمْنَاكَ بمعنى بلاك ، وقولها « ما يمني » في آخر البيت هو مضارع هذا الفعل
(٢) حَبَاكَ : مَنْحَكَ وَأَعْطَاكَ ، وَحَنِيفٌ : مُسْلِمٌ ، وَأَصْلُ الْحَنِيفِ الْمَائِلِ
فَقِيلَ لِلْمُسْلِمِ حَنِيفٌ ، لِأَنَّهُ مَالٌ عَنِ الشَّرْكِ وَسُوءُ الْإِخْلَاقِ وَانْحِرَافٌ

تحت رجل من بني خَطْمَة يقال له : يزيد بن زيد ، فقالت تعيبُ
الإسلام وأهله : —

بِاسْتِ بَنِي مَالِكٍ وَالنَّبِيتِ وَعَوْفٍ وَبِاسْتِ بَنِي الْخَزَرَجِ
أَطْعَمُ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْحِجٍ ^(١)
تُرْجُونَهُ بَعْدَ قَتْلِ الرُّؤُسِ كَمَا يُرْتَجَى مَرَقُ الْمُنْضَجِ ^(٢)
أَلَا أَنْفٌ يَبْتَغِي غِرَّةً فَيَقْطَعُ مِنْ أَمْلِ الْمُرْتَجَى ^(٣)
[قال :] فأجابها حسان بن ثابت ، فقال : —

بُنُو وَائِلٍ وَبَنُو وَاقِفٍ وَخَطْمَةُ دُونَ بَنِي الْخَزَرَجِ
مَتَى مَادَعْتَ سَقَمَهَا وَيَمَحَا بِعَوَلَتِهَا وَالْمَنَايَا تَجِي ^(٤)
فَهَزَّتْ فَتَى مَا جِدَا عِرْقَهُ كَرِيمَ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
فَضَرَجَهَا مِنْ نَجْمِ الدِّمَا بَعْدَ الْهُدُوِّ فَلَمْ يَخْرُجِ ^(٥)
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — حين بلغه ذلك — : « أَلَا آخِذٌ

رسول الله يا مر
بقتل عصمه
بنت مروان

لِي مِنْ ابْنَةِ مَرْوَانَ » فسمع ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ الْخَطْمِيُّ ، وهو عنده ، فلما أمسى من تلك الليلة سَرَى
عليها في بيتها ، فقتلها ، ثم أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) الأتاوى : الغريب ، ومراد ومذحج : قبيلتان من قبائل اليمن

(٢) الرؤس : أشراف القوم

(٣) الأنف — بفتح الهمزة وكسر النون — الذى يترفع عن الشيء ويكبر
نفسه عنه ، والغرة : الغفلة ، وقد روى « ألا أنف يبتغي عزة »

(٤) العولة — بفتح العين المهملة وسكون الواو — المرة من العويل ، وهو
البكاء مع ارتفاع صوت ، وتجي في آخر البيت أصله تجي بالهمز تخففه بخذفها

(٥) ضرجها : لطمها ، والنجيع هنا : الكثير ، وبعد الهدو : أى بعد
ساعة من الليل ، وقوله « لم يخرج » هو من الحرج وهو الاثم

فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلتها ، فقال : « نَصَرْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَا عُمَيْرُ » فقال : هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال : « لَا يَنْتَظِحُ فِيهَا عِزَّانٌ ^(١) » فرجع عمير إلى قومه وبنو خَطْمَةَ يومئذ كثيرٌ مَوْجُهُم ^(٢) في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنونَ خَمْسَةِ رجال ، فلما جاءهم عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ من عند رسول صلى الله عليه وسلم قال : يا بني خَطْمَةَ ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظروُن

كان قتل عميرا
عزاً للاسلام
بين بني خطمة

فذلك اليوم أول ما عَزَّ الاسلام في دار بني خَطْمَةَ ، وكان يستخفي باسلامه فيهم مَنْ أسلم ، وكان أول من أسلم من بني خَطْمَةَ عُمَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ ، وهو الذي يدعى القاريء ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمة بن ثابت ؛ وأسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما رأوه من عَزِّ الاسلام أَسْرُ ثَمَامَةَ بْنِ أُنَالٍ الحنفي ، وإسلامه [بعد امتنان

رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وَالسَّرِيَّةُ الَّتِي أَسْرَتْ ثَمَامَةَ بْنَ أُنَالٍ الْحَنْفِي

بلغني عن أبي سعيدٍ الْمُقْبَرِيِّ ، عن أبي هريرة ، أنه قال : خَرَجْتُ خَيْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذْتُ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةٍ لَا يَشْعُرُونَ مَنْ هُوَ ، حَتَّى أَتَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : « أَتَذَرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ ؟ هَذَا ثَمَامَةُ بْنُ أُنَالٍ الْحَنْفِيُّ ، أَحْسِنُوا إِسَارَهُ » وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ : « اجْمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ مِنْ طَعَامٍ فَأَبْعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ » وَأَمَرَ بِلِقَائِهِ أَنْ يُغْدَى عَلَيْهِ بِهَا

لكرام النبي لثامه
ابن أنال وقد
جى به أسيرا

(١) وله صلى الله عليه وسلم « لا ينتطح فيها عِزَّانٌ » معناه أن شأن قتلها حين لا يكون فيها طلب ثأر ولا اختلاف
(٢) كثير موجههم : أراد به اختلاط كلامهم .

ويراح ، فجعل لايقع من ثمامة موقعا ، ويأتيه رسول الله صلى عليه وسلم فيقول : « أَسْلِمَ يَا ثُمَامَةَ » فيقول : إِيَّاهُ ^(١) يا محمد ، إِنْ تَقَتَّلْ تَقَتَّلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تَرَدَّ الْفِدَاءَ فَسَلِّ مَا شِئْتَ ، فَكَثَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّثَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا : « أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ » فَلَمَّا أَطْلَقُوهُ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْبَقِيعَ ، فَتَطَهَّرَ فَأَحْسَنَ طَهْرَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا أَمْسَى جَاؤُهُ بِمَا كَانُوا يَأْتُونَهُ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَنْلَ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَبِاللَّحْقَةِ فَلَمْ يَصِبْ مِنْ حِلَابِهَا إِلَّا يَسِيرًا ، فَعَجِبَ الْمَسْلُومُونَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ : « مِمَّ تَعْجَبُونَ ؟ أَمِنْ رَجُلٍ أَكَلَ أَوَّلَ النَّهَارِ فِي مَعِيَ كَافِرٍ وَأَكَلَ آخِرَ النَّهَارِ فِي مَعِيَ مُسْلِمٍ ؟ إِنْ الْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءَ ، وَإِنْ الْمُسْلِمَ يَأْكُلُ فِي مَعِيَ وَاحِدٍ »

ثمامة بن أثال
أول من دخل
مكة بلبي

قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج مُعْتَمِرًا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْطُنَ مَكَّةَ لَبَّى فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ بِلَبَّى ، فَأَخَذَتْهُ قَرِيشٌ ، فَقَالُوا : لَقَدْ اجْتَرَأَتْ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا قَدَمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : دَعُوهُ فَاذْكُمُ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْيَمَامَةِ لَطْعَامَكُمْ ؛ نَخْلُوهُ ، فَقَالَ الْخَنَفِيُّ فِي ذَلِكَ : -

وَمِنَّا الَّذِي لَبَّى بِمَكَّةَ مُعَلِّنًا

بِرَغْمِ أَبِي سَفْيَانَ فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

وَحُدِّثَتْ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَسْلَمَ : لَقَدْ كَانَ وَجْهَكَ أَبْغَضَ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ أَحَبُّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ ، وَقَالَ فِي الدِّينِ وَالْبِلَادِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالُوا : أَصْبَوْتَ يَا ثُمَامَ ؟ فَقَالَ : لَا وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُ خَيْرَ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَنْصِلُ

(١) إِيَّاهُ : قَالَ الْخَلِيلُ هِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى حَسْبِكَ

ثمالة يقطع عن
أهل مكة الحب
فأمره النبي أن
يخلى بينهم وبينه

إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا ، فكتبوا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك
قد قطعت أرحامنا [وقد قتل الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع]
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يخلى بينهم وبين الحمل
سرية علقمة بن مجزز [ولم يلق كيدا]

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز
لما قتل وقاص بن مجزز المذلجي يوم ذي قرد ، سأل علقمة بن مجزز
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم

فذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمر
ابن الحكم بن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم علقمة بن مجزز ، قال أبو سعيد الخدري : وأنا فيهم ، حتى
إذا بلغنا رأس غزاتنا ، أو كنا ببعض الطريق ، أذن لطائفة من الجيش ،
واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيه دُعابة ، فلما كان ببعض الطريق أوقد
نارا ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفما
أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فاني أعزم عليكم بحق
وطاعتي إلا توابتم في هذه النار ، قال : فقام بعض القوم يَحْتَجِرُ حتى ظن
أنهم واثبون فيها ، فقال لهم : اجلسوا ، فإنما كنت أضحك معكم ، فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أَمَرَكُمْ [منهم] بِمَعْصِيَةٍ فَلَا تُطِيعُوهُ »

وذکر محمد بن طلحة أن علقمة بن مُجَزَّز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيداً

سرية كُرَز بن جابر لقتل البَجَلِيِّين الذين قتلوا يساراً

[وبعث كُرَز بن جابر]

حدثني بعض أهل العلم ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان ابن عبد الرحمن ، قال : أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنى ثعلبة عبداً يقال له يسار ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لِقَاح له كانت ترعى [في] ناحية الجَمَاء ^(١) فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كُبَّة ^(٢) من بَجِيلَة ، فاستَوْبُوا ^(٣) وَطَحَلُوا ^(٤) فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّقَاحِ ^(٥) فَشَرِبْتُمْ مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا » فخرجوا إليها ، فلما صَحَّوْا وانطوت بطونهم ^(٦) عَدَّوا على راعي

(١) وقع في بعض نسخ الأصل « في ناحية الحمى » والذي أثبتناه أوثق ، والجماء - بفتح الجيم وتشديد الميم وآخره همزة - جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر : الجماء جبل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جماء ، وفي كتاب أبي الحسن المهلبى : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما جماران يعنى الهضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة ، قال حسان بن ثابت :-
وَكَانَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَبِيَدِهِ يَحْطُّ مِنَ الْجَمَّاءِ رُكْنَا مُلْمَعًا

(٢) قيس كبة : قبيلة من بجيلة

(٣) استوبوا : هو من الوباء ، وهو كثرة الأمراض

(٤) طحلوا - بالبناء. للمجهول - أى أصابهم وجع الطحال وعظمه

(٥) اللقاح : الابل ذوات اللبن ، واحدها لقحة

(٦) انطوت بطونهم : صار فيها طرائق الشحم وعكته

رسول الله صلى الله عليه يسار فذبحوه، وغرزوا الشوك في عينيه، واستاقوا اللقاح، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كُرَزَ بن جابر، فلحقهم، فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجِعَهُ من غزوة ذي قرد، فقطع أيديهم وأرجلهم وَشَمَلَ أَعْيُنُهُمْ (١)

غزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى الين

وغزوة على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى الين، غزاها مرتين قال ابن هشام: قال أبو عمرو المدني: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب إلى الين وبعث خالد بن الوليد في جند آخر، وقال: «إِنَّ التَّقِيَّتُمْكَالْأَمِيرَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ» وقد ذكر ابن إسحق بعث خالد بن الوليد في حديثه، ولم يذكره في عدة البعوث والسرايا، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلاثين

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين، وهو آخر البعوث

قال ابن إسحق: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد ابن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والدَّارُومَ من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون.

قال ابن هشام: وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحق: فبينما الناس على ذلك ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه إلى ما أراد [به] من كرامته

(١) شمل عيونهم: فقأها

ورحمته ، في ليال بَقِينَ من صفر ، أوفى أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك — فيما ذُكِرَ لى — أنه خرج إلى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ من جَوْفِ اللَّيْلِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابْتَدِئَ بوجعه من يومه ذلك .

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عُبَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ مَوْلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أَبِي مُوَيْهَبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جَوْفِ اللَّيْلِ ، فقال : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَقِيعِ ، فَانْطَلِقْ مَعِيَ » فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبَايِرِ ، لَيْسَ بِي لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ ، مِمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ فِيهِ ، أَقْبَلْتُ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ آخِرُهَا أَوَّلَهَا ، الْآخِرَةُ شَرُّ مِنَ الْأُولَى » ثم أقبل على فقال : « يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ ، إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مِفْتَاحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ، ثُمَّ الْجَنَّةُ ، نَحِيتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي وَالْجَنَّةِ » قال : فقلت : يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ لَقَدْ اخْتَرْتَ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ » ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَعَهُ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ فِيهِ

خروج النبي ليلا
إلى البقيع
واستغفار لآله

قال ابن إسحق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وأنا أجِدُ صُدَاعًا فِي رَأْسِي ، وَأَنَا أَقُولُ : وَارَأْسَاهُ ، فَقَالَ : « بَلْ أَنَا وَاللَّهِ يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ » قالت : ثم قال : « وَمَا ضَرُّكَ لَوْ مُتَّ قَبْلِي قَمُوتُ عَلَيْكَ وَكَفَنْتُكَ وَصَلَيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ » قالت : قلت :

والله لكأني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك ، قالت : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتقام به وجهه وهو يدور على نسائه ، حتى استعز به ^(١) وهو في بيت ميمونة ، فلما ساءه فاستأذنهن [في] أن يمرض في بيتي ، فأذن له

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم [أمهات المؤمنين]

عدة أزواجه
صلى الله عليه وسلم

قال ابن هشام : وكن تسعاً : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش ابن رثاب ، وميمونة بنت الحارث بن حزن ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، وصفيّة بنت حيي بن أخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم ، وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة خديجة بنت خويلد : وهي أول من تزوج ، وزوجه إياها أبوها خويلد ابن أسد ، ويقال : أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم ، إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد ابن عمرو بن تميم ، حليف بني عبد الدار ، فولدت له هند بن أبي هالة ، وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبد الله وجارية

عائشة بنت
أبي بكر

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة ، وهي بنت سبع سنين ، وبنى بها بالمدينة ، وهي بنت تسع سنين

(١) استعز به : اشتد عليه وغلبه على نفسه ، وتقول : عزه بعزه ، إذا غلبه ، ومنه قوله تعالى : (وعزني في الخطاب)

أو عشر، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غيرها، زوجه إياها [أبوها] أبو بكر، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بنت قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، زوجه إياها سليط بن عمرو، ويقال: أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم

سودة بنت زمعة

قال ابن هشام: ابن إسحق يخالف هذا الحديث، يذكر أن سليطا وأبا حاطب كانا غائبين بأرض الحبشة في هذا الوقت، وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية، زوجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة درهم، وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففيها أنزل الله تبارك وتعالى: (٣٣: ٣٧) (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا)

زينب بنت جحش

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، واسمها هند، زوجه إياها سلمة بن أبي سلمة ابنها، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراسا حشوه ليف وقدحا وصحنه ومجشاة^(١) وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد، واسمها عبد الله، فولدت له: سلمة، وعمر، وزينب، ورقية

أم سلمة هند
بنت أبي أمية

(١) المجشاة: أراد بها الرحي، وهي اسم آلة الجش، تقول: جششت الطعام - من باب نصر - إذا طحنه طحنا غليظا، ومنه الجشيش والجشيشة

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْصَةَ بنتَ عُمرَ بن الخطاب
 زوجة إياها أبوها عمر [بن الخطاب] رضى الله عنه ، وأصدقها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أربعمائة درهم ، وكانت قبله عند خُنَيْس بن حُذَافَةَ السَّهْمِي

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمَّ حَبِيبَةَ . واسمها رَمْلَةٌ ، بنت
 أبي سفيان بن حرب ، زَوَّجَهُ إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض
 الحبشة ، وأصدقها النجاشيُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة
 دينار ، وهو الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت
 قبله عند عُبَيْدِ اللَّهِ بن جَحْش الأسدي

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جُوَيْرِيَةَ بنت الحرث بن
 أبي ضَرَارِ الخَزَاعِيَّة ، كانت في سبايا بني الْمُصْطَلَق من خَزَاعَةَ ، فوقعت
 في السَّهْمِ لثابت بن قَيْس بن الشَّامِس الأنصاري ، فكتبها على نفسها ،
 فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، فقال : « هَلْ
 لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ » ؟ قالت : وما هو ؟ قال : « أَقْضَى عَنْكَ كِتَابَتَكَ
 وَأَنْزَوَجُكَ » فقالت : نعم ، فتزوجها

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله [البَكَّائِي] ،
 عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة
 قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غزوة بني الْمُصْطَلَق ومعه جُوَيْرِيَةُ بنت الحرث فكان بذات الجَيْش
 دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعةً ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقبل أبوها الحرث بن أبي ضَرَارِ
 بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء فرغب في
 بيعين منها ، فغَيَّبَهُمَا في شِعْبٍ من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي صلى الله

حفصة بنت عمر

أم حبيبة رملة بنت
 أبي سفيان

جويرية بنت
 الحرث

عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، أصبم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَأَيْنَ الْبَعِيرِ إِنْ اللَّذَّانِ غَيَّبَتْ بِالْعَمِيقِ فِي شِعْبٍ كَذَا وَكَذَا » ؟ فقال الحرث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما طلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحرث وأسلم معه ابنان له وناس [كثير] من قومه ، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ودُفعت إليه ابنته جُوَيْرِيَةُ ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربعائة درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله .

قال ابن هشام : ويقال : اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس ، فأعتقها ، وتزوجها ، وأصدقها أربعائة درهم

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، سبأها من خير ، فاصطفاها لنفسه ، وأوَّلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ما فيها شحم ولا لحم ، كان سويقاً وتمراً ، وكانت قبله عند كنانة ابن الربيع بن أبي الحقيق .

صفية بنت حيي
ابن أخطب

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحرث بن خازن بن بحير بن هزيم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعائة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها وهي على بعيرها ،

ميمونة بنت الحرث

فَقَالَتْ : البعير وما عليه لله ورسوله ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (٣٣ : ٥٠)
 (وَأَمْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَكَ لِلنَّبِيِّ [إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا])
 وَيُقَالُ : إِنْ التَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرٍ ،
 وَيُقَالُ : أُمُّ شَرِيكَ غَزِيَّةُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ وَهَبٍ مِنْ بَنِي مُنْقِذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 مَعْيِصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَيُقَالُ : بِلْ هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي سَكَمَةَ بْنِ لُؤْيٍ
 فَأَرْجَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ بْنِ الْحَرْثِ زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ هَالَلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَكَانَتْ
 تُسَمَّى أُمَّ الْمَسَاكِينِ ، لِرَحْمَتِهَا إِيَّاهُمْ وَرَقَّتْهَا عَلَيْهِمْ ، زَوْجُهُ إِيَّاهَا قَبِيصَةُ بْنُ عَمْرٍو
 الْهَلَالِي ، وَأَصْدَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا مِائَةَ دِرْهَمٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ
 عِنْدَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَ عُبَيْدَةَ
 عِنْدَ جَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرْثِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا

فَبَوَّلَ الْإِلَاقِي بَنِي بَهَنٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِحْدَى عَشْرَةَ
 فَمَاتَ قَبْلَهُ مِنْهُنَّ ثَلَاثَانِ : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ،
 وَتُوفِيَ عَنْ تِسْعٍ قَدْ ذَكَرْنَا هُنَّ فِي أَوَّلِ هَذَا الْحَدِيثِ

وَتِلْكَ لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ النَّعْمَانِ الْكِنْدِيَّةُ ، تَزَوَّجَهَا فَوَجَدَ لَمْ يَدْخُلِ النَّبِيُّ
 بِهَا بَيَاضًا ، فَمَتَّعَهَا وَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَعَمْرُوَةُ بِنْتُ يَزِيدِ الْكَلَابِيَّةُ ،
 وَكَانَتْ حَدِيثَةً عَاهِدَةً بِكُفْرٍ ، فَلَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنِّيعٌ عَائِدُ اللَّهِ » فَرَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا ، وَيُقَالُ : إِنْ التَّتِي اسْتَعَاذَتْ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنْدِيَّةُ بِنْتُ عَمٍّ لِأَسْمَاءَ بِنْتُ النَّعْمَانِ ،

ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت : إنا قوم نوثي ولا نأثي ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها

القرشيات منهم

القرشيات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ست : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قحط بن رياح بن رزاح بن عدى بن ابن كعب بن لؤى ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب بن لؤى ، وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى

العربيات منهم

والعربيات غيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمرب ابن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزيم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان ، وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، وجويرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلمية ، وأسماء بنت النعمان الكندية ، وعمره بنت يزيد الكلابية

ومن غير العربيات : صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير

شكوى النبي

عدنا إلى ذكر شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ،

نمرض النبي في منزل عائشة

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،
 قالت : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمْشِي بين رَجُلَيْنِ من أهله :
 أحدهما الفضل بن عباس ، ورجل آخر ، عاصباً رأسه تَخُطُّ قدماه ، حتى
 دخل بيتي ، قال عبيد الله : فحدثت هذا الحديث عَبْدَ اللَّهِ بن عباس ،
 فقال : هل تدري مَنْ الرجل الآخر ؟ قال : قلت : لا ، قال : علي بن أبي طالب ،
 ثم غَمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَاشْتَدَّ [بِهِ] وَجَعُهُ ، فقال : « هَرَيْقُوا عَلَيَّ
 سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ آبَارِ شَقَى حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْهَدَ إِلَيْهِمْ » قالت :
 فأقعدناه في مَخْضَبٍ لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء ، حتى طفق يقول :
 « حَسْبُكُمْ حَسْبُكُمْ »

النبي يعني نفسه
 للمسلمين

قال ابن إسحق : وقال الزُّهْرِيُّ : حدثني أيوب بن بشير ، أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم
 كان أول ما تكلم به أنه صَلَّى على أصحاب أحدٍ ، واستغفر لهم ؛ فأكثر الصلاة
 عليهم ، ثم قال : « إِنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا [وَالْآخِرَةِ]
 وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ » قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه
 يريد ، فبكي ، وقال : بل نحن نغديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : « عَلَى رِسَالِكَ
 يَا أَبَا بَكْرٍ » ثم قال : « انظُرُوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ اللَّافِظَةَ فِي الْمَسْجِدِ ^(١)
 فَسُدُّوهَا إِلَّا بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَفْضَلَ فِي الصُّحْبَةِ
 عِنْدِي يَدًا مِنْهُ »

قال ابن هشام : ويروى إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل
 [أبي] سعيد بن المعلی ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ في كلامه

(١) اللافظة في المسجد : أى النافذة إليه

هذا « فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ الْعِبَادِ خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ صَحْبَةً وَإِخَاءَ إِيْمَانٍ حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا عِنْدَهُ »

رسول الله يأمر
بإفْعَاز بعث
أسامة

قال ابن إسحق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطن الناس في بعث أسامة وهو في وجعه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أَمَرَ غُلَامًا حَدَثًا عَلَى جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنْفِذُوا بَعَثَ أَسَامَةَ ، فَلَعَمْرِي لَئِنْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّهُ تَخْلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ تَخْلِيقًا لَهَا » قال : ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانكشف الناس في جهازهم ، واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه ، فخرج أسامة ، وخرج بجيشه معه ، حتى نزلوا الجُرْفَ من المدينة على فرسخ ، ففُضِرَ به عسكره ، وتنامَّ إليه الناس ، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام أسامة والناس لينظروا ما الله قَاضٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وصية رسول
الله بالأنصار

قال ابن إسحق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى واستغفر لأصحاب أحدٍ وذكر من أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ : « يَامَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا فَإِنَّ النَّاسَ يَزِيدُونَ وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَلَى هَيْئَتِهَا لَا تَزِيدُ وَإِنَّهُمْ كَانُوا عَيْبَتِي الَّتِي أُوتِيتُ إِلَيْهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل بيته ، وتنامَّ به وجعه حتى غُمِرَ (١) .

أرادوا أن يلدوا
التي قتلتهم

فاجتمع إليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من نساء المسلمين
منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا [على] أن يلدوه (١)
وقال العباس : لَأَلِدْنَهُ ، قال : فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« مَنْ صَنَعَ هَذَا بِي ؟ » قالوا : يا رسول الله عمك ، قال : « هَذَا دَوَاءٌ أَنِّي
بِهِ نِسَاءٌ جِئْنَ مِنْ تَحْوِ هَذِهِ الْأَرْضِ » وأشار نحو أرض الحبشة ، قال :
« وَلِمَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ ؟ » فقال عمه العباس : خشينا يا رسول الله أن يكون
بك ذات الجنب ، فقال : « إِنْ ذَلِكَ لَدَاءٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَقْذِفَنِي
بِهِ ، لَا يَبْقَى فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا لَدَّ إِلَّا عَمِّي » فلقد لدت ميمونة وإنها
لصائمة لتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ عقوبة لهم بما صنعوا به

دعا رسول الله
لأسماء بالاشارة

قال ابن إسحق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد
ابن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما نُقِلَ رسول الله صلى الله عليه
وسلم هَبَطْتُ وهبط الناسُ معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وقد أَصِمْتُ فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم
يضها على فأعرف أنه يدعولي

التي يختار الآخرة
على الدنيا

قال ابن إسحق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما أسمعه يقول :
« إِنْ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا حَتَّى يُخَيِّرَهُ » قالت : فلما حُضِرَ رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول : « بَلِ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى
مِنْ الْجَنَّةِ » قالت : قلت : إذا والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول
لنا « إِنْ نَبِيًّا لَمْ يَقْبِضْ حَتَّى يُخَيِّرَ »

(١) تقول : لدت المريض - من باب نصر - إذا جعلت الدواء في شق
فمه ، واللدود - بفتح أوله - ما يسقاه المريض في أحد شقِّ فمه ، ولديدا الفم :
جانباه .

صلاة أبي بكر رضى الله عنه بالناس

قال الزهري : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت : لما استعزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : قلت : يا نبي الله ، إن أبا بكر رجلٌ رقيق ضعيفُ الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن ، قال : « مُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : فعدت بمثل قولي ، فقال : « إِنَّكَ نَصَوَاحِبُ يُوسُفَ فَمُرُّوهُ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحبُّ أن يُصَرَّفَ ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يُحِبُّون رجلاً قام مقامه أبداً ، وأن الناس سيمتشاءمون به في كلِّ حدث كان ، فكنت أحبُّ أن يصرف ذلك عن أبي بكر

قال ابن إسحق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود ابن المطلب بن أسد ، قال : لما استعزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلالٌ إلى الصلاة ، فقال : « مُرُّوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ » قال : فخرجت فاذا عمر في الناس ، وكان أبو بكر غائبا ، فقلت : قُمْ يا عمر فصلِّ بالناس ، قال : فقام ، فلما كَبَّرَ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته ، وكان عمر رجلاً مُجْهِراً ^(١) قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ ؟ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ ، يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » قال : فبعث إلى أبي بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة فصلي بالناس ، قال : قال عبد الله بن زَمْعَةَ : قال لي عمر : وَيَحَاكَ ! ماذا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ ؟ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنْ رَسُولَ

عمر يصلي
بالناس فيأتي
ذلك النبي ويسأل
عن أبي بكر

(١) مجهرا : أى رفيع الصوت ، وأصله الجهارة ، وهى ارتفاع الصوت

الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس ، قال : قلت : والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكنني حين لم أرا بأكبر رأيته أحق من حضر بالصلاة بالناس

خروج الذي
صبيحة اليوم
الذي مات فيه

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أنس بن مالك ، أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر وفتح الباب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على باب عائشة ، فكاد المسلمون يفتقنون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه ، فرحوا به ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما رأى من هيئتهم في صلاتهم ، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع ، وانصرف الناس ، وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجعه^(١) ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسُّنْح^(٢)

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث ، عن القاسم ابن محمد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : « أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَا بَنِي اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ » فلولا مَقَالَةُ قَالِهَا عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إِنَّ أَسْتَخْلِفُ فَقَدْ

(١) أفرق من وجعه : برى واستقبل ، تقول : أفرق المريض ، إذا أبل

من مرضه

(٢) السُّنْح - بضم فسكون - موضع كان لأبي بكر رضى الله عنه فيه مال

وكان ينزله بأهله

اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ، وَإِنْ أَتَرُ كَهْمُ فَقَدْ تَرَ كَهْمُ مِنْ هُوَ خَيْرُ مَنْى ،
فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا ، وَكَانَ عَمْرُ
غَيْرَ مُتَّهَمٍ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

خروج النبي
صبيحة الاثنين
وصلاته بحجب
أبي بكر

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة ، قال :
لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاصِبًا رَأْسَهُ إِلَى الصُّبْحِ ،
وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّجَ
النَّاسُ ، فَعَرَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَكَصَّ عَنْ مُصَلَّاهُ ، فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي ظَهْرِهِ ، وَقَالَ : « صَلِّ بِالنَّاسِ » وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى جَنْبِهِ ، فَصَلَّى قَاعِدًا عَنْ يَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ
أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَكَلَّمَهُمْ رَافِعًا صَوْتَهُ ، حَتَّى خَرَجَ صَوْتُهُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ
يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، سُعِرَتِ النَّارُ وَأَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ
وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا تَمَسَّكُونَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، إِنِّي لَمْ أَحِلَّ إِلَّا مَا أَحَلَّ الْقُرْآنُ
وَلَمْ أُحَرِّمْ إِلَّا مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ » قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ كَلَامِهِ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنِّي أَرَاكَ قَدْ أَصْبَحْتَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ كَمَا تُحِبُّ وَالْيَوْمُ يَوْمُ بِنْتِ خَارِجَةَ أَفَاتِيهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : ثُمَّ
دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَهْلِهِ بِالسُّنْحِ

شان العباس
وعلى بن أبي طالب

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك ،
عن عبد الله بن عباس ، قال : خَرَجَ يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ
اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ :
يَا أَبَا حَسَنِ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ
بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِعًا ، قَالَ : فَاتَّخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَاللَّهِ

عَبْدُ الْعِصَا ، بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفتُ الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنتُ أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن كان هذا الأمر فينا عَرَفْنَاهُ ، وإن كان في غيرنا أَمَرْنَاهُ فَأَوْصِ بنا النَّاسَ ؛ قال : فقال له على : إني والله لا أفعل ، والله لئن مَنَعَنَاهُ لَا يُؤْتِينَاهُ أَحَدُهُ بَعْدَهُ
فَتَوَّى فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اشْتَدَّ الضَّعَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ .

استبأك للنبي
فيل وفاته

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عُتْبَةَ ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة : قال : قالت : رَجَعَ [إِلَى] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاضْطَجَعَ فِي حَجْرِي ، فدخل على رجلٍ مِنْ آلِ أَبِي بَكْرٍ فِي يَدِهِ سِوَاكَ أَخْضَر ، قالت : فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظراً عَرَفْتُ أَنَّهُ يريده ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أُنحِبُ أَنْ أُعْطِيكَ هَذَا السِّوَاكَ ؟ قال : «نعم» قالت : فأخذته فَمَضَغْتُهُ حَتَّى لَيْتَنِي ، ثُمَّ أُعْطِيْتُهُ إِيَّاهُ ، قالت : فَاسْتَنْ بِهِ كَأَشَدَّ مَا رَأَيْتُهُ يَسْتَنْ ^(١) بِسِوَاكَ قَطُّ ، ثُمَّ وَضَعَهُ ، وَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْقُلُ فِي حَجْرِي ، فَذَهَبَتْ أَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ ، فَازَا بَصَرُهُ قَدْ شَخَصَ ، وَهُوَ يَقُولُ : « بَلِ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ » قالت : فقلتُ : خَيْرٌ فَاخْتَرْتَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، قالت : وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن إسحاق : وحدثني يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبَرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) فِي نَسْخِهِ «كَأَشَدَّ مَا رَأَيْتُهُ اسْتَنْ بِسِوَاكَ قَطُّ»

عليه وسلم بين سَخَرِي وَنَحَرِي ^(١) وفي دَوْلَتِي ^(٢) لم أظلم فيه أحدا ، فمن سَفَهِي وَحَدَاثَةِ سَنِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وهو في حَجْرِي ، ثم وضعت رأسه على وسادة ووقت التَّدِيمُ ^(٣) مع النساءِ وَأُضْرِبُ وَجْهِي .

قال ابن إسحق : قال الزُّهْرِيُّ : وحدثني سعيد بن المسيَّب ، عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالاً من المنافقين يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد تُوُفِّيَ ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما مات ، ولكنه ذهبَ إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ؛ فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل : قد مات ، والله لا يرجعون رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجالٍ وأرجلهم زعموا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات

دهشة عمر بن
سمع بوفاة رسول
الله

وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد — حين بلغه الخبر — وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَجًى ^(٤) في ناحية البيت عليه بُرْدُ حَبْرَةٍ ^(٥) فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

رزانة أبي بكر
وهذبه

(١) السحر : الرنة وما يتصل بها إلى الخلقوم ، وهو بفتح فسكون أو بضم فسكون ، والنحر : أعلى الصدر

(٢) في دولتي : تريد في نوبتها التي كانت لها

(٣) التَّدِيمُ : أضرب صدرى ، تقول : التدمت المرأة ؛ إذا ضرت

صدرها

(٤) مسجى : مغطى الوجه

(٥) هو ضرب من ثياب اليمن

ثم أقبل عليه فقبَّله ، ثم قال : باني أنت وأمِّي ، أما المَوْتَةُ التي كتب الله عليك فقد ذُقْتُها ، ثم لن تصيبك بعدها مَوْتَةٌ أبداً ، قال : ثم رَدَّ الْبُرْدَ على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رِسْلِكَ يا عمر ، أنصتْ ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا يُنصِتُ أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، قال : ثم تلا هذه الآية (٣ : ١٤٤) : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت ، حتى تلاها أبو بكر يومئذ . قال : وأخذها الناسُ عن أبي بكر ، فانما هي في أفواههم ، قال : فقال أبو هريرة قال عمر : فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فَعَقَرْتُ^(١) حتى وقعت إلى الأرض ما تحمِلُنِي رِجْلَايَ ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

أمر سقيفة بني ساعدة

المسلمون يصيرون
ثلاث جماعات

قال ابن إسحاق : ولما قبضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحى من الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر [وعمر] ، وانحاز معهم أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ

(١) عقرت - بالبناء للمجهول - دهشت وتحيرت : تقول : عقر الرجل

إذا تحير ودهش

في بني عبد الأشهل ، فأتى آتٍ إلى أبي بكر وعمر فقال : إن هذا الخي من الأنصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انحازوا إليه ، فان كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يتفاقم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله ، قال عمر : فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه

عمر يحدث الناس
على المنبر حديث
السقيفة

قال ابن إسحق : وكان من حديث السقيفة — حين اجتمعت بها الأنصار — أن عبد الله بن أبي بكر حدثني ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس : فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ، قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لتأثم العشيّة في الناس فمخدرهم هؤلاء الذين يريدون أن يعصّبوا أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل ؛ فإن الموسم يجمع راع الناس وغوغاءهم^(١) ، وإنهم هم الذين يغلبون على قلوبك حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يصعوها على

(١) الراع : سقاط الناس ، والغوغاء : سفال الناس ؛ وأصل الغوغاء الجراد ، فشبه سفال الناس به لكثرتهم .

مواضعها ، فأُمهل حتى تَقْدَم المدينة ؛ فانها دار السنة ، وتَخْلَص بأهل
الْفقه وأشرف الناس ، فتقول ما قلت بالمدينة متمكِّناً ؛ فيمى أهل الفقه
مَقَالَتَكَ ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله
لَأَقُومَنَّ بِذَلِكَ أَوَّلَ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ .

قال ابن عباس : قد مدنا المدينة في عَقِبِ ذِي الْحِجَّةِ ، فلما كان
يوم الجمعة عَجَلْتُ الرِّوَّاح حين زالت الشمس ، فأَجِدُ سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر ، فجلست حَذُوهُ تَمَسُّ ركبتي ركبته ،
فلم أَنشَبْ أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن
زيد : لَيَقُولَنَّ العَشِيَّةُ على هذا المنبر مقالةً لم يقلها منذ استخلف ، قال :
فأنكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله ؟
فجلس عمر على المنبر ، فلما سكنت المؤذن قام فأتني على الله بما هو أهله ،
ثم قال : أما بعد ؛ فاني قائل لكم [اليوم] مقالةً قد قُدِّرَ لي أن أقولها ، ولا أدري
لعلها بين يدي أجلى ، فمن عَقَلَهَا ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ،
ومن خشي أن لا يعيها فلا يحلُّ لأحد أن يكذب عليَّ ، إن الله بعث محمداً ،
وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها
ووعَّيْنَاهَا ورجَمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشي إن
طال بالناس زَمَان أن يقول قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله ؛ فيضلوا
بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا
أُحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحُبْلُ ، أو الاعتراف ؛
ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ
فانه كفر بكم أن تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « لا تُطْرُونِي كَمَا طُرِيَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وقولوا عبد الله ورسوله »

آية الرجم
كانت في القرآن

ثم إنه قد بلغني أن فلانا قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، فلا يَغُرَّنَّ امرأ أن يقول : إن بيعة أبي بكر كانت فَلَئِنَّ فَتَمَّتْ ، وإنها قد كانت كذلك ، إلا أن الله [قد] وَفَّى شرها ، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن بايع رجلا عن غير مَشُورَةٍ من المسلمين فإنه لا بَيْعَةَ لَهُ هو ولا الذي بايعه تَغَرَّرَ أَنْ يُقْتَلَ ، إنه كان من خبرنا - حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم - أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بنى ساعدة ، وتَخَفَّ عَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَمَنْ مَعَهُمَا ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نَوُومُهُمْ ، حتى لَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ ، فذَكَرَا لَنَا مَا تَمَلَّأَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، وقال : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالوا : فلا عليكم أن لا تقرُّ بهم يا معشر المهاجرين ، اقضُوا أَمْرَكُمْ ، قال : قلت : والله لَنَأْتِيَنَّهُمْ ، فانطلقنا حتى أَتَيْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ ، فاذا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ رَجُلٌ مُرْمَلٌ ^(١) ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وَجِيعٌ ، فلما جالسنا تَشَهَّدَ خُطْبِيهِمْ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثم قال : أما بعد ؛ فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رَهْطٌ مِنَّا ، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَةٌ ^(٢) مِنْ قَوْمِكُمْ ، قال : وإذا هم يريدون أن يَحْتَازُونَا مِنْ أَصْلَانَا وَيَقْصُبُونَا الْأَمْرَ ، فلما سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ

(١) مرمِل : ملفف ، تقول : ترمِل الرجل ؛ إذا التف في كساء أو نحوه ، وقد زملته

(٢) الدافة : الجماعة تأتي من البادية إلى الحاضرة وهي أيضا الجماعة

وقد زَوَّرتُ^(١) [في نفسي] مقالةً قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض^(٢) الحد، فقال أبو بكر: على رسلك يا عمر، فكرهت أن أغضبه، فتكلم وهو كان أعلم مني وأوقر. فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهته، أو مثلها، أو أفضل، حتى سكت، قال: أما ما ذكرتكم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الخي من قريش: هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم أحدهذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، ولم أكره شيئاً مما قال غيرها، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لأيقربني، ذلك إلى إثم أحب إلى من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، قال: فقال قائل من الأنصار: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب^(٣) منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش، قال: فكثرت اللغط، وارتفعت الأصوات، حتى تخوفت الاختلاف، فقلت: أبسط يدك يا أبا بكر، فبسط يده، فبايعته، ثم بايعه المهاجرون، ثم بايعه الأنصار، ونزونا على سعد بن عباد، فقال قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد، قال: فقلت: قتل الله سعد بن عباد

كلام أبي بكر
يوم السقيفة

قال ابن إسحق: قال الزهري: أخبرني عروة بن الزبير، أن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة عويم بن ساعدة،

(١) زورت مقالة: أعددتها وحسنتها في نفسي

(٢) يريد أنه قد كان في أخلاقه بعض الحدة فكان جهد عمر أن يداريه

(٣) الجذيل: تصغير جذل، وهو عود ينصب في وسط الابل تحتك

به وتستريح إليه، والعرب تضرب به المثل للرجل يستشفي برأيه، والعذيق: تصغير عذق، وهي النخلة نفسها، والمرجب: الذي تبني إلى جانبه دعامة لكثرة حمله وعزه على أهله، ويضرب به المثل في الرجل الشريف المعظم

والآخر معن بن عدى أخو بنى العجلان ؛ فأما عويم بن ساعدة فهو الذى بلغنا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم (١٠٨:٩) : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نَعَمْ الْمَرْءُ مِنْهُمْ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ » وأما معن بن عدى فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل ، وقالوا : والله لو ددنا أنا ممتنا قبله ، إنا نخشى أن نُقتل بعده ، قال معن بن عدى : لكنى والله ما أحب أنى مت قبله ، حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا ، فقتل معن يوم اليمامة شهيدا فى خلافة أبى بكر ، يوم مسيلمة الكذاب

خطبة عمر قبل
أبى بكر نائى يوم
استخلافه

قال ابن إسحق : وحدثنى الزهرى ، قال : حدثنى أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر فى السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر فتكلم قبل أبى بكر ، حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إني قد كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت ، وما وجدتها فى كتاب الله ، ولا كانت عهداً عهدته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنى قد كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدبر أمرنا ، يقول : يكون آخرنا ، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذى به هدى [الله] رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، فقوموا فبايعوه ، فبايع الناس أبابكر ببيعة العامة بعد بيعة السقيفة

خطبة أبى بكر

ثم تكلم أبو بكر ؛ حمد الله وأثنى عليه بالذى هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ؛ فإني قد وليت عليكم ، ولست بخيركم ، فإن أحسنتم

فَاعِينُونِي ، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي ، الصَّدَقُ أَمَانَةٌ ، وَالكَذِبُ خِيَانَةٌ ،
وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالْقَوِيُّ
فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخِذُ الْحَقِّ مِنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرْبَهُمُ اللَّهُ بِالذَّلِّ ، وَلَا تَشْيِيعُ الْفَاحِشَةِ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا
عَمَّهُمْ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ ، أَطِيعُونِي مَا طَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ ، قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ

اعتذار عمر
لدهشته يوم
وفاء النبي

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن
ابن عباس ، قال : والله إني لأمشي مع عمر في خلافته وهو عامد إلى حاجة
له وفي يده الدِّرَّةُ ومامعه غيري ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وخصيَّ
قَدَمِهِ بِدِرَّةٍ ، قال : إِذِ التَّفَّتْ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَبَّاسٍ ، هَلْ تَدْرِي
مَا كَانَ حِمْلِي عَلَى مِقَالَتِي الَّتِي قُلْتَ حِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
قال : قلت : لَا أَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ أَعْلَمُ ، قال : فَانْهَ اللَّهُ إِنْ كَانَ
الَّذِي حِمْلِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ (٢ : ١٤٣) :
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فَوَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَا أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَبْقَى فِي أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ أَعْمَالِهَا ؛ فَانْهَ لِلَّذِي
حِمْلِي عَلَى أَنْ قُلْتَ مَا قُلْتَ

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أقبل الناس على
جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء

الذين ولوا
غسل النبي
صلى الله عليه وسلم

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا ،
أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَقُمَيْسَ بْنَ الْعَبَّاسِ

وأسماء بن زيد وشُقْران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذى ولّوا
غسله ، وأن أوس بن خوليٍّ أحد بنى عوف بن الخزرج قال لعلي بن
أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال :
أدخل ، فدخل مجلس ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسنده
علي بن أبي طالب إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقمّ يقبلونه معه ،
وكان أسماء بن زيد وشُقْران مولاها اللذان يصبّان الماء ، وعلي يغسله ،
قد أسنده إلى صدره ، وعليه قميصه يدلكه من ورائه ، لا يفضي بيده
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي يقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك
حيّاً وميتاً !! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت

لم يجرد النبي
من ثيابه حين
غسل

قال ابن إسحق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ،
عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ما ندرى أئجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه ، قالت : فلما اختلفوا ألقى الله
عليهم النوم حتى مامنهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كملهم مكلمهم من
ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا النبي وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق
القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم

قال ابن إسحق : فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين^(١) وبرْدِ حَبْرَةٍ أُدرِجَ فيه إدراجاً ،

كفن رسول الله

(١) صحاريين : نسبة إلى صحار ، وهي بلدة من بلاد اليمن ، ويقال :

هي عمان

كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، والزهرى عن علي بن الحسين

كان لهم في الدفن
طريقتان

قال ابن إسحق : وحدثني حسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يخفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عبيدة بن الجراح يَصْرَحُ كَحَفَرُ أَهْلِ مَكَّةَ ، وكان أبو طلحة زيد ابن سهل هو الذى يَحْفَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَلْحَدُ ، فدعا العباسُ رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر : اذهب إلى أبي طلحة : اللهم خِرْ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وَضِعَ على سريرته في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَا قُبِضَ نَبِيٌّ إِلَّا دُفِنَ حَيْثُ يُقْبَضُ » فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى عليه ، فحفر له تحتة ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلُّونَ عليه أَرْسَالًا ، دخل الرجال حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ، ولم يَوْمِ النَّاسِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وَسَطِ اللَّيْلِ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ

الصلاة على
رسول الله

دفن رسول الله

قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاطمة بنت عمار ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة^(١) ، عن عائشة رضى

(١) في نسخة أسعد بن زرارة

الله عنها، قالت: ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء.

قال محمد بن إسحاق: وقد حدثني فاطمة هذا الحديث

الذين تولوا
دفن رسول الله

قال ابن إسحاق: وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب، والفضل بن عباس، وقثم بن عباس، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال أوس بن خوليّ لعل بن أبي طالب: يا لعل أنشدك الله وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: أنزل، فنزل مع القوم، وقد كان مولاه شقران — حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه — قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفترشها، فدفنها في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً، قال: فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحدث الناس
عهدا برسول الله

وقد كان المغيرة بن شعبة يدعى أنه أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: أخذت خاتمي، فألقيته في القبر، وقلت: إن خاتمي سقط مني، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكون أحدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: فحدثني أبي إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن مولاه عبد الله بن الحرث، قال: اعتمرت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر، أو زمان عثمان، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع، فسكب له غسل، فاغتسل، فلما فرغ من غسله دخل عليه ثمر من أهل العراق، فقالوا: يا أبا حسن، جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه، قال:

أظن المغيرة بن شعبه يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : أجل ، عن ذلك جئناك نسألك ، قال : أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قُتْمُ بْنُ عَبَّاسٍ

قال ابن إسحق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدثته قالت : كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة سوداء ^(١) حين اشتدَّ به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرة على وجهه ، ومرة يكشفها عنه ، و[هو] يقول : « قَاتَلَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يحذر ذلك على أمته

قال ابن إسحق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قال : « لَا يُتْرَكُ بِحَزِيرَةِ الْعَرَبِ دَيْنَانٌ » .

قال ابن إسحق : ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَظُمَتْ به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة — فيما بلغني — تقول : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ، واشترأبت اليهودية ^(٢) والنصرانية ، ونجم النفاق ^(٣) وصار المسلمون كالغَمِّ الْمُطِيرَةِ فِي اللَّيْلَةِ الشَّاتِيَةِ لَقَدْ نَبِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ

أهل مكة
يهيئون بالعودة
إلى الكفر

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ، أن أكثر أهل مكة لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم همَّوا

(١) الخميصة : كساء أسود ، وهو من لباس الزهاد

(٢) تقول : اشترأب الرجل ، إذا صعد عنقه لينظر

(٣) نجم النفاق : ظهر وبدا

بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عَتَّابُ بْنُ
 أُسَيْدٍ ^(١) فَتَوَارَى ، فقام سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، فحمد الله وأثنى عليه ،
 ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن ذلك لم يزد
 الإسلام إلا قوة ، فمن رَابِنَا ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، فتراجع الناس ، وكفوا عما هموا
 به ، وظهر عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب : « إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا
 لَا تَذُمُّهُ » .

وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا
 ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري : —

بَطِيْنَةُ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْدُ مُنِيرٌ وَقَدْ تَعَفُّو الرُّسُومَ وَتَهَمُّوْهُ
 وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حَرَمَةٍ

قصيدة لحسان
 يرنى بها النبي
 صلى الله عليه وسلم

بِهَذَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ
 وَوَارِضُ آثَارِ وَبَاقِي مَعَالِمٍ وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
 بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
 مَعَارِفُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا

أَتَاهَا الْبَلَى فَالْآيُ مِنْهَا تَجَدَّدُ
 عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرِّسُولِ وَعَهْدَهُ
 وَقَفَرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحَدُ
 ظَلَمْتُ بِهَا أَبْكِي الرِّسُولَ فَأَسْعَدَتْ

عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنْ الْجَفْنِ تُسْعِدُ

(١) عتاب بن أسيد : كان والى مكة حين وفاة النبي لإمام المتقين صلى

الله عليه وسلم

يَذْكُرْنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى لَهَا مُحْصِيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ
مُفَجَّعَةً قَدْ شَفَهَا فَقَدْ أَحْمَدُ فَظَلَّتْ لِآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ
وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ
أَطَّاتُ وَتُوقَفَا تَذْرِفُ الْعَيْنُ جَهْدَهَا
عَلَى طَلَلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ
قَبُورَكَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورَكَ
بِلَادُ نَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ
وَبُورَكَ لَحْدُ مِنْكَ ضَمَنَ طَيِّبًا عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدُ
تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبُ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً عَشِيَّةَ عُلُوهُ الثَّرَى لَا يُوسَدُ
وَرَاخُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيَّهُمْ
وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورُ وَأَعْضُدُ
يُبْكُونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَوَاتُ يَوْمَهُ
وَمَنْ قَدْ بَكَتُهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيَّةُ هَالِكِ
رَزِيَّةُ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ
تَقَطَّعَ فِيهِ مُنْزَلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجِدُ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ
وَيَنْقُدُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمْ الْحَقَّ جَاهِدًا مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

عَفَوْا عَنِ الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُذْرُهُمْ وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحِمْلِهِ فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يَقْصِدُ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجْزُوا عَنْ الْهُدَى

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُثْنِي جَنَاحَهُ

إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْدُدُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا

إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا يُبَكِّيه جَفْنُ الْمُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ
وَأَمْسَتْ بِإِلَادُ الْحَرَمِ وَحْشًا بِقَاعَهَا

لَغِيْبَةً مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْبُدُ
قَفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافَهَا

فَقَمِيدٌ يُبَكِّيه بِلَاطٍ وَغَرَقْدُ
وَمَسْجِدُهُ فَاَلْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ خَلَاءٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
وَبِالْجُمُرَةِ الْكُبْرَى لَهُ نَمَّ أَوْحَشَتْ

دِيَارُ وَعَرَصَاتُ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ
فَبَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْنُ عِبْرَةٍ وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرُ دَمْعُكَ يَحْمَدُ
وَمَا لَكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرُ يُوجَدُ

وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفْقَدُ
أَعْفَ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ إِذَا ضَنَّ مِعْطَاةً بِمَا كَانَ يُتْلَدُ
وَأَكْرَمَ صِيَّتًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى

وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوِّدُ
وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَثْبَتَ فِي الْعَلَا دَعَائِمَ عِزٍّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ
وَأَثْبَتَ فُرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبِتًا وَعُودًا غَذَاهُ الْمُرْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ
رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَ تَمَامُهُ عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبِّ مُمَجَّدُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ فَلَا الْعِلْمُ مُجْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
أَقُولُ وَلَا يُبْلَغُ لِقَوْلِي عَائِبُ

مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَارِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
وَلَيْسَ هَوَايَ نَارِعًا عَنْ ثَنَائِهِ لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلَدُ
مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جَوَارَهُ
وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

وقال حسان بن ثابت أيضا يميكي رسول الله صلى الله عليه وسلم : - قصيدة أخرى

لحسان بن ثابت
في رثاء رسول الله

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا كَحِلَّتْ مَا قِهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ
جَزَعًا عَلَى الْمُهْدَى أَصْبَحَ ثَاوِيًا يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدُ
وَجِئِي بِقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي غُيِبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْفَرَقِدِ
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدَتْ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْدَى
خَظَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ

أَقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ يَأْتِيَنِي صُبْحَتُ سُمِّ الْأَسْوَدِ
أَوْحَلَ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ
فَتَقُومَ سَاعَتُنَا فَنَلْقَى طَيْبًا مُحَضًّا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ
يَا بَكْرَ أَمِنَةَ الْمُبَارَكِ بِكْرُهَا وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا مَنْ يَهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِينَا فِي جَنَّةٍ تَتَنَّى عُيُونُ الْحَسَدِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاكْتُمْنَا لَنَا

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعَلَاءِ وَالسُّودِ
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهَالِكِ إِلَّا بَسَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
يَا وَجْهَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمَغِيبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْجَدِ
ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَأَصْبَحُوا سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِمْدِ
وَلَقَدْ وَلَدَتْهُ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ يَجْعَدِ
وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أَنْصَارُهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُشْهَدِ
صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَخْفُ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ
قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله

قصيدة أخرى
لحسان بن ثابت
فدنا رسول الله

عليه وسلم : —

نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْخَيْرَ فَارْقَهُمْ
مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا
مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي
وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرَا

أَمْ مَنْ نُعَاتِبُ لَا نُخْشَى جَنَادِعَهُ إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا
كَانَ الضَّيَاءُ وَكَانَ النُّورُ نَتَبَعُهُ بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلَحِدِهِ وَعَيْبُوهُ وَأَلْقُوا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
لَمْ يَتْرُكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا

وَلَمْ يُعِشْ بَعْدَهُ أَنتَى وَلَا ذَكَرَا
ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قُدِرَا
وَأَقْسَمَ الْفِي دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَبَدَّدُوهُ جِهَارًا بَيْنَهُمْ هَدَرَا

وقال حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا : —

قصيدة أخرى
لحسان بن ثابت
في ذم رسول الله

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا

مِنِّي أَلِيَّةٌ بَرٌّ غَيْرُ إِفْنَادِ
تَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنتَى وَلَا وَضَعْتُ
وَلَا بَرَى اللَّهُ خُلُقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ
أَوْ فِي بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
مِنَ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَضَاهُ بِهِ
مُبَارَكُ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ
أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَلْنَ الْبُيُوتَ فَمَا
يَضْرِبُنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرِ بَاوْتَادِ
مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمُبَاذِلَ قَدْ

أَتَقَنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ
أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمَفْرَدِ الصَّادِي

قال ابن هشام : يحجز البيت الأول عن غير ابن إسحق

وجد بآخر نسخة من الأصول مانصه : وهذا آخر الكتاب ، والحمد لله كثيرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين

أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الرحمن البرقي ، قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب فقال :

تمَّ الكتاب وصار في العرض عشرين جزءا كلها ترضى
كملت بلا لحن ولا خطل في الشكل والإعجام والقرض
والحمل حق صح ناقله بعض من العلماء عن بعض

قد تم بحمد الله تعالى وحسن معونته وتوفيته

طبع الجزء الرابع من كتاب

« سيرة النبي صلى الله عليه وسلم »

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وبتام هذا الجزء قد كل الكتاب .

والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ،
وصلاة الله وسلامه على معدن الفضائل ونبراس الكمالات سيدنا محمد
ابن عبد الله خاتم النبيين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم
بإحسان ، وألحقنا بهم على ما يحب ويرضى من صالح العمل والإيمان . آمين

فهرست الموضوعات

الواردة في الجزء الرابع من كتاب

سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣ ✓	ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة ، في شهر رمضان سنة ثمان	١٢	خروج بديل بن ورقاء الخزاعي إلى رسول الله ولقاء أبي سفيان إياه بعسفان
— ✓	الحرب بين بكر وخزاعة وأسبابها وسبب العداوة بين القبيلتين	—	مجيء أبي سفيان المدينة وامتناع ابنته أم حبيبة زوج النبي أن تجلسه على فراش النبي ، ومحاولته الاستشفاع بأحد المهاجرين إلى رسول الله وامتناع الجميع من الشفاعة له
٤ ✓	دخول بني بكر في عهد قریش ، ودخول خزاعة في عهد رسول الله	١٤ ✓	رسول الله يأمر أصحابه بالجهاز للحرب ، ويأمر أهله بأن يجهزوه
—	بنو الدبيل بن بكر تحاول الأخذ بثأرها من خزاعة فيقتونها على ماء لها يقال له الوثير	—	كلمة لحسان بن ثابت يحرض فيها الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة .
٥	كلمة لتميم بن أسد ، وتنسب لحبيب بن عبد الله الأعلم الهذلي	١٦	حاطب بن أبي بلتعة أحد أصحاب النبي يكتب لأهل مكة بخروج النبي إلى قتالهم ويرسل كتابه مع امرأة من مزينة ، فيرسل النبي على بن أبي طالب والزيبر ابن العوام ليصداها ويأخذاه
٧	كلمة للأخضر بن لعط الدبيلي فيما كان بين بني كنانة وخزاعة	١٧	فطر رسول الله بسبب السفر
٨	كلمة لبديل بن عبد مناة بن سلمة ابن عمرو بن الأحب	—	نزول رسول الله بمر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين
١٠	بيتان لحسان بن ثابت في ذلك الأمر	١٨	أبو سفيان بن الحرث وعبد الله
— ✓	خروج عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله يذكر له تقض قریش وبني بكر العهد		
—	أبيات لعمر بن سالم يقولها بين يدي رسول الله يناشده فيها ما بينهما من الحلف		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٨٤	شعار أصحاب رسول الله يوم فتح مكة ويوم الطائف وحنين		ابن أبي أمية بليقان النبي في الطريق فيسلمان .
—	أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ناس من الكفار ولو تعلقوا بأستار الكعبة	١٨	قصيدة لآبي سفيان بن الحرث في إسلامه .
٢٨	منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤى	٢٠	العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وإتيان العباس به ليستأذن له من النبي
٢٩	ومنهم عبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب	٢٢	إسلام أبي سفيان بن حرب
—	ومنهم الحويرث بن نفيد بن وهب ابن عبد قصي	—	النبي يأمر المسلمين بالمرور على أبي سفيان بن حرب
—	ومنهم مقيس بن صبابه	٢٤	اتهام رسول الله إلى ذى طوى
٣٠	ومنهم سارة وعكرمة بن أبي جهل	—	شأن أبي قحافة والد أبي بكر الصديق ومجيء أبي بكر به إلى النبي صلى الله عليه وسلم
٣١	أم هانئ بنت أبي طالب تيجير الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية .	٢٥	ترتيب الجيش في دخول مكة
—	طواف رسول الله بالكعبة وخطبته على باب الكعبة	٢٦	سعد بن عباد قائد الميسرة يحاول انتهاك حرمة مكة فيأمر النبي على بن أبي طالب أن يأخذ منه اللواء
٣٢	رسول الله يأمر بمحو صور على جدر البيت	—	اجتمع ناس من أهل مكة بالخدمة ليقاتلو المسلمين فيصاب جماعة منهم وجماعة من المسلمين
٣٣	صلاة رسول الله في الكعبة		
—	أذان بلال في الكعبة		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٣	شأن أبي سفيان بن حرب وعتاب ابن أسيد والحرث بن هشام حين سمعوا أذان بلال في الكعبة	٤١	شأن هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانيء بنت أبي طالب وموته كافراً وقصيدة له في إسلام زوجته
٣٤	خراش بن أمية الخزاعي يقتل ابن الأنوع الهذلي غداة يوم الفتح لئلا لخزاعة عنده قديم	٤٢	جميع من شهد فتح مكة من المسلمين وعدد من حضرها من كل قبيلة
٣٥	خطبة رسول الله غداة يوم الفتح	٤٣	قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري في فتح مكة
٣٦	مقالة الأنصار غداة يوم الفتح وخوفهم أن يبقى رسول الله بمكة وجواب النبي لهم	٤٦	قصيدة لأنس بن زعيم الديلي يعتذر إلى النبي لما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي
٣٧	النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى الأصنام بقضيب في يده فتقع .	٤٨	بديل بن عبد مناف يجيب أنس ابن زعيم الديلي
—	فضالة بن عمير بن الملوح الليثي يحاول أن يقتل النبي وهو يطوف بالبيت ، فيخبره النبي بما يحول في خاطره فيسلم ويحسن إسلامه	٤٩	قصيدة لبجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح
٣٨	صفوان بن أمية يفر من النبي فيستأمن له عمير بن وهب ثم يدركه فيعود به	٥٠	كلمة للعباس بن مرداس السلمي في يوم فتح مكة
٣٩	شأن ابن الزبير وإسلامه وقصيدة له يعتذر فيها عما كان يقوله في النبي وأصحابه	٥١	شأن ضمار صنم مرداس السلمي كلمة لجمعة بن عبد الله الخزاعي في يوم فتح مكة
		٥٢	آيات لنجيد بن عمران الخزاعي في فتح مكة

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٥٣	مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من كنانة ، ومسير على لتلافي خطأ خالد	٥٩	شأن قتي من أسارى بني جذيمة
٥٤	رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ما كان من خالد بن الوليد	٦١	آيات لرجل من بني جذيمة
—	رجل من بني جذيمة يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحدثه بما كان من خالد	—	آيات لرجل يقال له وهب من بني ليث يجيب بها على آيات الجذمي
٥٥	رسول الله يبعث عليا فيتلافي ما كان من خالد ويرضى بني جذيمة	٦٢	آيات لجماعة من بني جذيمة يقولونها في هربهم من جيش خالد بن الوليد
٥٦	ثأر خالد بن الوليد عند بني جذيمة الذي من أجله أعمل فيهم السلاح	٦٤	مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى ، وكانت بنخلة
٥٧	آيات لامرأة يقال لها سلى في شأن خالد مع بني جذيمة	—	رسول الله يقصر الصلاة مدة إقامته بمكة
—	جواب العباس بن مرداس لها ، ويقال : المجيب هو الجحاف ابن حكيم السلي	٦٥	غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح من حضر حنيناً من قبائل هوازن
٥٨	آيات للجحاف بن حكيم السلي	—	مقالة دريد بن الصمة ونصيحته لقومه بني جشم عند نزولهم بأوطاس
		٦٧	الملائكة تهزم جموع هوازن
		٦٨	علم النبي بهيؤ هوازن للقتال
		—	رسول الله يستعير أدراعا من صفوان بن أمية

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٦٨	خروج النبي إلى القتال	٧٨	بها على الاقدام حين انهزم الناس
٦٩	عامل رسول الله على مكة مدة حرب هوازن	٧٩	أبو قتادة يقتل قتيلًا ويطالب بسلبه بعد انتهاء المعركة فيأخذه انهزام المشركين
—	قصيدة للعباس بن مرداس السلمي في شأن هذه الحرب	٨١	قصيدة للعباس بن مرداس يذكر فيها فرار قارب بن الأسود عن بني أبيه
٧٠	ذات أنواط : شجرة عظيمة خضراء كان كفار قريش ومن سواهم يعظمونها	٨٤	مقتل دريد بن الصمة
٧١	هزيمة الناس	٨٥	عمرة بنت دريد بن الصمة ترى أباها
٧٢	نبات رسول الله	٨٧	شأن أبي عامر الأشعري ومقتله
٧٢	أهل مكة يشتمون بالنبي وأصحابه حين يرون انهزامهم	—	شأن مالك بن عوف
٧٣	شبية بن عثمان أخو بني عبدالدار يهم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فيمنعه الله	٨٩	عود إلى شأن أبي عامر الأشعري
٧٤	رسول الله يأمر العباس بالنداء في المسلمين فيعودون	٩٠	رسول الله ينهى عن قتل النساء والولدان والأجراء
—	اشتداد الحرب مرة ثانية	٩١	شأن بجاد رجل من بني سعد والشيء السعدية أخت رسول الله من الرضاعة
٧٥	شأن أم سليم بنت ملحان زوج أبي طلحة	٩٢ ✓	ما نزل من القرآن في يوم حنين
٧٦	أرجوزة لمالك بن عوف يحض		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٩٢٢	شهداء غزوة حنين	١١٤	أبو خراش الهذلي يرثي زهير
٩٢	ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين:		ابن العجوة الهذلي ، وهو ابن عمه
—	كلمة لبجير بن زهير بن أبي سلمى المزني	١١٧	قصيدة لمالك بن عوف ، يعتذر فيها عن فراره يوم حنين
٩٣	آيات للعباس بن مرداس السلمي	١١٨	كلمة لبعض هوازن ، يذكر فيها مسيرهم مع مالك بن عوف لقتال النبي صلى الله عليه وسلم
٩٤	عطية بن عفيف النصرى يجيب العباس بن مرداس	١١٩	آيات لامرأة من بني جشم ، ترثي فيها أخوين لها قتل يوم حنين
٩٥	كلمة أخرى للعباس بن مرداس السلمي	١٢٠	كلمة لأبي ثواب زيد بن صحرار أحد بني سعد بن بكر
٩٦	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	١٢١	عبد الله بن وهب أحد بني تميم يجيب أبا ثواب زيد بن صحرار
٩٩	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي	—	آيات لخديج بن العوجاء النصرى في يوم حنين
١٠١	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	١٢٢	ذكر غزوة الطائف ، بعد حنين في سنة ثمان
١٠٤	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	—	سير النبي إلى الطائف
١٠٧	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس	—	قصيدة لمكعب بن مالك
١٠٩	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس		
١١٠	قصيدة أخرى للعباس بن مرداس		
١١٢	قصيدة لضمضم بن الحرث السلمي		
١١٣	قصيدة أخرى لضمضم بن الحرث السلمي		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٢٥	كلمة لكتانة بن عبد اليل يحيب فيها كعب بن مالك	١٣٤	أمر أموال هوازن وسباياها
١٢٦	آيات لشداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله إلى الطائف	✓ ١٣٥	وعطاء المؤلف قلوبهم منها ، وإنعام رسول الله فيها
—	طريق رسول الله التي سلكها إلى الطائف	—	مجيء وفد هوازن إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلوا وليرد عليهم سباياهم
١٢٧	أول دم أقاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام	✓ ١٣٥	رسول الله يرد على هوازن سباياها
—	رسول الله يأمر باخرا ب حائط لرجل من ثقيف	—	المهاجرون والأنصار يردون السبايا اقتداء برسول الله ، ويأبى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس فيرضيهم رسول الله من حقهم
١٢٨	رسول الله أول من رمى بالمنجنيق في الاسلام	١٣٧	إسلام مالك بن عوف النصري ، وآيات له يقولها حين أسلم
—	شأن أهل ثقيف مع أبي سفيان ابن حرب والمغيرة بن شعبة	١٣٨	قسم في هوازن
١٣٠	نزل في أثناء الحصار عبيد من عبيد ثقيف فأسلموا فأعتقهم رسول الله	١٣٩	المؤلفة قلوبهم وأعطياتهم
١٣١	تسمية شهداء يوم الطائف	١٤٠	العباس بن مرداس السلمي يسخط عطاءه ويعاتب النبي صلى الله عليه وسلم فيه فيأمر بارتضائه
١٣٢	قصيدة لبجير بن زهير بن أبي سلمى في يومى حنين والطائف	١٤٢	أعطى رسول الله ناسا من قريش يوم الجعرانة من غنائم حنين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٤٣	رسول الله يخبر أنه يعطى قوما	١٤٩	نصيحة بجير بن زهير لأخيه كعب
✓ ١٤٤	ويكل قوما إلى إيمانهم	١٥٢	خوف كعب وبجيه المدينة
١٤٤	شأن ذي الخويصرة التيمي		ونزوله على رجل من جهينة
	واعترضه على النبي صلى الله		فيغدو به إلى النبي حين صلاة
	عليه وسلم		الصبح
١٤٥	الأنصار يغضبون لعدم عطائهم	—	كعب يتقدم إلى النبي صلى الله
	فيقول حسان بن ثابت قصيدة		عليه وسلم فيستجير به وينشده
	في هذا الشأن		لاميته البردة، وذكر هذه اللامية
١٤٦	مقالة الأنصار وخطبة رسول	١٦٧	كلمة لكعب بن زهير بن أبي
	الله صلى الله عليه وسلم فيهم		سلمى في مدح الأنصار
١٤٨	عمرة رسول الله صلى الله عليه	✓ ١٦٩	غزوة تبوك في رجب سنة تسع ،
✓	وسلم من الجعرانة واستخلافه		وهي غزوة العسرة
	على مكة عتاب بن أسيد ، وحج	—	رسول الله يأمر بالنيول للخروج
	عتاب بالمسلمين ، في سنة ثمان		ويعلن أصحابه أنه ذاهب بهم
١٤٩	رسول الله يرزق عامله على مكة		لقتال الروم
✓	عتاب بن أسيد كل يوم درهما ،	١٧١	رسول الله يأمر بتحريق بيت
	فيتنازل عنه		سويلم اليهودي ، وهو بيت كان
—	وقت عمرة رسول الله صلى الله		المنافقون يجتمعون فيه
	عليه وسلم	١٧٢	نفقة عثمان بن عفان رضى الله عنه
—	أمر كعب بن زهير بن أبي سلمى		في غزوة تبوك
	المزني ، بعد الانصراف عن	—	شأن البكاثين
	الطائف	١٧٣	تخلف بعض المسلمين

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٧٣	عامل رسول الله على المدينة أيام غزوة تبوك ✓	١٨٠	المنافقون يستهولون قتال الروم ويشبطون عن اتباع النبي فيعلم الله بذلك رسوله
—	تخلف المنافقين عن رسول الله وأصحابه	—	رسول الله يكتب أماناً لأهل أيلة ✓
١٧٤	شأن علي بن أبي طالب وقد أمره النبي بالتخلف على أهله فتقول المنافقون ✓	١٨١	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة ✓
—	شأن أبي خيثمة ورجوعه إلى أهله وتويخه نفسه ثم رجوعه إلى القتال مع رسول الله	١٨٢	مجيء خالد بأكيدر دومة إلى رسول الله ، وصلاح رسول الله معه على أن يدفع الجزية
١٧٥	آيات لآبي خيثمة مالك بن قيس فيما كان منه	—	ابن ثاقب الماء في وادي تبوك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٦	مرور النبي وأصحابه بالحجر وشأنهم فيه	١٨٣	وفاة عبد الله المزني ذي الجادين
١٧٧ ✓	ناقة النبي تفضل فيقول المنافقون فيعلم الله نبيه بكلامهم فيكلمهم ويخبرهم عن ناقته	١٨٤	شأن أبي رهم الغفاري مع رسول الله وهما سائران ذات ليلة من ليالى غزاة تبوك
١٧٨	شأن أبي ذر ، وانقطاعه في الطريق لابطاء بعيره ، وتركه البعير وسيره ماشياً	١٨٥	أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك
١٧٩	أبو ذر يموت في الربرة ليس معه إلا امرأته وغلامه	١٨٦	الذين بنوا مسجد الضرار
		—	مساجد رسول الله ما بين المدينة وتبوك

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٨٦	النبي يأمر باعتزال النفر الثلاثة	١٩٨	رسول الله يأمر عثمان بن أبي
✓	الذين تخلفوا عن الخروج إلى		العاص بالتجوز في الصلاة
	غزاة تبوك		وتقدير الناس بأضعفهم
١٨٧	شأن كعب بن مالك أحد الثلاثة	—	هدم طاعة ثقيف
	الذين تخلفوا	٢٠٠	الكتاب الذي كتبه رسول
١٩٣	توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا		لثقيف
	وتبشير النبي لكعب بن مالك	—	حجج أبي بكر رضي الله عنه بالناس
١٩٤	أمر وفد ثقيف وإسلامها ، في		سنة تسع
	شهر رمضان سنة تسع	٢٠١ ✓	نزول براءة في نقض العهد الذي
—	أمر عروة بن مسعود الثقفي ،		كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
	ومجيئه إلى النبي وإسلامه		وبين المشركين
	وعودته إلى قومه وقتلهم إياه	٢٠٣	رسول الله يدعو على بن أبي
١٩٥	اتفاق ثقيف على الدخول في		طالب فيأمره أن يذهب إلى
	الاسلام ، وإعمالهم الفكر		مكة ويقرأ صدر براءة وينذر
	في ذلك		المشركين
١٩٦	ثقيف ترسل عبد ياليل بن	٢٠٤ ✓	الامر بجهاد أهل الشرك ممن
	عمرو على رأس وفد إلى النبي		نقض العهد الخاص
	صلى الله عليه وسلم	٢١٠ ✓	صلاة رسول الله على عبد الله
١٩٧	رسول الله يؤمر على وفد ثقيف		ابن أبي بكر اهية عمر بن الخطاب
	عثمان بن أبي العاص بإشارة		لذلك ، ونزول القرآن في هذا
	أبي بكر الصديق رضي الله عنه		
١٩٨	فطر رسول الله وسحوره		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢١٣	قصيدة لحسان بن ثابت أو لابنه عبد الرحمن وفيها تعداد المغازي التي غزاها رسول الله	٢٣٠	آيات أخرى للزرقان بن بدر يقال إنه أنشدها في هذا الموقف
٢١٥	قصيدة أخرى لحسان بن ثابت يبين فيها فضائل الأنصار	٢٣١	قصيدة لحسان بن ثابت جواباً على آيات الزرقان بن بدر
٢١٧	قصيدة ثالثة لحسان بن ثابت في المعنى السابق	٢٣٢	إسلام وفد تميم وجوائز رسول الله إليهم
٢٢١	ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود	٢٣٣	قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفاة عن بني عامر
٢٢٢	قدوم وفد تميم ونزول سورة الحجرات	٢٣٤	رسول الله يدعو على عامر بن الطفيل فيصيه الله بالطاعون
٢٢٤	خطبة عطار بن حاجب بن زرارة وافد تميم يفاخر بها النبي وأصحابه	٢٣٥	أربد بن قيس يموت بصاعقة من السماء
—	خطبة ثابت بن قيس بن الشماس أخي بني الحرث بن الخزرج في الرد على خطبة تميم	—	رثاء لبديع بن ربيعة لأربد بن قيس وهو أخوه لأمه
٢٢٥	قصيدة الزرقان بن بدر يفاخر بها النبي وأصحابه	٢٤١	وافد بني سعد بن بكر ، وهو ضمام بن ثعلبة ، إلى رسول الله ، وهو أفضل وافد قوم
٢٢٧	قصيدة لحسان بن ثابت يرد بها على قصيدة الزرقان بن بدر	٢٤٢	قدوم الجارود بن عمرو بن حنش في وفد عبد القيس إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٤٣	قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب	٢٥٦	الهولة الغسانی
٢٤٥	قدوم زيد الخيل في وفد طيء ، وشهادة النبي لزيد	٢٥٦	قدوم صرد بن عبد الله الأزدي في وفد من قومه
٢٤٦	أمر عدی بن حاتم ، وهربه إلى الشام ، وأسر أخته ، ومن رسول الله عليها ، ومجيئه بعد ذلك ، وإسلامه	٢٥٦	رسول الله يأمر صرد بن عبد الله بقتال أهل الشرك من أهل اليمن فيقاتل أهل جرش عند جبل يقال له شكر
٢٤٩	قدوم فروة بن مسيك المرادي	٢٥٧	رسول الله يخبر بالمدينة عن وقعة صرد بن عبد الله بأهل جرش عند جبل شكر
٢٥٠	قصيدة لفروة بن مسيك	٢٥٨	قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم
٢٥٢	قدوم عمرو بن معديكرب في أناس من بني زيد ، وإسلامه معهم	—	أسماء الرسل الوافدين على النبي
—	قيس بن مكشوح يتهدد عمرو ابن معديكرب فيقول في ذلك عمرو قصيدة	—	كتاب رسول الله إلى ملوك حمير
٢٥٣	عمرو بن معد يكرب يرتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم	٢٦٠	وصية النبي لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن
٢٥٤	قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة	—	فتوى معاذ بن جبل في حق الرجل على امرأته
٢٥٥	قصة آكل المرار وعمرو بن	٢٦١	إسلام فروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملا للروم

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٦١	الروم يصلون فروة بن عمرو ويقتلونه	٢٧٠	قصيدة لمالك بن نمط يمدح فيها رسول الله ويدكر بحجته مع قومه إليه
٢٦٢	إسلام بني الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد	—	ذكر الكذابين : مسيلة الخنفي ، والأسود العنسي
—	بعث خالد لهم ، وأمر النبي له أن يدعوهم إلى الاسلام فان لم يجيبوا يقاتلهم	٢٧١	النبي يرى ليلة القدر ثم ينساها
٢٦٣	كتاب خالد إلى رسول الله يخبره فيه باسلام القوم	✓	خروج الأمراء والعمال على الصدقات
—	جواب رسول الله على كتاب خالد ، وفيه يستقدمه عليه مع وفد بني الحرث	—	أسماء الأمراء وعمال الصدقات
٢٦٤	قدوم خالد بوفاة بني الحرث إلى رسول الله	✓	على عهد النبي والجهة التي وجه إليها كلا منهم
٢٦٥	عهد رسول الله إلى عمرو بن حزم حين وجهه إلى التين	✓	كتاب مسيلة الكذاب إلى رسول الله
٢٦٧	قدوم رفاعة بن زيد الجذامي	✓	سؤال رسول الله لرسولي مسيلة إليه عما يعتقدانه في مسيلة
—	كتاب رسول الله لرفاعة بن زيد	✓	جواب النبي على مسيلة
—	قدوم وفد همدان	—	حجة الوداع
—	رجال الوفد	—	وقت خروج النبي للحج
٢٦٨	مالك بن نمط بين يدى رسول الله يخطب في شأن قومه ومنزلتهم	—	عامل النبي على المدينة أيام خروجه إلى الحج
٢٦٩	كتاب رسول الله إلى همدان	٢٧٣	على بن أبي طالب يوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في قفوله من اليمن

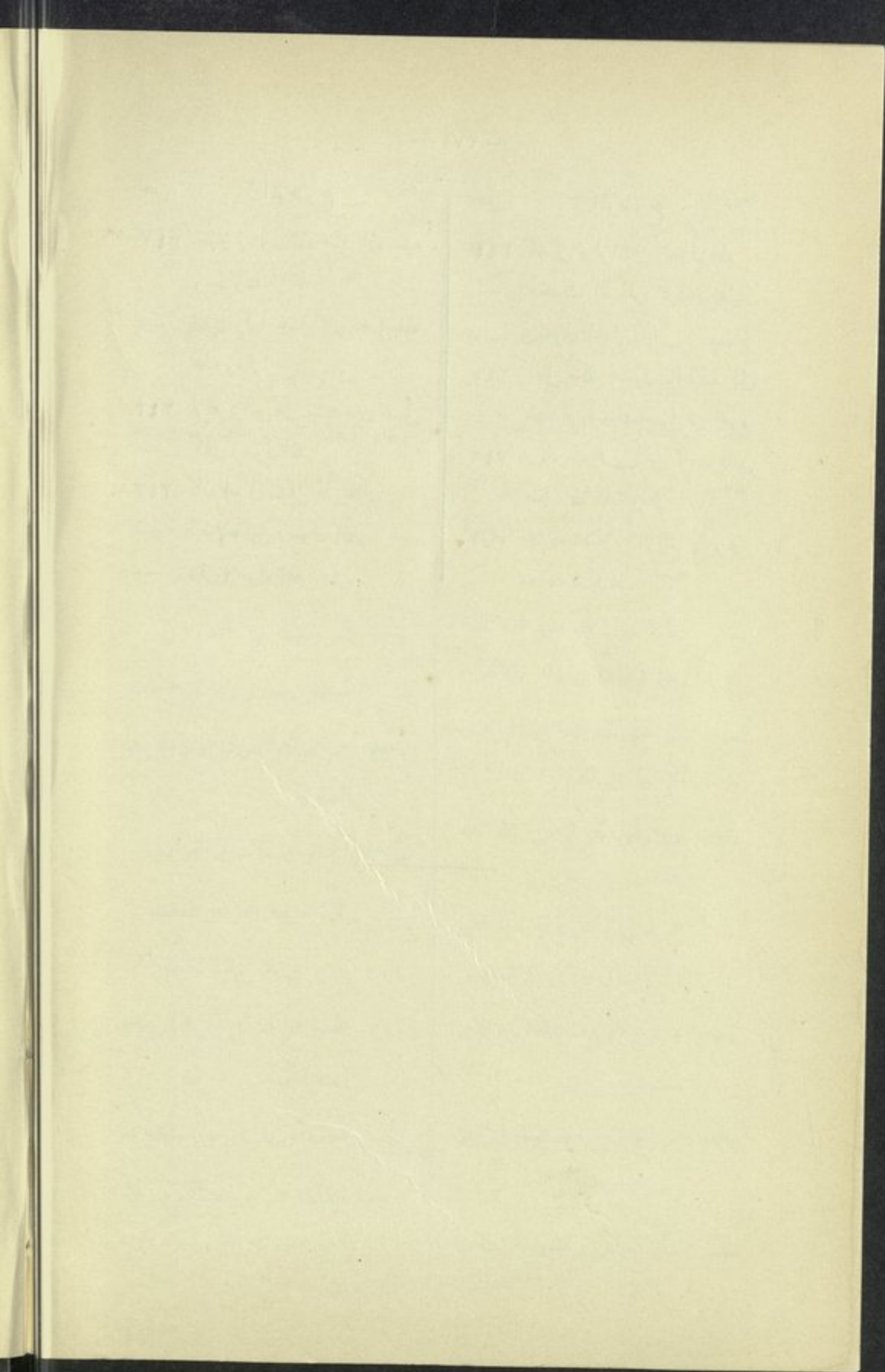
ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٧٤	رسول الله يهدى عن على	٢٩٣	اليسير بن رزام وكان يجمع غطفان بخيبر لحرب النبي
—	جواب النبي صلى الله عليه وسلم لمن شكك له شدة على بن أبي طالب رضى الله عنه	٢٩٤	غزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي وكان يجمع الناس بنخلة لحرب النبي
٢٧٥	خطبة الوداع	٢٩٦	قصيدة لعبد الله بن أنيس في مقتل خالد الهذلي
٢٧٨	بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين	—	عود إلى ذكر السرايا والبعوث
—	خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك	—	غزوة عينة بن حصن بن العنبر من بني تميم
٢٧٩	أسماء رسل رسول الله إلى الملوك وبيان الذين أرسلوا إليهم	٢٩٨	غزوة غالب بن عبد الله الكلبي أرض بني مرة
٢٨٠	الرسول الذين أرسلهم عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام	—	غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل
—	ذكر جملة الغزوات	٢٩٩	صحبة أبي بكر الصديق لرافع بن أبي رافع
٢٨١	ذكر جملة السرايا والبعوث	٣٠٠	وصية أبي بكر لرافع بن أبي رافع
٢٨٢	خبر غزوة غالب بن عبد الله اللبثي بنى الملوخ بالكديد	—	أبو بكر يشرح لرافع بن أبي رافع مشاق الامارة على الناس
٢٨٤	عود إلى ذكر جملة السرايا والبعوث	٣٠١	شأن عوف بن مالك الأشجعي ونحوه جزوراً لقوم بعشر ذلك الجزور، وأكل أبي بكر وعمر معه منه، وتألمها حين علما خبره
٢٨٥	غزوة زيد بن حارثة إلى جذام		
٢٩٠	غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة		
٢٩٢	غزوة عبد الله بن رواحة لقتل		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٠٨	أى المؤمنين أفضل	٣٠٣	غزوة عبد الله بن أبي حدر
٣٠٩	غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر		بطن إضم و قتل عامر بن الأضبط الأشجعي
—	نقد زاد المسلمين فأخرج الله لهم من البحر دابة عظيمة	—	محلم بن جثامة يقتل عامر بن الأضبط بعد أن ألقى عليهم تحية الاسلام
٣١٠	بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب	٣٠٣	اختلاف الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن في دم عامر بن الأضبط بين يدي رسول الله
٣١٢	سرية زيد بن حارثة إلى مدين	٣٠٤	دعاء النبي على محلم بن جثامة ، وموت محلم
—	سرية سالم بن عمير أحد البكائين لقتل أبي علفك المنافق أحد بني عمرو بن عوف	٣٠٥	غزوة ابن أبي حدر والغابة لقتل رفاعة بن قيس الجشمي
٣١٣	غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان وكانت تعيب الاسلام وأهله	—	النبي يستكثر مائتي درهم صداقا
٣١٥	كان قتل عصماء بنت مروان عزا للإسلام بين بني خطمة	٣٠٦	رفاعة بن قيس الجشمي يجمع قومه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم
—	أمر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه	—	النبي يرسل ابن أبي حدر ورجلين من المسلمين لقتل رفاعة ابن قيس
—	النبي يكرم ثمامة بن أثال وقد جرى به إليه أسيرا ، وبأمر أهله بأكرامه	٣٠٧	غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل
٣١٦	ثمامة بن أثال الحنفي أول من دخل مكة يلي من المسلمين	—	إرسال العمامة خلف الرجل
٣١٧	ثمامة يقطع عن أهل مكة الحب		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٢٢	زينب بنت جحش	٣١٧	فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم بأن يخلى بينهم وبينه
—	أم سلمة هند بنت أبي أمية	٣١٨	سرية علقمة بن مجزز بعد يوم ذى قرد ، ولم يلق كيدا
٣٢٣	حفصة بنت عمر بن الخطاب	—	سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين جاءوا المدينة فرفضوا فأرسلهم النبي إلى لقاحه يستشفون بألبانها وأبوها فقتلوا راعيه يسارا
—	أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٣١٩	غزوة على بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن
—	جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية	—	بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين ، وهو آخر البعوث
٣٢٤	صفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية	—	ابتداء شكوى النبي صلى الله عليه وسلم
—	ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية	٣٢٠	خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع واستغفاره لأهله
٣٢٥	زينب بنت خزيمة بن الحارث ابن عبد الله العامرية	٣٢١	ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وأنسابهن ومن تزوجنه قبل النبي
—	لم يدخل النبي باثنتين من زوجاته : أسماء بنت النعمان الكندية ، وعمره بنت يزيد الكلاية	—	خديجة بنت خويلد
٣٢٦	القرشيات من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ست	—	عائشة بنت أبي بكر ، وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بكرة
—	العريات منهن سبع	٣٢٢	سودة بنت زمعة
—	عود إلى شكوى النبي صلى الله عليه وسلم		
—	تمريض النبي في منزل عائشة		
٣٢٧	النبي ينهى نفسه للمسلمين ، فيبكي		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
✓	أبو بكر الصديق ، فيهدى النبي روعه	✓	وتفاوضهما في استكتاب النبي لهما أو إيصائه بهما
✓	٣٢٨ رسول الله يأمر بالنفاذ بعث أسامة ابن زيد	✓	٣٣٣ استياك النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته
✓	وصية رسول الله بالانصار	✓	٣٣٤ دهشة عمر بن الخطاب حين سمع ب وفاة رسول الله
✓	٣٢٩ أرادوا أن يلدوا النبي صلى الله عليه وسلم فتألم وأقسم أن يلدوا جميعا	✓	— رزانة أبي بكر الصديق وهدوءه ودعوته الناس إلى الصبر
✓	— دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد بالاشارة	✓	٣٣٥ أمر سقيفة بنى ساعدة
✓	النبي صلى الله عليه وسلم يختار الآخرة على الدنيا	✓	— المسلمون يصيرون ثلاث جماعات
✓	٣٣٠ صلاة أبي بكر رضى الله عنه بالناس	✓	٣٣٦ عمر يحدث الناس على المنبر حديث السقيفة
✓	— عمر يصلى بالناس ، فيسمعه النبي فيأبى ويسأل عن أبي بكر الصديق	✓	٣٣٧ آية الرجم كانت في القرآن
✓	٣٣١ خروج النبي صبيحة اليوم الذي مات فيه	✓	— بقية حديث عمر عن السقيفة
✓	٣٣٢ خروج النبي صبيحة الاثنين وصلاته بحض أبي بكر على عيته	✓	٣٣٩ كلام أبي بكر يوم السقيفة
✓	— شأن العباس وعلى بن أبي طالب	✓	٣٤٠ خطبة عمر قبل أبي بكر ثاني يوم استخلافه
		✓	— خطبة أبي بكر ثاني يوم استخلافه
		✓	٣٤١ اعتذار عمر عن دهشته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٤١	جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه	٣٤٤	الذين تولوا دفن رسول الله
—	الذين ولوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم	—	أحدث الناس عهدا بجمان رسول الله
٣٤٢	لم يجرّد النبي من ثيابه حين غسل	٣٤٥	أهل مكة يهيمون بالعودة إلى الكفر فيمنعهم سبيل بن عمرو
—	كفن رسول الله	٣٤٦	رثاء حسبان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم
٣٤٣	كان لهم في الدفن طريقتان	٣٥٢	خاتمة الجزء الرابع ، وهي خاتمة الكتاب
—	الصلاة على رسول الله		
—	دفن رسول الله		



الفهارس الهجائية لكتاب

سيرة النبي ﷺ

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وضعها

محمّد مجي الدين عبد الحميد

المدرس في كلية اللغة العربية

بالجامع الأزهر

فهرست أسماء الرجال والنساء

وتشمل أسماء القبائل والبطون

حرف الهمزة

آجر أم إسماعيل ج ١ ص ٣ (انظر هاجر)

آدم عليه السلام ج ١ ص ١ و ٢ و ١٢١

آكل المرار (ج ٤) ص : ٢٥٥

آمنة بنت رقيش (ج ٢) ص : ٨١

آمنة بنت أبي سفيان (ج ٤) ص : ١٢٨

آمنة بنت وهب (ج ١) ص : ١٢٠

و ١٦٩ و ١٧٩

أبان بن سعيد بن العاص (ج ٣)

ص : ٣٦٣ و ٤١٥

إبراهيم الخليل (ج ١) ص : ٢ (ج ٤)

ص : ٣٢

إبراهيم بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم

(ج ١) ص : ٢٠٦

أبرهة الأشرم (ج ١) ص : ٤٢ و ٣٦

أبي بن ثابت بن المنذر (ج ٢) ص :

٣٥٢

أبي بن خلف (ج ١) ص : ٣٨٥

و ٤٢٣ (ج ٣) ص : ٨٢ و ٣٢

أبي بن كعب بن قيس (ج ٢) ص :

١٢٥ و ٣٥١

أبي بن مالك (ج ٢) ص : ٥٦ (ج ٤)

ص : ١٣٠

ابن الأثوع الهذلي (ج ٤) ص : ٣٤

الأجدع بن مالك (ج ٤) ص : ٢٠٣

و ٢٠٧ و ٢٥٠

الأحايش (ج ١) ص ٣٩٥ (ج ٣)

ص : ٤ و ١٢ و ٢٣٥ و ٣٦١

أبو أحمد بن جحش (ج ١) ص :

٢٧١ (ج ٢) ص : ٧٩ و ١١٧ (ج ٤)

ص : ٣٢٢

أحمر باسا (ج ٤) ص : ٣٣

أحمر بن الحارث (ج ٤) ص : ٦٥

أحمر العدوي أحد بني عدى بن النجار

(ج ١) ص : ١٦

أحيحة بن أمية بن خلف (ج ٤) ص :

١٤٣

أحيحة بن الجلاح (ج ١) ص : ١٤٨

الأخزر بن لعط الديلي ج ٤ ص : ٧

أبو الآخر الحناني أحد بني تميم ج ٣

ص ٦٥

الأخطل التغلبي = الغوث بن هيرة

ج ٢ ص ١٩٠

الأخنس بن شريق ج ١ ص : ٢٩٩

و ٣٣٨ و ٣٨٤ و ٤٠٦ ج ٢ ص : ٢٥٨

ج ٣ ص : ١٧٥ و ٣٧٢

أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس
الجشمي حليف بني مخزوم ج ٢ ص ٤٠٨
ج ٣ ص ٢٤٤
اسفنديار ج ١ ص : ٣٢٠ و ٣٨١
أسد بن عبد العزى ج ١ ص ١٤٣
و ١٦١
أسد بن عبيد ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢ ص :
١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦
أسعد بن زرار ج ٢ ص ٣٨ و ٤٠
و ٤٤ و ٥١ و ٦٦ و ١٢٧
أسعد بن يزيد بن الفاكه ج ٢ ص ٣٤٨
أسماء بنت أبي بكر ج ١ ص ٢٦٩ ج ٢
ص ٩٧ و ٩٩
أسماء بنت سلامة بن مخزبة التيمية ج ١
ص ٢٧٠
أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت ج ٢
ص ٤٩ و ٧٥
أسماء بنت عميس بن النعمان ج ١ ص :
٢٧١ و ٣٤٥ ج ٣ ص ٤٢٣
أسماء بنت مالك ج ٤ ص ٢٩٧
أسماء بنت مخزبة ج ٢ ص ٢٦٢
أسماء بنت النعمان السكندية ج ٤ ص ٣٢٥
إسماعيل بن إبراهيم ج ١ ص ٢ و ٣
الأسود الراعي ج ٣ ص ٣٩٧
الأسود بن رزن ج ٤ ص ٣

بنو الأدرم ج ١ ص : ١٠٥
الأديم : بطن من خولان ج ١ ص ٨٤
الأراشي الذي استعدى النبي على أبي
جهل ج ١ ص ٤١٦
أربد بن حميرة ج ١ ص ٨٠
أربد بن قيس ج ٤ ص ٢٣٣
أرطاة بن عبدشر حبيب ج ٣ ص : ١٥
و ٨١
الأرقم بن أبي الأرقم ج ١ ص ٢٦٩
ج ٢ ص ٢٨٤ و ٣٣٠
أرنب بنت أسد بن عبد العزى ج ١
ص ٣٠٠
أروى بنت عبدالمطلب ج ١ ص ١٨٥
أرباط الحبشي ج ١ ص : ٣٦ و ٤٢
إزار بن أبي إزار ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٧
أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث
ابن زهرة ج ٣ ص ٣٧٢
أبو أزيهر الدوسي ج ٢ ص ١٨
إساف بن بغى ج ١ ص : ٨٦ و ١٢١
و ١٦٦ (انظر فهرس الأصنام)
أسامة بن حبيب ج ٢ ص : ١٣٧ و ١٨٨
أسامة بن زيد ج ٣ ص ١١ و ٣٤٥
و ٤٠٧ ج ٤ ص ٢٧٨ و ٢٩٨ و ٣١٩
أبو أسامة الجشمي = أبو أسامة معاوية
ابن زهير الآتي

- الأسود بن عبد الأسد المخزومي ج ٢
ص: ٢٦٤ و ٣٦٠
- الأسود بن عبد يغوث ج ١ ص ٢٩٩
ج ٢ ص ١٦
- الأسود بن كعب الغنسي ج ٤ ص ٢٧١
- الأسود بن مسعود ج ٤ ص ١٢٨
- الأسود بن المطلب ج ١ ص ٢٧٧
- و ٣١٥ و ٣٨٦ ج ٢ ص ١٥ و ٢٩١
- الأسود بن مقصود ج ١ ص ٤٩
- الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد
ج ١ ص ٢٤٧ ج ٣ ص ٤١٦
- أسيد بن أبي العيص بن أمية بن
عبد شمس ج ١ ص ٢٩٩
- أسيد بن حضير ج ٢ ص ٤٤ و ٥٢ و ٦٤
- ج ٣ ص ٥٠ و ٢٧١ و ٣٣٥ و ٣٤٥
و ٤٠٥ ج ٤ ص ٣٣٥
- أسيد بن سعية ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢ ص
١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦
- أسيد بن ظهير ج ٣ ص ١١ و ٣٢٤
- أسيرة بن أبي خارجة أحد بني عدى
- ابن النجار ج ٢ ص ١١٢ و ٣٥٢
- أسيرة بن عمرو = أسيرة بن أبي خارجة
- الاشعث بن قيس ج ٤ ص ٢٥٤
- أشعر بن نبت بن أد ج ١ ص ٥
- أشيع القينقاعي ج ٢ ص: ١٣٧
و ١٩٧ و ٢٠١
- أشيم ج ٣ ص ٤١٣
- ذو الأصبع العدواني ج ١ ص ١٣٣
- ابن الأصداء الهذلي ج ٢ ص ٢٥
- أصيرم ج ٣ ص ٣٩
- الاعشى بن زرارة بن النباش التميمي
ج ٣ ص ١٥٥ و ١٧٤
- الاعشى القيسي بميمون ج ١ ص ١٠
- و ٧٥ و ٩٤ و ١١٥ و ٣٢٦ و ٣٣٢
- و ٣٧٧ و ٤١١ ج ٢ ص ١٥٩ و ١٦٦
- و ٢٠٠ و ٢١٤ ج ٣ ص ٢٦٧ و ٢٧٦
- أبو الأعور بن الحارث بن ظالم ج ٢
ص ٣٥٢
- الأقرع بن حابس ج ١ ص: ٧٩ ج ٤
ص ١٣٥ و ١٤١ و ١٤٣ و ٢٢٢
- و ٢٩٦ و ٣٠٣
- ابن أكال = سعد بن النعان ج ٢
ص ٢٩٤
- أكثم بن الجون الخزاعي ج ١ ص ٨١
- ابن الأكوع = سلبة بن عمرو ج ٣ ص
٣٢٣ ج ٤ ص ٢٩١
- أكيدر بن عبد الملك ج ٤ ص ١٨١
- أمامة المزيرية ج ٤ ص ٣١٣

- أمرؤ بقدس بن حجر الكندي ج ١ ص ٩١
 و ٣٢٦ ج ٢ ص ١٧٠ ج ٣ ص ٥١
 و ٣٤٨ ج ٤ ص ١٨٢
 أمة بنت خالد ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣
 ص : ٤١٤ و ٤٢٣
 أميم بن لاوذ ج ١ ص ٥
 أميمة بنت عبد المطلب ج ١ ص :
 ١٨٤ و ٢٤٢ ج ٢ ص ٧٩
 أمينة بنت خلف ج ١ ص : ٢٧٣
 و ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤
 أمية بنت خلف ج ١ ص ٣١٥ و ٣٤٠
 و ٣٥٥ و ٣٧٩ و ٣٨٦ و ٤٢٣ ج ٣
 ص ٣٦ و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٧٢ و ٢٧٩
 و ٣١١ و ٣٦١
 أمية بن زيد ج ٢ ص ٤٦
 أمية بن أبي الصلت ج ١ ص ١١ و ٤٨
 و ٦١ و ٦٣ و ٦٨ و ٢٦٠ ج ٢ ص ١٦٠
 و ٣٢١ و ٤٠١ و ٤٠٦ ج ٣ ص ٦٥
 أمية بن صفارة الحنصلي ج ٤ ص ٢٨٨
 أمية بن أبي عائذ ج ١ ص ٤٢٢
 أمية بن عبد شمس ج ١ ص ١٦٠
 أمية بن أبي عتبة ج ٣ ص ١٧٥
 أمية بن قلع ج ١ ص ٤٥ ج ٤ ص ١٢٨
 أبو أمية بن أبي حذيفة ج ٢ ص ٨٢
 أبو أمية بن المغيرة ج ١ ص ٢١٣
 أم أناس بنت عوف بن محم الشيباني
 ج ٤ ص ٢٥٥
 أنس الأصم السلي ج ٣ ص ١٧٤
 أنس بن أوس بن عتيك ج ٢ ص ٢٧٣
 أنس بن زعيم الديلي ج ٤ ص ٤٦
 أنس بن عباس السلي ج ٣ ص ١٨٨
 (انظر أنس الأصم)
 أنس بن مالك ج ٣ ص ٣٩٢
 أنس بن معاذ بن أنس بن قيس ج ٢
 ص ٣٥١
 أنس بن النضر ج ٣ ص ٣١ و ٧٨
 أنسة مولاة رسول الله ج ٢ ص ٩٠
 و ٢٥١ و ٣٢٥
 أنعم بطن من طيء ج ١ ص ٨٣
 أم أنمار مولاة شريق بن عمرو ج ٣
 ص ١٥
 أنيس سانس الفيل ج ١ ص : ٥٠ و ٥٩
 أنيس بن قتادة ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣
 ص ٧٧
 أبو أنيس الأشعري ج ٣ ص ٣٧٤
 أنيسة بنت الحارث أخت النبي من
 الرضاعة ج ١ ص ١٧٣
 أنيف بن حبيب ج ٣ ص ٣٩٧
 أنيف بن ملة ج ٤ ص ٢٨٦

- الأوس والخزرج ج ١ ص ٩ و ٩٠
 أوس بن الأرقم بن زيد الخزرجي ج ٣
 ص ٧٩
 أوس بن ثابت بن المنذر ج ٢ ص :
 ٦٧ و ٩٢ و ١٢٥ و ٢٥٢ ج ٣ ص ٧٨
 أوس بن حجر الأسلمي ج ٢ ص ١٠٨
 أوس بن حجر أحد بني عمرو بن تميم
 ج ٢ ص ٣٠٩ ج ٤ ص ٢٠٢
 أوس بن خولي ج ٢ ص ٣٤٠ ج ٤
 ص ٣٤٢ و ٣٤٤
 أوس بن عوف أخو بني سالم ج ٤
 ص ١٩٤ و ١٩٦
 أوس بن القائد ج ٣ ص ٣٩٧
 أوس بن قتادة ج ٣ ص ٣٩٧
 أوس بن قيطي ج ٢ ص ١٨٤ ج ٣
 ص ٢٣٨ و ٢٦٥
 أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن
 جمع ج ٢ ص ٣٦١
 أوسلة بن مالك بن زيد ج ١ ص ٨٤
 أوفى بن الحارث ج ٤ ص ٩٠
 إيباد ج ١ ص ٩٤
 إيباس بن أوس بن عتيك ج ٣ ص ٧٧
 إيباس بن البكير بن عبد ياليل ج ١
 ص ٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١
 إيباس بن عدى ج ٣ ص ٨١
 إيباس بن معاذ ج ٢ ص ٣٦
 أيما بن رحضة ج ٢ ص ٢٦١
 أيمن ابن أم أيمن بن عبيد ج ٣ ص ٤٠١
 ج ٤ ص ٧٢ و ٩٢
 أبو أيمن مولى عمرو بن الجوح ج ٣
 ص ٨٠
 أم أيمن مولاة رسول الله أم أسامة
 ابن زيد ج ٣ ص ٤٠١
 الأيهم أحد وفد نصارى نجران ج ٢
 ص ٢٠٤
 أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب
 الخزرجي ج ٢ ص ٦٦ و ١١٤ و ١٢٥
 و ١٥٠ و ٣٠٥ ج ٣ ص ٣٤٧ و ٣٩٢
حرف الباء الموحدة
 بادية بنت غيلان بن سلمة ج ٤ ص ١٢٩
 باذان عامل كمرى على اليمن ج ١
 ص ٧٣
 بارق بنو عدى بن حارثة ج ١ ص ١١٦
 بجاد السعدى ج ٤ ص ٩١
 بجاد بن عثمان بن عامر الضبعي ج ٢
 ص ١٤٣ ج ٤ ص ١٨٦
 بجيد بن عمران الخزاعي ج ٤ ص ٥٢
 (انظر نجيد)

البراء بن معرور ج ٢ ص ٤٧ و ٥٢
و ٦٩

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر
ملاعب الأسنه ج ٣ ص ١٨٤

البراض بن قيس أحد بني ضمرة ج ١ ص:
١٩٩

برد: الغلام في شعر ابن مفرغ الحميري
ج ٢ ص ١٦٨

أبو بردة بن نيار ج ٢ ص ١٤ و ٣٣٤
و ٣٦١ و ٤٤٢

برذع بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧

برزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفية ج ٣ ص ٦

أبو برزة الأسلمي ج ٤ ص ٣٠

ابن البرصاء الليثي الحارث بن مالك
ج ٤ ص ٢٨٢

بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان ج ١
ص ٣٤٦ ج ٢ ص ٤١٨ و ٤٢٣

برة بنت العزى بن عثمان بن عبدالدار
ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٩

برة بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٢
و ٢٩١

برة بنت عوف بن عبيد بن عويج ج ١
ص ١٢١ و ١٦٩

بجير بن أبي بجير حليف بني قيس بن
مالك ج ٢ ص ٣٥٣

بجير بن بجرة ج ٤ ص ١٨٢

بجير بن زهير بن أبي سلي ج ٤ ص ٤٩
و ٩٢ و ١٢٢ و ١٤٩

بجير بن عبس بن بغيض ج ٢ ص ٣٥٣
بجيلة ج ١ ص ٧٩ و ٨٠ و ٩١

بحاث بن ثعلبة ج ٢ ص ٢٤٣ (انظر
نحابة بن ثعلبة)

بحري بن عمرو القينقاعي ج ٢ ص ١٣٧
و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٠١

بحزج بن حنش بن عوف ج ٢ ص ١٤٤
و ٣٣٥ ج ٤ ص ١٨٦

بحيرا الراهب ج ١ ص ١٩٤

بحينة بنت الحارث ج ٣ ص ٤٠٦

أبو البخترى بن هشام ج ١ ص ٢٧٦
و ٣١٥ و ٣٧٦ و ٣٩٨ ج ٢ ص ٥٩

و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦٩ و ٣١١ و ٣٧٥
بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو

ج ٤ ص ٨ و ٤٨

بديل بن ورقاء ج ٣ ص ٣٥٩ ج ٤
ص ٥٠ و ١٢ و ٢٠

البراء بن عازب ج ٢ ص ١١ و ٣٥٨

برة بنت قصي ج ١ ص ١١٨
برة بنت مر بن أد بن طابخة ج ١ ص
١٠٢
سبس بن عمرو الجهمي حليف بني ساعدة
ج ٢ ص ٢٥٢ و ٢٤٤
بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني
ج ٢ ص ٢٦٨
بشر بن البراء بن معرور ج ٢ ص ٦٩
و ١٧٣ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٣٩٠
بشر بن الحارث بن قيس بن عدى ج ١
ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩
بشر بن سفيان الكعبي ج ٣ ص ٣٥٦
بشر اليهودي ج ٢ ص ١٤٥
بشير بن سعد بن ثعلبة ج ٢ ص ٦٧
و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢٣٣ ج ٤
ص ٢٨٤
بشير بن عبد المنذر أبو لبابة ج ٢ ص ٤٢٣
و ٤٢٨
بشير بن أبيرق أبو طعمة سارق الدرعين
ج ٢ ص ١٤٦
أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ج ٣
ص ٣٧٢
بعجة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧
البكاءون ج ٤ ص ١٧٢

بكر بن عبد مناة ج ١ ص ١٢٥ ج ٢
ص ٢٤٨ ج ٤ ص ٣
بكر بن وائل ج ١ ص ٩٤
أبو بكر الصديق ج ١ ص ٨ و ٢٦٧
و ٣٤٠ و ٣٩٤ ج ٢ ص ٩٢ و ٩٧
و ١٢٤ و ١٨٧ و ٢٢٠ و ٢٢٥ و ٢٦٧
و ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٢ و ٣٦٨ ج ٤
ص ١٢٩ و ٢٠٠ و ٢٩٩
أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي
ج ٢ ص ٤٠٠
بلال المولى ج ١ ص ٢٩٩ ج ٢ ص ١٢٦
و ٢٢٠ و ٢٧٣ و ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٨٨
و ٣٩٢ ج ٤ ص ٣٣ و ١٩٨
بنانة بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب ج ١ ص ١٠٦
أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة
أم أبي براء ج ٣ ص ١٨٨
بنو بياضة ج ٣ ص ٤٠٥
بيجرة بن فراس القشيري ج ٢ ص ٣٣
حرف التاء المشناة
تبان أسعد ج ١ ص ١٤ و ١٥
تبع الأول ابن عمرو ج ١ ص ١٤
تبع الآخر ابن كليكم ج ١ ص ١٤
تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن
مرة ج ١ ص ١٢٠

ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن

عدى ج ٢ ص ٣٥٢

ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد

ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٧٨

ثابت بن قيس بن الشماس ج ٢ ص

١٢٥ ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٣٩ و ٣٥٢

ج ٤ ص ٢٢٤ و ٣٢٣

ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش

ج ٢ ص ٣٤٢

ثابت بن وقش ج ٣ ص ٣٦

ثبثة بنت يعار ج ٢ ص ٩١ و ٢٢٥

ثعلبة الجذع ج ٢ ص ٢٤٥

ثعلبة بن حاطب ج ٢ ص ١٤٤ و ٢٣٥

ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٩

ثعلبة بن زيد ج ٤ ص ٢٨٧

ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ج ١

ص ١٠٩

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة

ابن حارثة ج ٣ ص ٧٩

ثعلبة بن سعية ج ١ ص ٢٣٢ ج ٢

ص ١٨٥ ج ٣ ص ٢٥٦

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث

ج ١ ص ١٢٩

ثعلبة بن عمرو بن محسن بن عمرو بن

عتيك ج ٢ ص ٣٥١ ج ٤ ص ٢٨٩

تخمر بنت قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨

تغلب بن وائل ج ١ ص ٩٤

تليد بن كلاب اللثي ج ٤ ص ١٤٤

تماضر بنت عبد مناف بن قصي ج ١

ص ١١٨

تمام بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

تميم بن أبي بن مقبل ج ١ ص ٩٨

ج ٢ ص ١٥١ ج ٣ ص ١٩٦

تميم بن أسد ج ٤ ص ٥

تميم بن أوس ج ٣ ص ٤٠٩

تميم بن مر ج ٤ ص ٢٢٢

تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية

ج ٢ ص ٣٣٩

تميم مولى بني غنم ج ٢ ص ٣٣٧

تيم بن مرة ج ١ ص ١٤٣

التينجان بن المرزبان ج ١ ص ٧٣

حرف التاء المثلثة

ثابت بن أثلة ج ٣ ص ٣٩٧

ثابت بن أقرم ج ٢ ص ٢٧٨ و ٣٣٦

ج ٣ ص ٤٣٥

ثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن

حرام ج ٢ ص ٢٤٥

ثابت بن الجذع بن زيد ج ٢ ص ٧١

ج ٣ ص ١٢٢

ثابت بن خالد بن النعمان ج ٢ ص ٣٤٩

ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي ج ٢ ص
٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٢٧٣
ثقف بن عمرو ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦
ج ٣ ص ٣٩٦
ثقيف بن فروة بن البدى ج ٣ ص ٧٩
ثقيف ج ١ ص ١١ و ٤٧ و ٩٠ ج ٢
ص ٢٨ ج ٤ ص ١٩٤
ثمامة بن أنال ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٥
ثمود بن طابر ج ١ ص ٥
أبو ثواب زيد بن صحار أحد بني سعد
ج ٤ ص ١٢٠
أبو ثور ذو المشعار ج ٤ ص ٢٦٨
حرف الجيم
جابر بن خالد بن عبد الأشهل ج ٢
ص ٣٥٣
جابر بن سفيان ج ١ ص ٣٥٠ ج ٢
ص ٣٦١ ج ٣ ص ٤١٩
جابر بن عبد الله ج ٢ ص ٣٩ و ٧١
و ٣٤٦ ج ٣ ص ٥٢ و ٢١٧ و ٢٣٣
و ٤٠٤ ج ٤ ص ٧١
جابر بن عمرو بن زيد بن عوف بن
مبذول ج ٢ ص ٤٤٧
الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد
القيس ج ٤ ص ٢٤٢
جارية بنت عامر بن العطف ج ٢ ص
١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

جبار بن سلمي بن مالك بن جعفر ج ٣
ص ١٨٧ ج ٤ ص ٢٣٣
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ج ٢
ص ٧٠ و ٢٤٥ ج ٢ ص ٤١٣ ج ٤
ص ٣١٠
جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس ج
٢ ص ٣٣٨ ج ٣ ص ٤١٣
جبريل أمين الوحي عليه السلام ج ١
ص ٢٥٤ و ٢٦٣ ج ٢ ص ٢٧٤
ج ٣ ص ٢٥٣
جبل بن جوال الثعلبي ج ٢ ص ٢٦٠
و ٣١٢
جبل بن عمرو بن سكينه ج ٢ ص
١٣٧ و ٢٠١
جبل بن أبي قشير ج ٢ ص ١٣٧
و ١٩٨
جبله بن الأيهم الغساني ج ٤ ص ٢٧٩
جبله بن الحنبل ج ٤ ص ٧٢
جبله بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩
جبير بن إياس بن خالد بن مخلد ج ٢
ص ٣٤٨
جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ج ١
ص ٨ ج ٢ ص ٥٩ ج ٣ ص ٥ ج ٤
ص ٧٩
الجحاف بن حكيم ج ٤ ص ٥٨
ججدم ج ٤ ص ٥٣

جعفر بن أبي طالب ج ١ ص ٢٧١
و ٢٤٥ و ٣٥٨ ج ٢ ص ١٢٤ ج ٣
ص ٤١٤ و ٤٢٧

جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ج ٣
ص ١٥

جميل بن سراقه ج ٣ ص ٢٣٢ ج ٤
ص ١٤٤

جفنة بن عمرو بن عامر ج ١ ص ٩

الجلاح السكني ج ٤ ص ٨٠

الجلال بن سويد بن الصامت ج ٢

ص ١٤١ ج ٣ ص ٣٨٤ ج ٤ ص ٢٠٩

الجلال بن طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١

جلهمة بن ربيعة ج ١ ص ١٣١

جليعة بن عبد الله ج ٤ ص ١٣٢

جماعة بنت أبي طالب ج ٣ ص ٤٠٧

بنو جمح بن عمرو ج ١ ص ١٤٣

جمعة بنت عك بن عدنان ج ١ ص ٧٩

جميلة بنت قيس ج ٤ ص ٢٩٧

جميل بن معمر الجمحي ج ١ ص ٣٧٠

ج ٤ ص ١١٤

أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة

الخطب ج ١ ص ٣٧٦ ج ٢ ص ٢٤

جنادة بن سفيان بن معمر بن حبيب

الجمحي ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

جنادة بن عوف بن أمية بن قلع الناسي

ج ١ ص ٤٥

الجد بن قيس ج ٢ ص ٧٠ و ١٤٨ ج

٣ ص ٣٦٤ ج ٤ ص ١٧٠

جدامة بنت جندل ج ٢ ص ٨١

بنو الجندرة ج ١ ص ١١٦

ذو جندل الحميري ج ١ ص ٣٧

جدي بن أخطب ج ٢ ص ١٣٦

جديس بن عابر ج ١ ص ٥

بنو جذام ج ٤ ص ٢٨٤

جدامة بنت الحارث (الشيء) ج ١

ص ١٧٣ ج ٤ ص ٩١

بنو جذيمة بن عامر ج ٤ ص ٥٣

جرهم بن يقطن ج ١ ص ٣ و ٢١ و ١٢٢

جربيع الراهب ج ٢ ص ٢١١

جرير بن عبد الله البجلي ج ١ ص ٧٩

و ٩١

جرير بن عطية بن الخطمي ج ١ ص ١٠٢

و ١٠٥ و ٢٠٩ و ٢٦٠ ج ٢ ص ١٨٢

ج ٣ ص ٦٦ و ٢٦٧

جشم بن الحارث في بني هزان من ربيعة

ج ١ ص ١٠٦

أبو جعال ج ٤ ص ٢٨٩

جعدة بن عبد الله الخزاعي ج ٤ ص ٥١

جعدة بن هيرة بن أبي وهب بن عمرو

ج ١ ص ٢١٠

جعفر بن أبي سفيان بن الحارث ج ٤

ص ٧٢

جهم بن الصلت بن مخزومة بن عبدالمطلب
ابن عبد مناف ج ٢ ص ٢٥٧
الجون بن أبي الجون أخو بني كعب
ابن عمرو الخزاعي ج ٢ ص ١٩
جويرية بنت الحارث ج ٣ ص ٣٢٤
و ٣٢٩ ج ٤ ص ٣٢١
جيفر بن الجلندي ج ٤ ص ٢٧٩
حاجب بن زرارة ج ١ ص ٢١٧
حاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو
ابن طابخي ج ٢ ص ٣٦٠
حاجز بن السائب ج ٢ ص ٣٦٠
الحارث الأعرج الغساني ج ٤ ص ٢٥٦
الحارث بن أنس ج ٢ ص ٣٢٣ ج ٣
ص ٧٦
الحارث بن أوس بن معاذ ج ٢ ص ٣٣٣
و ٤٣٩ ج ٣ ص ٧٦
الحارث بن أويس ج ٤ ص ٨٠
الحارث بن الحارث بن قيس بن عدى
ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩
الحارث بن الحارث بن كادة أخو بني
عبد الدار ج ٤ ص ١٤٠
الحارث بن حاطب بن الحارث ج ١
ص ٣٥٠ ج ٢ ص ١٤٤ ج ٣ ص ٣٩٧
و ٤١٩
الحارث بن حرب بن أمية بن عبدشمس
ج ٢ ص ٥٩

جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث
ابن أسد ج ٢ ص ٢٧٠
جنب بطن من اليمن ج ١ ص ٢٢٦
جندب بن مكيث الجهني ج ٤ ص ٢٨٢
أبو جندل بن سهيل بن عمرو ج ٣
ص ٣٦٧ و ٣٧١
جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي
ج ١ ص ١٠٥
جندلة بنت فهر أم يربوع بن حنظلة
ج ١ ص ١٠٥
جنيد بن الأكوخ قتيل بني كعب ج
٤ ص ٣٦
أبو الجنيد العبسي ج ١ ص ٣٠٦
جمجاه بن مسعود ج ١ ص ٣٣٤
أبو جهل عمرو بن هشام ج ١ ص ٢٧٧
و ٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٨ و ٣٢٧ و ٣٧١
و ٣٨٠ و ٣٨٦ و ٣٩٩ و ٤١٦ و ٤٢٣
ج ٢ ص ٢٦ و ٧٩ و ٨٥ و ٩٣ و ١٠٠
و ٢٣٠ و ٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٦٣ و ٢٧٥
و ٣١١ و ٣٥٨
جهم بن عمرو بن الحارث ج ٤
ص ٣٢٥
جهم بن قيس بن عبد شريحيل ج ١ ص
٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٦
أبو جهم بن حذيفة بن غانم ج ٣ ص
٣٧٧ ج ٤ ص ١٤٢

- الحارث بن الحضرى ج ٢ ص ٣٥٦
 الحارث بن حلزة ج ٤ ص ٢٣ و ٢٥٥
 الحارث بن خالد بن صخر بن عامر ج ١
 ص ٣٤٨ ج ٢ ص ١٦٤
 الحارث بن الخزرج ج ١ ص ٤٠٥
 الحارث بن خزيمة بن عدى بن أبى بن
 غنم ج ٢ ص ٣٣٣
 الحارث بن ربيع أبو قتادة ج ٣ ص
 ٣١٤ و ٣٢٤ ج ٤ ص ٢٠٢
 الحارث بن زمة ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٩١
 و ٣٥٧
 الحارث بن زهير ج ١ ص ٣٠٧
 الحارث بن زيد اليهودى ج ٢ ص ١٧٩
 الحارث بن سهل بن أبى صعصعة ج ٤
 ص ١٣٢
 الحارث بن سويد بن الصامت ج ١ ص
 ٣٠٨ ج ٢ ص ١٤١ ج ٣ ص ٣٩
 ج ٤ ص ٣١٣
 الحارث بن أبى شمر الغسافى ج ٤ ص
 ٢٧٩
 الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك
 ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٣٢ و ١٨٥
 الحارث بن أبى ضرار ج ٣ ص ٣٣٤ ج
 ٤ ص ٣٢٣
 الحارث بن الطلائفة بن عمرو بن
 الحارث ج ٢ ص ١٦
 الحارث بن طلحة ج ٣ ص ٨١
 الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع
 ج ١ ص ١١٠
 الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام
 أبو الأعور ج ٢ ص ٣٥٢
 الحارث بن عامر بن نوفل ج ٢ ص ٩٣
 و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٥٧
 الحارث بن عبد قيس بن لقيط ج ١ ص
 ٣٥٢ ج ٢ ص ٤١٧
 الحارث بن عبد كلال الحميرى ج ٤ ص
 ٢٥٨ و ٢٧٩
 الحارث بن عبد المطلب ج ١ ص ١٥٧
 الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن
 ملان أبو النبي من الرضاعة ج ١ ص
 ١٧٢
 الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية
 ج ٣ ص ٨٠
 الحارث بن عمرو ذو الجمة ج ٢ ص
 ١٥٢
 الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار
 ج ٤ ص ٢٥٥
 (٢٥ — ٤)

أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن

وائل ج ٢ ص ٢٠٤

حاطب بن أمية بن رافع ج ٢ ص

١٤٦ ج ٣ ص ٣٧

حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد ج

٢ ص ١٢٥ و ٣٧ ج ٤ ص ١٦ و ٢٧٩

حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب

ابن وهب ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠ ج

٣ ص ٤١٩ و ٤٢٢

حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة

ج ١ ص ٣٠٨

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود

ج ١ ص ٢٧٠ و ٢٧٣ و ٣٥٢ ج ٢

ص ٣٣٢

حاطب بن عمرو بن أمية ج ٢ ص ٣٣٥

حباب بن قيس ج ٣ ص ٧٦

الحباب بن المنذر بن الجوح ج ٢ ص

٢٥٩ و ٢٤٤

حبال بن طليحة بن خويلد ج ٢ ص ٢٧٨

حبان بن قيس بن العرقة أحد بني عامر

ابن لؤي ج ٣ ص ٢٤٤

حبشية بن سلول ج ١ ص ١١٨ و ٣٥٠

بنو الحبل ج ٢ ص ٧٣

أبو حبة بن ثابت بن النعمان بن أمية أحد

الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري

ج ١ ص ١١٢ ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٢٩

الحارث بن عوف أحد بني قريظة ج

٢ ص ١٣٧ و ١٨٠

الحارث بن فهر ج ١ ص ١٤٣

الحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن

زريق ج ٢ ص ٦٩ و ٢٤٨

بنو الحارث بن كعب ج ٤ ص ٢٦٢

الحارث بن كعدة ج ٤ ص ١٣٠

الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي ج

٤ ص ٢٨٢

الحارث بن منبه بن الحجاج ج ٢ ص ٣٦٣

الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة ج ٣

ص ٤٤٧

الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ

القيس ج ٢ ص ٣٤٧

الحارث بن هشام ج ٢ ص ٥٧ و ٨٥

٣٧٠ و ٣٨٥ و ٣٩٩ ج ٣ ص ٦ و ٢٣

ج ٤ ص ٣١ و ١٤٠

الحارث بن ولة الجرهمي ج ٣ ص ٥١

حارثة بن سراقه ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٥٢

و ٣٥٥

حارثة بن شرحبيل ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦

حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ج ٢

ص ٣٥٠

الحجاج بن عمرو حليف كعب بن

الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦

الحجاج بن يوسف ج ١ ص ٢١٦

حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني

نوفل ج ٣ ص ١٦٤

ابن أبي حدرود ج ٤ ص ٥٩ و ٦٨ و ٣٠٢

و ٣٠٥

حذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤبة

ج ١ ص ٣٠٦

حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ج ٢

ص ٣٦٣

حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى النامي

ج ١ ص ٤٥

حذيفة بن غامم أخو بني عدى بن كعب

ج ١ ص ١٦٢ و ١٦٤ و ١٨٧

حذيفة بن اليان ج ٢ ص ١٢٥ ج ٣

ص ٣٦ و ٢٥٠

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ج ١ ص

٢٧٣ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٨٩ ج ٢ ص

٩١ و ١٢٥ و ٢٣٩ و ٢٨٢ و ٢٢٦

حرام بن ملحان ج ٢ ص ٣٥٣ ج ٣

ص ١٨٥

حرب بن أمية بن عبد شمس ج ١ ص ٢٠١

حرثان بن عمرو ذو الاصبع العدواني

ج ١ ص ١٣٣

بني ثعلبة بن عمرو ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣

ص ٧٧ (أنظر أبو حنة)

حبي بنت حليل ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠

حبيب بن الأسود مولى بني جشم بن

الخزرج ج ٢ ص ٢٤٥

حبيب بن زيد ج ٢ ص ٧٤

حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف ج

٢ ص ٢٨

حبيب بن عيينة بن حصن ج ٣ ص ٣٢٦

حبيب بن يزيد بن تيم ج ٣ ص ٧٧

أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى ج ١

ص ١٢١ و ١٦٩

أم حبيب بنت ثمامة ج ٢ ص ٨١

أم حبيب بنت جحش ج ٢ ص ٨١

ج ٣ ص ٤٠٧

حبشية بنت عبيد الله بن جحش ج ٣

ص ٤١٧

أبو حبشية بن الأزعر ج ٢ ص ١٤٣

ج ٤ ص ١٨٦

أم حبشية بنت أبي سفيان ج ١ ص ٢٤٣

و ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٧ ج ٤ ص ٣٢١

الحثات بن يزيد المجاشعي ج ٤ ص ٢٢٣

أبو حثمة أخو بني حارثة بن الحرث

ج ٣ ص ٩

الحجاج بن علاط السلي ج ٣ ص

١٢٥ و ٢٩٨

حرملة بن عمرو ج ٢ ص ٣٥٩
 حرملة بن هوزة بن ربيعة بن عمرو
 ج ٤ ص ١٤٣
 أم حرملة بنت عبد الأسود ج ١
 ص ٢٤٧ ج ٣ ص ٤١٦
 حريث بن زيد بن ثعلبة ج ٢ ص ٣٣٩
 ابن حزيمة ج ٣ ص ٤١٣
 حزن بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١
 حسان بن تيان أسعد ج ١ ص ٢٥١
 حسان بن ثابت الأنصاري ج ١ ص ٦
 و ١٧١ و ١٧٢ و ٣٧٩ و ٤٠٤ ج ٢ ص
 ٢٢ و ٥٩ و ١٤٨ و ١٧٤ و ٢٨٠ و ٢٩٥
 و ٣٠٥ و ٣٨١ و ٣٩١ و ٤٣٠ و ٤٣٣
 و ٤٤٠ ج ٣ ص ٢٣ و ٢٨ و ٣٣ و ٣٤
 و ٤٤ و ٨٧ و ٩٨ و ١٠٧ و ١٢١ و ١٣٢
 و ١٧١ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨١ و ١٨٢
 و ١٨٧ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٤٦ و ٢٤٧
 و ٢٨٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٤٧
 و ٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٤٠١ و ٤٤٠
 و ٤٤٥ ج ٤ ص ١٠ و ١٤ و ٢٣ و ٣٩
 و ٤٣ و ١٤٥ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧
 و ٢٢٦ و ٢٣٠ و ٣١٤ و ٣٤٦
 حسان بن عبد الملك أخو أكيدر دومة
 ج ٤ ص ١٨١
 حسان بن معاوية الكندي ج ١ ص ٢١٨
 حسان بن مله ج ٤ ص ٢٨٥

حسل بن عمرو بن عبدود ج ٢ ص ٢٧٤
 حسنة أم شرحبيل ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣
 ص ٤٢٣
 حسيل بن جابر (اليمان أبو حذيفة)
 ج ٢ ص ٣٦ و ٧٦
 الحسين بن علي بن أبي طالب ج ١ ص ١٤٥
 الحصين بن الحارث ج ٢ ص ٩٠
 الحصين بن الحسام المري ج ١ ص ١١١
 الحضرمي عبد الله بن عباد بن أكبر ج
 ١ ص ٢٤٧ ج ٢ ص ٢٤٠
 حضير بن سمالك الأشيلي ج ٢ ص ١٨٣
 حذاف بن الحارث ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠
 ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٢
 حفص بن الأخيف أحد بني معيص ج ٢
 ص ٢٤٨
 حفصة بنت عمر بن الخطاب ج ٢ ص
 ٨٨ ج ٤ ص ٣٢١
 الحكم بن أبي العاص بن أمية ج ٢ ص ٢٥
 الحكم بن سعد أحد بني القين بن جسر
 ج ٣ ص ١٨٨
 الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ج ٤
 ص ١٩٦
 الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة
 ج ٢ ص ٢٤٠

حمزة بن عبد المطلب ج ١ ص ١١٩
 و ٢٠٥ و ٣١٢ و ٣٧٦ ج ٢ ص ٩٠ و ١٢٤
 و ٢٣٠ و ٢٥١ و ٢٦٤ و ٣٢٤ و ٣٦٨
 ج ٣ ص ١٥ و ٢٠ و ٤٧ و ٧٦ و ١٠٠
 و ١٢٦ و ١٣٢ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٥٦
 الحسن ج ١ ص ٢١٦
 حماد بن بدر ج ١ ص ٣٠٦
 حمزة بنت جحش ج ٢ ص ٨١ ج ٣
 ص ٤٥ و ٣٤٧ و ٤٠٧
 حميد بن مالك الأرقط ج ٢ ص ١٧٠
 حمير بن سبأ ج ١ ص ٧ و ١٣
 أبو حميضة معبد بن عباد بن قشير ج ٢
 ص ٣٤١
 حن بن ربيعة ج ١ ص ١٣١
 حناطة الحميري ج ١ ص ٤٩
 حنيفة بنت هشام بن المغيرة ج ١ ص ٣٧١
 حنظلة بن دارم ج ٤ ص ٢٩٧
 حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية
 ابن عبد شمس ج ٢ ص ٢٥٥
 حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة
 ج ٢ ص ٢٠ و ٧٧
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة ج ١
 ص ٢١٧
 أبو حنيفة ج ٢ ص ٣٣٦ ج ٣ ص ٧٧
 (أنظر أبو حنيفة ، وأنظر أيضا أبو حنيفة)

أبو الحكم بن الأحنس بن شريق ج ٣ ص ٨٢
 أبو الحكم بن سعيد بن ربوع ج ٣ ص ١٥٩
 أبو الحكم بن هشام ج ١ ص ٣١٢
 أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب
 ج ٣ ص ٤٠٦
 حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص
 السلمي ج ١ ص ٣٠٩
 حكيم بن حزام بن خويلد ج ١ ص ٢٦٦
 و ٣٧٥ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦١
 و ٣١١ ج ٤ ص ١٨ و ١٤٠
 أم حكيم بنت الحارث بن هشام ج ٣
 ص ٥ ج ٤ ص ٣٨ و ٣٠
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ج ١
 ص ١٨٣
 الحليس بن زبان الكنتاني ج ٣ ص ٤٤
 الحليس بن علقمة سيد الأحابيش
 ج ٣ ص ٣٦٠
 حليل بن حبشية بن سلول ج ١ ص ١٣٠
 حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية ج ١
 ص ١٨٢
 حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر
 ج ٤ ص ٢٦
 أبو الحمراء مولى الحارث بن عفرام ج ٢
 ص ٣٥١

حرف الخاء المعجمة

خارجة بن زيد بن أبي زهير ج ٢ ص
٦٧ و ١١٠ و ١١٢ و ١٢٤ و ١٧٨ و ٢٣٨

ج ٣ ص ٧٩

خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري
ج ١ ص ١١٢

خالد بن أسيد بن أبي العيص بن
أمية ج ٤ ص ١٤٢

خالد بن الأعلم ج ٢ ص ٣٦٥ ج ٣
ص ٨٢

خالد بن البكير بن عبد ياليل ج ١ ص
٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٣١ ج ٣
ص ١٦٠

خالد بن حق الشيباني ج ١ ص ٧٣

خالد بن الزبير ج ١ ص ٣٤٦

خالد بن زهير الهذلي ج ٢ ص ١٥٣
و ١٥٩

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ج ٢
ص ٣٤٩

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن
عبد شمس ج ١ ص ٢٤٣ و ٢٧٢ و ٣٤٦

ج ٣ ص ٤١٤ ج ٤ ص ١٩٧
و ٢٥١ و ٢٢٣

خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي ج ٤
ص ٢٩٣

بنو حنيفة ج ٤ ص ٢٤٣

حوتكة بن أسلم بطن من قضاة ج
١ ص ١٤٠

الحويرث بن نقيذ بن وهب بن قصي
ج ٤ ص ٢٩

حويسة بن مسعود ج ٢ ص ٤٤١
حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس
ابن عبد ود ج ٣ ص ٤٢٦ ج ٤ ص
١٤٠ و ١٤٣

حيان بن ملثة ج ٤ ص ٢٨٥

أبو حيشمة أخو بني حارثة بن الحرث
ج ٣ ص ٩

أبو الحيسر أنس بن رافع ج ٢
ص ٣٦

الحيسمان بن عبد الله الخزاعي ج ٢
ص ٢٨٩

أبو حية أخو بني ثعلبة بن عمرو ج ٢
ص ٢٣٦ ج ٣ ص ٧٧ (أنظر أبوحبة)
حيوان بطن من همدان ج ١ ص ٨٣ (أنظر
خيوان)

حي بن أخطب ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٠
و ١٧١ و ١٨٨ و ١٩٠ و ٤٢٢ ج ٣
ص ١٩٣ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٤
و ٢٦٠

- خالد بن عبدالعزيز بن غزية بن عمرو
ج ١ ص ١٧
- خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد
ابن تميم ج ١ ص ٢١
- خالد بن عمرو بن عدى بن نابی ج ٢
ص ٧١
- خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن
عامر بن بياضة ج ٢ ص ٦٩ و ٣٤٩
- خالد بن فضلة الأسدي ج ٢ ص ٢٠٣
- خالد بن هشام بن المغيرة ج ٤ ص
٥٦ و ١٤٣
- خالد بن هوزة بن ربيعة بن عمرو ج
٤ ص ١٤٣
- خالد بن الوليد ج ٢ ص ١٨ و ٢٣ ج ٣
ص ١١ و ٢٥ و ٣١٩ و ٤٣٥ ج ٤ ص
٥٣ و ٦٢ و ١٨١ و ٢٦٢ و ٣١٩
- خالد القينقاعى اليهودى ج ٢ ص ١٣٧
و ١٩٧
- خالدة بنت الحارث عمه عبدالله بن سلام
ج ٢ ص ١٣٨
- خباب مولى عتبة بن غزوان ج ٢ ص
٩٠ و ٣٢٧
- خباب بن الارت ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٦٦
و ٣٨٠ و ٤٢٠ ج ٢ ص ٣٢٨
- خبار بن صخر ج ٢ ص ١٨٥ ج ٣
ص ٤٠٩ و ٤١٣
- خبر النصرانى ج ١ ص ٤٢٠
- خبيب بن إساف أخو بنى الحارث بن
الحزرج ج ٢ ص ٨٩ و ١١٠ و ٢٣٩
- و ٣٥٧ و ٣٦١
- خبيب بن عدى أخو بنى جحججى بن
كلفة ج ٣ ص ١٦٠ و ١٦٩ ج ٤ ص
٣١١
- خثعم ج ١ ص ٧٩ و ٩١
- خثعمة بن يشكر ج ١ ص ١١٧
- خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو ج ٢ ص ٧١
- خديج بن العوجاء النصرى ج ٤
ص ١٢١
- خديجة بنت خويلد ج ١ ص ٢٠٢
- و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٦٦ و ٣٧٥ ج ٢ ص
٢٥ ج ٤ ص ٣٢١
- خدام بن خالد ج ٢ ص ١٤٥ ج ٤ ص
١٨٦
- خراش بن أمية الخزاعى ج ٣ ص ٢٦٣
- و ٣٦٨ ج ٤ ص ٣٤
- خراش بن الصمة أحد بنى حرام ج
٢ ص ٢٩٦ و ٣٤٤

ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك ج

٤ ص ٦٥ و ٨٠

خناس بنت مالك بن المضرب ج

٦ ص

خندف بن عمران ج

٨١ و ٨٠ ص ٩٩ و

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي

السهمي ج

١ ص ٢٧٠ و ٣٥٠ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١ ج ٤ ص ٣٢٣

خنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ج

٤ ص ٢٧

خوات بن جبير ج

٢ ص ٣٣٧ ج ٣

خولان بن عمرو ج

١ ص ٨٤

خولى بن أبي خولى ج

٢ ص ٨٨ و ٣٣١

ذو الخويصرة التميمي ج

٤ ص ١٤٤

خويلد بن أسد ج

١ ص ٢٠٥

خويلد بن وائلة الهذلي ج

١ ص ٥١

خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة

ابن الأوقص ج

٤ ص ١٢٩

خيثمة أحد بنى السلم بن امرئ القيس

ابن مالك بن الأوس ج

٣ ص ٧٨

أبو خيثمة مالك أحد بنى سالم بن عوف

ج ٢ ص ٢٩٩ ج ٤ ص ١٧٤

أبو خراش الهذلي ج

١ ص ٢٦١ ج ٣ ص ٢٦

خزاعة ج

١ ص ٩٨ و ٨١ ج ٤ ص ٤

خزاعي بن أسود ج

٣ ص ٣١٤

خزيمة بن ثابت ج

٤ ص ٣١٥

خزيمة بن جهم ج

١ ص ٣٤٧ ج ٣

ص ٤١٦

أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم

ج ٢ ص ٣٥٠

الخطاب بن نفيل ج

١ ص ٢٤٧

بنو خطمة ج

٢ ص ٤٦

خفاجة بن عاصم بن جبان ج

٣ ص ٢٤٦

خفاف بن أيما بن رحضة الغفاري ج

٢ ص ٢١١ ج ٤ ص ٢١١

خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان

ج ٢ ص ٣٤٨

خلاد بن سويد بن ثعلبة ج

٢ ص ٦٨

و ٣٣٨ ج ٣ ص ٢٦١ و ٢٧٤

خلاد بن عمرو بن الجوح ج

٢ ص ٢٤٥

ج ٣ ص ٨٠

أبو خلدة الشكري ج

١ ص ١٠٣

خليدة بين قيس بن النعمان ج

٢ ص ٣٤٦

خليفة بن عدي عمرو بن مالك ج

٢ ص ٣٤٩

ص ٣٤٩

أبو خيشمة أخو بني حارثة بن الحرث
ج ٣ ص ٩
خيوان بطن من همدان ج ١ ص ٨٣
(انظر حيوان)

حرف الدال المهملة

داعس اليهودي ج ٢ ص ١٤٩ ج ٣
ص ١٩٢
داود بن عروة ج ٤ ص ١٢٨
داود بن أبي مرة ج ٤ ص ١٢٨
أبودواد الايادي (جارية بن الحجاج)
ج ١ ص ٧٧ و ٧٩ ج ٣ ص ٢٧٠
أبودجانة سماك بن خرشة ج ٢ ص ٣٤٣
و ٣٥٩ و ٣٦٤ ج ٣ ص ١١ و ١٩٤
ج ٤ ص ٢٧٢

دحية بن خليفة الكلبي ج ٣ ص ٢٥٣
و ٣٨١ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٢٨٥
أبو الدرداء عويمر بن ثعلبة أخو بني
الحرث بن كعب ج ٢ ص ١٢٦
دريد بن الصمة الجشمي ج ٣ ص ٢٧٠
ج ٤ ص ٦٥ و ٨٤
دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن
الحرث بن فهر ج ١ ص ٣٥٢
ابن الدغنة أخو بني الحارث بن بكر بن

عبد مناة ج ١ ص ٣٩٥
ابن الدغنة ربيعة بن رفيع بن أهبان بن
ثعلبة ج ٤ ص ٨٤
دهمان بن نصر ج ٤ ص ٨٨

دوس ذو ثعلبان ج ١ ص ٣٦

دوس بن عدنان ج ١ ص ٨٥ و ٩١
و ٤٠٩

دويك مولى بني مليح بن عمرو من
خزاعة ج ١ ص ٢٠٩
بنو الدليل من بني بكر من خزاعة ج ٤
ص ٤

الدينارية ج ٣ ص ٥١

حرف الذال المعجمة

أبو ذر الغفاري ج ٢ ص ١٢٥ ج ٣
ص ٢١٤ و ٣٢٣ ج ٤ ص ١٧٨
ذكوان بن عبد قيس ج ٢ ص ٤٠ و ٦٩
و ٣٤٨ ج ٣ ص ٨٠
أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة
ج ١ ص ١٧٢

أبو ذؤيب الهذلي ج ١ ص ٢٧٥ و ٣٨٢
ج ٣ ص ٩٦

ابن الذبية الثقفي ج ١ ص ٣٩

حرف الراء المهمل

رافع بن الحارث بن سواد بن زيد

ج ٢ ص ٣٥٠

رافع بن حارثة ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٧

رافع بن حريمة ج ٢ ص ١٣٧ و ١٥٠

و ١٧٤ و ١٩٣

رافع بن خارجة ج ٢ ص ١٢٧ و ١٧٩

رافع بن خديج أخو بني حارثة ج ٣

ص ١٠

رافع بن أبي رافع اليهودي القينقاعي

ج ٢ ص ١٣٧ و ١٧٦

رافع بن أبي رافع الطائي ج ٤ ص ٢٩٩

رافع بن رميلة أحد بني قريظة ج ٢

ص ١٣٧

رافع بن زيد ج ٢ ص ١٤٥

رافع بن عنجدة ج ٢ ص ٣٣٥

رافع بن مالك بن العجلان ج ٢ ص ٣٩

و ٥٢ و ٦٩

رافع بن المعلبي بن لوزان ج ٢ ص ٣٤٩

٣٥٥

رافع بن وديعة ج ٢ ص ١٤٨ و ١٥٠

رافع بن يزيد بن كرز بن سسكن ج ٢

ص ٣٣٣

أبو رافع الأعور (سلام بن الربيع بن

أبي الحقيق) ج ٢ ص ١٣٦

أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم

ج ٢ ص ٢٨٩

ربيع بن رافع بن زيد بن حارثة ج ٢

ص ٣٣٦

الربيع بن إلياس بن عمرو بن غنم ج ٢

ص ٣٤٢

الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ج ٢

ص ١٣٦ و ١٧٦ و ١٩٠

الربيع بن زياد العبسي ج ١ ص ٣٠٦

ربيعة بن أكتم بن سخبرة بن عمرو بن

لسكين ج ٢ ص ٨١ و ٢٢٦ ج ٢ ص ٣٩٦

ربيعة بن أمية الديلي ج ٣ ص ٣٠٥

ربيعة بن أمية بن خلف ج ٤ ص ٢٩٦

ربيعة بن الحارث ج ٤ ص ٢٥٤ و ٢٧٥

ربيعة بن حرام أحد بني عذرة بن سعد

ابن زيد ج ١ ص ١٣١

ربيعة بن رفيع بن أهبان ج ٤ ص ٨٤

و ٢٩٦

ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة

ج ١ ص ٩٢

ربيعة بن نصر ج ١ ص ١١

رفاعة بن قيس القينقاعى ج ٢ ص ١٣٧

و ١٨٦

رفاعة بن قيس الجشمى ج ٤ ص ٣٠٥

رفاعة بن مسروح ج ٣ ص ٣٩٦

رفاعة بن وقش ج ٣ ص ٧٦

رفيدة الأسلية ج ٣ ص ٢٥٨

رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوزان

ج ٤ ص ١٣٢

رقية بنت أبي سلمة ج ٤ ص ٢٢٢

رقية بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١ ص ٢٠٦ و ٣٤٤ و ٣٨٩ ج ٢

ص ٢٨٥ ج ٢ ص ٤٢٢

ركانة بن عبيد يزيد بن هاشم ج ١

ص ٤١٨ ج ٣ ص ٤٠٦

رملة بنت أبي عوف بن ضيرة ج ١

ص ٢٧٢ و ٣٧٤ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ج ١ ص ٣٥

و ٥٨ و ٣٢٣ و ٣٢٤ ج ٢ ص ٤٢١ ج ٣ ص

٢٦٧ و ٦١

أم رميثة ج ٣ ص ٤٠٦

أبو رهم كلثوم بن حصين ج ٤ ص ١٧

و ١٨٤

أبو رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس ج ٤

ص ٣٢٤

رجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة ج ٢

ص ٢٤٩

رزاح بن ربيعة بن حرام ج ١ ص ١٣١

و ١٣٨ و ١٤٠

رستم السنديذ ج ١ ص ٣٢٠ و ٣٨١

رعل من سليم ج ٣ ص ١٨٥

رعدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي

ج ١ ص ٣

ذو رعين الحميري ج ١ ص ٢٥

أبو رغال ج ١ ص ٤٩

رفاعة بن رافع ج ٢ ص ٣٠٦ و ٣٤٨

رفاعة بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ج ٢ ص ٣٥٩

رفاعة بن زيد بن التابوت ج ٢ ص ١٣٧

و ١٥٠ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٨ ج ٣

ص ٣٣٦

رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي ج ٣

ص ٣٩١ ج ٤ ص ٢٦٧ و ٢٨٥

رفاعة بن سموال ج ٣ ص ٢٦٣

رفاعة بن عبد المندر ج ٢ ص ٥٣ و ٦٥

و ٨٨ و ٣٣٥

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو ج ٢

ص ٧٢ و ٣٤٠ ج ٣ ص ٨٠

الزبير بن باطا بن وهب القرظي ج ٢

ص ١٣٧ ج ٣ ص ٢٦١

الزبير بن عبد المطلب ج ١ ص ٢١٤

الزبير بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن

عبد العزى ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٦

و ٣٦١ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥

و ٢٥٥ و ٣١٢ و ٣٢٧ ج ٣ ص ١٣

و ٣٢ و ٣٨٥ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٢٥

و ٨٩ و ٣٣٥

زرعة ذو يزن ج ٤ ص ٢٥٨

زعب بن مالك ج ٢ ص ٣٥

أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة

ج ٣ ص ١٥٣

زمعة بن الأسود ج ١ ص ٣١٥ و ٣٩٨

و ٤٢٣ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٩١

و ٣٥٧

زفيرة ج ١ ص ٣٤٠

زهرة بن كلاب ج ١ ص ١١٦ و ١٣١

و ١٤٣

زهير بن أبي أمية ج ١ ص ٢٩٩ و ٣٩٧

ج ٤ ص ٣١ و ١٤٢

زهير بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٢٦٣

زهير بن أبي سلى ج ١ ص ١١٤

ج ٢ ص ٢٢١ ج ٣ ص ٢٦٣

رؤبة بن العجاج ج ١ ص ٥٦ و ٨٩

و ١٠٣ و ٢٥٤ و ٢٦٩ و ٢٨٤

و ٣٨٠ و ٤٢١ ج ٢ ص ٢١٢ ج ٣

ص ٦٠ و ٦٧

أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

ج ١ ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨

أبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي

ج ٢ ص ١٢٦

رويفع بن ثابت الأنصاري ج ٣ ص ٣٨٢

ريحانة بنت عمرو بن جنانة القرظية

ج ٣ ص ٢٦٤

ريطة بنت الحارث بن جبيلة ج ١ ص ٣٤٨

ج ٣ ص ٤١٦ و ٤٢٢

ريطة بنت منبه بن الحجاج ج ٢ ص ٦

ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة

ج ٤ ص ١٢٦

حرف الزاي

الزبرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد

ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٧١

ابن الزبعرى (انظر عبد الله)

زيد بن سلمة بن مازن بن منبه ج ١

ص ٤١

أبو زيد الطائي (حرمة بن المنذر)

ج ٣ ص ١٩٦

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام ج ٢

ص ٣٥٢

زيد بن عاصم بن كعب ج ٢ ص ٧٤

زيد بن عمرو بن نفيل القرشي ج ١

ص ٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٤٧

زيد بن عمرو الخزرجي ج ٢ ص ١٤٨

زيد بن اللصيت ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٩

ج ٤ ص ١٧٨

زيد بن المري ج ٢ ص ٢٤٠

زيد بن المزين ج ٢ ص ٣٤٠

زيد بن مليص ج ٢ ص ٣٥٨

زيد بن وداعة بن عمرو بن قيس بن

جزء ج ٢ ص ٣٤٠

زينب بنت جحش ج ٢ ص ٨١ ج ٣

ص ٣٤٥ ج ٤ ص ٢٢١ و ٢٢٢

زينب بنت الحارث بن خالد بن صخر

ابن عامر بن عمرو ج ١ ص ٣٤٨

زينب بنت الحارث الحنبلية ج ٣

ص ٣٨٩

زينب بنت حيان بن عمرو بن حيان

ج ٤ ص ١٣٦

زينب بنت أبي سلمة ج ١ ص ٣٤٩

ج ٣ ص ٤٢٣ ج ٤ ص ٢٢٢

زينب بنت عبد دهمان ج ٣ ص ٣٤٣

زينب بنت كعب ج ٤ ص ٢٧٤

زينب بنت محمد رسول الله ج ١ ص ٢٠٦

ج ٢ ص ٢٩٧ و ٣٠٢

زهير أبو صرد ج ٤ ص ١٣٤

زهير بن العجوة ج ٤ ص ١١٤

زوى بن الحارث ج ٢ ص ١٤١ و ١٥٢

زياد بن بشر ج ٢ ص ٣٤٤

زياد بن السكن ج ٣ ص ٢٩

زياد بن عمرو ج ٢ ص ٣٤٤

زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان ج ٢

ص ٦٨ و ١١٢ و ٣٤٨ ج ٤ ص ٢٧١

زيد بن أرقم ج ٣ ص ٣٣٤

زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن

العجلان ج ٢ ص ٣٣٦

زيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار

ج ٣ ص ١١

زيد بن جارية بن عامر بن العطف

ج ٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

زيد بن الحارث ج ٢ ص ١٣٧

زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب

ج ١ ص ٢٦٥ ج ٢ ص ١٤ و ٩٠

و ١٢٤ و ٢٣٨ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٢٤

و ٢٨٤ ج ٣ ص ٤٢٧ ج ٤ ص ٢٨٤

و ٢٩٠ و ٣١٢ و ٣٢٢

زيد بن الخطاب ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣٠

زيد الخيل ج ٤ ص ٢٤٥

زيد بن الدثنة بن معاوية البياضي ج ٣

ص ١٦٠

سباع بن عرفة الغفاري ج ٣ ص ٢٢٩

ج ٤ ص ١٧٣ و ٢٧٢

سبرة بن عمرو ج ٤ ص ٢٩٦

سبرة بن مالك حليف بني جمح ج ٢

ص ٣٦٣

أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن

أبي قيس ج ١ ص ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٩١

ج ٢ ص ٩١ و ٣٣٢

سبيع بن الحارث بن مالك ذو الخنار ج

٤ ص ٦٥

سبيع بن حاطب بن حارث بن قيس بن

هيشة ج ٣ ص ٧٨

سبيع بن خالد أخو بلحارث بن فهر

ج ١ ص ٢٩٩

سبيع بن قيس بن غبشة بن أمية ج ٢

ص ٣٣٨

سبيعة بنت الأحب بن زينة ج ١ ص

٢١

سبيعة بنت عبد شمس ج ٣ ص ٣٦١

سحيم عبد بني الحسحاس ج ١ ص

٢٦٩

سخبرة بنت تميم ج ٢ ص ٨١

سخبرة بن عبيدة ج ٢ ص ٨١

سخيلة جارية عامر بن الظرب العدواني

ج ١ ص ١٣٥

زينب بنت أبي هالة ج ٤ ص ٣٢١

حرف السين المهملة

سابور ذو الأكتاف ج ١ ص ٧٧

سابور بن خرزاذ ج ١ ص ١٤

سارة المولاة ج ٤ ص ١٦ و ٣٠

ساطرون ج ١ ص ٧٦

بنو ساعدة ج ٤ ص ٣٣٥

ساعدة بن جؤية الهذلي ج ٢ ص ١٥٢

سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ج ٢

ص ٣٣٦ ج ٤ ص ١٧٢ و ٣١٢

سالم مولى أبي حذيفة ج ٢ ص ٩١

و ٣٢٥

سامة بن لؤي ج ١ ص ١٠٧

السائب بن الحارث ج ١ ص ٣٥١

ج ٣ ص ٤٢٠ ج ٤ ص ١٣٢

السائب بن أبي رفاعة ج ٢ ص ٣٦٣

السائب بن أبي السائب ج ٢ ص ٣٦٠

ج ٤ ص ١٤٢

السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب

ابن وهب ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٢٣٤ و ٢٣١

سبأ بن يعرب ج ١ ص ٧

سباع بن عبد العزى الغبشاني ج ٣

ص ١٥ و ٨٢

سعد بن سهيل بن عبد الأشهل ج ٢
ص ٣٥٣

سعد بن عبادة ج ٢ ص ٥٢ و ٥٨ و ٧٤
و ١١٢ و ١٩٢ و ٢٩٨ ج ٣
ص ٧٩ و ٢٣٧ و ٣٤٥ ج ٤ ص
٢٦ و ١٤٧ و ٣٣٥

سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر
ج ١ ص ٣٥٢ ج ٣ ص ٤٢١

سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن
عمرو بن زيد بن أمية ج ٢ ص ٣٣٥
سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد ج ٢
ص ٣٤٨

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ
القيس ج ٢ ص ٤٣ و ٩١ و ١٢٤
و ٢٥١ و ٢٦٠ و ٢٦٩ و ٣٣٣ ج ٣
ص ٥٠ و ٢٢٧ و ٢٧١

سعد بن النعمان بن أكال أخو بني
عمرو بن عوف ج ٢ ص ٢٩٤
سعد بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٦٨
و ٢٧٥ ج ٢ ص ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٨
و ٢٣٩ و ٢٥٥ و ٢٢٧ ج ٣ ص ٣٦٨
سعد بن سيل ج ١ ص ١١٦
أبو سعد بن أبي طلحة ج ٣ ص ١٩
و ٨١

أبو سعد بن وهب ج ٣ ص ١٩٤

سراقة بن الحارث بن عدي ج ٤
ص ٩٢

سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ج ٢
ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٤٤٧

سراقة بن كعب بن عبد العزى ج ٢
ص ٣٥٠

سراقة بن مالك بن جعشم ج ٢ ص
١٠٢ و ٢٥٠ و ٣٠٩

سرجس ج ٤ ص ٢٩٩
سطيح بن ربيعة ج ١ ص ١١ و ٤١
و ٧٢ و ٧٤

سعد مولى حاطب ج ٢ ص ٣٢٧

سعد بن بكر ج ١ ص ١٧٢ ج ٤ ص ٦٥ و ٢٤١
سعد بن حنيف القينقاعي ج ٢ ص
١٣٦ و ١٤٩

سعد بن خولة حليف بني عامر بن

لؤي ج ١ ص ٣٥٢ ج ٢ ص ٣٣٢
سعد بن خيشمة الأوسي ج ٢ ص ٥٣
و ٦٤ و ٩٠ و ١١٠ و ٣٣٧ و ٣٥٥
سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير
ج ٢ ص ٥١ و ٦٧ و ٩١ و ١١٢ و ١٢٥
و ٢٣٨ ج ٣ ص ٤٦ و ٧٩

سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ج ٢
ص ٢٢٣ ج ٣ ص ٩ و ٣٢٤
سعد بن زيد مناة بن تميم ج ١ ص ١٣٣

سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبي عمرو
بن علاج ج ٤ ص ١٢٩

سعيد بن عمرو ج ١ ص ٣٥١ ج ٣
ص ٤٢٠

سعيد بن يربوع بن عنكثة المخزومي
ج ٤ ص ١٤٠

سفيان بن بشر ج ٢ ص ٣٣٩

سفيان الضمري ج ٢ ص ٢٥٥

سفيان بن عبد الأسد المخزومي ج ٤
ص ١٤٢

سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

سفيان بن نبيح الهذلي ج ٤ ص ٣٩٣

سفيان بن نسر ج ٢ ص ٣٣٩

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ج ٢ ص ٢٩٠ ج ٣ ص ٢٢٦ و ٣١١

ج ٤ ص ١٨ و ٧٢

أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد

ج ٣ ص ٧٧

أبو سفيان بن حرب ج ١ ص ٩٠

و ٢٧٦ و ٣١٥ و ٣٣٧ ج ٢ ص ٢٢

و ٢٦ و ٩٣ و ١١٧ و ٢٤٣ و ٢٩٥ و ٤٢٣

و ٤٢٩ ج ٣ ص ٣ و ٢١ و ٤٤ و ٥٤

و ١٦٤ و ٢٢١ و ٢٣٠ ج ٤ ص ١٢ و ١٨

و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٣١٠

أبى سعيد العامري أخو أبى عامر بن
لؤى ج ٤ ص ٢٨

أم سعيد بنت سعيد بن الربيع ج ٣
ص ٢٩

سعيد بن الحارث بن قيس بن عدى
ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠

سعيد بن حرب المخزومي ج ٤ ص ٣٠

سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن

أمية ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤
و ٤٢٣

سعيد بن رقيش ج ٢ ص ٨١

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ج ١

ص ٢٤٤ و ٢٦٩ و ٣٦٥ ج ٢ ص ٨٨

و ١٢٥ و ٣٣١ ج ٤ ص ٣٣٧

سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية ج ٤
ص ١٣١

سعيد بن سويد بن قيس بن عامر ج ٣
ص ٧٩

سعيد بن العاص ج ٢ ص ٢٧٧ ج ٣
ص ٤١٥

سعيد بن عامر بن خديم الجمحي ج ٣
ص ١٦٦

سعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود
ج ٣ ص ١٧٥

السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ودج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٤ ص ٣٣٢
سكين بن أبي سكين القينقاعي ج ٢
ص ١٢٧
سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية
ج ٢ ص ٦ و ١٦٣
سلام بن أبي الحقيق ج ٢ ص ١٣٧
و ١٩٠ و ٤٤٠ ج ٣ ص ١٩٣ و ٢٢٩
و ٣١٣
سلام بن الربيع ج ٢ ص ١٣٦
سلام بن مشكم ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٣
و ١٩٧ و ٤٢٢ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٣٩٠
سلامة بن جندل ج ١ ص ٣٣٤
سلسلة بن برهام ج ٢ ص ١٣٨ و ١٥٠
سليمان بن سلامة بن وقش ج ٢
ص ٤٢٧
سليمان بن ربيعة الباهلي ج ١ ص ٤١
سليمان الفارسي ج ١ ص ٢٣٣ ج ٢
ص ٢٤٠
سلمة بن أسلم بن حريش بن عدى ج ٢
ص ٣٣٣
سلمة بن ثابت بن وقش ج ٢ ص ٣٣٣
ج ٣ ص ٧٦
سلمة بن دريد ج ٤ ص ٨٧ و ٨٩
سلمة بن سلامة بن وقش ج ١ ص ٢٣١
ج ٢ ص ٦٤ و ١٢٥ و ٢٨٦ و ٣٣٣
سلمة بن أبي سلمة ج ٢ ص ٧٧ ج ٤
ص ٣٢٢
سلمة بن عمرو بن الأكوخ ج ٢ ص
٢٢٣ ج ٤ ص ٢٩١
سلمة بن الميلاء ج ٤ ص ٢٧
سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي ج
ص ٣٤٣ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٣ ص ٣٧١
أبوسلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال
ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٤٤ و ٣٤٩ و ٣٩٠
و ٣٩٣ ج ٢ ص ٧٧ و ٢٣٤ و ٣٢٦
و ٣٢٩ ج ٤ ص ٣٢٢
أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ج ١
ص ٣٤٤ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٤ ص
١٢٧ و ٢٢١ و ٣٢٢
سلمى بنت عبد الأشهل النجارية ج ١
ص ١١٩
سلمى بنت عتاب ج ٤ ص ٢٩٧
سلمى بنت عمرو الخزاعي ج ١ ص ١٠٥
سلمى بنت عمرو بن زيد بن ليث بن
حرام النجارية ج ١ ص ١١٩ و ١٤٨
و ١٨٠ ج ٢ ص ١١٢
سلمى بنت قيس ج ٣ ص ٢٦٢
(٢٦ - ٤)

السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ودج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٤ ص ٣٣٢
سكين بن أبي سكين القينقاعي ج ٢
ص ١٢٧
سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية
ج ٢ ص ٦ و ١٦٣
سلام بن أبي الحقيق ج ٢ ص ١٣٧
و ١٩٠ و ٤٤٠ ج ٣ ص ١٩٣ و ٢٢٩
و ٣١٣
سلام بن الربيع ج ٢ ص ١٣٦
سلام بن مشكم ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٣
و ١٩٧ و ٤٢٢ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٣٩٠
سلامة بن جندل ج ١ ص ٣٣٤
سلسلة بن برهام ج ٢ ص ١٣٨ و ١٥٠
سليمان بن سلامة بن وقش ج ٢
ص ٤٢٧
سليمان بن ربيعة الباهلي ج ١ ص ٤١
سليمان الفارسي ج ١ ص ٢٣٣ ج ٢
ص ٢٤٠
سلمة بن أسلم بن حريش بن عدى ج ٢
ص ٣٣٣
سلمة بن ثابت بن وقش ج ٢ ص ٣٣٣
ج ٣ ص ٧٦
سلمة بن دريد ج ٤ ص ٨٧ و ٨٩

سلول الحزاعية ج ٢ ص ٥٦
 ابن سلول (انظر عبد الله بن أبي)
 سليط بن عمرو بن عبد شمس بن
 عبدود ج ١ ص ٢٧٠ و ٣٥٢ ج ٣ ص
 ٤٢١ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣٢٢
 سليط بن قيس بن عمرو بن عتيك ج
 ٢ ص ١١٢ و ٣٥٢
 سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب ج
 ٢ ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٧٩
 سليم بن عمرو بن حديدة ج ٢ ص ٧١
 و ٣٤٦ ج ٣ ص ٨٠
 سليم بن قيس بن قه ج ٢ ص ٣٥٠
 سليم بن ماحان ج ٢ ص ٣٥٣
 سليم بن منصور ج ٤ ص ٥٣
 أم سليم بنت ماحان أم أنس بن مالك
 ج ٣ ص ٢٩٢ ج ٤ ص ٧٥
 سمادير أم سلمة بن دريد ج ٤ ص ٨٧
 سماك بن خرشة أبو دجاجة أخو بني ساعدة
 ج ٢ ص ٢٤٣ ج ٣ ص ١١
 سماك اليهودي ج ٣ ص ٢٠٣ و ٢٠٧
 سمراء بنت جندب بن حجير بن رثاب
 ج ١ ص ١٢٠
 سمرة بن جندب الفزاري ج ٣ ص ١٠
 السמידع رجل من قطوراء ج ١ ص

١٢٣ و ١٢٤
 أبو السنايل بن بعكك بن الحرث بن
 عميلة ج ٤ ص ١٤٢
 سنان بن أبي سنان بن محسن بن حرثان
 ابن قيس ج ٢ ص ٣٢٦
 سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء ج
 ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥
 سنان بن عرفطة (انظر سباع بن عرفطة)
 سنان بن وبر الجهني حليف بني عوف
 ابن الخزرج ج ٣ ص ٢٣٤
 أبو سنان الأسدي ج ٣ ص ٣٦٤
 أبو سنان بن محسن بن حرثان ج ٢ ص
 ٣٢٦ ج ٣ ص ٢٧٤
 ابن سنيته رجل من تجار يهود ج ٢ ص
 ٤٤١
 سهل بن حنيف بن وهب بن السكيم
 ج ٢ ص ١١١ و ٣٣٥ ج ٣ ص ٥٢
 و ١٩٤
 سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن
 عتيك ج ٢ ص ٦٦ و ٣٥١
 سهل بن عمرو ج ٢ ص ١١٣
 سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ج ٢
 ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٨٠
 سهل بن محمد بن الجعد بن قيس ج ٢ ص ٧٢
 سهلة بنت سهيل بن عمرو ج ١ ص

سودة بنت علك بن عدنان ج ١ ص ٧٩

سويط بن سعد بن حرمة ج ١ ص ٢٤٧

و ٣٨٩ ج ٣ ص ٩٠ و ٣٢٧

سويق بن الحارث بن حاطب بن هيشة

ج ٢ ص ٧٨

سويد بن الحارث ج ٢ ص ١٢٧ و ١٩٨

سويد بن زيد ج ٤ ص ٢٨٦ و ٢٨٧

سويد بن الصامت بن خالد بن عطية ج ١

ص ٣٠٨ ج ٢ ص ٣٤ و ١٤٢

سويد بن غنشى ج ٢ ص ٢٢٧

سويد اليهودى ج ٢ ص ١٤٩ ج ٣

ص ١٩٢

سويلم اليهودى ج ٤ ص ١٧١

أبوسيارة عميلة بن الأعزل ج ١ ص ١٣٤

سيرين القبطية ج ٣ ص ٣٥٢

سيف بن ذى يزن ج ١ ص ٦٥ و ٦٨

حرف الشين المعجمة

شاس بن عدى ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٢

شاس بن قيس ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٦

شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن

صهيب ج ٢ ص ٨٠ و ٣٢٦ ج ٤ ص

٢٧٩

الشداخ بن عمر بن عوف بن كعب بن عامر

ابن ليث بن بكر ج ١ ص ١٣٦

شداد بن الأسود ج ٢ ص ٢٠ و ٢١

شداد بن عارض الجشمى ج ٣ ص ٣٣٢

ج ٤ ص ١٢٦

٣٤٤ و ٣٨٩ ج ٣ ص ٤٢٣

سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ج

١ ص ١٤٣ ج ٣ ص ٣٨٣

سهيل بن بيضاء ج ١ ص ٣٤٥ و ٣٥٢

و ٣٩١ ج ٢ ص ٢٣٩

سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ

ج ٢ ص ٣٥٠

سهيل بن عمرو أحد بني مالك بن النجار

ج ٢ ص ١١٣

سهيل بن عمرو أبو يزيد أخو بني عامر

ابن لؤى ج ١ ص ٤٠٦ ج ٢ ص ٥٩

و ٢٥٦ و ٢٨٨ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٣١١

و ٢٣٢ ج ٣ ص ٣٦٥ و ٣٧١ ج ٤

ص ٢٦ و ١٤٠ و ٣٤٦

سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن

أهيب ج ٢ ص ٣٣٢

سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة ج ٢

ص ٣٤٦

سواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن

عدى ج ٢ ص ٢٤٦

سواد بن غزية حليف بني عدى بن

النجار ج ٢ ص ٢٦٦

سودة بنت زمعة ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١

ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٧٩ ج ٢ ص ٤٢٣

ج ٤ ص ٢٢٢

شبية بن ربيعة بن عبد شمس ج ١ ص
٢٧٦ و ٣١٥ ج ٢ ص ٢٦ و ٩٣ و ٢٥٦
و ٢٦٥ و ٣٥٦

شبية بن عثمان بن أبي طلحة ج ٤ ص
٧٣ و ١٤٢

شبية بن مالك بن المضرب ج ٣ ص ٨٢
أم شبية بنت أبي طلحة ج ٣ ص ٣٩٨
شبرويه بن كسرى ج ١ ص ٧٣

الشيء جذامة بنت الحارث بن عبد العزى
السعدية ج ١ ص ١٧٣ ج ٤ ص ٩١

حرف الصاد المهملة

صالح الذى تبع فيميون النصراني ج ١
ص ٣٠

صبيح مولى أبي العاص بن أمية بن
عبد شمس ج ٢ ص ٣٢٦

صخر بن عبد الله الهذلى ج ١ ص ٣٣٥
صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم

ج ١ ص ١٢٠
الصفد عمرو بن مالك أحد السكون
ابن أشرس ج ١ ص ٢٤٧

صرد بن عبد الله الأزدي ج ٤ ص ٢٥٦
الصعب بن معاذ ج ٣ ص ٢٨٣

صفوان بن أمية بن خلف ج ٢ ص
٢٨٩ و ٣٠٦ ج ٣ ص ٦ و ٥٦ و ١٦٤

شداد بن عبد الله القناني ج ٤ ص ١٦٤

شداد بن فراس ج ٤ ص ٢٩٧
شرحبيل بن حسنة أحد الغوث بن مر

أخى تميم بن مرج ١ ص ٣٥٠
شرحبيل بن عبد الله هو ابن حسنة ج ١
ص ٣٥٠

شرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب
ج ٤ ص ١٩٦

شريح بن الأخوص ج ١ ص ٤٢٢
ابن شعوب (شداد بن الأسود) ج ٣
ص ٢٠ و ٢١

شق الكاهن ج ١ ص ١٣ و ٤١ و ٧٣ و ٧٤
شقران المولى ج ٤ ص ٣٤٢

شقيقة بنت عك بن عدنان ج ١ ص ٧٩
شماس بن عثمان ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٣٢٩
أبو شماس بن عمرو ج ٤ ص ٢٨٧

ذو الشمالين (عمير بن عبد عمرو بن نضلة)
ج ٢ ص ٣٢٨ و ٣٥٤

شمويل بن زيد ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨
شنوة عبد الله بن كعب بن نصر بن

الأسد بن الغوث ج ١ ص ١٠٢
شبيان من سليم حافاء بنى هاشم ج ١

ص ٨٧

صهيب بن سنان أحد الثمريين قاسط ج

١ ص ٢٧٤ و ٤٢٠ ج ٢ ص ٨٩

و ٣٢٩ و ٣٥٨

صواب غلام أبي يزيد بن عمر بن

هاشم ج ٣ ص ٨١

صوفة (لقب الغوث بن مر) ج ١

ص ١٣١

صيفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله

المخزومي ج ٢ ص ٣٠٥

صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم

ج ٢ ص ٧١

صيفي بن قيطي ج ٣ ص ٧٦

حرف الضاد المعجمة

ضابي بن الحارث البرجمي ج ٢ ص ٢٧٦

ضباغة بنت الزبير ج ٣ ص ٤٠٧

الضبيب ج ٤ ص ٢٨٥

الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن

عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٣٨٦

الضحاك بن خليفة ج ٤ ص ١٧١

الضحاك بن سفيان الكلابي ج ٤ ص

٧٦ و ١٣٠

الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ج ٢

ص ٣٥٣

الضرار (مسجد) ج ٤ ص ١٥٨

ضرار بن الأزور الأسدي ج ٢ ص ٢٧٩

ج ٤ ص ٢٦ و ٢٨ و ٦٨ و ١٤٠ و ١٤٣

صفوان بن يضاء أحد بني الحرث بن

فهر ج ٢ ص ٢٥٥

صفوان بن جناب بن شجنة بن عطار

ج ١ ص ١٢٣

صفوان بن الحارث بن شجنة ج ١

ص ١٣٣

صفوان بن عمرو ج ٢ ص ٨١

صفوان بن المعطل السلمي ج ٣ ص

٣٤٣ و ٣٥٠

صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال

ج ٢ ص ٢٢٢

صفية بنت الحضرمي ج ١ ص ٢٤٧

صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول

ج ١ ص ١١٨

صفية بنت حبي بن أخطب ج ٢ ص ١٤٠

ج ٣ ص ٣٨١ و ٣٨٨ ج ٤ ص ٣٢١

و ٣٢٤

صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية

ابن عبد شمس ج ٢ ص ٤١٧

صفية بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨١

ج ٣ ص ٤٨ و ١٥٦ و ٢٤٦ و ٣٨٥

الصلت بن مخزوم ج ٣ ص ٤٠٦

الصلت بن النضر ج ١ ص ١٠٤

ابن صلويا الفطوي ج ٢ ص ١٣٦

و ١٧٤ و ١٩٦ و ٢٠١

٨٦ و ١٩٣ و ٢٢٦ و ٢٥٣ و ٢٦١
 و ٢٧٩ و ٢٨٦ و ٣٥٦ و ٣٧٢ و ٣٩٣
 و ٤٠٠ ج ٢ ص ٢٥ و ٢٨
 طرفة بن العبد ج ٢ ص ٣٢٢
 الطرماح بن حكيم ج ٢ ص ٣١٦
 ج ٣ ص ٢٠ و ١٦٧
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح ج
 ١ ص ٥
 طعيمة بن عدى أحد بني نوفل بن
 عبد مناف ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١
 و ٣٥٧
 الطفيل بن الحارث بن المطلب ج ٢
 ص ٩٠ و ٣٢٥
 الطفيل بن عمرو الدوسي ج ١ ص
 ٤٠٧ و ٤١٠
 الطاهيل بن مالك بن جعفر بن كلاب
 ج ١ ص ٢١٨
 الطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان
 ابن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥
 ج ٣ ص ٢٧٣
 طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزى
 ج ٣ ص ٦ و ٨١ و ١٢٥
 طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو
 ابن كعب ج ١ ص ٢٦٨ و ٢٩٩ ج ٢
 ص ٨٨ و ١٢٥ و ٣٢٩ ج ٣ ص ٢٧

ضرار بن الخطاب بن مرداس القهري
 ج ١ ص ٤٨ ج ٢ ص ٢٣ و ٥٩ و ٣٧٧
 و ٣٩٧ ج ٣ ص ١٠٢ و ١١٢ و ١٥٠
 و ٢٤٠ و ٢٧٥
 ضرار بن عبد المطلب بن هاشم ج ١
 ص ١١٩
 الضليح بطن من جذام ج ٤ ص ٢٧٥
 ضمام بن ثعلبة ج ٤ ص ٢٤١
 ضمام بن مالك السلباني ج ٤ ص
 ٢٦٧
 ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
 ج ٢ ص ٢٢٤
 ضمرة بن عمرو الجهمي حليف بني
 طريف ج ٣ ص ٧٩ و ٣٤٤
 ضمضم بن الحارث السلمي ج ٤ ص ١١٢
 ضمضم بن عمرو الغفاري ج ٢ ص ٢٤٤
 ضميرة مولى علي بن أبي طالب ج ٤
 ص ٣١٢
 أبو ضباح بن ثابت بن النعمان بن
 أمية بن أمية القيس ج ٢ ص ٣٣٦
 ج ٣ ص ٢٩٧
 حرف الطاء المهملة
 طالب بن أبي طالب ج ٢ ص ٢٥٨ و
 ٣٩٦
 أبو طالب بن عبد المطلب ج ١ ص

عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن
ذكوان ج ١ ص ١١٨
عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح
ج ١ ص ٥

عازر بن أبي عازر ج ٢ ص ١٢٧
و ١٩٧

عاصم بن البكير ج ٢ ص ٣٤١
عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري
ج ٢ ص ٢٨٧ و ٢٣٥ ج ٣ ص ٢٠
و ٥٦ و ٨١ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢
و ١٦٣

عاصم بن عدى بن الجعد بن العجلان
ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٣ ص ٤٠٥ ج ٤
ص ٢١٠ و ١٨٥

عاصم بن العكير ج ٢ ص ٣٤١
عاصم بن أبي عوف بن ضيرة بن سعيد
ابن سعد بن سهم ج ٢ ص ٣٦١
عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن
أمية ج ٢ ص ٣٣٦

العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ج
٢ ص ٣٥٦

العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر
ج ٢ ص ٢٨٣ و ٣٦١

العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ج ٢ ص ٢٤٧
و ٢٨٩ و ٣٥٨

و ٣٢ و ٤٠٥ ج ٤ ص ١٧١ و ٢٢٥
أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود
ابن حرام ج ٢ ص ٦٧ ج ٣ ص ٣٥٢
ج ٤ ص ٢٤٣

طلة بنت عامر بن زريق ج ١ ص ١٥
طليب بن عمير بن وهب بن أبي كير
ج ١ ص ٣٨٩ و ٣٤٧ ج ٢ ص ٩٠
طليحة بن خويلد الأسدي ج ٢ ص
٢٧٨

الطيب بن برج ج ٣ ص ٤٠٩
الطيب بن محمد رسول الله ج ١ ص ٢٠٦
طلي بن أدد بن مالك ج ١ ص ٨٣
و ٩١ ج ٤ ص ٢٤٥

حرف الظاء المعجمة

ظفر بن الحارث بن الخزرج ج ٢ ص ٤٣
ظهير بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم
ابن حارثة ج ٢ ص ٦٤

حرف العين المهملة

عاتكة بنت أبي أزيهر ج ٢ ص ٢٢
عاتكة بنت عبد المطلب ج ١ ص ١٨٢
و ٢٩٩ و ٣١٧ و ٣٩٧ ج ٢ ص ٢٤٤
عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس
عيلان ج ١ ص ١٠٤
عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد
شمس ج ٢ ص ٤٣١

عامر بن سلمة بن عامر ج ٢ ص ٣٤٠

عامر بن صعصعة ج ١ ص ٢١٧ ج ٢

ص ٣٣

عامر بن الطفيل ج ٣ ص ١٨٥ ج ٤ ص

٢٣٣

عامر بن الظرب العدواني ج ١ ص ١٣٤

عامر بن عبدالله بن الجراح (أبو عبيدة)

ج ٢ ص ٣٣٢

عامر بن عبدالله الأنماري حليف بني

عبد شمس ج ٢ ص ٣٥٦

عامر بن العكير ج ٢ ص ٢٤١

عامر بن أبي عوف بن ضيرة ج ٢ ص ٣٦٣

عامر بن فيرة مولى أبي بكر الصديق

ج ١ ص ٢٧٢ و ٣٤٠ ج ٢ ص ٩٨

و ٢٢٠ و ٣٢٩ ج ٣ ص ١٨٥

عامر بن لؤي ج ١ ص ١٠٧ و ١٤٣

عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة

ج ٣ ص ١٨٤

عامر بن مخلد ج ٢ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٧٨

عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد

لدار ج ١ ص ١٤٣

عامر بن أبي وقاص ج ١ ص ٣٤٧ ج

٢ ص ٤١٦

العاص بن وائل بن هاشم ج ١ ص

٢٧٧ و ٣١٥ و ٣٧١ و ٣٨٠ و ٤٢١

و ٤٢٣ ج ٢ ص ١٦ ج ٤ ص ٢٩٨

أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى

ج ٢ ص ٢٩٦ و ٣٠٢

أبو العاص بن قيس بن عدى بن سعيد

ابن سهم ج ٢ ص ٣٦١

عافل بن البكير بن عبد ياليل ج ١ ص

٢٧٣ ج ٢ ص ٨٨ و ٣٣١ و ٣٥٤

عامر بن الأضبط الأشجعي ج ٤ ص

٣٠٢

عامر بن الأكوع ج ٣ ص ٣٧٨

و ٣٩٧

عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس

ج ٢ ص ٣٥٢

عامر بن البكير ج ١ ص ٢٧٣ ج ٢

ص ٨٨ و ٣٣١ و ٣٤١

عامر بن الحضرمي ج ٢ ص ٢٦٣

و ٣٠١ و ٣٥٦

عامر بن الحنفي ج ١ ص ١١٣

عامر بن ربيعة ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٤

و ٣٩٠ ج ٢ ص ٧٨ و ٢٣٩ و ٣٣١

عامر بن سعد بن الحارث بن عباد ج ٣

ص ٤٤٧

عبادة بن الحشاش بن عمرو بن زمزومة

ج ٢ ص ٣٤٣ ج ٣ ص ٨٠

عبادة بن الصامت بن قيس ج ٢ ص

٤٠ و ٥٢ و ٧٢ و ٢٨٤ و ٣٤١ و ٤٢٨

عبادة بن طارق ج ٣ ص ٤١٣

عبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن

مخلد ج ٢ ص ٦٩

عبادة بن مالك الأنصاري ج ٣

ص ٤٣٣

العباس بن راضعة ج ٤ ص ٩٤

العباس بن عبادة بن فضلة بن مالك

ابن العجلان ج ٢ ص ٤١ و ٥٥ و ٧٢

و ١١٢ ج ٣ ص ٨٠

العباس بن عبد المطلب بن هاشم ج

١ ص ١١٩ و ١٩٣ ج ٢ ص ٢٧

و ٤٨ و ٧٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٣١١

ج ٣ ص ٤٠٠ و ٤٢٦ ج ٤ ص ١٨

و ٢٠ و ٧٤ و ٢٥٤ و ٣٢٤

عباس بن مرداس السلي ج ١ ص ٥

و ٢١٧ ج ٣ ص ٢٠٨ و ٢١١ ج

٤ ص ٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٦٩ و ٨١

و ٩٣ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٩ و ١٠١

و ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠ و ١٣٥

و ١٤٠

عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد

بنى يعمر بن عوف ج ٢ ص ٢٤٨

أبو عامر الأشعري ج ٤ ص ٨٧

و ٨٩ و ٩٢

أبو عامر الفاسق عبد عمرو بن صفي

ج ٣ ص ١٢

عائذ بن السائب بن عويمر ج ٢ ص ٣٦٣

عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ج ٢

ص ٣٤٨

عائذة في شيان بن ثعلبة ج ١ ص ١٠٧

عائشة بنت أبي بكر ج ١ ص ٢٦٩ ج

٣ ص ٣٤١ ج ٤ ص ٢٧٢ و ٣٢١

عائشة بنت الحارث ج ١ ص ٣٤٨

عباد بن بشر بن وقش أخو بني عبيد

الاشهل ج ٢ ص ٩٢ و ١٢٥ و ٣٣٣

و ٤٣٧ ج ٣ ص ٢٢٠ و ٣٢٤ و ٣٣٥

عباد بن حذيفة الناسي ج ١ ص ٤٥

عباد بن حنيف ج ٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص

١٨٦

عباد بن سهل ج ٣ ص ٧٦

عباد بن قيس بن عامر بن خالد ج ٢ ص

٣٤٨

عباد بن قيس بن عيشة ج ٢ ص ٣٣٨

ج ٣ ص ٤٤٧

عبد الله بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم

ج ٢ ص ٣٤٣

عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية

ج ٢ ص ٦٥ و ٢٣٦ ج ٣ ص ١٠

و ٧٨

عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر

ج ١ ص ٢٧١ و ٣٤٦ و ٣٨٩ ج ٢

ص ٧٨ و ١١٧ و ٢٣٨ و ٢٤٣ و ٣٢٦

ج ٣ ص ٤٩ و ٧٦

عبد الله بن الجلد بن قيس بن صخر بن

خنساء ج ٢ ص ٢٤٥

عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب

ج ١ ص ١٤٤ ج ٢ ص ٢٧٦

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ج ١

ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤٢٣ و ٤٣٨

عبد الله بن الحارث بن عبد العزى بن

دفاعة بن ملان أخو رسول الله من

الرضاعة ج ١ ص ١٧٣

عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى

ابن سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥٠ و ٣٥٣

و ٣٨٧ ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٢ ج ٤

ص ١٣٢

عبد الله بن الحارث أحد بلخندرة ج ٢

ص ١٥٢

عبد الله بن الحارث بن نوفل ج ٤

ص ٣٤٤

عبادة بن مالك ج ٣ ص ٤٣٣ (أنظر

عبادة بن مالك)

عبد بن جحش أبو أحمد ج ٢ ص ٧٩

عبد بن قصى ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠

عبد الله بن أبي بن سلول ج ٢ ص ٥٥

و ١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٣٤٠

و ٤٢٧ ج ٣ ص ٧ و ٥٧ و ١٩٢ و ١٩٧

و ٢٥٧ و ٣٣٤ و ٣٤٥ ج ٤ ص ٢٠٨

و ٢١٠

عبد الله بن أرقط أحد بنى الدليل بن بكر

ج ٢ ص ٩٨

عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي

ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٧ ج ٢ ص ١٩

ج ٤ ص ١٨ و ١٣٢

عبد الله بن أنيس القضاعي ج ٢ ص ٧١

و ٣٤٧ ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤ ص ٢٩٢

و ٢٩٣ و ٢٩٤

عبد الله بن أوس ج ٤ ص ٣١٥

عبد الله ذو البجادين المزني ج ٤ ص ١٨٣

عبد الله بن أبي بكر ج ٢ ص ٩٨ ج ٤

ص ١٣١

عبد الله بن الثامر ج ١ ص ٢٩ و ٣٣

و ٣٤

ج ٢ ص ٦٨ و ٧٤ و ١٢٨ و ٣٣٩

ج ٤ ص ٢٦٠

عبد الله بن سراقه بن المعتمر ج ٢ ص

٨٨ و ٣٣٠

عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ج ١ ص

٣٤٩ ج ٣ ص ٤١٩

عبد الله بن سلام بن الحارث ج ٢ ص

١٣٧ و ١٣٨ و ١٨٥ و ١٩٥

عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث

ابن عدى بن العجلان ج ٢ ص ٩٠

و ٢٨٧ و ٣٣٦ ج ٣ ص ٧٨

عبد الله بن سهل ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٣

ص ٢٧٣ و ٤٠٩

عبد الله بن سهل بن عمرو بن عبد شمس

ابن عبد ود ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩٠

ج ٢ ص ٣٣٢ ج ٣ ص ٣٦٨

عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف

ج ١ ص ٢١٠ ج ٣ ص ٦

عبد الله بن صوري الأعور أحد بني

ثعلبة بن الفطيون ج ٢ ص ١٣٦

و ١٧٦ و ١٨٩ و ١٩٤

عبد الله بن ضيف ج ٢ ص ١٢٦ و ١٨٠

عبد الله بن طارق ج ٢ ص ٣٣٤

ج ٣ ص ١٦١

عبد الله بن أبي حدر ج ٤ ص ٥٩

و ٦٨ و ٢٠٢

عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى

ابن سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣

ص ٤١٩ ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٧

عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث

ج ٣ ص ٨٢

عبد الله بن حميد الأشجعي ج ٢ ص ٣٤٥

عبد الله بن خطل ج ٤ ص ٢٩

عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن

عباد ج ٢ ص ٢٤٠

عبد الله بن أبي ربيعة ج ١ ص ٣٥٦

عبد الله بن رواحة بن امرئ القيس

ابن عمرو ج ٢ ص ٥١ و ٦٧ و ١١٢

و ٢١٩ و ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٣٣٨

ج ٣ ص ١٨٩ و ٢٢٢ و ٢٣٧ و ٣٥٢

و ٤٠٩ و ٤٢٥ و ٤٣٤ ج ٤ ص ٢٩٢

و ٢٩٦

عبد الله بن الزبير بن عدى بن قيس

ج ١ ص ٥٩ و ٢٣٤ و ٣٨٣ ج ٢ ص ٢٢٧

و ٣٨٠ ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٤ و ١٥٦

و ٢٧٩ و ٣٢٠ و ٣٧٥ ج ٤ ص ٣٩ و ١٤٩

عبد الله بن الزبير ج ٤ ص ٣٥

عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه

عبد الله بن عمير أحد بني حارثة ج ٢

ص ٣٣٩

عبد الله بن قراد الزبدي ج ٤ ص ١٦٤

عبد الله بن قنيص بن أهبان بن ثعلبة ج ٤

ص ٨٦

عبد الله بن قيس الرقيات ج ١ ص ٦٥

عبد الله بن قيس بن حرام ج ٢ ص ٣٤٦

عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة

ج ٢ ص ٣٥١

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف

ابن مبدول ج ٢ ص ٢٨٥ و ٣٥٣

عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن

أبي قيس بن عبد ود ج ١ ص ٣٥٢

و ٣٩٠ ج ٢ ص ٣٣٢

عبد الله بن مسعدة ج ٤ ص ٢٩١

عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شميخ

ابن مخزوم ج ١ ص ٢٧٠ و ٣٣٦

و ٣٤٨ و ٣٨٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ١٢٥

و ٢٧٦ و ٣٢٨ ج ٤ ص ١٧٩

عبد الله بن المطالب بن أزهري ج ١

ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٣

عبد الله بن مظعون بن حبيب ج ١

ص ٢٦٩ و ٣٥٠ ج ٢ ص ٣٣١

عبد الله بن المغفل المزني ج ٣ ص ٣٩١

ج ٤ ص ١٧٢

عبد الله بن أبي طلحة ج ٤ ص ٧٥

عبد الله بن عامر أحد بني بلي ج ٢ ص

٣٤٤

عبد الله بن عامر بن ربيعة أحد بني عدى

ابن كعب ج ٤ ص ١٣٢

عبد الله بن عبد الله بن أبي ج ٢

ص ٣٤٠ ج ٣ ص ٢٢١

عبد الله بن عبد الأسد بن هلال

أبو سلمة ج ٢ ص ٣٢٩

عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ج ١

ص ١١٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨

١٦٩ و ١٧٠

عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ج ٢

ص ٣٤٦

عبد الله بن عباس ج ٢ ص ٣٣٩

عبد الله بن عتيك ج ٣ ص ٣١٤ ج ٤

ص ٢٩٣

عبد الله بن عرفطة بن عدى بن أمية

ج ٢ ص ٣٤٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب ج ٣ ص

١١ ج ٤ ص ٣٣ و ١٢٦

عبد الله بن عمرو بن حرام ج ٢ ص

٤٩ و ٥٢ و ٧١ و ٢٤٥ ج ٣ ص ٨٠ و ٨٠

عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٤ ص ١٨٤

- عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه ج ٢ ص ٣٦٠
- عبد الله بن نبتل ج ٢ ص ١٤٤
- عبد الله بن النعمان بن بلدمة ج ٢ ص ٣٤٥
- عبد الله بن الهيب أحد بني أسد ج ٣ ص ٣٩٦
- عبد الله بن وهب أحد بني تميم ج ٤ ص ١٢١ و ٢٩٧
- بنو عبد الأشهل ج ٢ ص ٤٣
- عبد الدار بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤١
- عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش ج ٢ ص ٣٤٤
- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ج ٢ ص ٢٧٩
- عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم ج ٢ ص ١٠٤
- عبد الرحمن بن حزم بن أبي وهب ج ٤ ص ٢٩١
- عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ج ١ ص ١٤٦
- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف أحد بني كلاب بن مرة ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩١ و ١٢٥ و ٢٧١ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٢٦٨ و ٤٠٥ ج ٤ ص ٥٦ و ٢١٠ و ٣٠٨ و ٣٣٦
- عبد الرحمن بن قارب ج ٤ ص ١٢٨
- عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار ج ٤ ص ١٧٢
- عبد العزى بن عبد المطلب (أبو لهب) ج ٢ ص ٣٢
- عبد العزى بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠
- عبد شمس بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٢ و ١٤٧ و ١٥٩
- عبد عمرو بن صفى بن مالك بن النعمان ج ٢ ص ٢١٦ ج ٣ ص ١٢
- بنو عبد القيس ج ٤ ص ٢٤٢
- عبد المسيح النجراني ج ٢ ص ٢٠٤
- عبد المطلب بن هاشم ج ١ ص ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ١١٩ و ١٤٨ و ١٥٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٧٩ و ١٨٠
- عبد مناف بن قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٨ و ١٣٠ و ١٤٢
- عبد ياليل بن عمرو بن عمير ج ٢ ص ٢٨ ج ٤ ص ١٩٥
- عيس بن عامر بن عدي بن نابت ج ٢ ص ٧١ و ٢٤٧
- أبو عيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم ج ٢ ص ٢٣٤ و ٤٣٧

عبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن
عبد شمس ج ٢ ص ٢٥٦
أبو عبيدة بن الجراح (عامر بن عبد الله)
ج ١ ص ٢٦٩ و ٢٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص
١٢٤ و ٢١٦ و ٣٣٢ ج ٣ ص ٢٨ ج ٤
ص ٢٦ و ٢٩٩ و ٣٠٩
أم عيسى مولاة أبي بكر ج ١ ص ٣٤٠
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
ابن عبد شمس ج ١ ص ٢٩٩ ج ٤ ص
٣٣ و ٦٩ و ١٤٨ و ٢٧٧ و ٢٤٦
عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان
أخو بني سالم بن عوف الخزرجي ج ٢
ص ١١٢ و ١٢٤ و ٢٥٤
عتبة بن أسيد بن جارية (أبو بصير)
ج ٣ ص ٢٧٢
عتبة بن بهز أحد بني سليم ج ٢ ص ٣٤٣
عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية
ج ٣ ص ٧٩
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف ج ١ ص ٢٧٦ و ٢٩٩ و ٣١٣ ج
٢ ص ٢٦ و ٧٩ و ٩٣ و ٢٥٦ و ٢٦٢
و ٢٦٥ و ٢٨٢ و ٣١١ و ٣٤٣ و ٣٥٦
عتبة بن زيد اليماني حليف بني عبد شمس
ج ٢ ص ٢٦٣

عبيد بن الأبرص ج ١ ص ٣٣٢ ج ٢
ص ٢٩
عبيد بن أوس بن مالك بن سواد ج ٢
ص ٢٣٤ ج ٣ ص ٤٠٥
عبيد بن التيهان ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٣
ص ٧٧
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ج ٢
ص ٢٤٨
عبيد بن سليط حليف بني عبد الدار
ج ٢ ص ٢٦٣
عبيد السهم ج ٣ ص ٤٠٥
عبيد بن أبي عبيد ج ٢ ص ٢٢٥
عبيد بن وهب العبسي ج ١ ص ٢٢٨
عبيد بن المعلل بن لوذان ج ٣ ص ٨٠
عبيد الله بن جحش ج ١ ص ٣٤٦ I. 245
ج ٣ ص ٤١٧ و ٤٢٢ ج ٤ ص ٣٢٣
عبيد الله بن عدي بن الحيار ج ٣ ص ١٦
عبيدة بن جابر أحد بني عامر بن لؤي
ج ٣ ص ٨٢
عبيدة بن الحارث بن المطلب بن
عبد مناف ج ١ ص ٢٦٩ ج ٢ ص ٩٠
و ٢٢٤ و ٢٦٥ و ٣٢٥ و ٣٥٤ و
٣٩٢ ج ٤ ص ٣٢٥
عبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة السلمي
ج ٣ ص ١٧٥

عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد

دهمان ج ٤ ص ١٩٦

عثمان بن عبد الله بن المغيرة ج ٢ ص ٢٤٠

عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث

ج ٤ ص ٨٠

عثمان بن عبد غنم ج ١ ص ٣٥٢ ج

٣ ص ٤٢١ (أنظر عمرو بن عبد غنم)

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية

ابن عبد شمس ج ١ ص ٢٦٨ و ٣٤٤

و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٢ و ١٢٥ و ٢٩٦

و ٣٢٥ و ٤٢٥ و ج ٣ ص ٣٦٣ ج ٤

ص ٥٦ و ١٣٦ و ١٧٢

عثمان بن مالك بن عبد الله بن عثمان

ج ٢ ص ٣٥٨

عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٤٤ و ٣٥٠ و ٣٥٥

و ٣٩٠ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٦٢

ج ٤ ص ١٢٩

العجاج بن روبة ج ١ ص ٤٤ و ٣٢٥

و ٣٣٣

عجير بن عبد يزيد ج ٣ ص ٤٠٦

عداس الصراني غلام عتبة بن

ربيعة ج ٢ ص ٣٠

عدنان بن أدد ج ١ ص ٥

عتبة بن عامر بن نافي بن زيد بن حرام

ج ٢ ص ٢٤٥

عتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء

ج ٢ ص ٢٤٥

عتبة بن غزوان السلمي بن جابر بن

وهب بن نسيب ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٤٦

و ٣٨٩ ج ٢ ص ٩٢ و ٢٢٥ و ٢٣٩ و ٣٢٧

عتبة بن أبي لهب ج ٢ ص ٢٩٦

عتبة بن مسعود بن الحارث بن شمع

ابن حضرم الهذلي ج ١ ص ٣٤٨ ج

٣ ص ٤١٦

عتبة بن أبي وقاص ج ٣ ص ٢٧

عتودة غلام أبرهة ج ١ ص ٤٢

عتيق بن عائذ بن عبيد الله بن عمر بن

مخزوم ج ٤ ص ٣٢١

عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق

ج ٣ ص ٣٧٢

عثمان بن أوفى ج ٢ ص ١٤٩

عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد المزي

ابن قصي ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣

عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب

ج ١ ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٦

عثمان بن طلحة ج ٤ ص ٣١

عثمان بن أبي طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١

عدوان ج ١ ص ١٣٣ و ١٣٤ و ١٣٦
ابن العدوية (نوفل بن خويلد بن أسد)
ج ٢ ص ٢٥٧
عدى بن جندب ج ٤ ص ٢٩٧
عدى بن حاتم الطائي ج ٤ ص ٢٥٦
و ٢٧١
عدى بن حمراء الثقفي ج ٢ ص ٢٥
عدى بن أبي الزغباء الجني ج ٢ ص
٢٥٢ و ٢٨٥ و ٣٥٠
عدى بن زيد القينقاعي ج ٢ ص ١٣٧
و ١٨٠
عدى بن زيد الحيري ج ١ ص ٧١
و ٧٦ و ٧٨
عدى بن قيس السهمي ج ٤ ص ١٤٠
عدى بن كعب ج ١ ص ١٤٣
عدى بن فضلة بن عبد العزى ج ١ ص
٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢
عرباض بن سارية ج ٤ ص ١٧٢
عرجة بن كعب بن النخاط بن كعب
ابن حارثة بن غنم ج ٢ ص ٣٣٧
عرفطة بن جناب حليف بن أمية بن
عبد شمس ج ٤ ص ١٣١
عرفة بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩
العرنجج (حير بن سبأ الأكبر بن يعرب
ابن بشجب) ج ١ ص ١٥

عروة بن أسماء بن الصلت السلمي ج ٣
ص ١٨٥
عروة بن الزبير ج ٣ ص ٣٧٦
عروة بن عبد العزى بن جرثان ج ١
ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢
عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ج ١
ص ١٩٨
عروة بن مرة بن سراقه الأوسي ج ٣
ص ٣٩٧
عروة بن مسعود الثقفي ج ٢ ص ٧
ج ٣ ص ٢٦١ ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢
و ١٢٨ و ١٩٤
عروة بن الورد العبسي ج ٣ ص ١٩٣
عريض أبو يسار غلام بني العاص بن
سعيد ج ٢ ص ٢٥٥
عزال بن شمويل ج ٢ ص ١٣٧ ج ٣
ص ٢٦٢
أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان
ج ٢ ص ٣٠٥ ج ٣ ص ٥٦ و ٨٢
عزيز بن أبي عزيز ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٠١
أبو عزيز بن عمير بن هاشم ج ٢ ص
٢٨٨ ج ٣ ص ٦
عصماء بنت مروان ج ٤ ص ٣١٣

عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ج ٢
ص ٦٨

عقبة بن أبي معيط ج ١ ص ٢٢٠
و ٣٨٥ ج ٢ ص ٢٥ و ٢٨٥ و ٢٨٦
و ٣٥٦

عقبة بن نمر ج ٤ ص ٢٦٠
عقبة بن وهب بن ربيعة بن أسد بن
صهيب أحد بني عبد شمس ج ٢ ص ٨٠
و ٣٢٦

عقبة بن وهب بن كلفة بن الجعد بن
هلال الخزرجي ج ٢ ص ٧٣ و ١٩٢
عقيل بن الأسود بن المطلب ج ٢
ص ٢٩١ و ٣٥٧

عقيل بن أبي طالب ج ٤ ص ١٣٩
أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة ج ٢
ص ٣٣٧

عك بن عدنان ج ١ ص ٥ و ٩
عكاشة بن محصن بن حرثان أحد بني
أسد بن خزيمه ج ٢ ص ٨٠ و ٢٣٩
و ٢٧٧ و ٣٢٦ و ٣٦٢ ج ٣ ص ٢٢٤
عكرمة بن أبي جهل ج ٢ ص ٢٢٥
ج ٣ ص ٥ و ١١ و ١٥٤ و ١٧٥
و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٩ ج ٤ ص ٢٦
و ٣٠

عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ج ١ ص ٥٢ ج ٤ ص ١٤٢
(٢٧-٤)

عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد
ابن العجلان ج ٢ ص ٣٥٤

عصمة الأشجعي حليف بني سواد بن
مالك ج ٢ ص ٣٥١

عصيمة أحد بني أسد بن خزيمه حليف
بني مازن بن النجار ج ٢ ص ٣٥٣

عصية بن سليم ج ٣ ص ١٨٥
عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس
ج ٤ ص ٢٢٢

عطية بن عفيف النصرى ج ٤ ص ٩٤
عطية القرظي ج ٣ ص ٢٦٣

عطية بن نيرة بن عامر بن عطية البياضي
ج ٢ ص ٣٤٩

عفان بن أبي العاص ج ٤ ص ٥٦
عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد ج ٢
ص ٢٨٧ و ٣٩

بنو عفراء ج ٢ ص ٣٥٠ و ٣٥٥
أبو عفك ج ٤ ص ٣١٢

عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام
ج ٢ ص ٣٩ و ٤١

عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي ج ٢
ص ٣٠١

عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ج ٢
ص ٣٤٨

العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة

ج ٤ ص ١٤٠

العلاء بن الحارث أحد بني جشم بن

معاوية ج ٤ ص ٩٠

العلاء بن الحضرمي ج ٤ ص ٢٤٣

و ٢٧١ و ٢٧٩

علبة بن زيد اخو بني حارثة ج ٤

ص ١٧٢

علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك

ج ١ ص ٥٦ ج ٢ ص ١٥٥

علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص

ج ٢ ص ٢١٧ ج ٤ ص ١٤٣

علقمة بن مجز المدلجي ج ٤ ص ٣١٧

علي بن أمية بن خلف بن وهب بن

حذافة بن جهم ج ٢ ص ٢٧٣ و ٣٦١

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن

هاشم ج ١ ص ٩٢ و ٢٦٤ ج ٢ ص ٩٢

و ٩٥ و ١١١ و ١١٤ و ١٢٤ و ٢٥١

و ٢٥٥ و ٢٧٧ و ٢٨٦ و ٢٩٤ و ٣٢٤

و ٣٧٢ ج ٣ ص ١٩ و ٢٧ و ٣٢ و ٤٥

و ١٥٤ و ٢٠٠ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٣٤٥

و ٣٦٦ و ٣٨٦ و ٤٠٥ ج ٤ ص ١٣

و ١٦ و ٢٦ و ٣٢ و ١٣٦ و ١٧٣

و ٢٠٣ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٩٣ و ٣٣٥

عليقة بن عدى بن عمرو بن مالك بن

نامر بن فهيرة ج ٢ ص ٢٤٩

عمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة

ج ١ ص ٢٧٤ و ٣٤٢ و ٣٩٠ ج ٢

ص ١١٤ و ١٢٥ و ٢٣٦ و ٢٣٠

ج ٣ ص ٢٢٠ ج ٤ ص ١٨٠

أبو عمار الوائلي ج ٣ ص ٢٢٩

أبو عمار اليهودي ج ٢ ص ١٩٠

عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان ج ٢

ص ٦٦ و ١٥١ و ٣٥٠ ج ٤ ص ١٧٨

عمارة بن زياد بن السكن ج ٣ ص ٧٦

عمارة بن عقبة ج ٣ ص ٣٧٥ و ٣٩٧

عمارة بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص ٢٧٩

أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية ج ٣

ص ٢٩

العماليق ج ١ ص ٨٢

عمر بن الخطاب ج ١ ص ٣٦٤ ج ٢

ص ٨٤ و ٨٦ و ١٢٤ و ١٢٩ و ٢١٥

و ٢٧٧ و ٢٩٣ و ٣٣٠ ج ٣ ص ٣١

و ٣٣٧ و ٣٦٣ و ٣٦٧ و ٣٧٧ و ٤٠٥

ج ٤ ص ١٣ و ٢١ و ١٢٩ و ١٣٦

و ١٤٤ و ٣٣٦

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد ج ٤ ص

٢٢٢

عمرو بن أحيحة بن الجلاح بن الحرير

ج ١ ص ١٤٨

عمرو بن أحرر الباهلي ج ٢ ص ١٧٧

عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي

ج ١ ص ١٢٦

عمرو بن الحارث الغبشاني ج ١ ص

١٣٠

عمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد

ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣٢

عمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو

ابن ثعلبة ج ٢ ص ٧٣

عمرو بن حزم أحد بني مالك بن النجار

ج ٣ ص ١١ ج ٤ ص ٢٦٥

عمرو بن الحضرمي ج ٢ ص ٢٤٠

عمرو بن حمام بن الجوح أخو بني سلمة

ج ٤ ص ١٧٢

عمرو بن حمزة الدوسي ج ١ ص ٨٥

و ٤١٠

عمرو بن خدام ج ٢ ص ١٤٤

عمرو بن خويلد ج ٤ ص ٣٢١

عمرو بن الزبير بن العوام ج ١ ص

٣٤٦ ج ٤ ص ٢٥

عمرو بن سالم الخزاعي ج ٤ ص ١٠

عمرو بن سراقبة بن المعتمر ج ٢ ص

٨٨ و ٣٣٠

عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال

ج ١ ص ٣٥٢ و ٣٩١ ج ٢ ص ٣٣٢

عمرو بن أمية أحد بني علاج الثقفي ج ١

ص ٢٢٤ ج ٤ ص ١٩٥

عمرو بن أمية الضمري ج ١ ص ٢٤٣

ج ٢ ص ١٩٢ ج ٣ ص ١٨٥ و ٣١٨

ج ٤ ص ٢٧٩ و ٣١٠

عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد ج ١

ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨ و ٤٢٢

عمرو بن أمية بن وهب بن معتب ج ٤

ص ١٢٧

عمرو بن الأهم ج ٤ ص ٢٢٢ و ٢٣٢

عمرو بن إلياس حليف بني لوزان بن غنم

ج ٢ ص ٣٤٢

عمرو بن تيان أسعد أبي كرب ج ١

ص ٢٥

عمرو بن ثابت بن وقش ج ٣ ص ٣٩

عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى ج ٢

ص ٣٥٢

عمرو بن جهاش ج ٢ ص ١٣٦ و ١٩٢

ج ٣ ص ١٩١ و ٢١٧

عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام ج ٢

ص ٦١ ج ٣ ص ٤٠ و ٤٩ و ٨٠

عمرو بن جهم بن قيس بن عبد شرحبيل

أحد بني عبد الدار بن قصي ج ١ ص

٢٤٧ ج ٣ ص ٤١٦

ص ٣٥٢
 عمرو بن عبدود ج ٢ ص ٢٥٦ ج ٣
 ص ٢٤١ و ٢٧٤
 عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب ج ١
 ص ٣٤٩ ج ٣ ص ٤١٨
 عمرو بن علقمة أخو بني عامر بن لؤي
 ج ٢ ص ١١٧
 عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة ج ٢
 ص ٦٧
 عمرو بن غنمة بن عدى بن نابی ج ٢
 ص ٧١
 عمرو بن قيس الخزرجي النجاري ج ٢
 ص ١٤٨ و ١٥٠ ج ٣ ص ٧٨
 عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف ج ١
 ص ٨١
 عمرو بن محسن ج ٢ ص ٨١
 عمرو بن مرة الجهني ج ١ ص ٨
 عمرو بن مسعود الأسدي ج ٢ ص ٢٠٣
 عمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو
 أحد بني النجار ج ٣ ص ٧٨
 عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس
 ج ٢ ص ٣٣٣ ج ٣ ص ٧٦
 عمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف
 ج ٢ ص ٣٣٥
 عمرو بن معدى كرب الزبيدي ج ١ ص ٤٠

عمرو بن سعد بن الحرث بن عباد ج ٣
 ص ٤٤٧
 عمرو بن سعدى القرظي ج ٣ ص ٢٥٦
 عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ج ١
 ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤
 عمرو بن سفيان ج ٢ ص ٣٦١
 عمرو بن أبي سفيان ج ٢ ص ٢٩٤
 عمرو بن سلمة أحد بني يلى ج ٢ ص
 ٣٤٠
 عمرو بن الطفيل ج ١ ص ٤١٠
 عمرو بن طلق بن زيد بن أمية ج ٢
 ص ٣٤٧
 عمرو بن طلة أخو بني النجار ج ١
 ص ١٥
 عمرو بن العاص ج ١ ص ٣٥٦ ج ٢
 ص ٢٤٤ ج ٣ ص ١١٠ و ١١٦
 و ٣١٧ ج ٤ ص ٢٩٨
 عمرو بن عامر ج ١ ص ٩
 عمرو بن عبد الله بن جدعان ج ٢ ص
 ٣٦٣ و ٣٧٣
 عمرو بن عبد الله الضبابي ج ٤ ص
 ١٦٤
 عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة
 ج ٣ ص ٨٢
 عمرو بن عبد غنم (وصوابه عثمان) ج ١

عمير بن أبي عمير مولى أبي حذيفة ج ٢

ص ٣٥٦

عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ج

٢ ص ٣٣٢

عمير بن قيس جذل الطعان أحد بني

فراش بن غنم ج ١ ص ٤٥

عمير بن معبد بن الأزعر بن زيد بن

العطاف ج ٢ ص ٣٣٥

عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

ج ٢ ص ٣٥٨

عمير بن أبي وقاص ج ١ ص ٢٧٠ ج

٢ ص ٣٢٧ و ٣٥٤

عمير بن وهب الجمحي ج ٢ ص ٢٦١

و ٣٠٦ ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠ و ١٤٣

و ١٧٥

عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة

بن مازن بن النجار ج ١ ص ١١٩

عميرة بن مالك الخارفي ج ٤ ص ٢٦٧

عميلة بن الأعزل العدواني (أبو سيارة)

ج ١ ص ١٣٤

بنو العنبر من بني تميم ج ٤ ص ٢٩٦

عنبرة مولى سليم بن عمرو ج ٢ ص

٣٤٦ ج ٣ ص ٨٠

عنبرة بن عمرو بن شداد العبسي ج ٢

ص ٣١٦

و ٤١٧ و ٢١٧ ج ٤ ص ٢٥٢

عمرو بن أم مكتوم ج ٢ ص ٢٥١

عمرو بن النعمان البياضي ج ٢ ص ١٨٢

أبو عمرو بن العلاء ج ٤ ص ٣٠٢

عمرة بنت دريد ج ٤ ص ٨٥

عمرة بنت رواحة أخت عبد الله ج ٣

ص ٢٣٣

عمرة بنت السعد بن وقدان ج ١ ص ٢٥٢

ج ٣ ص ٤١٧ و ٤٢٣

عمرة بنت علقمة إحدى نساء بني الحارث

ابن عبد مناة بن كنانة ج ٣ ص ٢٥٦ و ٢٥٧

عمرة بنت مطرج ج ٤ ص ٢٩٧

عمرة بنت يزيد الكلالية ج ٤ ص ٣٢٥

عملاق بن لاوذ ج ١ ص ٨٢ و ٥

عمير بن الحارث بن ثعلبة بن زيد بن

الحارث بن حرام ج ٢ ص ٧١ و ٢٤٥

عمير بن الحام بن الجموح بن زيد بن حرام

ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٤٤ و ٣٥٥

عمير بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن سعد

ابن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠

عمير بن سعد ج ٢ ص ١٤١

عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ج

٢ ص ٣٥٣

عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن

ابن سعد بن تميم ج ٢ ص ٣٥٨

عمير بن عدي الخطمي ج ٤ ص ٣١٣

ابن عمر بن مخزوم ج ١ ص ٢٧٠
 و ٢٤٣ و ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٨٤
 و ٨٧ و ٨٨ ج ٣ ص ٣٧١
 أبو عياش عبيد بن زيد بن الصامت ج
 ٣ ص ٣٢٤
 عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة
 ج ١ ص ٣٥٢ ج ٢ ص ٣٣٢ ج ٣
 ص ٤٢١

عيسى ابن مريم رسول الله ج ١ ص ٢٩
 و ٢٤٢ و ٣٥٩ و ٣٦٤ ج ٢ ص ٧
 و ١٣ و ٢١١ ج ٤ ص ٢٨٠
 عيامة (معتب بن عوف بن عامر
 الخزاعي) ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠ ج
 ٢ ص ٣٣٠
 عيينة بن حصن بن حذيفة بدر الفزاري
 ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣٩ و ٢٢٣ ج ٤ ص
 ١٢٩ و ١٤٠ و ٢٢٣ و ٢٩٦ و ٣٠٣

حرف الغين المعجمة

غالب بن عبد الله الكلبي ج ٤ ص ٢٨١
 و ٢٩٨
 غبشان بن خزاعة ج ١ ص ١٢٥
 الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر
 ج ٤ ص ٢٤٣
 غزية بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمر
 ج ٤ ص ٢٢٥
 بنو غطفان ج ٣ ص ٢١٤ و ٢٤٨
 غفار بن مليل ج ١ ص ٣٠٠
 الغفارية ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٩٥

عنجدة أم رافع بن عنجدة ج ٢ ص ٣٣٥
 عوانة بنت سعد قيس بن عيلان بن
 مضر ج ١ ص ١٠١
 ابن العوراء (عبد الله بن قيس أحد
 بني وهب بن رثاب) ج ٤ ص ٨٧
 عوص بن الهنيد الضلعي ج ٤ ص ٢٨٥
 عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب
 ج ١ ص ٤٢١

عوف بن أمية بن قلع بن عباد النامي
 ج ١ ص ٤٥
 عوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد
 ابن مالك بن غنم ج ٢ ص ٣٩ و ٤٠
 و ٦٦ و ٢٦٥ و ٢٦٨ و ٣٥٠
 عوف بن حذيفة ج ١ ص ٣٠٦
 عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث
 بن زهرة ج ٤ ص ٥٦

عوف بن لؤي ج ١ ص ١٠٩
 عوف بن مالك الأشجعي ج ٤ ص ٣٠١
 عون بن أبوب الأنصاري ج ١ ص ٩٩
 ج ٢ ص ٤٨
 عوف بن الأضبط الديلي ج ٣ ص ٤٢٤
 عويم بن ساعدة الأوسي ج ٢ ص ٤١
 و ٦٥ و ١٢٦ و ٣٣٥ ج ٤ ص ٣٣٩
 عويم بن السائب بن عويمر ج ٢ ص
 ٣٦١

عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله

غنم بن دودان ج ٢ ص ٨٠
 الغوث بن مرج ١ ص ١٣١
 غورث أحد بني محارب ج ٣ ص ٢١٦
 الغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص
 ج ١ ص ٢٩٨
 الغيداق بن عبد المطلب ١ ج ص ١١٩
 الغيطلة كاهنة من كهان الجاهلية وهي
 امرأة من بني سهم ج ١ ص ٢٢٥
 غيلان بن سلة الثقفي ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢
 أم غيلان مولاة لدوس ج ٢ ص ٢٣
 حرف الفاء
 فاختة بنت الوليد ج ٤ ص ٣٨
 الفارعة بنت عقيل ج ٤ ص ١٢٩
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر ج ١
 ص ٣٤٨
 فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٦٥
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١
 فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة
 ج ١ ص ٢٠٥
 فاطمة بنت سعد بن سليل ج ١ ص
 ١١٦ و ١٣١
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث
 ج ١ ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤ و ٤٢٣
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن
 عمران بن مخزوم ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٥
 فاطمة بنت المجمل بن عبد الله بن أبي
 قيس بن عبد ود ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠
 ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣
 فاطمة بنت محمد النبي صلى الله عليه وسلم
 ج ١ ص ٢٠٦ ج ٣ ص ٤٠٧
 فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ج ٣ ص ٦
 الفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن
 خلدة ج ٢ ص ٣٤٨
 الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
 ابن مخزوم ج ٤ ص ٥٦
 الفاكه بن النعمان ج ٣ ص ٤٠٩
 فرات بن حيان أحد بني بكر بن وائل
 ج ٢ ص ٤٢٩
 فراس بن حابس التميمي ج ٤ ص ٢٩٦
 فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة
 ج ١ ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨
 الفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة
 ج ٤ ص ١٢٨
 فردم بن عمرو ج ٢ ص ١٣٨ و ١٧٦
 فردم بن كعب ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨
 الفرزدق ج ١ ص ٦٤ و ٢١٨ و ٢٦١
 ج ٣ ص ٢٦٥
 فروة بن عمرو بن وذفة البياض ج ٢
 ص ٦٨ و ١١٢ و ٣٤٩
 فروة بن عمرو بن النافرة الجندامي

غنم بن دودان ج ٢ ص ٨٠
 الغوث بن مرج ١ ص ١٣١
 غورث أحد بني محارب ج ٣ ص ٢١٦
 الغياطل من بني سهم بن عمرو بن هصيص
 ج ١ ص ٢٩٨
 الغيداق بن عبد المطلب ١ ج ص ١١٩
 الغيطلة كاهنة من كهان الجاهلية وهي
 امرأة من بني سهم ج ١ ص ٢٢٥
 غيلان بن سلة الثقفي ج ٤ ص ٨٤ و ١٢٢
 أم غيلان مولاة لدوس ج ٢ ص ٢٣
 حرف الفاء
 فاختة بنت الوليد ج ٤ ص ٣٨
 الفارعة بنت عقيل ج ٤ ص ١٢٩
 فاطمة بنت الحارث بن خالد بن صخر ج ١
 ص ٣٤٨
 فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
 ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٦٥
 فاطمة بنت ربيعة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١
 فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة
 ج ١ ص ٢٠٥
 فاطمة بنت سعد بن سليل ج ١ ص
 ١١٦ و ١٣١
 فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث
 ج ١ ص ٣٤٥ ج ٣ ص ٤١٤ و ٤٢٣
 فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن
 عمران بن مخزوم ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٥

حرف القاف

قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب

ج ٤ ص ٦٥ و ٨٠ و ١٩٩

القاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف

ج ٣ ص ٨٢

القاسم بن محمد النبي صلى الله عليه وسلم

ج ١ ص ٢٠٦

قيصة بن عمرو الهلالي ج ٤ ص ٣٢٥

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد

ج ٢ ص ٣٣٤ ج ٢ ص ٣٠

أبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة

ج ٣ ص ٣٢٤ ج ٤ ص ٧٨

قتيلة بنت الحارث ج ٢ ص ٤١٩

قثم بن العباس ج ٤ ص ٧٢١ و ٣٤١ و ٣٤٥

أبو قحافة ج ٢ ص ١٠٢ ج ٤ ص ٢٤

قحطان أبو الين ج ١ ص ٣ و ٤ و ٥

قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب

ج ١ ص ٢٦٩ و ٣٥٠ ج ٢ ص ٣٣١

قرظة بن عبد عمرو بن زرقل بن عبد مناف

ج ١ ص ٢٩٩

أم قرقة ج ٤ ص ٢٩٠

ذو القرنين ج ٢ ص ٣٢٩

ج ٤ ص ٢٦١

فروة بن مسيك ج ٤ ص ٢٥٠

الفريعة بنت خالد بن خنيس بن حارثة

ج ٣ ص ٤٣

أم الفزr الضلعية ج ٤ ص ٢٨٧

ابن فسحم (يزيد بن الحارث بن قيس

ابن مالك بن أحر الخزرجي) ج ١ ص

٣٠٨ ج ٢ ص ٣٢٩ و ٣٥٥

فضالة بن عمير الليثي ج ٤ ص ٣٧

الفضل بن العباس بن عبد المطلب ج ٤

ص ٣٤١

أم الفضل بنت الحارث ج ٣ ص ٤٢٦

أم الفضل بنت عبد المطلب ج ٢ ص ٢٩٠

فضيل بن النعمان ج ٣ ص ٣٩٦

فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة ج ١ ص ٤٣

فكيلة بنت يسار ج ١ ص ٢٧١ و ٣٥٠

ج ٣ ص ٤١٩ و ٤٢٣

أبو فكيلة (يسار مولى صفوان بن أمية)

ج ١ ص ٤٢٠

فنيحاص اليهودي القينقاعي ج ٢ ص ١٣٧

و ١٨٧ و ٢٠١

فهر بن مالك بن النضر ج ١ ص ١٠٥

فيميون ج ١ ص ٣٠

ابن قنثة اللثي ج ٣ ص ١٨ و ٢٧ و ٢٦

قنص بن معد ج ١ ص ٧

قنفذ بن عمير بن جدعان بن عمرو ج ١

ص ٢٩٩

القواقل ج ٢ ص ٤٠

قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل

ج ١ ص ٣

قيس بن بحر بن طريف الأشجعي ج ٣

ص ١٩٧

قيس بن جابر ج ٢ ص ٨١

قيس بن الحارث ج ٤ ص ٢٢٣

قيس بن الحدادية الخزاعي ج ٢ ص ١٩٩

قيس بن حذافة بن قيس بن عدى ج ١

ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩

قيس بن حصن بن خالد بن مخلد ج ٢

ص ٣٤٨

قيس بن الحصين ذو الغصة ج ٤

ص ١٦٤

قيس بن خابر ج ٢ ص ٨١

قيس بن الخطيم الظفري ج ٣ ص ١٩٦

قيس بن خويلد الهذلي ج ٢ ص ١٧٨

قيس بن رفاعة أحد بني جشم بن معاوية

ج ٤ ص ٣٠٦

قيس بن زهير بن جذيمة ج ١ ص ٣٠٧

قرة بن أشعر الضفاري الضلعي ج ٤

ص ٢٨٥

قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ج ٣

ص ٣٧٧

قريش ج ١ ص ١٢٠

بنو قريظة ج ١ ص ١٦ و ٢٣٣ ج ٢

ص ٤٤٢ ج ٣ ص ٢٤٧ و ٢٥٢

قرمان اليهودي ج ٢ ص ١٤٧ ج ٣

ص ٣٧

قسر بن تميم بن أراشة ج ٢ ص ٢٤٣

قصي بن كلاب ج ١ ص ١١٦ و ١٣٠

و ١٣٥ و ١٤٠

قضاء بن مالك بن حمير ج ١ ص ٧

قطبة بن عامر بن حديدة ج ٢ ص ٣٩

و ٤١ و ٧١ و ٣٤٦

قطبة بن قتادة العذري ج ٣ ص ٤٣٣

و ٤٣٧

قطوراء ج ١ ص ١٢٣

الققعاق بن معبد ج ٤ ص ٢٩٦

قلاية بنت سعيد بن سعد بن سهم ج ١

ص ٢٠٥

قلاية بنت عبد مناف ج ١ ص ١١٨

قلع بن عباد بن حذيفة الناسي ج ١

ص ٤٥

القلبس بن عبد بن فقيم بن عدى ج ١

ص ٤٥

أبو قيس بن أبي أنس النجاري (صرمة)

ج ٢ ص ١٣٠

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى

ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩

أبو قيس صرمة (بن أبي أنس) ج ٢

ص ١٣٠

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ج ٢

ص ٢٨٣ و ٣٥٩

أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ج ٢

ص ٢٨٣ و ٣٥٩

أم قيس بنت محسن ج ٢ ص ٨١

قيصر ملك الروم ج ١ ص ٦٥ ج ٤

ص ٢٧٩ و ٢٨٥

قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي ج ١

ص ١١٩

قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن

زيد ج ١ ص ٢٣٨

بنو قينقاع ج ٢ ص ٤٢٦

حرف الكاف

كأس بنت أرى ج ٤ ص ٢٩٧

ابن كبشة حسان بن معاوية الكندي

ج ١ ص ٢١٨

أبو كبشة مولى رسول الله ج ٢ ص ٩٠

و ٢٥١ و ٣٢٥

كبشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد

ابن ثعلبة ج ٣ ص ٢٧٢

قيس بن زيد أحد بني ضبيعة ج ٢

ص ١٤٢ ج ٣ ص ٣٨

قيس بن سكن بن قيس بن زعوراء بن

حرام ج ٢ ص ٣٥٢

قيس بن أبي صعصعة أحد بني مازن

ابن النجار ج ٢ ص ٦٧ و ٢٥١

قيس بن عاصم أخو بني سعد ج ٤

ص ٢٢٣ و ٢٧١ و ٢٩٦

قيس بن عبد الله أحد بني أسد بن

خزيمة ج ١ ص ٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٨

قيس بن عمرو بن سهل ج ٢ ص ١٤٨

و ١٥١

قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن

سواد ج ٣ ص ٧٨

قيس كبة بن بجيلة ج ٤ ص ٣١٨

قيس بن محسن بن خالد بن مخلد ج ٢

ص ٣٤٨

قيس بن مخزومة ج ١ ص ١٧١

قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر ج ٢

ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٧٩

قيس بن المسحر اليعمرى ج ٣ ص ٣٩٩

ج ٤ ص ٢٩١

قيس بن مكشوح المرادي ج ٤ ص ٢٥٢

أبو قيس بن الأسلت الأنصاري الخطمي

ج ١ ص ٦٠ و ٣٠٠ ج ٢ ص ٤٦

و ١٨٤

كعب بن زيد بن قيس أحد بني قيس
ابن مالك من بني دينار بن النجار ج
٢ ص ٣٥٣ ج ٣ ص ١٨٥ و ٢٧٣
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن
غنم بن سواد ج ٢ ص ٣٤٧

كعب بن عمير الغفاري ج ٤ ص ٢٩٦
كعب بن مالك ج ٢ ص ٤٢ و ٤٨
و ٥٣ و ٧١ و ١٢٥ و ٢١٧ و ٣٦٢
٢٧٨ و ٣٩٤ و ٤٣٩ ج ٣ ص ٣١ و ٨٨
و ١٠٠ و ١١١ و ١١٧ و ١٣٦ و ١٤٠
و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٩٠ و ٢٠٤
و ٢١٢ و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٣٣١ و ٣٨٤
٤٠٣ و ٤٤٣ ج ٤ ص ١٢٢ و ١٧٣
و ١٨٦

كلاب بن طلحة ج ٣ ص ٨١
كلاب بن مرة ج ١ ص ١١٦ و ١٦٢
ذو الكلاع من حمير ج ١ ص ٨٤
كلب بن وبرة من قضاعة ج ١ ص ٨٣
كلثوم بن الحصين (أبو رهم) ج ٤
ص ١٨٤

كلثوم بن هدم ج ٢ ص ٩٠ و ١١٠
أم كلثوم بنت جرول الخزاعية ج ٣
ص ٣٧٧
أم كلثوم بنت سهيل ج ١ ص ٣٥١
و ٣٩١ ج ٣ ص ٤٢٣

كثير بن عبد الرحمن أحد بني مليح
(كثير عزة) ج ١ ص ١٠٤
أبو كرب أسعد ج ١ ص ١٤
كردم بن زيد اليهودي القرظي ج ٢
ص ١٣٧

كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف
ج ٢ ص ١٣٦ و ١٨٨
كرز بن جابر الفهري ج ٢ ص ٢٣٨
ج ٤ ص ٢٧ و ٣١٨
كسرى ملك فارس ج ١ ص ٦٥ ج ٤
ص ٢٧٩

كعب بن أسد اليهودي القرظي ج ٢
ص ١٣٧ و ١٨٩ ج ٣ ص ٢٣٥
و ٢٥٤ و ٢٥٩

كعب بن الأشرف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٧٦
و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٤ و ٤٣٥ ج ٣
ص ٢٠٣ و ٣١٤

كعب بن جاز بن ثعلبة أحد بني غبشان
ج ٢ ص ٣٤٤

كعب بن حمار (هو ابن جاز) الغبشاني
ج ٢ ص ٣٤٤

كعب بن راشد اليهودي القينقاعي ج ٢
ص ١٣٧

كعب بن زهير بن أبي سلمى ج ٤
ص ١٤٩

الثقفي ج ٢ ص ٢١٧ ج ٤ ص ١٢٥

بنو كندة ج ٤ ص ٢٥٤

بنو كنة ج ٤ ص ٨٠

كور بن علقمة ج ٢ ص ٢٠٤

كيسان العبد عبد بن مازن بن النجار

ج ٣ ص ٧٩

حرف اللام

أبو لبابة بشير بن عبد المنذر ج ٢ ص

٢٥١ و ٣٢٥ و ٤٢٣ ج ٣ ص ٢٥٥

لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر

ابن حبشية بن سلول ج ١ ص ١٢٠

ليبد بن أعصم اليهودي أحد بني زريق

ج ٢ ص ١٣٨

ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن

كلاب ج ١ ص ٢٠٠ و ٣٩٢ ج ٢

ص ٨٠ و ١٥٧ و ١٨٦ و ٣٢١ ج ٤

ص ١٤٣ و ٢٣٥ و ٢٤٠

بنو لحيان ج ٣ ص ٣٢٠

لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد

ج ١ ص ٨

لخنيعة ذو شاتر ج ١ ص ٢٧

ابن لذعة ج ٤ ص ٨٤

لعقة الدم ج ١ ص ٢١٣

لقيط بن زرارة الدارمي ج ١ ص ٢١٧

ابن لقيم العبسي ج ٣ ص ١٩٧ و ٣٩٣

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ج ٢

ص ٢٧٥

أم كلثوم بنت محمد رسول الله ج ١

ص ٢٠٦

كلدة بن الحنبل ج ٤ ص ٧٢

أبو كليب بن عمرو بن زيد بن عوف

ابن مبذول ج ٣ ص ٤٤٧

الكميت بن زيد ج ١ ص ٥٨ و ٩٠

و ١١٣ و ١١٦ و ٣٣٢ و ٣٣٤ و ٤٢٢

ج ٢ ص ١٩٩ ج ٣ ص ٦٠

كناز بن حصين (أبو مرثد) ج ٢

ص ٩٠

كنانة بن أبي الحقيق اليهودي النضري

(انظر كنانة بن الربيع) ج ٣ ص

٢٢٩

كنانة بن خزيمه ج ١ ص ١٠١ و ١٠٢

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ج ٢

ص ١٣٦ و ١٧٦ و ٢٠١ ج ٣ ص

١٩٣ و ٣٨١ و ٣٨٨ ج ٤ ص ٣٢٤

كنانة بن الربيع بن عبد العزى ج ٢

ص ٢٩٨ و ٣٠٢

كنانة بن صوريا ج ٢ ص ١٣٨

و ١٥٠

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير

أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب
ابن هاشم ج ١ ص ١١٩ و ٣٧٢ و ٣٧٦
ج ٢ ص ٢٥ و ٢٤٧ و ٢٨٩
لؤى بن غالب ج ١ ص ١٠٥
ليلى بنت أبي حشمة بن غانم ج ١ ص ٣٤٤
و ٣٥١ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٧٨ ج ٣ ص ٤٢٣
ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة
ج ١ ص ١٠٥

حرف الميم

مارية أم إبراهيم بن رسول الله ج ١
ص ٤ و ٢٠٦
مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك
ج ١ ص ٦
مالك بن أقيش ج ٢ ص ٣٢
مالك بن إياس الخزرجي ج ٣ ص ٨١
مالك بن قتيبة المزني حليف الأوس
ج ٣ ص ٨٠
مالك بن حذيفة بن بدر ج ٤ ص ٢٩١
مالك بن حريم الهمداني ج ٤ ص ٢٥٠
مالك بن أبي خولى ج ٢ ص ٨٨
مالك بن الدخشم بن مرضخة أخو بني سالم
ابن عوف ج ٢ ص ٢٩٢ و ٣٤٢
ج ٤ ص ١٨٥

مالك بن ربيعة بن البدى أحد بني عامر
ابن عوف ج ٢ ص ٢٤٤
مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس
ج ٣ ص ٤١٧
مالك بن زافلة ج ٣ ص ٤٣٠ و ٤٣٧
مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس
ج ١ ص ٣٥٢
مالك بن زهير ج ١ ص ٣٠٦
مالك بن سنان ج ٣ ص ٢٨ و ٧٩
مالك بن الضيف ج ٢ ص ١٣٧
و ١٧٤ و ١٩٧
مالك بن عباد ج ٤ ص ٣
مالك بن عبادة ج ٤ ص ٢٦٠
مالك بن عبيد الله بن عثمان ج ٢ ص ٣٦٣
مالك بن عمرو أحد بني غنم بن دودان
ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦
مالك بن عمرو أحد بني النجار ج ٣ ص ٧
مالك بن عمرو أحد بني تميم ج ٤ ص
٢٩٦
مالك بن عوف اليهودي القينقاعي ج
٢ ص ١٣٧ و ١٧٩
مالك بن عوف النضري ج ٤ ص ٦٥
و ٧٦ و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١١٧ و ١٢٧
و ١٣٧ و ١٤٠

مالك بن عويمر (المتنخل الهذلي)

ج ٢ ص ١٨٥

مالك بن قدامة بن عرجة ج ٢ ص ٣٣٧

مالك بن أبي قوقل ج ٢ ص ١٤٨ ج

٣ ص ١٩٢

مالك بن مرة الراوى ج ٤ ص ٢٥٨

و ٢٦٠

مالك بن مسعود بن البدى ج ٢ ص ٣٤٤

مالك بن نمط ج ٤ ص ٢٦٨

مالك بن نورة اليربوعى ج ٣ ص

٢٦٨ ج ٤ ص ٢٧١

ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب ج

٣ ص ١٦٥

ماوية بنت كعب بن القين بن جسر

ج ١ ص ١٠٦

مبشر بن عبد المنذر بن زهير ج ٢ ص

٨٠ و ٣٣٥ و ٣٥٥

أم مجالد ج ٤ ص ١٦

مجدى بن عمرو الجهنى ج ٢ ص ٢٥٦

المجنز بن زياد البلوى ج ١ ص ٣٠٨

ج ٢ ص ١٤٢ و ٢٧٠ و ٢٤٢ ج

٣ ص ٣٨ و ٨٠

مجمع بن جارية بن عامر بن العطاف ج

٢ ص ١٤٤ ج ٤ ص ١٨٦

محارب بن فهر ج ١ ص ١٤٣ ج ٣

ص ٢١٤

أبو محجن بن حبيب بن عمرو الثقفى ج

٤ ص ١٣٨

المحرز بن عامر بن مالك بن عدى بن

عامر ج ٢ ص ٣٥٢

محرز بن فضلة بن عبد الله بن مرة بن

كبير بن غنم ج ٢ ص ٨١ و ٣٢٦ ج

٣ ص ٣٢٤

معلم بن جثامة بن قيس ج ٤ ص ٣٠٢

محمدرسول الله ج ١ ص ١٢٠ و ١٦٩

محمد بن جبير بن المطعم بن عدى ج ١

ص ١٤٦

محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن

حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ج ١

ص ٣٥٠ ج ٣ ص ٤١٩

محمد بن أبي حذيفة ج ١ ص ٣٤٤ ج ٣

ص ٤٢٣

محمد بن عبد الله بن جحش ج ٢ ص ٨١

محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة

ج ٢ ص ٢٣٣ و ٤٣٦ ج ٣ ص ٣٨٥

ج ٤ ص ١٧٣

محمود بن دحية ج ٢ ص ١٣٧ و ٢٠٠

محمود بن سيجان ج ٢ ص ١٣٦ و ٢٠١

محمود بن مسلمة ج ٣ ص ٣٢٥ و ٣٦٨

و ٣٨١ و ٣٩٧

محمية بن الجزء أحد بني زيد ج ١ ص ٣٥١

ج ٣ ص ٤١٦

مرثد بن كنان بن حصن الغنوى ج ٢
ص ٩٠

مرثد بن أبى مرثد (مرثد بن كنان) ج ٢
ص ٩٠ و ٢٥١ و ٣١٢ و ٣٢٥ ج ٣
ص ١٦٠

أبو مرثد كنان بن حصن الغنوى ج ٢
ص ٩٠ و ٣٢٥

مرحب اليهودى ج ٣ ص ٣٨٣
مرداس بن نيك الحرقى حليف بنى كلب
ج ٤ ص ٢٩٨

مرزبان بن مرذبة اليونانى (ذوالقرنين)
ج ١ ص ٣٢٩

المرزبان بن وهز ج ١ ص ٧٣
مرة بن عوف ج ١ ص ١٠٩ و ١٣٦
ج ٤ ص ٢٩٨

مرة بن كعب ج ١ ص ١٦٢
أبو مرة بن عروة بن مسعود الثقفى
ج ٤ ص ١٢٨

مروان بن قيس الدومى ج ٤ ص ١٣٠
بنو مساحق ج ٤ ص ٦٢

مسافر بن أبى عمرو بن أمية بن
عبد شمس ج ١ ص ١٦٣

مسافع بن طلحة ج ٣ ص ٢٠ و ٨١
مسافع بن عبد مناف بن وهب بن

حذافة ج ٣ ص ٥ و ٢٩٨

محيصة بن مسعود ج ٢ ص ٤٤١ ج ٣
ص ٣٨٩ و ٤٠٤

مخربة بن عدى ج ٤ ص ٢٨٨

مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف
ج ٢ ص ٢٤٤ و ٢٥٨ ج ٤ ص ١٤٠
مخزوم بن يقظة بن مرة ج ١ ص ١٤٣

مخشن بن حمير ج ٤ ص ١٨٠ و ٢٠٩
مخشى بن عمرو الضمرى ج ٢ ص ٢٢٤
ج ٣ ص ٢٢٢

أبو مخشى حليف بنى كبير ج ٢ ص ٣٢٧
مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
ج ١ ص ١٠٧

مخبريق اليهودى ج ١ ص ١٣٦ و ١٤٠
ج ٣ ص ٣٨

مدلج بن عمرو ج ٢ ص ٣٢٦
مدلج بن مرة ج ٢ ص ٢٣٦ ج ٤
ص ٥٣

مر بن أد ج ١ ص ١٣١
بنو مراد ج ٤ ص ٢٤٩

مرادة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف
ج ٤ ص ١٧٣ و ١٨٦

مران بن مالك ج ٣ ص ٤٠٩
مربع بن قبضى ج ٢ ص ١٤٥ ج ٣ ص ٩

مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة ج
 ٢ ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٣٩٧
 مسعود بن سنان ج ٣ ص ٣١٤
 مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ج ٢ ص ٢٨
 مسعود بن عمرو والغفاري ج ٤ ص ٩٢
 مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن
 عمرو بن سعد ج ١ ص ٩٧
 مسعود بن هنيذة ج ٢ ص ١٠٨
 مسعود بن يزيد بن سبيع بن خفساء
 ابن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠
 أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي ج ١
 ص ٣٨٥
 المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ج
 ١ ص ١٤٦
 مسيلة الكذاب الحنفي ج ٢ ص ٧٤
 ج ٣ ص ١٨ ج ٤ ص ٢٤٣ و ٢٧٠
 بنو المصطلق ج ٢ ص ٣٣٣
 مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٨٩ ج ٢
 ص ٤٢ و ٩١ و ١٢٥ و ٢٥١ و ٢٨٨
 و ٣٢٧ ج ٣ ص ٦ و ١٠ و ١٨ و ٣٠
 و ٧٦
 مضاض بن عمرو الجرهمي ج ١ ص ١٢٣
 مضر بن نزار ج ١ ص ٧٩
 مطرود بن كعب الخزاعي ج ١ ص ٥٨
 و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٩٢

أبو مسافع الأشعري حليف بني مخزوم
 ابن بقطعة بن مرة ج ٢ ص ٣٥٩
 المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد
 ج ١ ص ٩٣
 مسروق بن أبرهة ج ١ ص ٦٥ و ٦٧
 مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب
 (اسمه عوف، و مسطح لقبه) ج ٢ ص
 ٩٠ و ٣٢٥ ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٧
 و ٤٠٦
 أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن
 عبد مناف ج ٣ ص ٣٤٤
 مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن
 يدر ج ٤ ص ٢٩١
 مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة
 ج ٣ ص ٤٤٧
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة ج ٢
 ص ٣٥٩
 مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم ج
 ٢ ص ١٥١ و ٣٥٠
 مسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد ج ٢
 ص ٢٤٨
 مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد
 العزيز بن حمالة بن غالب أحد بني القارة ج ١
 ص ٢٧٠ ج ٢ ص ٣٢٨ ج ٣ ص ٣٩٧
 مسعود بن سعد بن عامر بن عدي بن
 جشم بن مجدعة ج ٢ ص ٣٣٤

المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
ج ١ ص ١٦٠ و ٢٧٩ و ٣٩٨ و ٤٠٦
المطعمون ج ٢ ص ٣١١
المطلب بن أزهري بن عبد عوف ج ١
ص ٢٧١ و ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨
المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد
ابن عمرو بن مخزوم ج ٢ ص ٣٠٥
المطلب بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٧
المطلب بن أبي وداعة ج ٢ ص ٢٩٢
و ٤٣١
أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري
أحد بني حارثة ج ١ ص ١٠٠
المطيون (بنو عبد مناف وحلفاؤهم)
ج ١ ص ١٤٣
مطيع بن الأسود بن حارثة بن فضلة
ج ٤ ص ١٤٢
معاذ بن جبل بن عمرو بن أرس ج
٢ ص ٦١ و ٧٢ و ١٢٤ و ١٧٣ و
١٧٨ و ١٩٢ و ٣٤٧ ج ٤ ص ١٤٨ و
١٨٨ و ٢٦٠
معاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن
مالك بن غنم ج ٢ ص ٤٠ و ٦٦ و ٣٥٠
معاذ بن عفراء ج ٢ ص ١١٣ و ١٤٢
ج ٣ ص ٢٩
معاذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن
حرام ج ٢ ص ٦١ و ٧١ و ٢٤٥

معاذ بن ماعص بن قيس بن خادة ج ٢
ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٢٢٤
معاوية بن أبي سفيان ج ٣ ص ١٦٦ و
٣٧٧ ج ٤ ص ١٤٠ و ٢٢٢
معاوية بن عامر أحد بني عبد القيس
حليف بني جميع ج ٢ ص ٣٦٢
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ج
٢ ص ٣٥١
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ج ٣
ص ٥٦
معبد بن عباد بن قشقر بن القدم ج ٢
ص ٣٤١
معبد بن قيس بن صخر بن حرام ج ٢
ص ٢٤٦
معبد بن أبي معبد الخزاعي ج ٣ ص
٥٣ و ٢٢٢
معبد بن وسب أحد بني كلب حليف
بني جميع ج ٢ ص ٣٦٢
أم معبد بنت كعب من بني كعب من
خزاعة ج ٢ ص ١٠١
معتب بن ثقيف ج ١ ص ٩٠
معتب بن حمراء (معتب بن عمرو)
ج ١ ص ٣٥٠
معتب بن عوف الخزاعي (عيامة)
ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٩٠ ج ٢ ص ٣٣٠
(٢٨ — ٤)

ج ٣ ص ٤١٣ و ٤١٦
 ابن مغراء السعدي (أوس بن تميم)
 ج ١ ص ١٣٣
 المغيرة بن شعبة ج ٣ ص ٣٦٢ ج ٤
 ص ٨٠ و ١٢٨ و ١٩٦ و ٣٤٤
 المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
 ابن يقظة ج ١ ص ١٦٦
 ابن مفرغ الحميري ج ٣ ص ٣٤٩
 المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن
 وهب بن عبد مناف بن زهرة ج ١
 ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤١٢
 المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن
 ربيعة ج ١ ص ٣٤٨ و ٣٨٩ ج ٢
 ص ٢٢٤ و ٢٥٣ و ٣٢٧ ج ٣ ص ٣٢٤
 مقيس بن صبابه ج ٣ ص ٣٢٧ ج ٤
 ص ٢٩
 ابن أم مكتوم ج ١ ص ٣٨٨ ج ٢
 ص ٤٢٥ ج ٣ ص ٦ و ٥٣ و ١٩٢
 و ٢٣٥ و ٢٥٢ و ٣٢١ و ٣٢٦
 مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بني
 معيص ج ٢ ص ٢٢٥ و ٢٤٩ و ٢٩٢
 ج ٣ ص ٣٦٠ و ٣٦٨
 مكثير الليثي ج ٤ ص ٣٠٣
 ملسكان بن كنانة بن خزيمة ج ١
 ص ٨٥ و ١٠٢

معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف
 ج ٢ ص ١٤٤ و ٣٣٥ ج ٣ ص ٢٣٨
 ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٩
 معرض بن الحجاج بن علاط السلمي
 ج ٣ ص ٣٩٨
 معقل بن المنذر بن سرح بن خناس بن
 سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥
 معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب
 ابن وهب بن حذافة بن جمح ج ١ ص
 ٢٧١ ج ٢ ص ٣٣١
 معمر بن الحارث بن قيس بن عدى بن
 سعد بن سهم ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤١٩
 معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزى
 ابن حرثان بن عوف ج ١ ص ٣٥١
 ج ٣ ص ٤١٦
 معن بن عدى بن الجعد بن العجلان ج ٢
 ص ٦٥ و ٣٣٦ و ٣٥٩ ج ٤ ص
 ١٨٥ و ٣٤٠
 معوذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد ج
 ٢ ص ٦٦ و ٢٦٥ و ٣٥٠
 معوذ بن عفراء ج ٢ ص ٢٦٥ و
 ٢٧٦ و ٣٥٠
 معوذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن
 حرام ج ٢ ص ٣٤٥
 معيقب بن أبي فاطمة ج ١ ص ٣٤٦

- ملكو بن عبدة ج ٢ ص ٤٠٧
بنو الملوخ ج ٤ ص ٢٨١
مليح الكندي ج ٢ ص ٣٢
أبو مليح بن عروة ج ٤ ص ١٩٩
مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ج ٢
ص ٣٥٤
أبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطف
ج ٢ ص ٣٢٥
منبه ج ٤ ص ٤
منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سهم ج ١ ص ٢٧٧ و ٣١٥
ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٦١
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن
عبدالدار: ج ٣ ص ٢٧٣
المنعمنا: ج ١ ص ٢٥١
المنذر بن أبي رفاعة بن عائد ج ٢
ص ٣٥٩
المنذر بن ساوى العبدى ج ٤ ص ٢٤٣
و ٢٧٩
المنذر بن عبدالله أحد بنى ساعدة ج ٤
ص ١٣٢
المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة
ابن لوذان ج ٢ ص ٥٢ و ٥٨ و ٧٤
و ١١٢ و ١٢٥ و ٢٤٤ ج ٣ ص ١٨٤
المنذر بن قدامة بن عرفجة ج ٢
ص ٣٣٧
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيدة بن
الجلاح بن الحريش ج ٢ ص ٩١
و ٣٢٧ ج ٣ ص ١٨٦
منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد
مناف ابن عبد الدار بن قصي ج ١ ص
٣٧٢ منفذ بن نباتة ج ٢ ص ٨١
أم منيع (أسماء بنت عمرو بن عدى
ابن نافي ، إحدى نساء بنى سلبة) ج ٢
ص ٤٩ و ٧٥
المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي
ج ٤ ص ٢٧١ و ٢٧٩
مهجع المولى (مولى عمر بن الخطاب)
ج ٢ ص ٢٦٧ و ٣٣٠ و ٣٥٥
المهلل بن ربيعة (امرؤ القيس بن ربيعة)
ج ٣ ص ١٦٧
موسى بن الحارث بن خالد بن صخر
ابن عامر أحد بنى تيم بن مرة ج ١
ص ٣٤٨ ج ٣ ص ٤٢٢
موسى بن عمران رسول الله ج ٢ ص ٧
أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس
حليف آل عتبة بن ربيعة) ج ١ ص ٣٤٦
ج ٣ ص ٤١٦ ج ٤ ص ٨٧

أبو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ج ٤ ص ٣٢٠

ميسرة المولى (غلام خديجة بنت خويلد أم المؤمنين) ج ١ ص ٢٠٣

أبو ميسرة أخو بني عبد الدار ج ٣ ص ١٦٦

ميمونة بنت الحارث بن حزن أم المؤمنين ج ٣ ص ٤٢٦ ج ٤ ص ٣٢١

ميمونة بنت أنى سفيان ج ٤ ص ١٢٨ ميمونة بنت عبد الله ج ٢ ص ٤٣٤

حرف النون الموحدة

نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ج ١ ص ٣ و ٥ و ١٢٣

النابعة الجعدى ج ٣ ص ٢٧٠

النابعة الذباني (زياد بن عمرو بن معاوية) ج ١ ص ٣٨٧ ج ٢ ص ٣٢٢ و ١٤٦

ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم الأسلى ج ٣ ص ٣٥٨

و ٤٠٢

بنو النار ج ٢ ص ٢٣٥

ناعم ج ٣ ص ٤٠٥

نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ج ٣ ص ١٨٥ و ١٨٨

نافع بن عبد قيس ج ٢ ص ٣٠٢

نافع بن أبي نافع ج ٢ ص ١٣٧ و ١٨٨ و ١٩٧

أبو نافع اليهودى ج ٢ ص ١٣٧

نائلة بنت ديك ج ١ ص ٨٦ و ١٢١

أبو نائلة سلمان بن سلامة بن وقش أحد بني عبد الأشهل ج ٢ ص ٤٣٧

نبتل بن الحارث أحد بني ضبيعة ج ٢ ص ١٤٣ ج ٤ ص ١٨٦ و ٢٠٨

أبو نبة ج ٣ ص ٤٠٦

نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ج ١ ص ٢٧٧ و ٣١٥

ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٦١

نبيه بن زيد بن مليص ج ٢ ص ٣٦٣ نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة ج ١

ص ١٤٢

نقيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر ج ١ ص ١١٩

نحاج بن ثعلبة بن خزعة بن أصرم ج ٢ ص ٣٤٣ (أنظر بحث)

النجاشى ج ١ ص ٣٦ و ٣٥٦ و ٣٦٢ ج ٣ ص ٣١٨ ج ٤ ص ٢٧٩

النجام بن الخزرج بن الصريح ج ١ ص ١٦

- نجيد بن عمران الخزاعي ج ٤ ص ٥٢
(أنظر نجيد)
- أبو النعم العجلي ج ٢ ص ٨٤
نجوة بنت نهد ج ٤ ص ٢٩٧
- نحاج بن ثعلبة ج ٢ ص ٣٤٣ (أنظر
نحاج بن ثعلبة ، وانظر نحاج أيضا)
- النحام بن زيد ج ٢ ص ١٣٧ و ١٩٨
النحام نعيم بن عبد الله بن أسيد ج ١
ص ٢٧٢ و ٣٦٦
- نزار بن معد بن عدنان ج ١ ص ٧
٧٩٠
- نسطاس مولى صفوان بن أمية ج ٣
ص ١٦٤
- نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف
ابن ميسنول إحدى نساء بني مازن بن
النجار ج ٢ ص ٤٩ و ٧٤ ج ٣ ص ٢٩
- النصاري ج ١ ص ٤١٨
- نصر بن الحارث بن عبد ج ٢ ص ٣٣٤
- نصير بن الحارث بن كلدة ج ٤ ص ١٤٠
- النضر بن الحارث بن كلدة أخو بني
عبيد الدار ج ١ ص ٣١٥ و ٣١٩
- ٢٧٢ و ٣٨١ ج ٢ ص ٩٣ و ٢٥٦
٢٨٥ و ٢٨٦ و ٣١١ و ٣٥٧
- بنو النصير ج ٣ ص ١٩١
- نعم امرأة شماس (نعم بنت سعيد بن
يربوع) ج ٣ ص ١٥٨
- نعم بنت كلاب ج ١ ص ١١٨
النعمان القيل ج ٤ ص ٢٥٨
- نعمان بن أضا اليهودي القينقاعي ج ٢
ص ١٣٧ و ١٩٩ و ٢٠١
- النعمان بن أبي أوفى بن عمرو
(أبو أنس) اليهودي القينقاعي ج ٢
ص ١٣٧ و ١٤٩ و ٢٠٠
- النعمان بن بشير الأنصاري ج ١
ص ٢٣٨
- النعمان بن أبي جمال ج ٤ ص ٢٨٥
- النعمان بن سنان ج ٢ ص ٣٤٦
(النعمان بن يسار)
- النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ج ٢
ص ٣٥٣ ج ٣ ص ٧٩
- النعمان بن عدى بن فضلة بن عبد العزى
ج ١ ص ٣٥١ ج ٣ ص ٤٢٠
- النعمان بن عصر أحد بني بلي ج ٢
ص ٣٣٨
- النعمان بن عمرو اليهودي القينقاعي ج ٢
ص ١٣٧ و ١٧٩
- النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد
ج ٢ ص ٣٥١
- النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد

نهار بن توسعة أحد بني تيم اللات ج ٣
ص ٢٦٩

نهد بن زيد ج ١ ص ١٤٠
نهير بن الهيثم أحد بني ناي بن مجدعة
ابن حارثة ج ٢ ص ٦٤

ذو نواس بن تبان ج ١ ص ٢٨ و ٢٩
و ٣٥

نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي ج ١ ص ٢٩٩ ج ٢ ص ٢٥٦
و ٣٥٧

نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي
ج ٢ ص ٢٤٠ ج ٣ ص ٢٧٣
نوفل بن عبد الله بن فضلة بن مالك بن
العجلان الخزرجي ج ٢ ص ٣٤١ ج ٣
ص ٨٠

نوفل بن عبد مناف ج ١ ص ١٤٩
نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن
رزن الديلي ج ٤ ص ٤ و ١٤٣

حرف الهاء

هاجر أم إسماعيل (انظر آجر) ج ١
ص ٣

هاشم بن حرملة الغطفاني ج ١ ص ١١٢
هاشم بن عبد مناف ج ١ ص ١١٨
و ١١٩ و ١٤٦

(قول) ج ٢ ص ٣٤١ ج ٣ ص ٨٠

النعمان بن المنذر ج ١ ص ٨ و ١٤
و ٦٥ و ١٩٩ ج ٢ ص ٢٠٣
النعمان بن يسار ج ٢ ص ٣٤٦
(النعمان بن سنان)

نعيلة بن مليل بن ضمرة بن بكر بن
عبد مناة ج ١ ص ٣٠٠

نعيم بن أوس ج ٣ ص ٤٠٩
نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدي
ابن كعب (النحام) ج ١ ص ٢٧٢
و ٣٦٦

نعيم بن عبد كلال ج ٤ ص ٢٥٨
نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف
الغطفاني ج ٣ ص ٢٤٧

نعيم بن هند ج ٣ ص ٤٠٦
نعيم بن يزيد ج ٤ ص ٢٢٣
نعيان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ج ٢
ص ٣٥١

ذو نقر ج ١ ص ٤٧ و ٥٠
نقيل بن حبيب الخثعمي ج ١ ص ٤٧
و ٥٣

نمير بن خرشة بن ربيعة أخو بني الحارث
ج ٤ ص ١٩٦

نميلة بن عبد الله الليثي ج ٣ ص ٢٣٣
و ٣٥٥ و ٣٧٨ و ٤٠٧ ج ٤ ص ٢٠

أبو هيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو

أحد بن مبدول ج ٣ ص ٧٨

بنو هذل إخوة بني قريظة ج ١ ص ٢٣٢

هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ج

١ ص ١٩ و ٨٣

هرقل ج ٣ ص ٤٢٩

هرم بن سنان بن أبي حارثة الغطفاني

ج ١ ص ١١٢

ابن هرمة (إبراهيم بن عبد الله الفهري)

ج ١ ص ٣٣١

هرمي بن عبد الله أخو بني واقف ج

٤ ص ١٧٢

هشام بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي

ج ٢ ص ٨٢

هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي

ج ١ ص ٣٤٩ ج ٢ ص ٣٦٢ ج ٣ ص ٤١٩

هشام بن صبابة أحد بني كلب بن عوف

ابن عامر ج ٣ ص ٣٣٤ و ٣٣٧

هشام بن العاص بن وائل السهمي ج

١ ص ٣٩٠ ج ٢ ص ٨٤ و ٨٧

هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث

ابن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل

ابن عامر بن لؤي ج ١ ص ٣٩٧ ج ٤

ص ١٤٠ و ١٤٣

هشام بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص

٣٤٢ ج ٢ ص ١٨ ج ٤ ص ١٤٢

هالة بنت أهيب بن عبد مناة بن زهرة

بن كلاب ج ١ ص ١٢٠

هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى

(أخت خديجة بنت خويلد أم المؤمنين)

ج ٢ ص ٢٩٦

هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد

شعوة ج ١ ص ١٠٢

هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن

عمرو بن منقذ ج ١ ص ٢٠٥

أبو هالة بن مالك أحد بني أسيد بن

عمرو بن تميم ج ٤ ص ٣٢١

هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن

كلاب ج ٢ ص ٣٣٤

أم هاني (هند) بنت أبي طالب بن

عبد المطلب ج ٤ ص ٣٠ و ٤١

و ٣٤٤

هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن

عبد العزى ج ٢ ص ٢٩٨

هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال

ابن عبد الله المخزومي ج ١ ص ٣٤٩

ج ٣ ص ٤١٩

هيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ

ابن عمران بن مخزوم ج ٢ ص ٤٠٨

ج ٣ ص ٨٣ و ٣٠١ و ٣٠٣ ج ٤

ص ٣١ و ٤١ و ١٤٩

هلال بن أمية أخو بني واقف ج ٤ ص

١٧٣ و ١٨٦

هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة ج

٢ ص ٣٥٤

همدان بن مالك ج ١ ص ٨٣ ج ٤

ص ٢٤٩ و ٢٦٧

همينة بنت خلف ج ١ ص ٢٧٣ و

٣٤٦ ج ٣ ص ٤١٤ (أمينة بنت خلف)

هند بنت أبي هالة ج ٤ ص ٣٢١

أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضى

ج ٢ ص ٣٨٧

أبو هند بن برج ج ٣ ص ٤٠٩

هند بنت أئانة بن عباد بن المطلب ج ٢

ص ٤١٨ ج ٣ ص ٤٢

هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث

زوج مرة بن كعب ج ١ ص ١١٦

هند بنت عتبة بن ربيعة زوج أبي سفيان

ج ١ ص ٣٧٢ ج ٢ ص ٢٩٨ و ٣٠١

و ٤١٤ ج ٣ ص ٥ و ١٢ و ٤١ و

٤٣ و ١٥٩

هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية

ج ١ ص ١١٩

هند بنت معبد بن نضلة الأسدية ج ٢

ص ٢٠٣

الهنيد بن عوص الضلعى ج ٤ ص ٢٨٥

ابن هنيذة (الحارث بن أويس الثقفى)

ج ٤ ص ٨٠

ابن أبي هنيذة صاحب الوليد بن عبد

الملك ج ٣ ص ٣٧٦

هوازن ج ١ ص ٢٠١ ج ٤ ص ١٣٤

هوير الحارثى أحد بني الحرث بن كعب

ج ٣ ص ٢٦٧

هوذة بن على الحنفى ج ٤ ص ٢٧٩

هوذة بن قيس الوائلى ج ٢ ص ١٩٠

ج ٣ ص ٢٢٩

الهون بن خزيمه بن مدركة ج ١ ص ١٠١

ابن الهيان ج ١ ص ٢٣٢

أبو الهيثم بن التيهان (مالك بن التيهان)

ج ٢ ص ٤١ و ٥٠ و ٥٣ و ٣٣٤

حرف الواو

واقد بن عبدالله بن عبد مناف بن عرين

ابن ثعلبة بن ربوع ج ١ ص ٢٧٣ ج

٢ ص ٨٨ و ٢٣٩ و ٣٣٠

واقدة بنت أبي عدى المازنية زوج هاشم

ابن عبد مناف ج ١ ص ١١٩

واقدة بنت عمرو المازنية من بني مازن

ابن منصور بن عكرمة ، زوج عبد مناف

ابن قصى ج ١ ص ١١٨

بنو واقف ج ٢ ص ٤٦

الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة

ج ٣ ص ٨٢

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ج ١

ص ١٤٦

الوليد بن عتبة بن ربيعة ج ٢ ص ٢٦٥

و ٢٥٦

الوليد بن عتبة بن أبي معيط ج ٣

ص ٣٤٠

الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

ابن مخزوم ج ١ ص ٢١٠ و ٢٧٧

و ٢٨٣ و ٣١٥ و ٣٨٣ و ٣٨٥ و ٣٨٨

و ٣٩٢ و ٤٢٣ ج ٢ ص ١٩

الوليد بن الوليد بن المغيرة ج ١ ص ٣٤٣

ج ٢ ص ١٨ و ٨٧ ج ٣ ص ٣٧١

وهب بن جابر أحد بني عتاب بن مالك

ج ٤ ص ١٩٤

وهب بن الحارث أحد بني أنمار بن

بغض ، حليف لبني عبد شمس بن عبد

مناف ج ٢ ص ٣٦٣

وهب بن زيد اليهودي القرظي ج ٢

ص ١٢٧ و ١٧٤

وهب بن سعد بن أبي سرح أحد بني

عامر ج ٢ ص ٣٣٢

وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

ابن مرة ج ١ ص ١٦٩

أبو وبر بن عدى بن أمية بن الضييب

ج ٤ ص ٢٨٧

وحشى غلام جبير بن مطعم ج ٣ ص ١٥٥

وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر

ابن مالك بن النضر ج ١ ص ١١٥

و حوح بن عامر ج ٢ ص ١٩٠

أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ج ٢

ص ٢٩٢

وديعه بن ثابت أحد بني أمية بن زيد

ابن مالك من بني عمرو بن عوف ج ٢

ص ١٤٥ ج ٤ ص ١٨٠ و ١٨٦

و ٢٠٩

وديعه بن عمرو الجهني حليف بني سواد

ابن مالك بن غنم ج ٢ ص ٢٥١

وديعه العوفي أحد بني عوف بن الخزرج

(المناق) ج ٢ ص ١٤٨

ورد بن عمرو بن مداش أحد بني سعد

ابن هذيل ج ٤ ص ٢٩١

وردان بن محرز التميمي ج ٤ ص ٢٩٦

ورقة بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية

ابن لؤذان ج ٢ ص ٣٤٢

ورقة بن نوفل بن أسد ج ١ ص ١٦٩

و ١٧٩ و ٢٠٧ و ٢٤٢ و ٢٥٠ و ٢٥٦

و ٣٤٠

وقاص بن مجزز المدلجي ج ٣ ص ٣٢٥

ج ٤ ص ٣١٧

عمرو بن غنم ج ٢ ص ٧٠ و ٣٤٧

ج ٣ ص ٣٨٧

اليسير بن رزام ج ٤ ص ٢٩٢

ذو يزن ج ١ ص ١٢

يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم البلوى

أحد بنى غصينة حليف بنى عوف بن

الحزرج ج ٢ ص ٤٠ و ٧٣

يزيد بن الحارث (هو ابن فسم)

ج ١ ص ٣٠٨ ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٥٥

يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع أحد

بنى ظفر كعب بن الحرث بن الحزرج

ج ٢ ص ١٤٦ ج ٣ ص ٣٧ و ٧٧

يزيد بن خدام بن سبيع بن خفساء

ابن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠

يزيد بن رقيش بن رثاب بن يعمر بن

صبرة ج ٢ ص ٨١ و ٢٢٦

يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب

ابن أسد ج ١ ص ٣٤٧ ج ٣ ص ٤١٨

ج ٤ ص ٩٢

يزيد بن زيد أحد بنى خطمة ج ٤

ص ٣١٤

يزيد بن أبي سفيان ج ٢ ص ٢٢

يزيد بن الصعق الكلبي ج ١ ص ٢١٨

يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن

غنم ج ٢ ص ٧٠ و ٣٤٦

وهب بن عمير بن وهب الجمحي ج ٢

ص ٣٠٦

وهب الليثي ج ٤ ص ٦١

وهب بن يهوذا اليهودي القرظي ج ٢

ص ١٣٧ و ١٩٣

أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن

عمران بن مخزوم ج ١ ص ٢١٠

وهزج ج ١ ص ٦٧ و ٧٣

حرف الياء المشناة

ياسر اليهودي (أخو مرحب) ج ٣

ص ٣٨٥

أبو ياسر بن أخطب اليهودي النضري

ج ٢ ص ١٣٦ و ١٤٠ و ١٧١ و ١٩٤

يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن

جحاش النضري ج ٣ ص ١٩٤ ج ٤

ص ١٧٢

يحنس الحواري ج ١ ص ٢٥١

يحنة بن روبة ج ٤ ص ١٨٠

يخلد بن النضر بن كنانة ج ١ ص ١٠٤

يربوع بن حنظلة بن مالك ج ١

ص ١٠٥

يسار العبد ج ٤ ص ٣١٨

أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن

يزيد بن عبد الله التميمي حليف بني مخزوم ج ٢ ص ٣٥٨	أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ج ٣ ص ٨١
يزيد بن عبد المدان ج ٤ ص ١٦٤	يشجب بن نابت ج ١ ص ٥
يزيد بن قيس الداري ج ٣ ص ٤٠٩	يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر ج ١ ص ١٣٦
كعب ج ٤ ص ١٦٤	يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكر ج ١ ص ٥١
يزيد بن مفرغ الحميري ج ٣ ص ١٦٨	يكسوم بن أبرهة ج ١ ص ١٥
يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد ج ٢ ص ٧٠ و ٢٤٥	يونس بن متى رسول الله ج ٢ ص ٣٠

تمت فهرست الأعلام الواردة في الكتاب

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

لأبي محمد عبد الملك بن هشام

وهي تشمل على ما يأتي :

- (١) أعلام الأشخاص الذين لهم ذكر في الكتاب من الرجال والنساء
- (٢) أسماء القبائل والبطون والأفخاذ والعشائر وما تناقل ذلك
- (٣) أعلام الشعراء

فهرست

الأصنام ومعبودات العرب وأما كن عبادتها

القليس (كنيسة أبرهة) ج ١ ص ٤٣، ٤٦	إساف ج ١ ص ٨٦ و ١٢١ و ١٦٦ ✓
ذو الكعبات ج ١ ص ٩٤ ✓	ذات أنواط ج ٤ ص ٧١ ✓
ذو الكفين ج ١ ص ٤١٠ ✓	ذو الخلفة ج ١ ص ٩١ ✓
اللوات ج ١ ص ٤٨ و ٩٠ ✓	رثام ج ١ ص ٩٢ و ٢٤٩ ✓
مناة ج ١ ص ٩٠ ✓	رضاء ج ١ ص ٩٢ ✓
نائلة ج ١ ص ٨٦ و ١٢١ ✓	سعد ج ١ ص ٨٥ ✓
نسر ج ١ ص ٨٤ ✓	سواع ج ١ ص ٨٣ ✓
هبل ج ١ ص ٨٦ و ١٥٨ و ١٦٤ ✓	ضمار ج ٤ ص ٥١ ✓
ود ج ١ ص ٨٣ ✓	الطاغية (صنم ثقيف) ج ٤ ص ١٩٨ ✓
يعوق ج ١ ص ٨٣ ✓	الغزى ج ١ ص ٨٧ و ٤٤ ص ٦٤ ✓
يغوث ج ١ ص ٨٣ ✓	عميانس ج ١ ص ٨٤ ✓
	فلس ج ١ ص ٩١ ✓

تمت فهرست الأصنام ومعبودات العرب وبيوت عبادتهم الواردة في كتاب
«سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» لأبي محمد عبد الملك بن هشام، والحمد لله أولاً
وآخراً وصلى الله على رسوله وآله وسلم

PC1 - PC1

DATE DUE

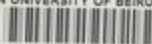


297.63:I673srA:v.4:c.1

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك

سيرة النبي

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01012526

297.63
I673srA
V.4

